

كتاب

ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم

للسيد محمود شكري الألوسي (ت ١٣٤٢هـ)

دراسة وتحقيق

أطروحة تقدم بها الطالب

كمال حسين أحمد السامرائي

إلى مجلس كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة

في اللغة العربية / لغة

بإشراف الأستاذ الدكتور

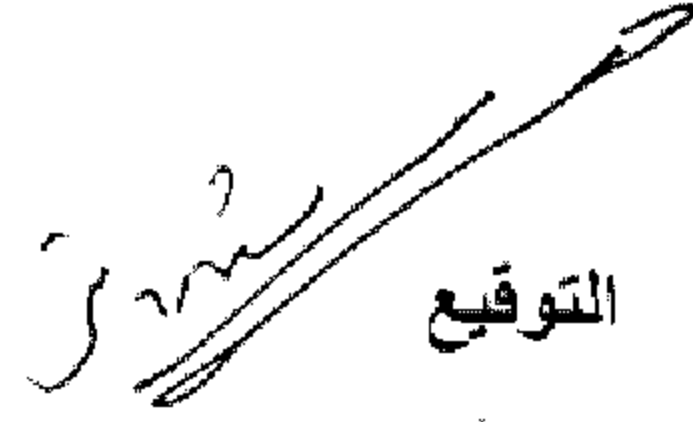
هاشم طه شلاش

أيلول ٢٠٠٥ م

شعبان ١٤٢٦هـ

إقرار المشرف

أشهد بأن إعداد هذه الرسالة جرى تحت إشرافي في قسم اللغة العربية، وهي جزء من متطلبات الحصول على دكتوراه فلسفة في اللغة العربية


التوقيع
المشرف

أ.د. هاشم طه شلاح

التاريخ ٢٧ / ٩ / ٢٠٠٥

بناءً على التوصية المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة


التوقيع

أ.م. د. عهود عبد الواحد عبد الصاحب العكيلي

رئيسة قسم اللغة العربية

التاريخ ٢٧ / ٩ / ٢٠٠٥

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة، بأننا اطلعنا على الأطروحة التي تقدم بها الطالب (كمال حسين أحمد السامرائي) والموسومة بـ (كتاب ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم للسيد محمود شكري الألوسي (ت ١٣٤٢ هـ) - دراسة وتحقيق)، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ووجدنا بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية/ لغة، بتقدير (جيد جداً).

التوقيع
أ.د. محمود جاسم درويش
عضواً
التاريخ ٦ / ٢ / ٢٠٠٦ م

التوقيع
أ.د. نعمة رحيم كريم العزاوي
رئيساً
التاريخ ١٠ / ٢ / ٢٠٠٦ م

التوقيع
أ.م. د. خديجة زبار
عضواً
التاريخ ١ / ٢ / ٢٠٠٦ م

التوقيع
أ.د. فاخر جبر مطر
عضواً
التاريخ ٦ / ٢ / ٢٠٠٦ م

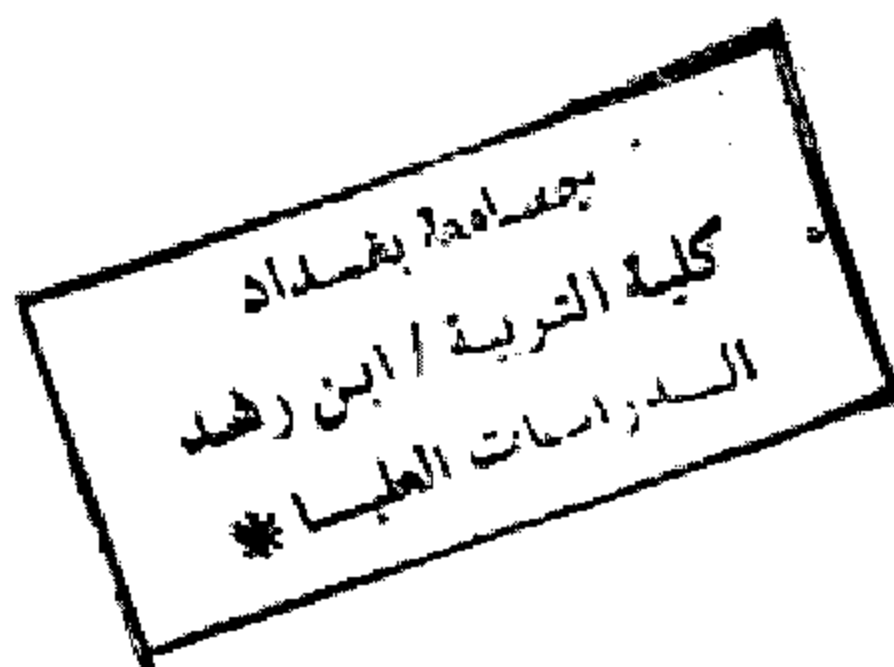
التوقيع
أ.د. هاشم طه شلاش
مشرفاً
التاريخ ١ / ٢ / ٢٠٠٦ م

التوقيع
أ.م. د. قسمة مدحت
عضواً
التاريخ ٢٥ / ١ / ٢٠٠٦ م

مصادقة عمادة الكلية:

صدق من لدن مجلس كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد

التوقيع
أ.د. عبد الأمير دكسن
العميد
التاريخ / / ٢٠٠٦ م



الشريعة

الموضوعات	الترتيب
المقدمة	١-٣
القسم الأول - الدراسة	٤-٥٦
المبحث الأول: حياة الشيخ محمود شكري الألوسي	٤-٤١
الألوسي والنهضة الفكرية في عصره	٤-٩
اسمه ونسبه	١١
مولده ونشأته	١٠-١١
دراسته وشيوخه	١٢-١٣
تلاميذه	١٤-١٧
مؤلفاته	١٨-٣٥
وفاته	٣٦-٤١
المبحث الثاني: دراسة منهجية لكتاب ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم	٤٢-٥٦
موضوع الكتاب	٤٢-٤٣
وصف المقدمة	٤٢-٤٣
منهج المؤلف	٤٤-٥١
الماخذ على الكتاب	٥١-٥٢
مخطوطة الكتاب	٥٣

الترتيب	الموضوعات
٥٤-٥٣	منهجنا في التحقيق
٥٦-٥٥	صور المخطوطة
١٩٠-١١	القسم الثاني: التحقيق
٦-٣	الصوت والحرف
١٠-٧	القول على لفظ الصوت والحرف
١٥-١١	الحرف
١٧-١٥	حروف المعجم
٢٢-١٨	معنى المعجم واشتقاقه
٢٦-٢٢	أسماء الحروف وأجناسها ومخارجها ومدارجها وفروعها المستحسنة وفروعها المستقبحة وذكر خلاف العلماء فيها مستقصى مشروحا
٢٦	ذكر الحروف على مراتبها في الاطراد
٢٧	فروع الحروف
٣٤-٢٧	مخارج الحروف
٣٥	أجناس الحروف
٣٦-٣٥	قسمة أخرى
٣٦	قسمة أخرى
٣٦	قسمة أخرى للحروف
٣٧	قسمة أخرى

الصفحة	الموضوع
٣٧	قسمة أخرى
٤١-٣٧	قسمة أخرى
٥٩-٤٢	تصريف حروف المعجم واشتقاقها وجمعها
٧٠-٥٩	حكم ما كان على ثلاثة أحرف من حروف المعجم
٧٤-٧١	مذهب الحنابلة في حروف المعجم وقدمها عندهم
٧٥-٧٤	القول أن حروف المعجم كتاب آدم لا أصل له من الدين
٧٨-٧٦	تقسيم بعض المتكلمين من الأشاعرة لحروف المعجم
٨١-٧٨	بيان أن حروف المعجم من أي نوع من أنواع العرض
٨٣-٨١	الكلام على ما ذكر في أوائل السور من حروف المعجم
٨٨-٨٤	هل الألف والهمزة مترادفتان أو مفترقتان؟ وعلى الثاني فما الفرق؟
٩٣-٨٨	النقط والشكل وترتيب الحروف
٩٥-٩٤	ما ذكره القلقشندي في ترتيب الحروف
٩٧-٩٥	ما ذكره في كيفية صور الحروف وتداخل أشكالها
١٠١-٩٧	واضع أسماء حروف المعجم وأشكال رسمها
١٠٧-١٠١	باب القول على أصل اللغة: الإلهام هي أم اصطلاح؟
١٢١-١٠٨	فصل في الكلام على الرسم
١٢٣-١٢٢	من غير الشكل القديم إلى ما هو عليه اليوم المتداول بين الأيدي

الترتيب	الموضوع
١٢٣-١٢٧	الكتب المؤلفة في التعليم وأدب الكاتب
١٢٧-١٢٨	مناسبة أسماء الحروف لمعانيها ومسمياتها
١٢٩-١٣٨	المناسبة بين الألفاظ والمعاني في اللغة العربية
١٣٩-١٥١	بيان أن وضع أسماء حروف المعجم لمعانيها من أيّ وضع هو؟
١٥١-١٥٥	ما يتألف من هذه الحروف من الكلم وكيف يتألف؟
١٥٥-١٦٣	فصل في بيان سعة اللغة وكثرة حروفها
١٦٤-١٦٦	حكم أسماء الحروف من جهة الإعراب والبناء
١٦٧-١٦٨	رسم حروف المعجم في المصحف وغيره
١٦٨	الكلام على كلمات أبجد هوز إلى آخرها وما حرره أهل العلم فيها
١٩٦-١٧٦	فصل هل هي مهملة أو مستعملة؟
١٧٧	حكم تعلم الصبيان لها والحساب بها
١٧٧-١٨٠	معرفة العرب بحساب الجمل
١٨١	مناسبة حروف الهجاء لعدد المنازل
١٨٢	فصل آخر في الحساب
١٨٢-١٨٣	أجناس الحروف
١٨٤-١٩٠	ما ذكره الشيخ رضي الدين القزويني مما يتعلق بالجمل
١٩٠	علم الجفر وما ذكره أهل العلم فيه نفيا وإثباتا

	الموضوعات
١٩٣-١٩١	الخاتمة و النتائج
٢١٩-١٩٤	فهارس عامة
٢٤٦-٢٢٠	المصادر و المراجع
٢٤٨-٢٤١	ملخص الرسالة باللغة الانكليزية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- المقدمة -

الحمدُ لله الذي خصَّ الإنسان بمعرفة أوضاع الكلام ومبانيه، وجعلَ الحروفَ أصولَ كلمته وظروف معانيه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين، المذكور اسمه في التوراة والإنجيل، وعلى اله وأصحابه مظهري الحق ومبطلِي الأباطيل.

أَمَّا بَعْدُ:

فقد قال عليه الصلاة والسلام: ((مَنْ يَرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْهَمُهُ وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ)).^١ فمما زادني حبًّا في اللغة العربية، حروفها الجميلة التي تتألف منها آيات القرآن الكريم، وبها أوصى الله تعالى رسوله الأُمِّيَّ ﷺ، وأدرك الكافرون أنَّ الوحي مُفَرَّقُ الطريق بينهم وبين الرسول، وأنه لولا هذا الوحي لوقف وقفتهم عاجزا عن تأليف أية واحدة من هذه الحروف المبذولة للجميع، فاستقرت على صفحات القرآن الكريم. وهي مباني كلام الله تعالى وكتبه، التي تكلم سبحانه بها، وأنزلها على رُسُلِهِ، وهَدَى بها عباده، وعرفهم بوساطتها بنفسه ، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، وأمره، ونهيه. وبها علّم القرآن والبيان، وفضّل الإنسان على سائر أنواع الحيوان. ففي ذلك كلّ تنبيه على شَرَفِ الحروف وعظم قدرها، وجلالتها.

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه (ت ٢٥٦هـ)، حقق أصوله ووثق نصوصه وكتب مقدماته وضبطه وترجمه ووضع فيارسه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة المنصورة، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)، (كتاب العلم)، (ص ٣٠).

لقد شغلت هذه الحروف كثيراً من العلماء في دراستها، ولاسيما بعدما أصبحت مظهراً لجمال العربية وسحرها، وأعيّت بما أودع الله فيها من الأسرار كثيراً من أفاضل العلماء، فأتخذوها مطارح الأنظار، ومسارح الأفكار، ولأهمية هذا الموضوع وعظم قدره، كان اختيار رسالتي - موضوع البحث - فرأيت أنه موضوعاً جديراً بالدراسة والتحقيق، لأنه يعنى بدراسة مسائل لغوية لطيفة مدارها القواعد والأسس العامة لمادة حروف اللغة العربية، لتتجدد لنا وتبرز على وفق صياغات وقواعد رصينة، وليكتمل نضج هذه الحروف، على ما سنبينه إن شاء الله.

وأهمية الموضوع تأتي أيضاً من أن مؤلفه الشيخ الألوسي، علامة العراق وإمام عصره، الذي وقف حياته على علوم الإسلام وفنون اللغة العربية. وارتأيت تقسيم موضوع البحث على قسمين:-

القسم الأول: جعلته للدراسة، ويتحدد بمبحثين:

المبحث الأول: تناولت فيه حياة الشيخ محمود شكري الألوسي، من بين: النهضة الفكرية في عصره، واسمه ونسبه، ومولده ونشأته، ودراسته وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، ووفاته.

المبحث الثاني: تناولت فيه دراسة منهجية كتاب: ((ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم))، من بين: موضوع الكتاب، ووصف المقدمة، ومنهج المؤلف، والمأخذ على الكتاب، ووصف مخطوطة الكتاب، ومنهجنا في تحقيق الكتاب.

فأوضحنا جملة من الأمور التي وجدناها مناسبة وشاملة لمن أراد أن يطلع على آثار جهود عالم من علمائنا الغيارى، قدوة الخلف، وبركة السلف، إمام العلم ونبراسه السيد محمود شكري الألوسي.

القسم الآخر: جعلته لتحقيق كتاب: ((ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم)).

وقد حاولت إخراج النص صحيحاً قدر الإمكان، وجعلته أقرب ما يكون إلى الصورة التي أرادها المؤلف، مرجعاً كل قول إلى قائله، ودارساً ما وجدته مناسباً من أمور.

وإني لأرجو من الله الغفور الرحيم أن يمدّ في عمر أستاذي الدكتور هاشم طه شلاش، جزاه الله عتاً خير الجزاء، وألتمس من الأساتذة الأفاضل المناقشين، والقاريء الكريم عذراً فيما فاتني من قضية أو قصرت فيه من مسألة، والحمد لله أولاً وآخراً.

كمال حسين أحمد

الاثنين، ١٠ رجب، ١٤٢٦

١٥ آب، ٢٠٠٥

القسم الأول

الدراسة

المبحث الأول

﴿ حياة الشيخ محمود شكري الألوسي ﴾

((الآلوسي والنهضة الفكرية في عصره))

عَصَفَتْ رِيحُ الخراب بالعراق، ولأسيِّما بعد سقوط بغداد (١٨٥٦هـ-)، وبقي العراق بأيدي السُّراق من المماليك والولاة وأطماعهم. وتبعَ ذلك قساوة الأوضاع العامة وشِدَّة وطأتها على المجتمع العراقي. إلا أنَّ المجتمع صمد بوجه تلك الأوضاع، وكانت النهضة الفكرية شعاعا مضيئا يرسم للأجيال ملامح عصر جديد.

ووفقَ زمن الآلوسي أيام هرم دولة الخلافة العثمانية، لكن هرمها كان أشبه في ظاهره بالشباب، لأنَّه تميَّز بشيء من روح الحياة الجديدة تدبُّ إليه... وكان بداية اقتباس النظم الغربية، أو استلهاها في أساليب الحكم في أواخر عهد السلطان عبد المجيد (١٨١٩ - ١٨٦١م)، فأعلن (التنظيمات الخيرية)^(١) في سنة (١٨٥٦ م) ووافق ذلك مولدُ الآلوسي^(٢).

كانت بغداد في ذلك الوقت تحت ولاية محمد رشيد باشا الملقب بـ (گوزلگي) - أي صاحب النظارات (من سنة ١٨٥٣ إلى ١٢/٨/١٨٥٧) وهذا الرجل ما يزال ذكره مُشرفاً^(٣). فقد كَتَبَ لهذا الرجل أن يموت في بغداد بعد مضي خمس سنوات تقضت بالحكم النزيه الصارم الحر، وبرز المجهود الحقيقي

(١) لمعرفة تفاصيل هذه التنظيمات، ينظر: الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، الدكتور جميل موسى، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠١، (ص ٣٩).

(٢) ينظر: محمود شكري الآلوسي (سيرته ودراساته اللغوية) محمد بهجة الأثري، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ط١، الكويت، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، (ص ٧).

(٣) خلف ولاية بغداد بعد محمد علي باشا:-

أ- عمر باشا (السردار الأكرم) (من ١٨/٢/١٨٥٨ إلى ٢٥/٩/١٨٥٩) خلف لنفسه ذكر الجندي الصارم في مصلحة الحكومة من الطراز القديم.

ب- مصطفى نوري باشا (من ٥/٣/١٨٦٠ إلى شباط ١٨٦١).

ج- أحمد توفيق باشا (من ٥/٣/١٨٦١ إلى ٢٦/١/١٨٦٢).

ينظر: الإدارة العثمانية في ولاية بغداد: (ص ٤٢٢)

لحلّ المشكلات خلال مدّة حكمه، ولم تكن المعضلات التي لقيها فحلّها لتحلّ بوقت قصير كوقته ولا بموارد ضئيلة مثل موارده. واستبان في أيامه أنّ الحكومة الحديثة التي أدخلت عليها الإصلاحات كان تطبيقها في العراق ممكناً. فقد كان يلح على موظفيه في أن يعملوا بنزاهة، وحاول مكافحة الفساد المستحوذ على كلّ شيء، ثمّ كثرت في أيامه الواردات لأنّه حال دون الإكثار من النهب والاختلاس، وحقق مورداً دائماً للتصدير بنقل الحبوب إلى الحجاز، وشقّ الترع للاستسقاء والتروية^(١).

وقد أدى رجوع محمد نامق^(٢) باشا إلى ولاية بغداد مرّة أخرى بين (١٨٦٢/٢/٢ و ١٨٦٩/٧/١٥) وثباته الفائق في خطة تفكيك القبائل، ((إلى خراب البلاد والإساءة إلى القوي من بين تلك القبائل))^(٣).

ومع ما قام به محمد نامق باشا من الإساءات الكثيرة، كان له الدور الكبير في تشييد الأبنية الكثيرة التي بدأ بها في بغداد، فأكملها مدحت باشا من بعده^(٤).

وصل مدحت^(٥) باشا إلى ولاية بغداد في (١٨ من المحرم ١٢٨٦ هـ أي في ٣٠ نيسان (ابريل) سنة ١٨٦٩م)، وقد شهدت ولاية بغداد إبان وجود مدحت باشا عهداً جديداً من التقدم والازدهار في مجالات الحياة كافة. وكان عهده نقطة تحول في التاريخ العثماني. فقد وصف مدحت باشا بأنّه أعظم والٍ عثماني أرسل إلى بغداد، فقد أنشأ المدارس الحديثة، مثل مدرسة الرشدية المدنية، والمدرسة

(١) ينظر: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ستيفن هيمسلي لونكريك، نقله إلى العربية:

جعفر الخطاط، منشورات مكتبة اليقظة العربية، مطبعة أركان، ط١، ١٩٨٥، (ص ٣٤٠).

(٢) كانت الولاية الأولى له في (كانون الأول سنة ١٨٥١ إلى ٨/٥ سنة ١٨٥٣).

ينظر: الإدارة العثمانية في ولاية بغداد: (ص ٢٦).

(٣) نفسه: (ص ٣٤١).

(٤) ولي بغداد بعده: نقي الدين باشا (حاكم كركوك): (من ١٨٦٧/٧/١٩ إلى ١٨٦٩/٥/٢).

(٥) استمرت ولايته (إلى ١٨٧٢/٥/١٣). ينظر: الإدارة العثمانية في ولاية بغداد: (ص ٤٢٦)

الرشدية العسكرية ومدرسة الصنائع. وكان قَتَحُ هذه المدارس جميعاً في بغداد^(١). وكذلك تأسس أول مطبعة آلية في بغداد، مما كان له الأثر الكبير في نشر الثقافة في أوساط المجتمع العراقي آنذاك. وأصدر أول صحيفة فيها باسم (الزوراء). وقد قامت مطبعة الولاية بإصدار صحيفة الولاية الرسمية التي دُعيت بالزوراء. فقد صدر العدد الأول منها في ١٥ من حزيران (يونيو) سنة ١٨٦٩^(٢). وتوقفت الجريدة عن الصدور باللغة العربية بعد إعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨م، واقتصرت نشرها على اللغة التركية. ثم عادت إلى الصدور باللغتين العربية والتركية، وأخيراً توقفت عن الصدور بعد نشر عددها (٢٦٠٦) الصادر في (ربيع الثاني سنة ١٣٣٥هـ أي في ٢٢ من شباط سنة ١٩١٧م). قبيل دخول الإنكليز إلى بغداد^(٣). وفي ولاية سري باشا بغداد في (١٢/١ سنة ١٨٩٠ إلى ٨/٥ من سنة ١٨٩١م)^(٤). عُدَّ إلى الألوسي رئاسة القسم العربي في الجريدة. فقد كان من أشدَّ المعجبين بمواهب الألوسي، والاشتغال بالصحافة، وهي حديثة النشأة بالعراق يومئذ، لم يكن مما يفكر فيه الألوسي لكنه لم يجد حرجاً فيما دعاه إليه من ولاية القسم العربي في الجريدة. وكانت أيام ولاية السيد الألوسي لتحرير القسم العربي من هذه الجريدة خير أيامها على الإطلاق. وارتقى مستوى الكتابة في كلِّ ما تناولته من موضوعات، وفَصَحَتْ لغتها، وحَصَفَتْ معانيها، وتتنوعت أغراضها، فمقالات تاريخية وأخرى عمرانية أو أدبية، وإلى جانب ذلك مطارحات وأسئلة في العلم واللغة، وكان السيد الألوسي يَحَرِّكُ بها ذلك الجو الساكن ويحفز العلماء والأدباء للبحث والإنتاج والنشر^(٥). لقد عُدَّ هذا العصر من

(١) الإدارة العثمانية في ولاية بغداد: ص (٣٨٥).

(٢) نفسه.

(٣) ينظر: تاريخ الصحافة في العراق رزوق عيسى، مجلة الحرية، السنة الأولى، (٢١ من رجب سنة ١٣٤٣ - ١٥ من شباط سنة ١٨٢٤)، ج ٨-٩، (ص ٤٢٥ - ٤٢٦).

(٤) الإدارة العثمانية في ولاية بغداد: (ص ٤٢٦).

(٥) محمود شكري الألوسي (سيرته ودراساته اللغوية): (ص ٧٥ - ٧٦).

اغزر العصور التي مرّت على العراق بعد سقوط الدولة العباسية انتاجاً، لما شهدت من نهضة ادبية ومن غزارة في النتاج الفكري والادبي، ويصِفُ الاستاذ محمد بهجت الاثري هذا العصر بقوله: ((من احفل القرون التي مرّت على العراق بعد سقوط الدولة العباسية بنوابع العلماء، وأماثل النبلاء، وقد مضى ربح من الزمن، ولم أرَ من عني بتأليف كتاب يتكفل بشرح سيرهم ويوفيههم حقّهم على اختلاف صنوفهم ومشاربهم، فحَمَلَنِي الكَلَفُ بإجتلاء عرائس الماثور من المنظوم والمنثور، وسير العلماء والمشاهير، على تأليف كتاب جامع مانع، يَصُمُّ في دفتيه تراجم من نبغ في هذين القرنين في العراق، ومن مشاهير العلماء ومجيدي الشعراء وأخبار الأعيان والأمراء وعظماء التجار والأغنياء، ومُبرزي القراء والمغنيين والظرفاء^(١))).

واكتسبت النهضة الفكرية في هذا العصر نضجاً ودعماً، من خلال الدور الذي اضطلعت به الأُسَرُ البغدادية^(٢)، في تحقيق النهضة بما قدمته من دعمٍ مادي أو معنوي لها، سواء أكان في بناء المدارس على نفقتهم أم بتهيئة مستلزماتِها من مخطوطات ومدرّسين، وكان لرعايتهم تلك الفضل الأول لما وصلت إليه النهضة من تقدّم^(٣).

ومما يميز النهضة الفكرية في هذا العصر، نمو الوعي الإسلامي بشكل ملحوظ في العراق^(٤)، يقول الألوسي في إحدى رسائله إلى الشيخ جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ)، (في ٣ من ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ): ((هذا وأفكار

(١) العراق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر، محمد بهجت الاثري، مجلة لغة العرب، السنة الرابعة، (تشرين الأول ١٩٥٦)، (ج ٤/ ص ٢٠٧).

(٢) من هذه الأسر: آل حيدري، وآل السويدي، وآل العساف، وآل الرحبي، وآل الألوسي، وآل الشاوي، وآل العمري، ... الخ. ينظر: البغداديون أخبارهم ومجالسهم، إبراهيم الدروبي، الرابطة، بغداد - ١٩٥٨، (ص ٥).

(٣) نفسه: (ص ٥).

(٤) النثر العراقي موضوعاته واتجاهاته من بداية القرن التاسع عشر حتى عام ١٩١٨، حسن دخيل عباس، رسالة دكتوراه، كلية الآداب - الجامعة المستنصرية، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩، (ص ٢٤).

المسلمين اليوم في العراق وما جاوره في اضطراب وزلزال من حادثة الطليان خَذَلَهُم الله تعالى، ونصر المسلمين عليهم، ويخشى على العراق أن يَحِلَّ عليه ما حلَّ على طرابلس، ولاسيما أنه قد حدا الإبل غير حاديهما، والعدو يتربص بنا الدوائر، ونحن ساهون لاهون^(١))). ويتنامى هذا الوعي شيئا فشيئا، فيقول في رسالة أخرى إليه في (١١ من شوال سنة ١٣٣١هـ): ((فإنَّ القلب قد اعتلَّ لما عرا المسلمين وبلادهم من البلاء، وما صَحَّ جسم إذا اعتلَّ قلب، حتى لم يَبْقَ لي مَيِّلٌ لمطالعة كتاب ولا سماع مسألة علمية ولا مكالمة مع أحد، فالبلاء قد أَحْيطَ بالمسلمين وبلادهم، والخطر أحاط بنا، ولاسيما العراق، وما ندري ما الله صانع^(٢))). مما يَكْشِفُ لنا عن الدور المشهود لأدبائنا ومفكرينا في هذا العصر، ومحاولتهم ترسيخ دعائم الوحدة العربية.

وبعدما فاتح السير برسي كوكس^(٣) (المنسوب السامي) في العراق، السيد عبد الرحمن الكيلاني (ت ١٩٣٧م)، برئاسة أول حكومة مؤقتة، وقبوله إياها في (١٢ من صفر سنة ١٣٣٩هـ أي في ٢٥ من تشرين الأول سنة ١٩٢٠). شرع النقيب في مفاوضة الأشخاص الذين يودون الاشتراك في هذه المهمة، وكان معظمهم من ذوي البيوتات المعروفة وممن لا يتسرب الشك في سلوكهم السياسي^(٤). وكان البيت الألوسي أثرى البيوتات البغدادية ((بحمل راية

(١) الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسم ومحمود شكري الألوسي، بيروت - لبنان، ١٩٢٢ - ٢٠٠١. (ص ١٧١).

(٢) نفسه: (ص ٢٣٣).

(٣) لمنزلة الألوسي الرفيعة في المجتمع العراقي، يجدر بنا الإشارة إلى أنه في (٢٣ من حزيران سنة ١٩١٧). وصلت إلى العلامة الألوسي رسالة ومعها بطاقة من السير برسي كوكس (ضابط سياسي عاد للقوات البريطانية في العراق آنذاك)، في تبريك رمضان. وطلب كوكس من الألوسي تفاصيل تراجم ولادة أبناء السيد علي النقيب (والد عبد الرحمن) وأحفاده، ومعرفة سائر شؤونهم، وإجابه الألوسي بما أحاط به علمه وأرسلها إليه بواسطة الأب الكرملّي. ينظر: أدب الرسائل بين الألوسي والكرملّي، تحقيق: كوركيس عواد وميخائيل عواد، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، (ص ٤١٥-٤١٥).

(٤) تاريخ الوزارات العراقية، عبد الرزاق الحسني، مطبعة العرفان، ط ٣، ص ١ - بيروت، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م. (ج ١ / ص ٨).

التراث العربي الإسلامي باليمين مُدَّة قرن من الزمن)) بدءاً من باعث النهضة الفكرية الحديثة الإمام أبي النّاء محمود شهاب الدين الألوسي المفسر (ت ١٢٧٠ هـ) وانتهاء بحفيده محمود شكري الألوسي^(١). ومن الراجح والمؤكد عندنا أنّ السيد عبد الرحمن النقيب قد التقى بالسيد محمود شكري الألوسي، وتذكّر معه فيما يلزم اتخاذه من التدابير لحسن إدارة البلاد. هذا إذا علمنا أنّ السيد مصطفى صفوت (ت ١٣٤٤ هـ) الأخ الأصغر للسيد محمود شكري الألوسي، قد رأس الوزارة العدلية في الحكومة الأولى للسيد عبد الرحمن النقيب. وبعد أن نودي بفصل الأوّل^(٢) ملكاً على العراق، وحمله على تشييد أركان الدولة العراقية على المبادئ الدينية، وتأسيس حضارته على أساس العلوم الصحيحة والأخلاق الشريفة، معتمداً على رجالات المجتمع العراقي، استدعى بعد شهرين من توليه رئاسة البلاد السيد محمود شكري الألوسي، فقد ((بلغنا أنّ جلالة الملك المعظم فيصل الأوّل، استدعى حضرة العلامة الكبير محمود شكري الألوسي وفأوضه في شؤون ترقية البلاد علمياً وأدبياً. فحياً الله عاملاً في دولتي العلم والسياسة^(٣))).

هكذا وجدنا النهضة الفكرية في عصر الألوسي، وما شهدته من كثرة الأدباء والمفكرين، وسعة الإنتاج الحضاري والفكري مما جعل العراق يشق طريقه نحو الثقافة والعلم، ولتسطع شمسُهُ على العالم من جديد.

(١) المسك الاذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر، محمود شكري الألوسي، تحقيق:

عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٢ - ١٩٨٢. (مقدمة المؤلف) (ص ٨).

(٢) نودي بسمو الأمير فيصل ملكاً على العراق في الجلسة الوزارية المنعقدة في (٤ من ذي القعدة

سنة ١٣٣٩ هـ أي في ١١ من تموز سنة ١٩٢١)، ينظر: تاريخ الوزارات العراقية: (ج ١/ص ٤٥).

(٣) جريدة العراق، ع ٤٠٩٤، (٢٧ من أيلول سنة ١٩٢١). وبغداديون في الذاكرة، فؤاد طه محمد

الهاشمي، مخطوط، (ص ٧٨).

اسمه ونسبه:-

محمود شكري بن السيد عبد الله بهاء الدين بن أبي الثناء السيد محمود شهاب الدين بن السيد عبد الله بن السيد محمود بن السيد درويش بن السيد عاشور بن السيد محمد بن السيد ناصر بن السيد حسين بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد كمال الدين بن السيد شمس الدين بن السيد محمد بن السيد شمس الدين بن السيد حارس بن السيد شمس الدين بن السيد شهاب الدين بن أبي القاسم ابن أمير بن بيدار بن عيسى بن محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد بن أحمد الأعرج بن موسى المبرقع بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن علي (عليه السلام).

مولده ونشأته:

ولد السيد محمود شكري الألوسي في صباح يوم السبت التاسع عشر من رمضان سنة (١٢٧٢) هـ^(١)، الموافق (١٢ من أيار سنة ١٨٥٦)، في دار جده أبي الثناء في العاقولية بالجانب الشرقي من بغداد، بجوار جامع جمال الدين عبد الله بن محمد العاقولي (ت ٧٢٨ هـ) مدرس المستصرية. وكانت هذه الدار موئل جميع أبناء أبي الثناء وذرياتهم، وتعدّ من أكبر دور كبراء بغداد، ومركزاً للعلم والمجد^(٢)، عامرةً يفتد إليها رواد العلم، وعشاق الأدب، من كل صوب وحذب، يغرفون زلال الفوائد من معين أعمامه وأبيه، ويقتطفون جني الثمار

(١) ينظر: الرسالة التاسعة عشرة من المجموع المرقم (٢/٨٥٦٦) تأليف: محمود شكري الألوسي، (مخطوط)، المركز الإقليمي للمخطوطات، بغداد، فصل: (ذكر نسب جامع هذه الحروف)، (ص ١٨١-١٨٢).

(٢) ينظر: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، أحمد تيمور باشا، ط ١، لجنة نشر المؤلفات التيمورية، ١٩٦٧، (ص ٣١١).

(٣) ينظر: محمود شكري الألوسي (سيرته ودراساته اللغوية): (ص ٥٣).

والأزهار من رياض علومهم النضرة^(١). وقد الت هذه الدار بعد بيعها إلى جمعية التقيض الأهلية، فهدمتها ولم يبقَ منها إلا الأسس الطابوقية، فأقامت في موضعها مدرستين ابتدائية وثانوية (مدرسة التقيض)^(٢)، وداراً للطباعة، وهي شاخصة إلى يومنا هذا. وكان من حق العلم على الدولة أن تملكها وترممها، ولا تجعل سبيلاً إلى التفريط بها وإزالة عينها من الوجود، إبقاء على معالم العلم، وتخليداً لمركز عظيم من مراكز الإشعاع، خلّد مجد بغداد العلمي في التاريخ الحديث^(٣). ولد الألوسي في هذه الدار قريباً من وفاة جده أبي الثناء، وكان الحزن على بانيها وسيدها ما يزال مَرْتَقاً عليها، يلقي عليها ظلال الكآبة والعبوس. فلمّا ولد الألوسي استقبله أهله مستبشرين فرحين بمولده، وافتر ثغر الوالد الشاب الحزين على أبيه بابتسامة الفرح. فأسرع وأطلق عليه اسمه (اسم أبي الثناء) تيمناً به، وإحياءاً لذكراه وحباً لترديده في رحاب هذه الدار، وتأميلاً لامتداد مواهبه في ذراريه^(٤).

(١) مجلة اليقين، مج ٣، ع ٣، ١٩٢٤م، (ص ١٣٨).

(٢) كان السيد عبد الوهاب النائب (ت ١٣٤٥ هـ) قد اخذ الأذن بفتح مدرسة التقيض الأهلية سنة (١٩٢١م)، إلا أنها أوصدت أبوابها من الحكومة البريطانية وأمرت بإغلاقها إبان الثورة العربية العراقية التي كان النائب زعيماً من زعمائها ودعامة من دعائمها. ينظر: لب الألباب، محمد صالح السهروردي، مطبعة المعارف / بغداد، ١٩٣٣، (ج ١/ص ١٦).

(٣) محمود شكري الألوسي (سيرته ودراساته اللغوية): (ص ٥٣).

(٤) نفسه: (ص ٥٣ - ٥٤).

أحيط محمود شكري الألوسي، منذ ولادته في بيت أبيه - عبد الله بهاء الدين (١٢٤٨-١٢٩١ هـ) - بالرعاية والاهتمام فقد توسم فيه أبود إمارات الفطنة والذكاء وشمله بعطفه وحنانه، وهياً له المهد المناسب، ليصل به إلى الغاية التي يطمح إليها كل أب، حينما يوفر الأسباب التي تأخذ بيد الوليد الواعد، وتعلو به في سماء المجد، وعلو الشأن^(١). فجود عليه الخط بأنواعه المستعملة، وورث عنه فقه النفس وحسن المعاملة، ولم يكد يستفيد مما عنده حتى فجع بموته وهو أحوج ما يكون إلى أب مثله^(٢). فكفله عمه السيد نعمان خير الدين (١٢٥٢ - ١٣١٧ هـ). وها نحن أولاء نترجم له ولغيره، ممن كان له أثر في إضفاء ملامح شخصية شيخنا الألوسي، مرتبينهم بحسب ترتيب الحروف الهجائية:

١- الشيخ إسماعيل بن مصطفى الموصلي، مدرس جامع الصياغين، خلاصة المدققين، قرأ العلم في مسقط رأسه - الموصل - على الشيخ عبد الله أفندي، واشتغل بالذكر والرياضة وملازمة العلم، أخذ الألوسي عنه مختلف العلوم، ولاسيما الجادة منها، (ت ١٣٠٢ هـ)^(٣).

٢- بهاء الحق بن المولوي القادر بخش الأسدي اللاهوري الديوري، ولد سنة (١٢٥٩ هـ)، لازم صبغة الله الحيدري، قرأ عليه الألوسي تفسير البيضاوي، ونبذة من صحيح البخاري، وكان الألوسي كثيراً ما يرجع إليه في تحقيق كثير من المسائل الدقيقة، والتدقيق في كثير من التحقيقات الفائقة الأنيفة، (ت ١٢٧٣ هـ)^(٤).

٣- عبد الرحمن القره داغي الشهير بخياط زادة، توظف ببغداد سنة (١٣٠٣ هـ)، أخذ عنه الألوسي، علم المنطق والقراءات والفقه، (ت ١٣٣٥ هـ)^(٥).

(١) ينظر: مجلة اليقين مج ٣، ع ٣٤، ١٩٢٤، (ص ١٣٨).

(٢) ينظر: أعلام العراق، محمد بهجت الأثري، المطبعة السلطانية، ١٣٤٥ هـ، (ص ٤٦).

(٣) ينظر: المسك الأوفر: (ص ٢٠٩)، محمود شكري الألوسي (سيرته ودراساته اللغوية): (ص ٥٦).

(٤) محمود شكري الألوسي (سيرته ودراساته اللغوية): (ص ٥٦).

(٥) ينظر: الدر المنثور في رجال القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر، على علاء الدين الألوسي (ت ١٣٤٠ هـ)، تحقيق: جمال الدين الألوسي وعبد الله الجبوري، وزارة الثقافة والرشاد، دار الجماهير، بغداد، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م، (ص ١١٩).

- ٤- عبد السلام بن سعيد النجدي، المعروف بالشواف، من كبار تلاميذ أبي الثناء، ومن أئمة الحفاظ المدققين في بغداد، أخذ الألويسي عنه، مصطلح الحديث والنحو والبلاغة والمواعظ، (ت ١٣١٨ هـ) (١).
- ٥- عبد الوهاب النائب بن الشيخ عبد القادر العبيدي، من كبار تلاميذ العلامة عبد الوهاب أفندي الحجازي، من فضلاء بغداد وخيرة علمائها، أخذ عنه الألويسي، علمي المنطق والحكمة، (ت ١٣٤٥ هـ) (٢).
- ٦- محمد أمين الخراساني الفارسي، درس عليه الألويسي الهيئة والحكمة والعروض، وتعلم عليه اللغتين التركية والفارسية، (ت ١٣٣٥ هـ) (٣).
- ٧- نعمان خير الدين الألويسي، هو ثالث أنجال أبي الثناء، ولد سنة (١٢٥٢ هـ)، وأخذ العلم عن العالم محمد أمين الواعظ - تلميذ أبي الثناء -، ويعود له الفضل الأكبر في نشر آثار أبيه، حاول أن يغرس في نفس محمود شكري بذور أفكاره، وبعضاً من الآثار الصوفي الذي علق بذهنه من أبيه، فلم يتسع صدره لقبول ذلك منه، فاختلف معه، وانصرف عنه، (ت ١٣١٧ هـ) (٤).
- ٨- يوسف حسين بن القاضي محمد حسن الخانفوري، نزيل بغداد، أجاز الألويسي بالنصف الأول من صحيح البخاري إلى كتاب الصوم، والنصف الثاني منه من باب الحيل إلى آخره، وطرفاً من صحيح مسلم وموطأ مالك والسنن الأربع والدارمي والمنتقى والمشكاة وبلوغ المرام وتفسير الجلالين، وغيرها من كتب الشريعة، (ت بعد ١٣٤٢ هـ) (٥).

(١) ينظر: المسك الأذفر: (ص ١٣٢). الدر المنثور: (ص ١٠٦).

(٢) ينظر: لب الألباب: (ج ١ ص ١١، ص ٥١ - ج ٢ ص ٢١٩).

(٣) ينظر: المسك الأذفر: (ص ٢٠٤). محمود شكري الألويسي (سيرته ودراساته اللغوية): (ص ٥٨).

(٤) محمود شكري الألويسي (سيرته ودراساته اللغوية): (ص ٥٨).

(٥) لب الألباب: (ج ٢ ص ٣٨٩).



مجموعة من أعضاء الجمعية الوطنية في الكويت
في عام ١٩٦٢م



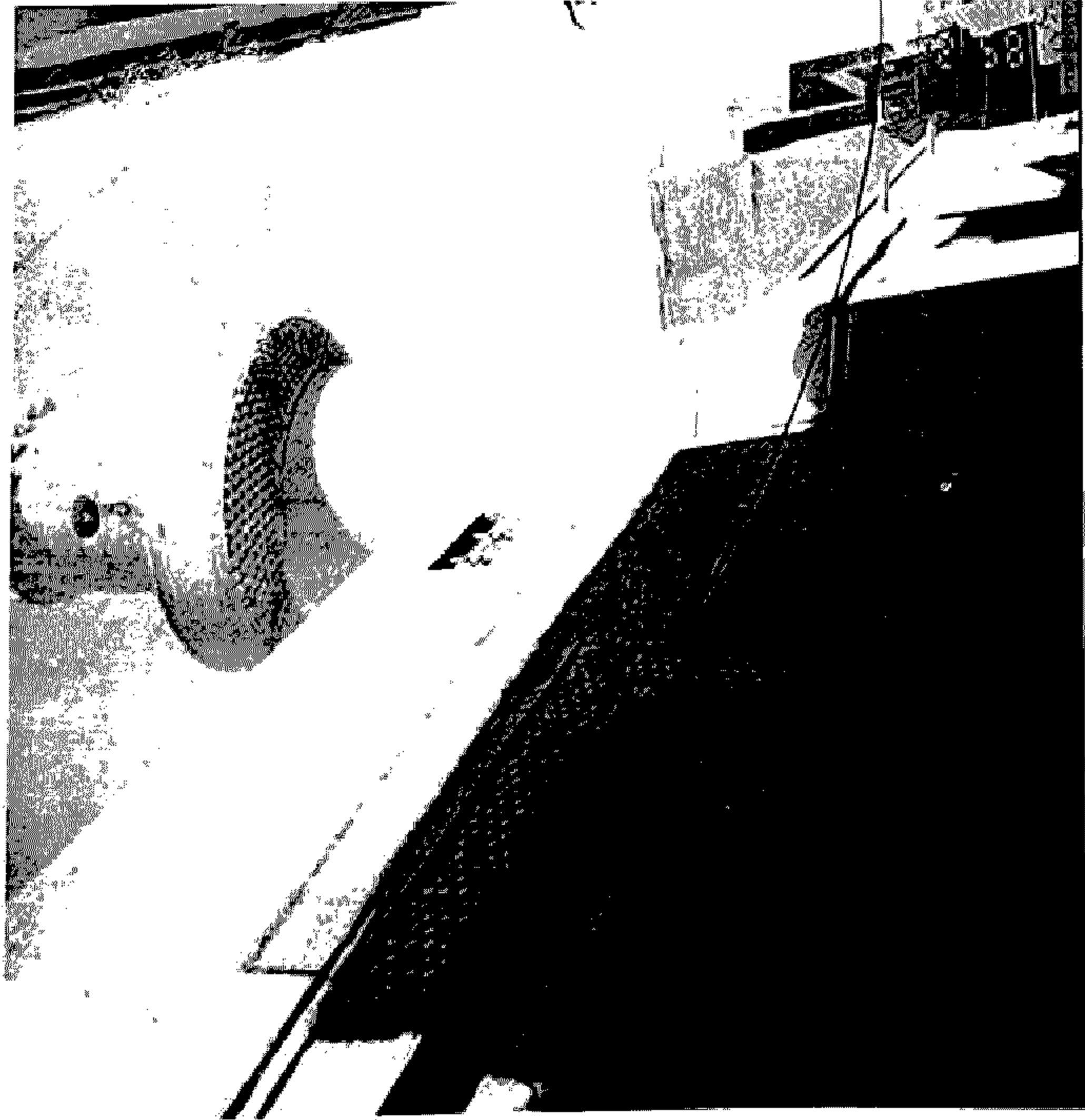
صورة التقطت في العهد العثماني يظهر فيها السيد عبد الرحمن النقيب
ومن خلفه السيد محمود شكري الألوسي



صورة مدرسة النقيض الأهلية ، تظهر فيها الأس الطابوقية الباقية

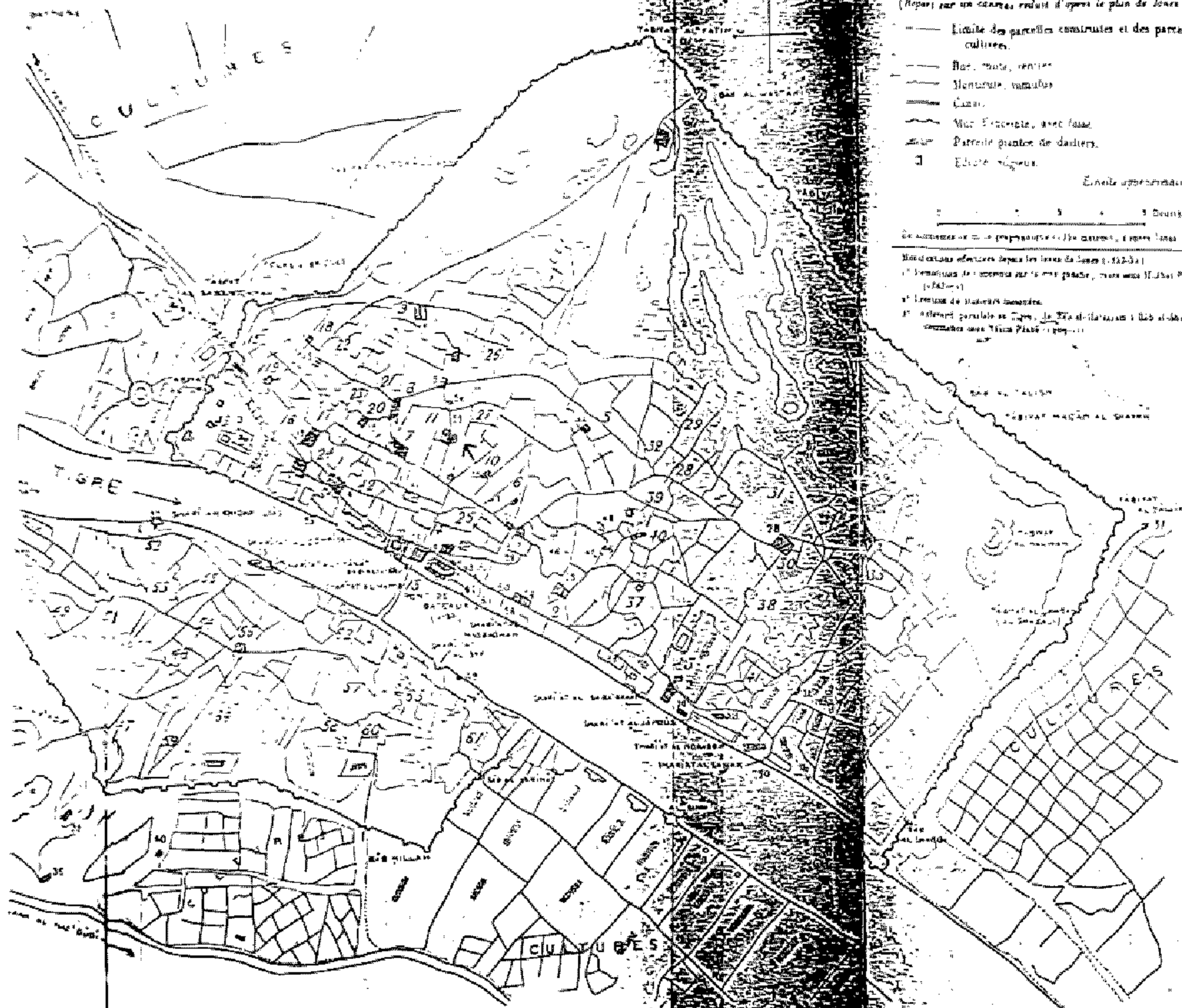
من دار السيد محمود شكري الألوسي

جامع العاقولية
في الجانب الشرقي من بغداد



بيت من البيوتات البغدادية العامرة
في محلة العاقولية





Legend
(Notes sur les symboles relatifs à l'aspect du plan de Bagdad)

- Ligne des parcellles construites et des parcellles cultivées.
- Rue, route, chemin.
- Montagne, colline.
- Canal.
- Mur, enceinte, avec fossé.
- Patte de planton de dactyle.
- Eglise, mosquée.

Échelle approximative
0 1 2 3 4 5 Des kilomètres

On admettra que les proportions de ce plan sont, à peu près, les mêmes que celles de la ville de Bagdad.

Notes explicatives relatives aux lieux de Bagdad (1-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-25-26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36-37-38-39-40-41-42-43-44-45-46-47-48-49-50-51-52-53-54-55-56-57-58-59-60-61-62-63-64-65-66-67-68-69-70-71-72-73-74-75-76-77-78-79-80-81-82-83-84-85-86-87-88-89-90-91-92-93-94-95-96-97-98-99-100)

Explication de la planche I-II, Bagdad

I. Quartiers de Bagdad. (Liste des lieux, corrigée) voir page 1.	1. Jami al-Qadiri 2. Jami al-Qadiri 3. Jami al-Qadiri 4. Jami al-Qadiri 5. Jami al-Qadiri 6. Jami al-Qadiri 7. Jami al-Qadiri 8. Jami al-Qadiri 9. Jami al-Qadiri 10. Jami al-Qadiri 11. Jami al-Qadiri 12. Jami al-Qadiri 13. Jami al-Qadiri 14. Jami al-Qadiri 15. Jami al-Qadiri 16. Jami al-Qadiri 17. Jami al-Qadiri 18. Jami al-Qadiri 19. Jami al-Qadiri 20. Jami al-Qadiri 21. Jami al-Qadiri 22. Jami al-Qadiri 23. Jami al-Qadiri 24. Jami al-Qadiri 25. Jami al-Qadiri 26. Jami al-Qadiri 27. Jami al-Qadiri 28. Jami al-Qadiri 29. Jami al-Qadiri 30. Jami al-Qadiri 31. Jami al-Qadiri 32. Jami al-Qadiri 33. Jami al-Qadiri 34. Jami al-Qadiri 35. Jami al-Qadiri 36. Jami al-Qadiri 37. Jami al-Qadiri 38. Jami al-Qadiri 39. Jami al-Qadiri 40. Jami al-Qadiri 41. Jami al-Qadiri 42. Jami al-Qadiri 43. Jami al-Qadiri 44. Jami al-Qadiri 45. Jami al-Qadiri 46. Jami al-Qadiri 47. Jami al-Qadiri 48. Jami al-Qadiri 49. Jami al-Qadiri 50. Jami al-Qadiri 51. Jami al-Qadiri 52. Jami al-Qadiri 53. Jami al-Qadiri 54. Jami al-Qadiri 55. Jami al-Qadiri 56. Jami al-Qadiri 57. Jami al-Qadiri 58. Jami al-Qadiri 59. Jami al-Qadiri 60. Jami al-Qadiri 61. Jami al-Qadiri 62. Jami al-Qadiri 63. Jami al-Qadiri 64. Jami al-Qadiri 65. Jami al-Qadiri 66. Jami al-Qadiri 67. Jami al-Qadiri 68. Jami al-Qadiri 69. Jami al-Qadiri 70. Jami al-Qadiri 71. Jami al-Qadiri 72. Jami al-Qadiri 73. Jami al-Qadiri 74. Jami al-Qadiri 75. Jami al-Qadiri 76. Jami al-Qadiri 77. Jami al-Qadiri 78. Jami al-Qadiri 79. Jami al-Qadiri 80. Jami al-Qadiri 81. Jami al-Qadiri 82. Jami al-Qadiri 83. Jami al-Qadiri 84. Jami al-Qadiri 85. Jami al-Qadiri 86. Jami al-Qadiri 87. Jami al-Qadiri 88. Jami al-Qadiri 89. Jami al-Qadiri 90. Jami al-Qadiri 91. Jami al-Qadiri 92. Jami al-Qadiri 93. Jami al-Qadiri 94. Jami al-Qadiri 95. Jami al-Qadiri 96. Jami al-Qadiri 97. Jami al-Qadiri 98. Jami al-Qadiri 99. Jami al-Qadiri 100. Jami al-Qadiri	1. Jami al-Qadiri 2. Jami al-Qadiri 3. Jami al-Qadiri 4. Jami al-Qadiri 5. Jami al-Qadiri 6. Jami al-Qadiri 7. Jami al-Qadiri 8. Jami al-Qadiri 9. Jami al-Qadiri 10. Jami al-Qadiri 11. Jami al-Qadiri 12. Jami al-Qadiri 13. Jami al-Qadiri 14. Jami al-Qadiri 15. Jami al-Qadiri 16. Jami al-Qadiri 17. Jami al-Qadiri 18. Jami al-Qadiri 19. Jami al-Qadiri 20. Jami al-Qadiri 21. Jami al-Qadiri 22. Jami al-Qadiri 23. Jami al-Qadiri 24. Jami al-Qadiri 25. Jami al-Qadiri 26. Jami al-Qadiri 27. Jami al-Qadiri 28. Jami al-Qadiri 29. Jami al-Qadiri 30. Jami al-Qadiri 31. Jami al-Qadiri 32. Jami al-Qadiri 33. Jami al-Qadiri 34. Jami al-Qadiri 35. Jami al-Qadiri 36. Jami al-Qadiri 37. Jami al-Qadiri 38. Jami al-Qadiri 39. Jami al-Qadiri 40. Jami al-Qadiri 41. Jami al-Qadiri 42. Jami al-Qadiri 43. Jami al-Qadiri 44. Jami al-Qadiri 45. Jami al-Qadiri 46. Jami al-Qadiri 47. Jami al-Qadiri 48. Jami al-Qadiri 49. Jami al-Qadiri 50. Jami al-Qadiri 51. Jami al-Qadiri 52. Jami al-Qadiri 53. Jami al-Qadiri 54. Jami al-Qadiri 55. Jami al-Qadiri 56. Jami al-Qadiri 57. Jami al-Qadiri 58. Jami al-Qadiri 59. Jami al-Qadiri 60. Jami al-Qadiri 61. Jami al-Qadiri 62. Jami al-Qadiri 63. Jami al-Qadiri 64. Jami al-Qadiri 65. Jami al-Qadiri 66. Jami al-Qadiri 67. Jami al-Qadiri 68. Jami al-Qadiri 69. Jami al-Qadiri 70. Jami al-Qadiri 71. Jami al-Qadiri 72. Jami al-Qadiri 73. Jami al-Qadiri 74. Jami al-Qadiri 75. Jami al-Qadiri 76. Jami al-Qadiri 77. Jami al-Qadiri 78. Jami al-Qadiri 79. Jami al-Qadiri 80. Jami al-Qadiri 81. Jami al-Qadiri 82. Jami al-Qadiri 83. Jami al-Qadiri 84. Jami al-Qadiri 85. Jami al-Qadiri 86. Jami al-Qadiri 87. Jami al-Qadiri 88. Jami al-Qadiri 89. Jami al-Qadiri 90. Jami al-Qadiri 91. Jami al-Qadiri 92. Jami al-Qadiri 93. Jami al-Qadiri 94. Jami al-Qadiri 95. Jami al-Qadiri 96. Jami al-Qadiri 97. Jami al-Qadiri 98. Jami al-Qadiri 99. Jami al-Qadiri 100. Jami al-Qadiri

PLAN DE LA VILLE DE BAGDAD

مخطط بغداد، فلان جونز (1857م)، صححه: لويس ماسينيون (1908-1907م)
الرقم (55) يشير إلى دار السيد لي الشاه الأتوسي، والرقم (A) يشير إلى جامع العقولية

المذكورة في كتابه الشهير في الادب والعلوم والمجتهدين في
 وافي جليل المفاخرة والسمعة والابانة في الشيخ الامام الواسع
 المبارك في اوراق محمدي المحدث والهاوي رحمه الله تعالى ورحمة
 واسمائه والاهل من الشيخ الاجل سنة للوقت انشاء محمد المحدث
 الهادي رحمه الله ورحمة الله تعالى والابانة في الشيخ
 الترمذي العظيم في حاشية الحاشية في الحاشية في الحاشية
 رحمه الله تعالى وباقي السند كسوب عنده حرر سنة ١٣٠٧

الطبرية المقدسة الحسين بن محمد قال ابو اسحاق

الاجازة الحاج الاجل والابرار الكرام في البيت المصطفى سنة
 اهل البيت المأمن كيت وزيته السيد محمد بن محمد شكري
 اشد في سلم الله تعالى ووفق له بحسب رضى ابن القول الفروع العمل
 جميع بهر وهو على الشارة قدرا بن قلنت في شيخنا اجازة عارضة مطبوعة
 والكتوب له داخل في تلك الاجازة دخول اليه نسايبا وحسبا وعلا وعا
 فليد عنه ما شاء من كتب علم الدين حرر في شهر ربيع المحرم ١٣٢٨ الهجرة المقدسة

الصفحة الثانية من اجازة السيد أبو اسماعيل يوسف حسين بن القاضي محمد حسن الخانفوري

إلى السيد محمود شكري الألوسي

تَخَرَّجَ عَلَى يدِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ شُكْرِي الْإِلُوسِيِّ خَلْقٌ كَثِيرٌ، ((فَبَعْدَ مَا أَصَابَ الْإِلُوسِي شَهْرَةً حَمِيدَةً وَهُوَ فِي مَطْلَعِ حَيَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ، وَلَمَّا تَقَدَّمَ بِهِ الزَّمَنُ لِمَحَلِّتِ شَيْرَتِهِ الْآفَاقَ الْعَرَبِيَّةِ، فَقَصَدَهُ طُلَّابُ الْمَعْرِفَةِ، لِيَنْهَلُوا مِنْ مَعِينِ عِلْمِهِ، وَمِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَالْكُوَيْتِ، وَنَجْدٍ، وَالْهِنْدِ، وَالشَّامِ، وَجُمْهُورٍ كَبِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَطُلَّابِ الْعِلْمِ^(١))). مِمَّنْ حَمَلَ لَوَاءَ النُّهْضَةِ الْأَدَبِيَّةِ وَالْفِكْرِيَّةِ، فَايْقُضَ الْهَمُّ مِنْ غَفْلَتِهَا، وَكَانَ نَتَاجُهُ مَنَارًا يُحْتَذَى بِهِ فِي التَّفَانِي لَخِدْمَةِ تَرَاثِنَا الْأَدَبِيِّ وَالْفِكْرِ الْإِنْسَانِيِّ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ:-

- ١- إِبْرَاهِيمُ مُحَمَّدٌ ثَابِتٌ (ت ١٩٥١ م)^(٢).
- ٢- أَحْمَدُ الرَّائِي، مَوْلَدُهُ سَنَةُ (١٣٠٧ هـ)^(٣).
- ٣- جَمِيلُ الْمُدْرَسِ (ت ١٣٥٠ هـ)^(٤).
- ٤- رَشِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ أَعَا (ت ١٣٨٧ هـ)^(٥).
- ٥- رَشِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْهَاشِمِيِّ (ت ١٩٤٣ م)^(٦).
- ٦- الزَّنْجَانِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ اللَّهِ (ت ١٣٦٠ هـ)^(٧).
- ٧- سَلِيمَانُ بَكُ الشَّائِي، مَوْلَدُهُ سَنَةُ (١٣١٢ هـ)^(٨).

(١) مَقْدَمَةُ الْمَسْكِ الْأَنْفَرِ: (ص ١٤).

(٢) لِبِ الْأَلْبَابِ: (ج ٢/ ص ٤٣١)، بَغْدَادِيُونَ فِي الذَّاكِرَةِ: (ص ٤١).

(٣) لِبِ الْأَلْبَابِ: (ج ٢/ ص ٢٨٣).

(٤) جُمُورَةُ الْخَطَّاطِينَ الْبَغْدَادِيِّينَ، وَلَيْدُ الْأَعْظَمِيِّ، دَارُ الشُّؤُونِ الثَّقَافِيَّةِ الْعَامَّةِ، ط ١، ١٤٠٩ هـ — ١٩٨٩ م، (ج ٢/ ص ٧٣٢).

(٥) تَارِيخُ عُلَمَاءِ بَغْدَادٍ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ، يُونُسُ إِبْرَاهِيمُ السَّامِرَائِيُّ، مَطْبَعَةُ وَزَارَةِ الْأَوْقَافِ، بَغْدَادُ ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، (ص ١٩٩).

(٦) مَقْدَمَةُ الْمَسْكِ الْأَنْفَرِ: (ص ١٤).

(٧) مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ، عَمْرُ رِضَا كَحَالَةَ، دَارُ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، بَيْرُوت - لُبْنَانُ (ج ٦/ ص ١٥٩).

(٨) لِبِ الْأَلْبَابِ: (ج ٢/ ص ٦٦).

- ٨- سليمان الدخيل (ت ١٣٦٤ هـ) (١).
- ٩- صالح السيد عبد الوهاب، مولده سنة (١٣٠٠ هـ) (٢).
- ١٠- طه الراوي (ت ١٣٦٥ هـ) (٣).
- ١١- عباس العزاوي (ت ١٩٧١ م) (٤).
- ١٢- عبد الله بك الشاوي، مولده سنة (١٣٠٧ هـ) (٥).
- ١٣- عبد الله الطالباتي، مولده سنة (١٢٩٨ هـ) (٦).
- ١٤- عبد الحق الشيخ شبيب، مولده سنة (١٢٩٠ هـ) (٧).
- ١٥- عبد الرحمن الشخيلي (ت ١٣٧٩ هـ) (٨).
- ١٦- عبد الرزاق بن يحيى بن عبد القادر الهاشمي (ت ١٣٨٢ هـ) (٩).
- ١٧- عبد العزيز الرشيد بن أحمد بن رشيد البداح الكويتي (ت ١٣٥٧ هـ) (١٠).
- ١٨- عبد القادر شنون (ت ١٩١٢ م) (١١).
- ١٩- عبد الكريم بن عبد القادر القراغولي (ت ١٩٥٨ م) (١٢).

(١) معجم المؤلفين: (ج/٤ ص ٢٦٥)

(٢) لب الألباب: (ج/٢، ٤٥٥).

(٣) معجم المؤلفين: (ج/٥ ص ٤٣).

(٤) مقننة المسك الأنفر: (ص ١٤).

(٥) لب الألباب: (ج/٢ ص ١٦٢)

(٦) نفسه: (ج/٢ ص ٤٢٨)

(٧) نفسه: (ج/٢ ص ٤٢٦)

(٨) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري: (ص ٤٣٧).

(٩) نفسه: (ص ٣٧٨).

(١٠) معجم المؤلفين: (ج/٥ ص ٢٤١)

(١١) أدب الرسائل بين الألويسي والكرملي: (ص ٥٩٤).

(١٢) تاريخ القراغول، عبد الستار القراغولي، تحقيق وتعليق: د. عماد عبد السلام رؤوف، ط ١، بغداد، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، (ص ٩١).

- ٢٠- عبد اللطيف ثنيان (ت ١٣٦٣ هـ) ^(١).
- ٢١- علي علاء الدين الالوسي (ت ١٣٤٠ هـ) ^(٢).
- ٢٢- فهمي المدرس (ت ١٣٦٣ هـ) ^(٣).
- ٢٣- كاظم بن حسين الدجيلي (ت ١٣٩٠ هـ) ^(٤).
- ٢٤- لويس ماسنيون (ت ١٩٦٢ م) ^(٥).
- ٢٥- محمد بهجة الأثري (ت ١٤١٧ هـ) ^(٦).
- ٢٦- محمد حمد العسافي، مولده سنة (١٣١١ هـ) ^(٧).
- ٢٧- محمد درويش بن أحمد شاكر الالوسي، مولده سنة (١٢٩٣ هـ) ^(٨).
- ٢٨- محمد درويش بن عبد العزيز البغدادي (ت ١٣٥٧ هـ) ^(٩).
- ٢٩- محمد سعيد الراوي، مولده سنة (١٣٠٠ هـ) ^(١٠).
- ٣٠- محمد سليم العماري، مولده سنة (١٢٨٦ هـ) ^(١١).

-
- (١) معجم المؤلفين: (ج/٦ ص ٩)
 - (٢) محمود شكري الالوسي (سيرته ودراساته اللغوية): (ص ٤٧).
 - (٣) جمهرة الخطاطين البغداديين: (ج/٢ ص ٧٣٩)
 - (٤) شعراء العراق في القرن العشرين، د. يوسف عز الدين، مطبعة أسعد، بغداد، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م، (ص ١٠٥).
 - (٥) طبقات المستشرقين: د. عبد الحميد صالح حمدان، مكتبة مدبولي، (د. ت)، (ص ١٩١)، وذكر الأستاذ الأثري: أن لويس ماسنيون، قد تلمذ للالوسي في سنة (١٩٠٧ - ١٩٠٨ م).
 - ينظر: محمود شكري الالوسي (سيرته ودراساته اللغوية): (ص ٦٢).
 - (٦) لب الألباب: (ج/٢ ص ٣٣٩)
 - (٧) نفسه: (ج/٢ ص ٤٢٠).
 - (٨) نفسه: (ج/٢ ص ٣٦٠).
 - (٩) جمهرة الخطاطين البغداديين: (ج/٢ ص ٧٣٥).
 - (١٠) لب الألباب: (ج/٢ ص ٣٤٦).
 - (١١) نفسه: (ج/٢ ص ٤١٦).

- ٣١- محمد شاكر حافظ (ت ١٣٨٠ هـ) (١).
- ٣٢- محمد عبد العزيز النجدي (ت ١٣٨٥ هـ) (٢).
- ٣٣- محمد نافع المصرف، مولده سنة (١٢٩٩ هـ) (٣).
- ٣٤- محمد بن يحيى عبد القادر الهاشمي (ت ١٩٧٢ م) (٤).
- ٣٥- مصطفى الشخيلي، مولده سنة (١٢٧٣ هـ) (٥).
- ٣٦- معروف عبد الغني الرصافي (ت ١٣٦٤ هـ) (٦).
- ٣٧- منير القاضي (ت ١٣٩٠ هـ) (٧).
- ٣٨- نجم الدين البصير، مولده سنة (١٣٠٣ هـ) (٨).
- ٣٩- نعمان بن أحمد بن إسماعيل الأعظمي (ت ١٣٥٨ هـ) (٩).
- ٤٠- يحيى بك الشاوي، مولده سنة (١٢٨٨ هـ) (١٠).

(١) جمهرة الخطاطين البغداديين: (ج ٢/ ص ٧٤٦)

(٢) مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، دار اليمامة للبحث والنشر، (د. ت)، (ص ٤١١).

(٣) لب الألباب: (ج ٢/ ص ٣٧٢)

(٤) مقدمة المسك الأنقر: (ص ١٤).

(٥) لب الألباب: (ج ٢/ ص ٤١٨)

(٦) شعراء العراق في القرن العشرين: (ص ٥٦).

(٧) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري: (ص ٣٧٨).

(٨) لب الألباب: (ج ٢/ ص ٤٤٤)

(٩) نفسه: (ج ٢/ ص ٣٨٦)

(١٠) نفسه: (ج ٢/ ص ١٦٠).

صورة مرسومة في فرنسا للسيد محمود شكري الألوسي، مدعونة من السيد أدور هيتيه

تلميذ لويس ماسينيون

إلى الأستاذ عبد القادر الألوسي



السيد محمود شكري الألوسي
١٢٧٣ - ١٣٤٢ هـ / ١٨٥٦ - ١٩٢٢ م
صديقه ماسينيون ورأيه في العراق

أولع الألويسي بالتأليف، وتعلق به منذ نشأته الأولى وهو يطلب العلم ببغداد، فكتب أول مؤلفاته في سن العشرين أو الواحدة والعشرين، ومضى في مزاولة البحث والتدوين إلى آخر أيامه فلم يترك العلم من يده إلا أياما في مرض موته^(١). تميزت مؤلفات شيخنا الألويسي بحدائثها وعبقريتها، فهو يحاول في مؤلفاته أن يجمع شتات عدة مجالات أو ميادين من المعرفة ليوحد بينها وكأنها أسرة واحدة. ونجد أنها تشكل مكتبة كاملة تغني العلم والشعر واللغة والدين والقارئ والكاتب، لأنه طرق كثيرا من أبواب علوم عصره. ونستطيع أن نقسم مؤلفاته على ثلاثة أقسام:-

أولا: المخطوطة^(٢)

١- الآية الكبرى في ضلال النباهي في رائيته الكبرى.

٢- الأجوبة المرضية عن الأسئلة المنطقية.

(١) ينظر: محمود شكري الألويسي (سيرته ودراساته اللغوية): (ص ١٠٨).

(٢) ينظر في مؤلفات الألويسي المخطوطة:

فهارس مخطوطات مكتبة المتحف العراقي، أسامة النقشبندي وظمياء محمد عبّاس، بغداد، الكويت، ١٩٦٨-١٩٨٥، (ج ١-ج ٨). فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة، د. عبد الله الجبوري، بغداد، ١٩٧٣-١٩٧٤، (ج ١-ج ٤). الآثار الخطية في المكتبة القادرية، د. عماد عبد السلام رؤوف، بغداد، ١٩٧٥-١٩٨٠، (ج ١-ج ٥). مخطوطات الخزانة الألويسية في مكتبة المتحف العراقي، أسامة ناصر النقشبندي، بغداد، ١٩٧٥، ع ١، (ص ١٧٥-٢٠٦). أعلام العراق: (ص ١٤٠)، معجم المطبوعات العربية، يوسف اليان سركيس، القاهرة، ١٩٢٨. مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة، علي الخاقاني، بغداد، ١٩٦٣، فهرس عناوين المخطوطات العربية في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب-جامعة بغداد، بدیعة يوسف عبد الرحمن وآخرون، بغداد، ١٩٧٧. محمود شكري الألويسي (سيرته ودراساته اللغوية)، (ص ١١٨). فهرس مؤلفات الشيخ محمود شكري الألويسي، رفعت عبد الرزاق محمد، مجلة المورد، مج ٣١، ع ٢، ٢٠٠٤م، (ص ١٠١-١١٧).

- ٣- اخبار بغداد وما جاورها من البلاد .
- ٤- اخبار الوالد وبنيه الاماجد.
- ٥- أمثال العوام في مدينة دار السلام.
- ٦- الأندلس وما فيها من البلاد.
- ٧- البابيه^(١).
- ٨- بدائع الإنشاء.
- ٩- تجريد السنان في الذب عن أبي حنيفة النعمان.
- ١٠- ترجمة الأصمعي.
- ١١- ترجمة رسالة في الهياة باللغة الفارسية.
- ١٢- ترجمة سليمان بك ووالده وولده.
- ١٣- ترجمة الملا قاسم الغواص.
- ١٤- تزيين المقال في التمييز بين الأفعال^(٢).
- ١٥- تصريف الأفعال (مفقود).
- ١٦- تعليقات على منظومة عمود النسب^(٣).

(١) مقالة موجزة ردت بها على مجلة المقتطف حول ما كتب في الجزء التاسع من السنة العشرين من

شير أيلول/سبتمبر/١٩٢٠م، من نكر البهاء مؤسس البهائية، بقلم: فضل الله الإيراني، ص ١٢٧.

(٢) يذكر الأستاذ رفعت عبد الرزاق الطائي في فهرسته لمؤلفات الشيخ محمود شكري الألوسي

ص ١٠٧، ما نصه: مخطوط في مكتبة السيد قصي السيد عبد الوهاب أبي السعد ببغداد....، ولعله

رسالته المفقودة عن تصريف الأفعال.

(٣) ذكرها الأستاذ رفعت عبد الرزاق في فهرسته لمؤلفات الشيخ الألوسي: ص ١٠٨.

- ١٧- تكملة/ اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية (ت ٧١٨هـ).
- ١٨- تكملة/ المقاصد الحسنة فيما يدور من الأحاديث على الألسنة لنور الدين القاري (ت ١٠١٤هـ).
- ١٩- الجواب عما استنبه من الأسئلة المتعلقة بحروف المعجم^(١)
- ٢٠- الجوهر الثمين في بيان حقيقة التضمين.
- ٢١- حواشي على نظم التحرير.
- ٢٢- خيل العرب المشهورة.
- ٢٣- الدر اليتيم في شمائل ذي الخلق العظيم.
- ٢٤- الدلائل العقلية على ختم الرسالة المحمدية.
- ٢٥- رسالة في الأصنام^(٢)
- ٢٦- رسالة في الرد على مطران نصيبين^(٣)
- ٢٧- رسالة في قوله جاء المسيح رسولا.

(١) قمنا بتحققها في أطروحتنا لنيل شهادة الماجستير عن رسالتنا الموسومة: (حروف المعجم بين الشنواني والالوسي - دراسة وتحقيق)، سنة ١٩٩٩م.

(٢) ذكرها الأب الكرمللي في بحثه: (الأصنام عند العرب) المنشور في [مجلة دار السلام] (٢) بغداد (١٩١٩)، ع ٢٢، ص ٤٥٤.

(٣) بحث فيها عقيدتي التوحيد والتثليث، ورسالة مطران نصيبين نشرت في مجلة (المشرق) البيروتية، باعتناء الأب لويس معلوف اليسوعي، السنة ٦، ع ٣، شباط / ١٩٠٣م، ص ١١١ - ١١٦، عنوان: رسالة في وحدانية الخالق وتثليث أفعاليه، عن نسخة محفوظة في مكتبة أكسفورد، كتبت في شهر رمضان سنة ٤٢٠ هـ.

- ٢٨ - رسالة فيما كانت عليه بغداد.
- ٢٩ - رسالة في نسب محمود شكري الالوسي.
- ٣٠ - الروضة الغناء شرح دعاء الثناء.
- ٣١ - رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين.
- ٣٢ - زبدة البيان.
- ٣٣ - السيوف المشرقة مختصر الصواعق المحرقة.
- ٣٤ - شذرات من طب البادية.
- ٣٥ - شرح خطبة كتاب المطول في البلاغة (مفقود).
- ٣٦ - شرح الدر المنضود (القصيدة الأحمدية).
- ٣٧ - شرح الرسالة السعدية في استخراج العبارات القياسية.
- ٣٨ - شرح المعلقات السبع.
- ٣٩ - شرح منظومة حسن العطار في فن الوضع.
- ٤٠ - الضرائر السائغة (مختصر كتاب الضرائر وما يسوغ للشاعر دون
النائر).
- ٤١ - عقد الدرر في شرح مختصر نخبة الفكر مصطلح أهل الأثر.
- ٤٢ - فتوى لغوية ونحوية.
- ٤٣ - فهرس كتاب أكام المرجان في أحكام الجان للقاضي بدر الدين الشامي
(ت ٧٦٩هـ)
- ٤٤ - فهرس كتاب المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد إبراهيم المقدسي
(ت ٨٠٣هـ).
- ٤٥ - فوائد: (١) الصلاة على الرسول محمد ((ﷺ)).
- (٢) في معنى المختصر كضرب من التأليف
- (٣) قوله تعالى: ((فأنكحوا ما طاب لكم من النساء))

- ٤٦- فوائد شريفة عن كتاب الخيل لأبي عبيدة.
- ٤٧- فوائد عن مدن نجد.
- ٤٨- القول الظريف في تزييف دعوى ناصيف.
- ٤٩- قوله جاء المسيح رسولا.
- ٥٠- كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والآداب.
- ٥١- كنز السعادة في شرح كلمتي الشهادة.
- ٥٢- لعب العرب.
- ٥٣- اللؤلؤ المنثور وحلي الصدور.
- ٥٤- ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم^(١).
- ٥٥- مجموعة الألوسي.
- ٥٦- مختصر في ذكر تواريخ مساجد بغداد.
- ٥٧- مختصر مسند الشهاب في الحكم.
- ٥٨- المسفر من الميسر/ لعب العرب بالميسر.
- ٥٩- ملخص كتاب الأصنام.
- ٦٠- منتهى العرفان والنقل المحض في ربط بعض الآي ببعض.
- ٦١- منقولات عن آثار بغداد.
- ٦٢- منقولات عن الشطرنج.
- ٦٣- منقولات عن الظاهر بأمر الله والملك الناصر صلاح الدين الأيوبي.
- ٦٤- منهاج الكرامة في مباحث الإمامة^(٢).
- ٦٥- نشر المحاسن^(٣).

(١) وهذا هو الكتاب الذي نقوم بدراسته وتحقيقه.

(٢) نكره الألوسي في الرسالة (٢٤)/ص ١٠٦ من كتاب أدب الرسائل بين الألوسي والكرملي في ٣ من أيلول سنة ١٩٠٢م. ولعله يقصد كتاب (نهج السلامة في مباحث الإمامة) لجده أبي الثناء الألوسي.

(٣) نكره الزركلي في الأعلام: (ج٧/ص ١٧٣).

ثانياً: المطبوعة

(١) الكتب:-

١- إتحاف الأمجاد فيما يصح به الاستشهاد. طبع بتحقيق الأستاذ عدنان عبد الرحمن الدوري ضمن منشورات وزارة الاوقاف العراقية (سلسلة إحياء التراث الإسلامي)، رقم: ٢٤٦ بغداد، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢- الأسرار الإلهية شرح القصيدة الرفاعية.

طبع في المطبعة الخيرية في القاهرة سنة (١٣٠٥هـ) في (٩٦) صفحة.

٣- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب.

عدد الطبعات:-

٣-١- مطبعة دار السلام، ١٣١٤هـ - ١٨٩٦م، في ثلاثة أجزاء. بتصحيح

الأستاذ الأثري

٣-٢- القاهرة، ١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م، في ثلاثة أجزاء. في مجلد واحد

٣-٣- القاهرة، ١٣٨٢هـ - ١٩٧٢م، في ثلاثة أجزاء.

٣-٤- دار الكتب العلمية، بيروت، في ثلاثة أجزاء.

٣-٥- الجمهورية العربية المتحدة، طبعة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مجلد

واحد في (٢٥١) صفحة، مراجعة الدكتور عبد الحميد يونس.

٤- تاريخ نجد.

عدد الطبعات

٤-١- طبعة الشيخ الأثري في المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م،

بنفقة المكتبة العربية لصاحبها نعمان الأعظمي، بغداد، في (١٤٤) صفحة.

٤-٢- طبعة القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م، وفي آخره تعليقات

للشيخ سلمان بن سحمان النجدي (ت ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م) في (١٤٥٩) صفحة.

٤-٣- طبعة من دون تاريخ، مطبعة مدبولي، القاهرة.

٤-٤- طبعة من دون تاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

٥- تكملة كتاب (نهج السلامة الى مباحث الامامة) لجدد الإمام المفسر مفتي بغداد شهاب الدين محمود شكري الالوسي (ت ١٢٧٠هـ). طبع في مطبعة دار الصفوة، القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، تحقيق: الدكتور مجيد خلف.

٦- الرسائل المتبادلة بين الالوسي والكرملي. طبعت باسم أدب الرسائل بين الالوسي والكرملي، بتحقيق: الأستاذين كوركيس عواد، وميخائيل عواد، دار الرائد العربي، بيروت - ١٩٨٧م. ضمت (٤٣١) رسالة للالوسي والباقي للكرملي.

٧- الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الالوسي. نشرت بتحقيق الشيخ محمد بن ناصر العجمي عن دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٨- سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين. نشر بتحقيق السيد عبد الله بن عبد الرحمن الشافعي، مطبعة دار طيبة، الرياض.

٩- صَبَّ العذاب على من سب الأصحاب/ كشف غياهب الجهالات. طبع في مطبعة أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، تحقيق: عبد الله البخاري المغربي.

١٠- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر .

عدد الطبعات:-

١-١٠- طبع باعتناء الشيخ محمد بهجت الأثري في القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٤١هـ - ١٩٢٢م.

٢-١٠- أعيد طبعه بالأوفست في بيروت، ١٩٧٢م.

١١- غاية الأمان في الردّ على النبهاني.

عدد الطبعات:-

١-١١- مطبعة كردستان العلمية، مصر، ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م، في مجلدين كبيرين (٤٥٧ + ٤٦٥) صفحة، بنفقة المرحوم الشيخ عبد القادر التلمساني، وقد نشر باسم (أبو المعالي الحسيني السلامي) خشية السلطة.

٢-١١- مطبعة نجد، الرياض، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، بنفقة الشيخ محمد الجميح وأبناء أخواده.

٣-١١- مطبعة القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، بنفقة الشيخ الجميح.

٤-١١- طبعته جامعة العلوم الأثرية بجهلم (باكستان) وترجم إلى اللغة الأردية وإلى اللغة الإنكليزية.

١٢- فتح المنان تنمة منهاج التأسيس رد صلح الأخوان.

عدد الطبعات:-

١-١٢- طبع على الحجر، بومبي، ١٣٠٩هـ - ١٨٩١م، في (١٥٨) صفحة

على نفقة الأمير قاسم بن محمد بن ثاني حاكم قطر.

٢-١٢- طبع في مصر، ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م.

١٣- فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية.

عدد الطبعات:-

١-١٣- طُبع في القاهرة، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

٢-١٣- طُبع في القاهرة، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٧م.

٣-١٣- طُبع في المملكة العربية السعودية، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٥م.

٤-١٣- طُبع في بغداد، ١٤١١هـ - ١٩٨٩م.

١٤- كتاب ما دلَّ عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة.

عدد الطبعات:-

١-١٤- طُبع في المكتب الإسلامي، ١٩٦٠م.

٢-١٤- طُبع ثانية في المكتب الإسلامي، ١٩٩٧م.

١٥- مجموعة تراجم العلماء.

نشرها الدكتور عبد الله الجبوري مع (المسك الأنقر) في الطبعة التي حققها ونشرها.

١٦- مساجد بغداد وأثارها، نُشر في بغداد، مُهذبا بعنوان ((تهذيب مساجد بغداد وأثارها))، هذبه ونشره: محمد بهجت الأثري، ١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م، وطُبع في مطبعة دار السلام، بنفقة وزير الأوقاف الأسبق: أمين عالي العباسي.

١٧- المسك الأنقر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر.

عدد الطبعات:-

١-١٧- (الجزء الأول) في مطبعة الأدباء، بغداد، ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م، في

(١٨٥) صفحة، بنفقة المكتبة العربية لصاحبها المرحوم نعمان الاعظمي الكتبي، وقَدَّم له أيضا.

١٧-٢- طُبِعَ ثَانِيَةً فِي دَارِ الْعُلُومِ، الرِّيَاضِ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، فِي (٥٣٩) صَفْحَةً، بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُبُورِيِّ. وَهِيَ أَكْمَلُ طَبْعَةٍ مِنْ سَابِقَتِهَا وَأَكْثَرُهَا خِدْمَةً.

١٨- الْمُنْحَةُ الْإِلَهِيَّةُ تَلْخِصُ تَرْجُمَةَ التَّحْفَةِ الْإِثْنِي عَشْرِيَّةِ/مَخْتَصِرِ التَّحْفَةِ الْإِثْنِي عَشْرِيَّةِ.

عَدَدُ الطَّبْعَاتِ:-

١٨-١- طُبِعَ عَلَى الْحَجَرِ، الْهِنْدِ، ١٣٠١هـ - فِي (٢٠٠) صَفْحَةً،

١٨-٢- طُبِعَ ثَانِيَةً فِي بَوْمَبَايَ، ١٣١٥هـ.

١٨-٣- طُبِعَ مَرَّةً ثَالِثَةً فِي الْمَطْبَعَةِ السَّلَفِيَّةِ، الْقَاهِرَةِ، ١٣١٤هـ -، فِي (٣٥٠) صَفْحَةً، نَشَرَهَا الْأُسْتَاذُ مُحِبُّ الدِّينِ الْخَطِيبُ.

١٨-٤- طُبِعَ مَرَّةً رَابِعَةً فِي الْقَاهِرَةِ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م/ أَعِيدَ طَبْعُهَا عَلَى طَبْعَةِ الْأُسْتَاذِ مُحِبِّ الدِّينِ الْخَطِيبِ.

١٩- النُّحْتُ وَبَيَانُ حَقِيقَتِهِ وَنَبْذَةُ مَنْ قَوَاعِدَهُ. حَقَّقَهُ وَنَشَرَهُ الْأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ بَهْجَلُ الْآثَرِيِّ، ضَمَّنَ مَطْبُوعَاتِ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعِرَاقِيِّ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، فِي (١٥٢) صَفْحَةً.

(٢) الرسائل و البحوث و المقالات :-

(١) اسواق العرب في الجاهلية^(١)

(٢) برائثا أو المنطقة من تاريخ مساجد بغداد^(٢).

(٣) ترجمة الشيخ عبد الله الملقب بالغنائي^(٣).

(٤) التلميذ^(٤).

(٥) تنقيح المناظر لأولي الابصار و البصائر^(٥).

(٦) الحشوية^(٦).

(٧) حوادث سنة ثمانى و خمسين و مئتين و ألف ١٢٥٨ هـ - ١٨٤٢ م، نزول البلاء

بسكنة كربلاء^(٧).

(٨) خُمعةُ بَنَتِ الخَنسَ الإيادية^(٨).

(١) بحث نشر في مجلة (المشرق) البيروتية (١ [بيروت ١٨٨٩ م] ص ٨٧٠ - ٨٧١).

(٢) نشره الأب الكرملى في بحثه المسمى (برائثا أو المنطقة) في [مجلة (دار السلام) ٢ (بغداد ١٩١٩) ع ١٨٤ / ص ٣٨٧].

(٣) اقتطعنا من كتابه رجال بغداد في القرن الثالث عشر، و نشرت في ادب الرسائل بين الالوسى والكرملى (ص ٥٤٢)، الرسالة (٤٢٦).

(٤) بحث كتبه العلامة الالوسى سنة ١٣٤٢ هـ - وأدرجه العلامة أحمد تيمور باشا ضمن كتابه (مختارات أحمد تيمور)، ص ٩٣.

(٥) للمولى المحقق باشا كمال الدين الفارسى (ت بعد ٧٠٨ هـ)، وقد لخص به كتاب ابن الهيثم في المناظر، وقد كتب عنه العلامة الالوسى مقالة نشرت في مجلة (المشرق)، ع ١٤، السنة ٤، ١ كانون الثانى، ١٩٠١ م، ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

(٦) بحث للالوسى أدرجه العلامة أحمد تيمور باشا في كتابه (مختارات أحمد تيمور) ص ٦٤ - ٩٧.

(٧) بحث نشر في كتاب (أدب الرسائل)، الرسالة (٥٠)، ص ٦٥٩ - ٦٦٣. إذ ذكر في آخر الرسالة (نقل من أخبار بغداد) للفقير محمود شكرى الالوسى باختصار شديد.

(٨) تصحيح للعلامة الالوسى نشر في مجلة (لغة العرب)، ع ٤٤، ج ٤، السنة ٢، شوال ١٣٣٠ هـ - تشرين الأول، ١٩١٢ م، ص ٢١ - ٢٢.

٩) السوالك^(١).

١٠) الشواهد^(٢).

١١) عادات العرب في جاهليتهم في المأكل والمشرب^(٣).

١٢) عقوبات العرب في جاهليتها وحدود المعاصي التي يرتكبها بعضهم^(٤).

(١) رسالة في العيدان التي تستاك بها العرب. نشره الأستاذ الأثري في مجلة [مجلة الحرية، مج ١، ج ١-٢، ص ٦٧ - ٧٠، ذي الحجة، ١٣٤٢هـ = ١٥/ تموز/ ١٩٢٤م].

(٢) رسالة حققها الأستاذ فحطان عبد الرحمن الدوري. وقد نشرت ضمن مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ١٩٨٣م. وقد أشار إليها الأستاذ عبد القادر البراك في [مجلة (الف باء)، ع ٧٨٣، أيلول، ١٩٨٣م]. ومجلة [أخبار التراث الإسلامي، ع ١٣، أيار - حزيران ١٩٨٤م، ص ٢٦].

(٣) هذا البحث ورد ضمن كتاب (بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب)، طبع مستقلاً في بيروت. ١٩٤٢م.

(٤) رسالة لطيفة نشرها الشيخ محمد بهجة الأثري في العدد الممتاز من جريدة (العراق) البغدادية لعامها الخامس، الصادر يوم ١٧/ شوال/ ١٣٤٢هـ = ٢/ حزيران/ ١٩٢٤م. ونشرت في مجلة (لغة العرب) غير كاملة في سنتها الرابعة، ٣/ أيلول/ ١٩٢٦م، ص ١٢١-١٢٧. ونشرت كاملة بتحقيق الشيخ محمد بهجة الأثري في [مجلة المجمع العلمي العراقي]، مج ٣٥، ج ٢، رجب/ ١٤٠٤هـ - نيسان/ ١٩٨٤م/ ص ٣-٨٥.

(١٣) فتاوى نافعة^(١).

(١٤) فتوى في كتاب ماهية النفس^(٢).

(١٥) قصر الإخضر ورأي العلامة الألوسي فيه^(٣).

(١٦) القول الأنفع في الرد عن زيارة المدفع^(٤).

(١٧) كتاب سر القرآن^(٥).

(١٨) كلمات الشتم والسب عند العرب^(٦).

(١٩) الماء وما ورد في شربه من الآداب^(٧).

(٢٠) مآثرة تذكر ومنقبة تشكر^(٨).

(٢١) ما عليه الزيدية من العقائد^(٩).

(١) نشرت في مجلة البقين البغدادية (١ [بغداد ١٩٢٢م]، ص ٤٢٩ - ٤٣٤)

(٢) نشرت في مجلة الزينة (١ [بغداد، شباط ١٩٢٣م]، ع ٩). وكتاب ماهية النفس تأليف ميخائيل تسي (ت ١٩٦٢م) طبع في بغداد، ١٩٢٢م.

(٣) مقالة نشرها الأب الكرمل في مجلة لغة العرب، ع ٢، ج ٢، شعبان ١٣٣٠هـ = آب ١٩١٢م، ص ٤٥.

(٤) رسالة نشرها الدكتور عبد الله الجبوري في مجلة الرواد، العدد الفصلي الأول، ٧ - ٢٠٠١م، ص ٧٧ - ٨٢.

(٥) مقالة نشرت في جريدة الزوراء، ع ١٤٢٦، ١٥/شعبان/١٣٠٧هـ.

(٦) رسالة صغيرة أدرجها الألوسي في المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر (ص ٢٩٥).

(٧) رسالة طبعت بتحقيق الشيخ محمد بهجت الأثري، سنة جمادى الثاني ١٤٠٥هـ - مارس ١٩٨٥م، ضمن مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، مطبعة المعارف الجديد في (١٥٥) صفحة.

(٨) مقالة نشرت في جريدة الزوراء، ع ١٤٢٥، ١٥/شعبان/١٣٠٧هـ.

(٩) بحث نشر في المسك الأذفر: ص ٣٣٤.

- (٢٢) ما يُفصل به الإنسان^(١)
- (٢٣) مبحث نشره عن كتاب الروضة الفحاء في تواريخ النساء^(٢).
- (٢٤) مبحث نشره عن كتاب غرائب الاغتراب ونزهة الألباب^(٣).
- (٢٥) المتأولة^(٤).
- (٢٦) المَخْتَمُ والمنقذة^(٥).
- (٢٧) المدرسة المستنصرية^(٦).
- (٢٨) مزايا لغة العرب^(٧).
- (٢٩) المشاهير^(٨).
- (٣٠) المقيم المقعد^(٩).
- (٣١) من أسماء ابنة اليوم (دودة)^(١٠).
- (٣٢) الميسر عند العرب^(١١).

- (١) مقالة نشرت في جريدة الزوراء، ع ١٤٢٦، ١٦/ شعبان/ ١٣٠٧هـ -
- (٢) الكتاب لياسين بن خير الدين بن محمود العمري الخطيب الموصللي (ت ١٢٣٢هـ)، ونشر الألويسي مبحثاً عنه في مجلة (المقتبس)، مج ٧، ج ٥، ص ٢٢٢ - ٢٢٧.
- (٣) الكتاب لأبي الشتاء الألويسي، ونشر الألويسي مبحثاً عنه في مجلة (المقتبس)، مج ٥، ص ١٢٢٤.
- (٤) بحث نشر في أدب الرسائل: ص ١٠٥، ١٠٦.
- (٥) بحث نشره الأب الكرمللي ضمن بحثه (المَخْتَمُ والمنقذة) في مجلة (الزهراء)، القاهرة، ١٣٤٧هـ -
- ١٩٢٨م، ص ٢٤ - ٢٩، وعنها نقلتها جريدة الزمان بغداد، ٣ أيار، ١٩٤٨م.
- (٦) بحث نشر في مجلة (اليقين) [٣ (بغداد ١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م) ص ٤٨٣ - ٤٩٣] كما نشرت في مجلة (المشرق) [٥ (بيروت ١٩٠٢) ص ٩٦١ - ٩٦٦].
- (٧) بحث نشر في مجلة (المشرق) (١ [بيروت] ١٩٨٩م، ص ١٠٢٤ - ١٠٢٦).
- (٨) بحث أدرجه العلامة أحمد تيمور باشا في مختاراته، ص ٩٠ - ٩٢.
- (٩) كتاب (المقيم المقعد)، لأبي الفرج بن الجوزي وقد كتب عنه العلامة محمود شكري الألويسي مقالة نشرت في مجلة (المقتبس)، مج ٤، ١٣٢٧هـ، ص ٢٠٩ - ٢١٥.
- (١٠) نشر في مجلة (لغة العرب)، ع ٢٤، ج ٢، شعبان/ ١٣٣٠هـ = آب/ ١٩١٢م، ص ٦٦ - ٦٨.
- (١١) وهي رسالة لخصها من كتابة (بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب)، وقد نشرت في: أ- مجلة المشرق (١ [بيروت ١٨٩٨] ص ١٠٦٦ - ١٠٧١).
- ب- مجلة الهلال القاهرية، ج ٧، السنة ٧، كانون الثاني، ١٨٨٩، ص ١٨٥ - ١٩٠.

ثالثاً: الكتب التي حققها وأعدّها للنشر :

عُرِفَ الألوّسي بحبه للتراث العربي، فقد صَرَفَ وقتاً وجهداً كبيراً في إحيائه لكن أعظم جهده كان مصروفاً إلى كتب الإصلاح الديني ولاسيّما كتب الإمامين ابن تيمية وابن القيم، وتقصيه إياها في خزائن الكتب في العراق والشام ومصر والحجاز ونجد والهند، فإليه يرجع الفضل في إحياء كثيرٍ منها في صدر هذا العصر^(١).

والكتب التي حققها أو أعدّها للنشر هي:

١- أدب الكتاب. (نظر فيه)

لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي. مذكور في أوّل الكتاب: عُنِيَ بتصحيحه وتعليق حواشيه محمد بهجت الأثري- ونظر فيه علامة العراق السيد محمود شكري الألوّسي. طُبِعَ على نفقة المكتبة العربية ببغداد- لصاحبها نعمان الأعظمي، وطُبِعَ في المطبعة السلفية القاهرة ١٣٤١هـ.

٢- كتاب البئر. (تحقيق)

لابن الإعرابي الكوفي (ت ٢٣١هـ - ٨٤٥م)

يُذَكَّرُ أَنَّ العلامة الألوّسي قد قام بتحقيق هذا الكتاب ونشره في مجلة (المقتبس) ٦ (دمشق ١٣١٤هـ - ١٩٢٢م) في ٩ صفحات.

٣- بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول. (نشر)

لشيخ الإسلام ابن تيمية. طُبِعَ على هامش كتاب منهاج السنة النبوية.

(١) ينظر: الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الألوّسي (ص ٢٩)، وينظر مصدره.

٤- تأويل مختلف الحديث

(تصحيح)

لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ). طبع هذا الكتاب في مطبعة (كردستان العلمية) بالقاهرة سنة ١٢٢٣هـ - ١٩٥٠م على نفقة محمود أفندي شابندر زاده. ذكر أن طبعة الكتاب صُحِّحت على ثلاث نسخ منها النسخة الواسطية المصححة بمعرفة الأستاذ المفضل (السيد محمود شكري الألوسي) في (٤٩٢) صفحة.

٥- تفسير سورة الإخلاص.

(تحقيق)

لشيخ الإسلام ابن تيمية- طبع سنة ١٢٢٣هـ بالمطبعة الحسينية- القاهرة- على نسخة قُرِئت على الألوسي كما نصَّ ذلك في أوّل الكتاب. وطُبع طبعة ثانية في بغداد- مطبعة الانتصار سنة ١٩٩٠م - ١٤١٠هـ في (١٤٠) صفحة.

٦- جواب أهل العلم والإيمان.

(ساعد في نشره)

للإمام ابن تيمية.

عدد طبعاته :

١- مطبعة التّقدم- ١٣٢٢هـ- القاهرة .

٢- المطبعة الخيرية- ١٣٢٥هـ- القاهرة.

٣- المطبعة السلفية- ١٣٧٥هـ- القاهرة- عني بتصحيحه وإخراجه الأستاذ محب الدين الخطيب. في (١٢٧) صفحة.

٧- ديوان البوصيري.

ذَكَرَ الأستاذ محمد بهجة الأثري في كتابه (محمود شكري الألوسي/سيرته ودراساته اللغوية/ص ١٢٤): أن ديوان البوصيري طُبع في مصر وقد اعتمد ناشره على نسختين أحدهما نسخة الألوسي وهي أفضل من الأخرى من حيث الصحة والتحقيق. علماً أن النسخة المشار إليها أهداها العلامة الألوسي إلى العلامة أحمد تيمور باشا.

٨- رسالة البركوي (عني بتصحيحها)

ذَكَرَهَا العلامة محمود شكري الألوسي في الرسالة (٢٢/ص ١٤٥)، من كتاب الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الألوسي، في ٢٢ من ربيع الثاني سنة ١٣٢٩هـ، وهي: لمحمد بن بير علي المشهور بالبركوي أو باسم بيركلي أو بركلي، صحح منها نسخة على مبحث الزيارة من كتاب إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان لابن القيم. طُبعت الرسالة ضمن مجموع مطبعة كردستان العلمية بمصر سنة ١٣٢٩هـ .

٩- شفاء العليل في القضاء والمقدرة والحكمة والتعليل. (نشر)

للإمام ابن قيم الجوزية. طُبِعَ الكتاب بالمطبعة الحسينية- القاهرة سنة ١٣٢٣هـ.

١٠- المستصرجات. (تحقيق ونشر)

وهي مجموعة قصائد في مدح الخليفة المستنصر بالله لعبد الحميد هبه الله بن محمد بن أبي الحديد (ت ٦٥٥هـ-١٢٥٧م) حققها ونشرها العلامة الألوسي في مجلة اليقين (١ [بغداد ١٣٢٢هـ-١٩٢٣م] ص ٣٦٥-٣٧٢/٤٢١-٤٢٨/٤٥٦-٤٥٣).

ثم طُبعت مستقلة في مطبعة السلام ببغداد سنة (١٣٤٢هـ-١٩٢٣م) في (٢٠) صفحة.

وأعاد طبعها خضر العباسي في مطبعة شفيق- بغداد (١٣٧٢هـ-١٩٥٢م) في (٣٦) صفحة.

١١- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة. (نشر)

للإمام ابن قيم الجوزية / مجلدان- طُبِعَ بمطبعة السعادة- القاهرة- سنة ١٣٢٣هـ.

١٢- منهاج السنة النبوية. (نشر)

لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية - ٤ مجلدات - طبع بالمطبعة الأميرية الكبرى، بولاق - القاهرة، سنة ١٣٢١هـ - ١٩٢٢م. يذكر الأثري في كتابه (محمود شكري الألوسي/سيرته ودراساته اللغوية/ص ١٢٩) ما نصه: أغفل اسم الألوسي فيه ولدي بيانات اجتهاده في نسخه ونشره.

١٣- ميزان المقادير في تبيان المقادير. (تحقيق ونشر)

لرضي الدين محمد القزويني. حققه ونشره العلامة الألوسي في مجلة (المقتبس) مج ٥ (دمشق ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م) (ص ٦٨٦-٦٩٨ / ٧٥٠-٧٦٥).

١٤- نخب الذخائر في أحوال الجواهر. (تحقيق و نشر)

لمحمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري المعروف بابن الاكفائي (ت ٧٤٩هـ - ١٣٤٨). وقد قام العلامة الألوسي بتحقيقه ونشره في مجلة (المقتبس) مج ٤ (دمشق ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م) ص ٣٧٨-٣٨٨.

ابتلي الإمام منذ عام (١٣٣٧ هـ) برمل في المثانة، فلم يهتم به. واحتمل هذا الداء الويل بالصبر الجميل إلى أن هان عليه وسكنت ثائرته، وما هي إلا بضعة سنين استراح فيها من مرضه، فهجم في أواخر (١٣٤١ هـ) على حين غفلة عليه، فأصيب في أول الثلث الأخير من شهر رمضان سنة (١٣٤٢ هـ) بذات الرئة، فشعر بالموت. ولبت ثلاثة عشر يوماً يقاسي الآلام، حتى دعاه داعي المنون، فوفاه الله عند أذان الظهر اليوم الرابع من شوال سنة (١٣٤٢ هـ)، الموافق الثامن من أيار (مايس) سنة (١٩٢٤م)، ودُفن في مقبرة الشيخ الجنيد البغدادي في الكرخ، في غرفة صغيرة تقابل مدخل مسجد الجنيد^(١). وقد شيعت جنازته جماهير كثيرة من العلماء والوجوه، دعامة طبقات الشعب^(٢). وأقامت له جماعة من أهالي جانب الكرخ مجلساً للفتحة على روحه مدة ثلاثة أيام في مسجد (حبيب العجمي)، ابتداءً من الثامن من شوال سنة ١٣٤٢ هـ — أي الحادي عشر من أيار سنة ١٩٢٤م^(٣).

وفي مدخل غرفته كتبت هذه الأبيات:-

فَلَاقَى ذَا الْجَلَالِ بِكُلِّ خَيْرٍ	قَضَى نَحْبًا أَبُو الْحَسَنَاتِ (شُكْرِي)
وَأِنْ غَابَتْ عَلَانِمُهُ بِقَبْرِ	وَفِي الْجَنَاتِ قَرَّ لَهُ قَرَارٌ
شَمِمَتْ بِتَرْبِهِ نَفَحَاتِ زَهْرٍ	إِذَا مَا جُنَّتْ مَرْقَدُهُ إِزْدِيَارًا
وَفِي أَخْرَاهُ فَازَ بِكُلِّ أَجْرٍ	قَضَى دُنْيَاهُ فَازَ بِكُلِّ فَخْرٍ
فَفَرْدَوْسُ النَّعِيمِ مَقَامُ (شُكْرِي)	أَقَامَ هُنَاكَ فِي الْفَرْدَوْسِ أَرْخُ

(١٣٤٢ هـ)

(١) ينظر: أعلام العراق: (ص ١٠٧). محمود شكري الألوسي وأراءه اللغوية: (ص ٣).

المسك الأنقر: (ص ١٦).

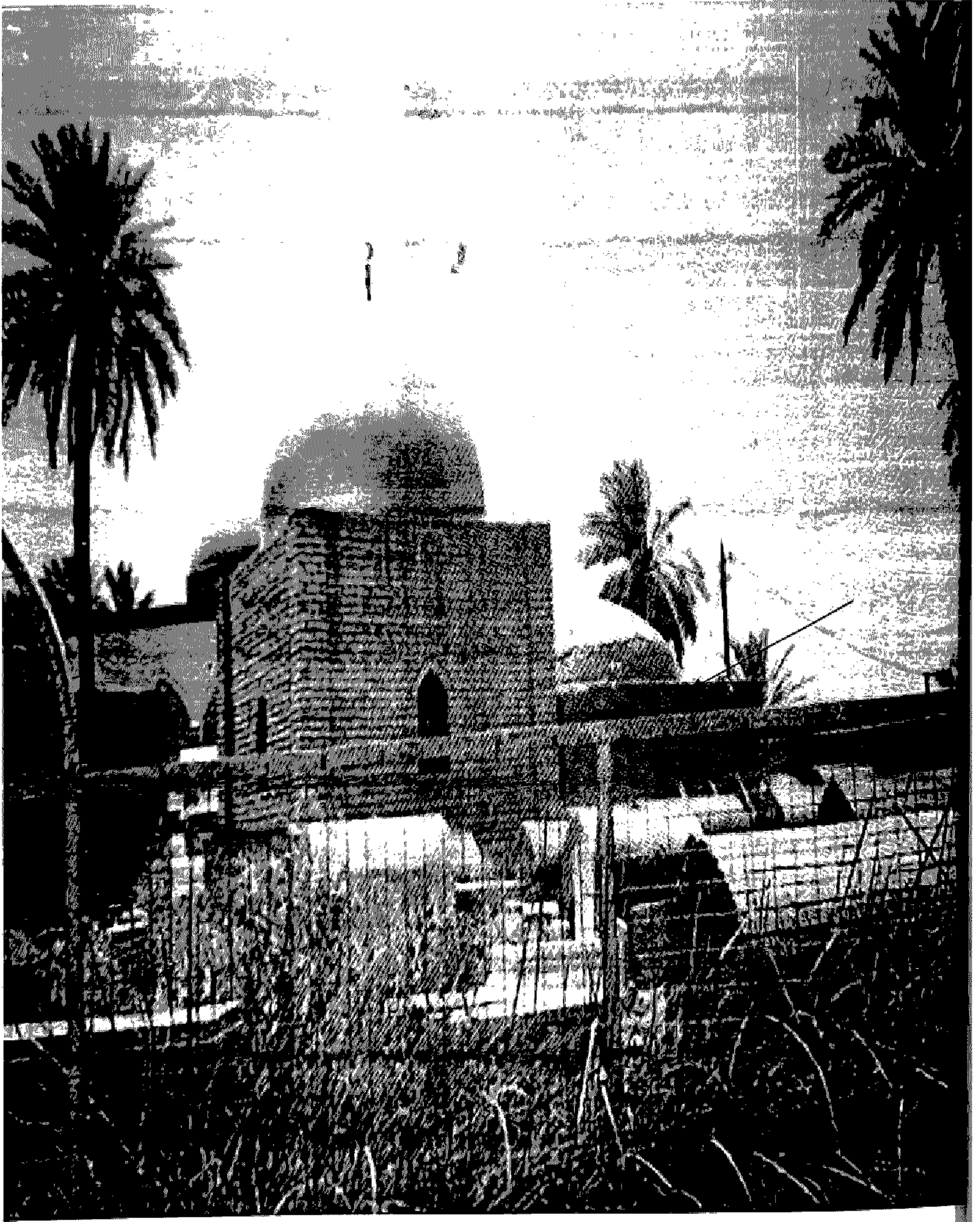
(٢) جريدة العالم العربي، ٣٨٤، ٩ من أيار سنة ١٩٢٤ - الجمعة ٥ من شوال سنة ١٣٤٢ هـ.

(٣) نفسه: ٣٩٤، ١٠ من أيار سنة ١٩٢٤.



غرفة السيد محمود شكري الألوسي بجوار غرفة السيد عبد الحميد
الألوسي

وفي مقابلهما مسجد الجنيد البغدادي



غرفة السيد محمود شكري الألوسي بجوار غرفة السيد عبد الحميد
الألوسي

وفي مقابلهما مسجد الجنيد البغدادي



ما كتب من أبيات شعرية في مدخل غرفة

السيد محمود شكري الأوسي



ما كتب من أبيات شعرية في مدخل غرفة

السيد محمود شكري الألوسي

وعن ناظميها، قال الأستاذ فؤاد طه محمد الهاشمي: ((سالت الشيخ (الأثري) عن ناظميها فلم يتذكر، وسالته إن كان زار قبر شيخه، فذكر أنه زاره مرّة أو مرّتين عند دفن بعض أعلام الألوسيين))^(١).
وقد رثاه جميع من أهله وتلاميذه وأصحابه^(٢). وكتب عنه عدّة مقالات وكلمات ورسائل تعازٍ من العلماء والأدباء، نختار منها:

أولاً: رسالتين، إحداهما: من الأب أنستاس ماري الكرملّي صديق^(٣) الألوسي - إلى مكاتبة الأستاذ الجليل أحمد تيمور باشا - ينعي إليه (إمام العلم ونبراسه)^(٤)، يقول فيها^(٥): ((سيدي أحبّ الأصدقاء: لقد قضّي ونفّذ القضاء بالعلامة العامل أستاذنا، محمود شكري الألوسي، فقد دعاه الله قلباه في (٨ من الجاري)، وفقد العراق، ولاسيّما هذا العاجز، السند العظيم الذي هو فخره وشمسه، وليس بعد الألوسي من يقوم مقام الدعامة المكيّنة إذا كان وجد في سابق العهد رجل من أهل هذا البيت ولاسيّما الشهاب الألوسي صاحب (روح المعاني)، فإنّ شكري فاق الجميع لأنّه كان واقفاً على علوم الأوائل والأواخر من العرب، وليس من يجسر على أن يجاريه في شيء)).

(١) بغداديون في الذاكرة: (ص ٧٥).

(٢) ينظر: أعلام العراق، محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية، مصر، ١٣٤٥، (ص ١٠٧)، المسك الأذفر (مقدمة المؤلف): (ص ١٦)، محمود شكري الألوسي (سيرته ودراساته اللغوية): مقدمة المؤلف.

(٣) أنكر الألوسي أن يكون الأب أنستاس ماري الكرملّي، أحد تلامذته، فقال في رسالة بعث بها إلى الشيخ جمال الدين القاسمي، بتاريخ (١٦ من ذي القعدة سنة ١٣٣١) : ((سيدي إن أنستاس يراجعني في بعض الأحيان، ويسألني بعض المسائل وأجيبه بما فتح الله، وبذلك أدعى التلامذة، وإلا فهو لم يقرأ علي كتاباً ولا بعض كتاب)). الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الألوسي: (ص ٢٣٢).

(٤) العبارة مقتبسة من قول الأستاذ أحمد تيمور: ((لقد قضى الله ولا راد لقضائه أن يفجع العلم بإمامه ونبراسه...))، وهو جوابه عن رسالة الكرملّي المذكورة، ينظر: الرسائل المتبادلة بين الكرملّي وتيمور، تحقيق وتعليق: كوركيس عواد وميخائيل عواد وجيل عطية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، (ص ٢٠١).

(٥) نفسه: (ص ١٩٩).

الأخرى: من الشيخ محمد بهجت البيطار الدمشقي - تلميذ القاسمي وعضو المجمع العلمي العربي - إلى الشيخ محمد بهجت الأثري - تلميذ الألوسي وعضو المجمع العلمي العربي - جوابا عن رسالة التعزية التي بعث بها إليه، يقول^(١) فيها:-

((أخي السَّميُّ الكريم: { سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ }^(٢)، أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ

كَتَبْتُ إِلَيْ تَعْزِينِي - أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْعَزِيزَةُ - بَعْلَامَةَ الْعِرَاقِ، ذِي الشَّهْرَةِ الطَّائِرَةِ فِي الْأَفَاقِ، سَيِّدَنَا وَمُرْشِدَنَا، (السَّيِّدُ مُحَمَّدُ شُكْرِي الْأَلُوسِيُّ). فَلَقَدْ شَقَّ نَعِيهِ عَلَى مَسْمَعِي، وَجَرَتْ لَهُ أَدْمُعِي، وَأَقْضَى مَضْجَعِي، وَأَدْمَى فُؤَادِي، وَحَرَمَنِي رِقَادِي، وَلَكِنْ مَا الْحِيلَةُ أَيُّهَا السَّميُّ الْكَرِيمُ، ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، الَّذِي نَقَابِلُهُ بِالرِّضَا

والتَّسْلِيمِ، وَخَيْرُ كَلِمَةٍ لِلْمَحْزُونِ، { إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ }^(٣). وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتُ لِي

- حَرَسَكَ اللَّهُ - مِنْ حُزْنِكَ الشَّدِيدِ، عَلَى هَذَا السَّيِّدِ الْفَقِيدِ، فَلَكَ الْحَقُّ فِي ذَلِكَ، كَيْفَ لَا، وَهُوَ مُتَّقِفٌ عَقْلُكَ، وَمَرْجِعُ فَضْلِكَ وَنَبْلِكَ، وَقُطْبُ رَحَى شَهْرَتِكَ فِي الْأَقْطَارِ، بِتَشْجِيعِهِ إِيَّاكَ عَلَى مَا نَشَرْتَهُ فِي حَيَاتِهِ مِنَ الْأَثَارِ. رَحِمَهُ اللَّهُ عَدَدَ حَسَنَاتِهِ وَتَغَمَّدَهُ بِرِضْوَانِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُلْهِمَكَ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ عَلَى فَقْدِهِ، وَيَحَقِّقَ رَجَاءَهُ فِيكَ مِنْ بَعْدِهِ، وَيَجْعَلَكَ أَفْضَلَ خَلْفَ لَهُ. فَكَثِيرًا مَا كَانَ يُنَوِّهُ، بِفَضْلِ أَخِي فِي كُتُبِهِ، وَيُبْنِي عَلَى عِلْمِهِ وَأَدَبِهِ، وَهَذَا قَدْ رَأَيْنَا مِنْ بَدَايَتِكَ بِحَمْدِ اللَّهِ مَا يَعْدُ نَهَايَةَ غَيْرِكَ عَلَى حَدَاثَةِ سَنِكَ. ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ فِي الْبَرِيدِ الْمَاضِي كِتَابًا فِي آخِرِهِ تَعْزِيَةً بِسَيِّدِنَا الْعَزِيزِ، فَلَعَلَّهُ وَصَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَكَ الشَّجِيءُ عَلَى رِجَالِ (الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ) فَعَلَّاهُمُ الْحُزْنَ وَالْاضْطِرَابَ وَأَبْدَوْا الْأَسْفَ وَالتَّوَجُّعَ

(١) الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الألوسي: (ص ٣٦ - ٣٨).

(٢) الرعد: الآية ٢٤.

(٣) البقرة: من الآية ١٥٦.

وهم يهدونك^(١) جزيل الشكر^(٢) والشوق، ويسألون المولى أن يحسن عزاك، ويطيل بقاءك. وقد اشتركنا في الدعاء والثناء، وذكر أيادي استاذك البيضاء^(٣)، ومأثرك الغراء^(٤)، واتفقنا على أنك ستسد فراغه بإذن الله علما وأديبا. وسيعطلون (الجلسة غدا) بعد عصر الجمعة بضع دقائق حدادا على الفقيد العظيم، ويرسلون من بعد كتاب تعزية لاله الكرام ولا أعرف واحدا منهم، ولذا رجوت من السمي - أيده الله - في كتابي السابق أن ينوب عني بتعزيتهم. وقد عزموا على أن يقيموا له حفلة تأبين. وهم يشكرون أخي على ما سيتحفهم به من سيرة أستاذنا المبرور ويرجون من همته الإسراع بذلك. ثانياً: مقالة للأستاذ كاظم الدجيلي - تلميذ الألوسي في ذكرى شيخه الألوسي، نشرت في جريدة البلاد^(٥) بعد مرور اثنتين وثلاثين سنة هجرية على رحيله، ولأهمية المقالة نورد منها أبرز ما جاء فيها:

ذكرى السيد الألوسي

فقد العراق يمثل هذا اليوم - قبل زهاء ثلث قرن - إماما من أشهر أئمة، ومصلحا من أعظم هداة، ذلك هو المرحوم السيد محمود شكري الألوسي. وإنني إذ أؤين اليوم ذكرى وفاته، فإنما أؤين منه شيئا لي. كان إماما في الورع والزهد والنقى والعلم والأدب. وكان - رحمه الله - جامعا لخصائص النفس الزكية، فقد كان زاهدا في الدنيا، وليس بصوفي، وكان فقيها محدثا، وهو أديب لغوي، وكان علوي النسب والنزعة، وهو سلفي العقيدة، وكانت مكانته في العلم والأدب تشبه مكانة كبار علماء الإسلام في قرونه الأولى. مات رضوان الله عليه متبلا، وقد ناهز الثمانين من العمر، فقلت فيه:

إِنْ كُنْتُ لَمْ تَهَوِ الزَّوْاجَ وَلَمْ تُعِشْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عِيشَةَ الزُّهَادِ
فَلَقَدْ تَرَكْتَ مِنَ الْعُلُومِ صَحَافًا تُغْنِيكَ ذِكْرَاهَا عَنْ الْأَوْلَادِ

وكان لا يميل إلى الأتراك بهوى لماواتهم مذهب السلف، وظلمهم لقومه

(١) الصواب أن يقال: (يهدون إليك). (٢) الصواب أن يقال: (الشكر الجزيل).

(٣) الصواب أن يقال: (البيضاء).

(٤) الصواب أن يقال: (الغراء).

(٥) جريدة البلاد، ع ٤٣٤٢، ١٦ من رمضان سنة ١٣٧٤ هـ أي في ٨ من مايس سنة ١٩٥٥ م.

العرب، وقد عانى - بينهم - بسببها الأمرين. ولما انتدبوه عند نشوب الحرب العالمية الأولى ليذهب على رأس بعثة إلى (ابن سعود) - رحمه الله - وكان يومئذ شيخ الجزيرة ليصيره - كابن الرشيد أمير حائل - لهم، فذهب إليه وعاد منه على عجل مخبراً إياهم بخيبة مسعاه. واتفق أني كنت في البصرة يوم هزيمة الأتراك منها إلى (القرنة) فرأيتُ ساعتئذ الحاج (جار الله الدخيل)، وهو عم سليمان الدخيل صاحب جريدة (الرياض)، ومن وجوه العقيليين في بغداد، وكان صديقاً لي فاخبرني أنه كان في بعثة (الأوسي)، إلى (ابن سعود)، وأن (الأوسي) أيده في سياسته المعادية للأتراك. وكان (ابن سعود) يكبرُ الأوسي إكباراً عظيماً، ويرى كل ما يراه الأوسي صواباً في الدين والدنيا. وعلى هذا أخذ عنده ابن أخيه السيد (عبد الله موفق الأوسي^(١)) الذي ما تزال مملكته تستفيد من خدماته السياسية، وهكذا أضاعه العراق كما أضاع الكثيرين من أمثاله.

كان الإمام الأوسي يتعصب للعرب تعصباً ما وراءه من تعصب، من ذلك أنه رأى مرة بيدي نسخة من كتاب (المثالب) لـ (ابن الكلبي) قديمة الخط، وقد تكون الوحيدة في العالم، فتصفحها وامتعص من رؤيتها، ثم أشار علي بإحراقها قائلاً: إن أخبار هذا الكتاب من تلفيقات الشعوبيين الكذبة. كانت مجالسه ملؤها الوقار والاحترام، خصبة الموضوعات، لا تملُ أحداثها، فالتفكك فيها متسع، وللنكتة الأدبية فيها مجال. وكان السيد محمد سعيد آل مصطفى الخليل والحاج عبد اللطيف الثنيان - صاحب جريدة الرقيب - أكثر المكتسبين أدباً في هذا الباب، إذ كانت ملازمتهم للمجلس شديدة. وكان - رحمه الله - شديد الغضب سريع الرضا، ومن ذلك أن معروف الرصافي وعبد القادر شنون - وهو أديب عراقي آخر - كانا يحضران دروسه في العربية، وذات يوم بعد انتهاء الدرس انصرفا

(١) ينظر: نسب الأسرة الأوسية البغدادية الحسينية.

من عنده نازلين من السطح يفتحان، فغاظه ذلك وزجرهما، فلم ينزجرا، فرماهما من فوق السطح على راسيهما بكتاب كان في يده من شدة الغيظ، ولما عادا إلى الدرس صباح اليوم الثاني ابتسم في وجهيهما... وقد أخبرني الأب انستاس ماري الكرملّي نفسه أنه أقاد من علم الألوسي، كان يرى أن كلمة (انفلوانزا) لمرض الزكام مع الحمى مأخوذة من العربية، وهو المرض المعروف بـ (أنف العنزة^(١)). وكان - غفر الله له - لا يرى جواز التصوير، وقد حصلت مرّة على صور له صورها - خلسة - المرحوم عبد الرحمن الشخيلي، وهو أحد تلامذته المقربين، ولما رآها عندي، استشاط غيظاً، وحاول أخذها مني وتمزيقها، فهربت بها منه، وأعطيتها إلى صديقي روفائيل بطي^(٢)، وأحسبها عنده الآن. وكان إعجاب (المس بيل) بالإمام الألوسي كبيراً^(٣)، واحترامها لأرائه عظيماً، وقد حاولت مرّات كثيرة - بوساطة الأب انستاس - تقديم معونة من المال إليه فأبى ذلك، مع شدة حاجته إليه، وكثرة نصائحه لها. زوّته قبل وفاته بأشهر عند سفري إلى لندن - أول مرّة - مستأذناً في السفر وطالبا وصيته لي فقال: أوصيك بتقوى الله وطاعته وترك ما لا يعينك، فأنشدت مرّتين مجالاً فيه:-

عَلَّمْتَنِي أَدَبًا وَعِلْمًا نَافِعًا وَرَفَعْتَ مَنْزِلَتِي عَلَى أُنْدَادِي
وَشَهَّرْتَ اسْمِي فِي الْبِلَادِ جَمِيعَهَا حَتَّى تَمْنَى شُهْرَتِي حُسَادِي

هذا قليل من كثير من مزايا الإمام الألوسي الذي نحتفل اليوم بذكرى وفاته، نغمده الله برحمته الواسعة... إنه سميع مجيب^(٤).

(١) ينظر أدب الرسائل بين الألوسي والكرملّي: (ص ٤٧٩).

(٢) من رجال الطليعة في الصحافة العربية في العراق، أديب كبير. ومؤرخ صحفي قضى في الصحافة معظم حياته (ت ١٩٥٦م). ينظر: مصادر الدراسة الأدبية، يوسف أسعد داغر، بيروت-لبنان، ١٩٥٦، (ج/٣)، القسم الأول (ص ٢٠٦).

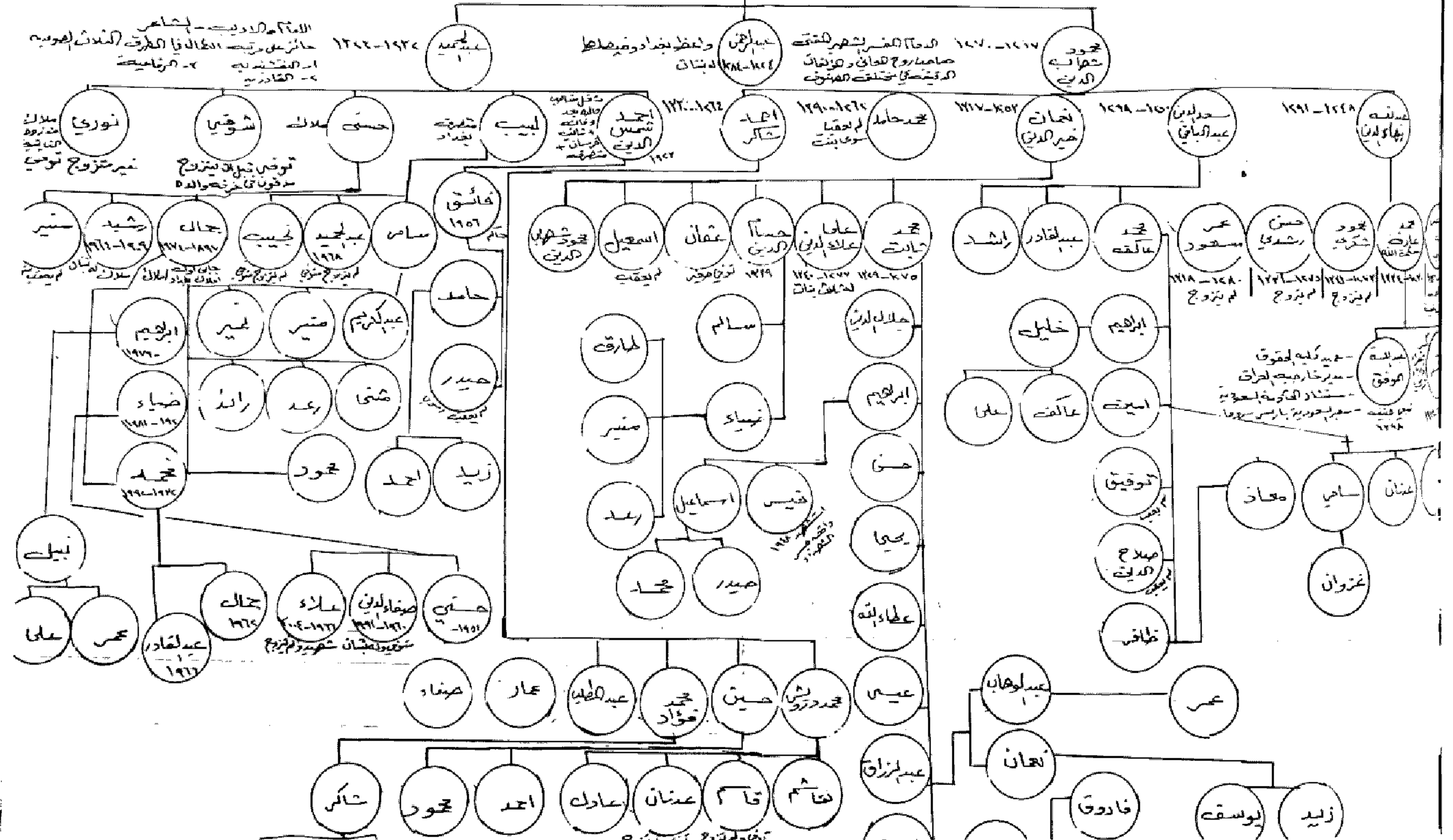
(٣) ينظر: أدب الرسائل بين الألوسي والكرملّي: (ص ٤٠٧، ٢٨١، ٢٣٦، ٤٥٨).

(٤) جاء في هامش المقال: المس بيل: السكرتير الشرقي للمعتمد السامي، البريطاني في العراق، وكانت تعرف عند عامة العراقيين بـ (الخاتون)، ومعرفتها بالألوسي ترتقي إلى سنة (١٩١١م) عند رحلتها الأولى إلى الشرق العربي. ولها في شؤون العراق السياسية اليد الطولى ومرعاة رغبات العراقيين في تكوين عرشهم.

التاريخ ١٤/٥/٢٠٠٥
الموقع

اول من نزل بغداد واسم قريته
تزدج من القبيح فاطمة بن احمد

١٢٤٦ -
 فيس للمدين في مدينة الامام الاعظم ابو شقيق النعماني (القمي)
 سنة ٤٠٥ هـ -



موضوع الكتاب:

كتاب ((ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم)) يدلُّ بمنطوقه على أنَّ موضوعه هو (حروف المعجم). يَضُمُّ الكتاب في أثنايه مباحث لغويّة طريفة ومفيدة أغلبها في الصوتيات، بحث المؤلف فيها: علاقة الصوت بالحرف، والمخارج اللسانية، ومسائل تركيب الحروف ومخارج الحروف، والإعجام، وأصول حروف المعجم، وفروع الحروف، ومخارج الحروف وأجناسها من مجهورة ومهموسة وشديدة ومطبقة...، وأحكام ما كان على ثلاثة أحرف من حروف المعجم وقِدَمِها، وهل هي عرض ومن أي نوع من أنواع الأعراض، والشكل، والنقط، وترتيب الحروف، وصور الحروف العربية، والمناسبة بين الألفاظ والمعاني في اللغة العربية، وسعة اللغة العربية، وغير ذلك من المباحث اللغوية اللطيفة التي أظهرت حب الألوسي للغة العربية، وأنها كانت تأسره وتهيمن عليه، فاستطاع بسعة اطلاعه وفضل معرفته من جمع أطرافها ونسقها، وتوضيح مقاصدها وتحريرها، وتقديمها للناهلين من منابع اللغة، فكراً لغوياً ثراً للعالم اللغويّ الذي عُرِف بحسّه اللغويّ المرهف.

وصف المقدمة:

يَسْتَهْلُ الألوسي في مقدمة كتابه ((ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم)) القصيرة، بحمد الله والصلاة على رسوله الكريم مشيراً إلى تحدي الله (عزَّ وجلَّ) للناس وتعجزهم عن أن يأتوا بمثل القرآن، ولو في عبارة من عباراته. فالفاظه قد وصلت إلى القمة في فصاحة الكلمات والتراكيب، ومعانيه بوفرة ما تحمله التراكيب من أهداف تدخل الأفئدة من غير استئذان، ومع هذا لم يكن بمقدور العرب - وهم أرباب البلاغة والفصاحة - أن يأتوا بمثله مع يسر كلماته وآياته. ومن ثمة بيّن المؤلف أنَّ حروف المعجم يقعُ

عليها مدارُّ الكلام بما تحويه من الأسرار والحكم، بقوله^(١): ((إنَّ حروف المعجم هي كَنْزُ الأسرار والحكم، كيف لا وهي مادةُ كُلِّ لسان وأصلُ العلم والعرفان)). ويوضح لنا بعد ذلك عثوره في أثناء المطالعة على فوائد جلييلة تتعلق بهذه الحروف، فيرسمُ منهجَه من خلال حلِّ ما استطاع من عويصٍ صعباها. ونظَّم هذه الفوائد على كَدِّ قوله^(٢): ((بكتابٍ عربيٍّ تحفةٌ للإخوان)). أملا من الله أن يكونَ عمله وسيلةً للفوز بالجنان.

(١) ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم: (أو).

(٢) نفسه.

منهج المؤلف:

تناول الألويسي حروف المعجم ومعرفة أسرارها، على وفق منهج يهيئ له إمكانية الاستفادة من المصادر التي تجمعت لديه، ويفتح أمامه مجالاً واسعاً للاستعانة بها في اختيار المعلومات المفيدة في غرضه من هذا التأليف. لقد ركز الألويسي على مجموعة من الأفكار الرئيسة، كانت بمثابة الأسس التي أقام عليها مؤلفه، وأهمها:

الصوت والحرف، معنى المعجم واشتقاقه، أسماء الحروف وأجناسها ومخارجها ومدارجها، فروع الحروف وأجناسها، سعة اللغة وكثرة حروفها....، استطاع مؤلفنا من تسييقها وإخراجها بالشكل اللائق بعد أن تناثرت في بطون الكتب، فيقول^(١): ((فأحببت أن أنظمها في سلك التدوين، وأفردها بكتاب عربي مبين، تحفة للإخوان، وذريعة للفوز بالجنان)). وعلى الرغم من أن تلك الموضوعات أو الأفكار الرئيسة قد بحثت كثيراً وأشبعها الباحثون درسا وتحليلاً. إلا أنها تظل مادة صالحة للبحث والمعالجة، أظهرت احتواء لغتنا العربية على بعد متميز ناضج في التقصي والبحث. تحدث الألويسي عن حروف اللغة العربية، وأوضح أن هذه الحروف تسمى بأسماء منها: حروف الهجاء، وحروف التهجي وحروف المعجم، وبين أن أشهر هذه الأسماء: ((حروف المعجم))^(٢). ونجده ينقل عن الإمام ابن جني جملة من الأمور، ففي قوله^(٣): ((ألا ترى أنك إذا أعجمت الجيم بواحدة من أسفل، والخاء بواحدة من فوق، وتركت الحاء غفلاً، فقد علم أنها ليست واحداً من الحرفين الآخرين - أعني الجيم والخاء - وكذلك الدال والذال والصاد والضاد وسائر الحروف)).

(١) ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحكم: (١٠).

(٢) نفسه: (٥ و).

(٣) نفسه: (٧ ظ).

و غايته من ذلك الإشارة إلى تنقيط الحروف المتشابهة لتمييزها وتخصيص كل صوت برمز واحد لا يشركه فيه غيره، ووضع مصطلح الإعجام لتمييز الحروف المتشابهة منها. ويقف الألوسي عند مسألة اشتراك الساميات في أسماء الحروف، فاسم الحرف يحمل قيمته الصوتية في أول حرف منه، واستدل على ذلك بقول^(١) ابن جني: ((وإذا قلت دال: فأول حروف الحرف دال، وإذا قلت حاء: فأول حرف لفظته حاء، وكذلك إذا قلت ألف: فأول الحروف التي نطقت بها همزة))، ويستدل الدكتور جواد علي من ذلك على ((وجود أصل عام مشترك تفرعت عنه كل الأبجديات السامية واللاتينية. وأسماء الحروف تشير إلى ذلك الأصل العام))^(٢). وينتقل بعد ذلك إلى إقحام صورة (لا) في ترتيب (أ ب ت ث ...) الذي يجري على جميع صور الحروف المتشابهة، فيقول^(٣): ((واعلم أن واضع حروف الهجاء لما لم يمكنه أن ينطق بالألف التي هي مدّة ساكنة لأن الساكن لا يمكن الابتداء به، دَعَمَهَا باللام قبلها متحركة ليتمكن الابتداء بها، فقال: و ه لاي)).

لقد تحققت ابن جني عن علّة اختصاص اللام من بين حروف العربية لتدعم الألف بعلل متخيلة لا تمتّ إلى الواقع بصلة. ولعلّ شيوع صورة الألف واللام مقترنة في الكتابة العربية هو الذي جعلهم يدخلون تلك الصورة الشائعة في الترتيب الهجائي دلالة على الفتحة الطويلة، كذلك اختلف علماء العربية في أي الطرفين مع (اللام ألف) هو صورة الألف والأخرى صورة اللام.^(٤) ويمضي في قوله ليؤكد لنا أن اللفظ هو الأصل لأنه أسبق مرتبة من الخط، ((فواضع

(١) ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم: (٨ ظ).

(٢) تاريخ العرب في الإسلام، د. جواد علي، المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٠، (ج/١ ص ٢٠٧).

(٣) ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم: (٨ ظ).

(٤) ينظر: المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: عزة حسن، مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، ١٩٦٠، (ص ١٩٧).

الخط أجراه في هذا على اللفظ لأنه أصل للخط والخط فرع على اللفظ^(١) فالخط محمول عليه. ويشير إلى أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفاً، وتصل هذه الحروف إلى اثنين وأربعين حرفاً، منها جيد يستحسن وبعضها رديء ليس في لغة من ترضى عربيته^(٢). مما يدل على الخلط بين الصوت المنطوق والرمز الكتابي^(٣)، يؤكد ذلك ما قاله سيويه^(٤)، ((وهذه الحروف التي تتمتها اثنان وأربعون جيدها ورديتها أصلها التسعة والعشرون لا تتبين إلا بالمشافهة)). ويفصل القول في مخارج الحروف والمواضع التي تنشأ منها حروف العربية، مبينا مبدا كل صوت من هذه الأصوات، ومجاله، وصفته، وما يحسن اجتماعه مع غيره من الحروف، وما يفسد، والشروط التي تتحكم في ظاهرة ترتيبها في الألفاظ، فيقول^(٥): ((واعلم أن هذه الحروف كلما تباعدت في التآليف كان أحسن، وإن تقارب الحرفان في مخرجهما قبح اجتماعهما ولا سيما حروف الحلق)). وفي باب^(٦) تصريف حروف المعجم واشتقاقها وجمعها يرى أن حروف التهجّي الألف والباء والناء مبنية على الوقف وأنها لا تعرب. ومعنى الوقف أنك تقدر أن تسكت على كل حرف منها فالنطق بها: (ا ب ت...) وأتيا بمنزلة العدد في البناء على السكت، فنقول فيها بالوقوف (٣ ثلاث) مع الجمع بين ساكنين كما تقول إذا عددت: واحد، اثنان، ثلاثة، فتقطع ألف اثنين مع أن ألفها وصل وتذكر الهاء في ثلاثة وأربعة، ولو لا أنك تقدر السكت لقلت: ثلاثة يا

(١) ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق و الحقائق والحكم : (٩ ظ) .

(٢) نفسه: (٩ ظ) .

(٣) ينظر: رسم المصحف، د. غاتم قدوري الحمد، مؤسسة المطبوعات العربية للطباعة والنشر والتوزيع، طان ١٩٨٢، (ص ٢٥١) .

(٤) الكتاب، سيويه (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، (ج/٤، ص ٤٣٢) .

(٥) ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق و الحقائق والحكم: (١٥ و) .

(٦) نفسه: (١٥ و) .

هذا، وحقها من الإعراب أن تكون سواكن الأواخر. لقد وقف الألوسي من جميع الآراء عن ابن جني موقف الناقل ولم يقطع برأي، ولم نتلق عنه رأيا، أو ردا، أو رفضا، أو نقاشا، أو تعليقا على ما قرره. وفي مجال نظام تأليف حروف المعجم، وصف ترتيب (أ ب ت ث ...) بالتأليف المشهور^(١)، وينسب الألوسي عن أبي الحجاج البلوي هذا الترتيب إلى (أهل العلم) بقوله^(٢): ((وقد رتب أهل العلم هذه الحروف أحسن ترتيب ضَمُّوا الأشكال بعضها إلى مثل: الباء والتاء والتاء، والجيم والحاء والحاء، إلى غير ذلك مما هو معلوم)).

ومن الباحثين^(٣) من جعل ترتيب الحروف جزءا مكملا لإعجام الحروف العربية. وفي حديثه عن واضع أسماء حروف المعجم وأشكال رسمها يقول^(٤): ((لا شك أن أسماء حروف المعجم كآلف با تا ثا جيم حا خا إلى آخره، هي من كلمات العرب وأوضاعهم ولغتهم الفصحى...، وهذه الأسماء من لغة العرب وليست من المؤبد أيضا ولا الإسلامي، فالواضع لها هو الواضع للغة))، ويستدل على ما ادعاه بنصوص من قول^(٥) ابن جني: ((وانضاف إلى ذلك وارد الأخبار الماثورة بأنها من عند الله تعالى))، فهو يرجح القول أنها من الله تعالى، مع أنه يميل في بعض الأحيان إلى الحقائق الطبيعية في تفسير السلوك اللغوي^(٦). والألوسي في هذا كله ينطلق من رؤية دينية صرف ويميل إلى ترجيحها تمشيًا مع سلف الأمة من علماء اللغة وفقهاء المسلمين الذين يؤيدون موقفهم هذا بقوله

(١) ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم: (٨ و).

(٢) نفسه: (٢٩ ظ).

(٣) ينظر: تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية، حفني ناصف، مطبعة جامعة القاهرة، ط ٢، ١٩٥٨، (ص ٢٧، ٧٣).

(٤) ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم. (٣٠ ظ).

(٥) نفسه: (٣٤ و).

(٦) نفسه: (٣٨ ظ - ٣٩ و).

تعالى^(١): {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا}، وإنَّ اكتفاءه بنقل هذه النصوص دون التعليق عليها أو إعطاء رأي جديد دليل يؤكد لنا مسابقتها لمن سبقوه، ولم يزد الألوسي على اقتفاء أثر السابقين في هذا الموضوع. الذي كثر حوله الخلاف، وتضاربت فيه الآراء.

ومن الأمور التي عالجها الألوسي تغيير شكل الحروف، موضحاً أنَّ هذه الحروف مرّت بعدّة مراحل طوّرتها إلى الصورة المعروفة الآن، وإنَّ أجيالاً كثيرة شاركت في اصلاح الحرف العربي وصولاً إلى اصلاح الكتابة. وأورد مؤلفنا أسماء عدد من الخطاطين الذين جادوا وأتقنوا قواعد الخطوط كقُطْبَةُ الْمَحَرَّر (ت ١٥٤ هـ)، ((فتكلّم على رسوم الخط وقوانينه وميز بين أنواعه....، ورتّب الأقلام فجعل أولها اعتباراً الأقلام التي يعبرون عنها بالنقال، وهي: قلم الطومار، وقلم السجلات، وقلم العهود، وقلم المَرَصَّع، وقلم النَّسَّاح))^(٢). وكان مقلّة (ت ٣٢٨ هـ)، الذين منحوا تفاصيل كاملة لقواعد الخطوط المختلفة، وكيفية الكتابة، وقطعة القلم، و ((صفة القلم، ووصف السكين، والبري، وكيفية النحت، والشق^(٣))) ومن كلّ هذا حاول المؤلف أن يظهر لنا أنَّ هذا الفن غايته الجمال، فأصحابه - الخطاطون - وضعوا القواعد واخترعوا الطرق وأظهروا أساليب ترمي إلى بلوغ الجمال الكامل فيه. ومن فنون العربية التي عالجها فن الوضع فقد ((درجت المدرسة العربية الإسلامية على الاحتفال له، والتأليف فيه. وقد أولع به المؤلفون الأعاجم خاصة، وقلدهم آخرون من غيرهم، فنمّوه، وكتبوه بلغة

(١) البقرة: ٣١.

(٢) ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم. (٣٧ ظ).

(٣) نفسه: (٣٧ ظ).

مستعجمة أشد استعجاب وأساليب ملتوية عويصة غامضة لا تكاد تبين، حتى استحال إلى الغارِ ومعميات تعيي أذكي الأذكاء أن يفهم منها غرضاً واضحاً ومعنى مكشوفاً. وكان تدرّس هذا الفن إلى عهد قريب (تقليداً متبعاً) لا سبيلاً لأحدٍ على إغفاله أو أطراحه^(١))). ونجدُ الألوَسي مولعاً بأصوله المدونة بأقلام أصحاب هذا الفن. فَيَنْقُلُ عن عصام الدين (ت ٩٥١ هـ) في شرحه على رسالة الوضع بقوله^(٢): ((إنَّ أسماءَ حروفِ التَّهْجِيّ موضوعات لمفهُومات كُليّة صادقة على متعدّد))، فيشيرُ إلى أهمية معرفة المفهُومات الاصطلاحية ومدلولاتها في اللغة العربية، ولا مانع من تعدد الغاية لها، كأسماءِ حروفِ التَّهْجِيّ. ومما نقله عن السيد في حاشيته على شرح العضدي، قوله^(٣): ((لفظُ أصولِ الفقه من أعلام الأجناس لأنَّ علمَ أصولِ الفقه كُليّ يتناولُ أفراداً متعدّدة)). فيرى أنَّه لا مانع من تعدد الموضوع لعلمٍ واحد ما دام هناك بيان لمعاني الألفاظ إجمالاً وتفصيلاً. فعَلِمَ الوضعُ يُبحثُ فيه عن اللفظ العربي من جهة وضعه بإزاء معناه بأحد أقسام الوضع المذكورة. أو عِلِمَ يُبحثُ فيه عن أوضاعِ الكلم العربية من جهة الخصوص والنوعيّة والشخصيّة. والألوَسي يميلُ في عرضه إلى استقراء الآراء ومناقشتها وصولاً إلى النتائج، كقوله في فصل^(٤) هل هي مهملة أو مستعملة: ((والذي أميلُ إليه أنَّ هذه الكلمات من الألفاظ التي ذهب أهلها، ولم يبقَ من يعرفها من عهدٍ معلوم)). وطريقته تتمثل بنقل النصوص التي تخدم غرضه بتمامها أو يقتبس منها قطعة قصيرة، أو يتصرف فيها بحسب ما يقتضيه المقام، ويشيرُ إلى عنوان الكتاب أو اسم مؤلِّفه في أغلب الأحيان، كقوله^(٥): ((وقال

(١) محمود شكري الألوَسي (سيرته ودراساته اللغوية): (ص ١٥٠).

(٢) ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم: (٤٢ ظ).

(٣) نفسه: (٤١ ظ).

(٤) نفسه: (٥٢ و).

(٥) نفسه: (٤٩ ظ).

أبو العباس أحمد بن يوسف في كتاب أخبار الدول واثار الأول)). ويقول في تقسيم بعض المتكلمين من الأشاعرة لحروف المعجم: ((قال المقصد الثاني: الحروف تنقسم من وجوه... إلى قوله: انتهى ببعض تغير وحذف يسير^(١))). وهذه العبارة تشير إلى تصرفه في نقل النص. لكنه لم يلتزم بطريقة واحدة من أعلام القارئ بانتهاء النص الذي يورده في سياق الكلام، فمرة يختم النص المقتبس بكلمة: ((انتهى))^(٢) أو ((انتهى المقصود من نقله))^(٣)، وأكثر المرات يترك النص غفلاً من هذه الإشارة فيختلط كلامه بكلام غيره، وتصبح مهمة التمييز بين الكلامين شاقة وعسيرة، ولا سيما إذا عرفنا أن له أسلوباً متيناً في التعبير اكتسبه من طول نظرة إلى كتب القدماء، وحفظ نصوصها، والتمثل بها. وأخيراً استشهد الألويسي بمجموعة كبيرة من المصادر، موزعة على النحو الآتي:

- ١- كتب المعجمات، وتتمثل: بجمهرة اللغة، وديوان الأدب، ومختصر كتاب العين.
- ٢- كتب اللغة، وتتمثل: بسر صناعة الإعراب، والخصائص، والصاحبي، والمزهر.
- ٣- كتب النقط والشكل، وتتمثل بالمحكم في نقط المصاحف، والمقنع في معرفة رسوم مصحف أهل الأمصار، وصباح الأعشى.
- ٤- كتب التاريخ العام، وتتمثل: بمروج الذهب، والمتفق والمفترق، ومقدمة ابن خلدون.
- ٥- كتب الخط، وتتمثل: بلمحة المختطف في صناعة الخط الصلف، وجامع محاسن كتابة الكتاب.
- ٦- كتب النحو، وتتمثل بشرح الرضي لكافية ابن الحاجب، وارتشاف الضرب لأبي حيّان، وجمع الهوامع للسيوطي.

(١) ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم: (٢٦ ط - ٢٧ و).

(٢) نفسه (٢٩ و).

(٣) نفسه: (٥١ و).

٧- كتب آداب التعلم، وتتمثل: بآداب المعلمين، والرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين.

٨- كتب أصول الفقه، وتتمثل: بالتحفة، وشرح الكواكب.

٩- كتب علم الكلام، وتتمثل: بالمواقف وشرحه وحواشيه.

١٠- كتب علم الوضع، وتتمثل: بالعضدية وشرحها وحواشيها.

الماخذ على الكتاب:

لا تخلو الأعمال ولاسيما المحدث منها من بعض ما يمكن أن نعدده هفوات أو مأخذ، لكنها لا تقل من قيمة المعلومات التي حرص المؤلف على رصدها. فقبل كل شيء نحن نسلم بكفاية المؤلف، فعمله عظيم الجدوى، وجهده متميز في جمع هذا الشئ المفروق، إلا أن محاولته تبقى قاصرة لأسباب نوضحها فيما يأتي:-

١- كثرة النقل حتى أن الكلام المنقول فاق في كثرته كلام المؤلف، لكن نضج معرفته في اللغة العربية وتفرقه في حسن التأليف، مكنه من ربط الكلام ببعضه ببعض، وظاهرة النقل هذه لا تحتاج إلى تحديد صفحات بعينها لكثرتها.

٢- إغفاله نسبة كل قول إلى قائله: فهو ينقل أحيانا أقوال العلماء دون أن ينص صراحة على ذكر اسم صاحب النقل: فالصفحات الأولى: (١ و - ٥ و) منقولة عن كتاب سر صناعة الإعراب لابن جني دون إشارة أو تصريح بالنقل. والمتفحص يجد أمثال هذا كثيرا في نقولاته^(١).

٣- ينسب أحيانا القول إلى نفسه بلفظ: (حدثنا، سنذكر، قلت..)، ولا يكون مقول القول ليس له. من ذلك قوله^(٢): ((حدثنا أبو علي))، وقوله^(٣): ((وسنذكر لم كان ذلك كذلك عقيب هذا الفصل إن شاء الله)). وقوله^(٤): ((قلت: هذا الأثر أخرجه ابن

(١) ينظر: ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم: (١٥ و، ٢١ و، ٣٢ و).

(٢) نفسه: (١٠ ظ).

(٣) نفسه: (١١ ظ).

(٤) نفسه: (٣٤ و).

أشنة...)). ما صنعه الالوسي، قد يعدُّ قصورا منه، لأن ذلك يجعل الأقوال تختلط فيما بينها، وتضيع القيمة الحقيقة لأقوال علمائنا التي كان عليه إثباتها بسندٍ علمي يرتفع على أي تناقص.

٤- الالوسي قليل المراجعة لمؤلفاته وقد أدى ذلك إلى بقاء الأخطاء التي كثيرا ما تحدث للمؤلف في كتابته من غير قصد، وكذلك عدم الاعتناء بصحتها، مما جعل عددا من العبارات قلقة والأسلوب غير متناسق، كقوله^(١): ((لكن اختلفوا هل من أعلام الجنس أو الشخص)). وهذه الظاهرة عامة في أكثر كتبه، يقول^(٢) تلميذه الأثري: ((إن الأستاذ الالوسي لم يكن من الكتاب الذين يمعنون فيفنون بياض الأيام وسواد الليالي في التأنق فيما يكتبون، وأنه إذا قصد إلى التأليف أملى المادة إملاءً وأرسل الكلام إرسالا من غير تصنع، وأن ما ألفه هو نقشة القلم الأولى لم يتعهد بالإصلاح والتشذيب شأن الكتاب. تلك هي عادته وليست في تأليفه فحسب بل في أكثر أعماله وحالاته)).

٥- إخلاله بمنهجه: فهو يكرر عددا من الموضوعات أكثر من مرة، وكان الأحرى به ألا يكررها^(٣). ومرد ذلك إلى أسلوبه في الاسترسال ((والمترسال يغلب عليه الاستطراد في كل ما يعترضه لأدنى ملاسة. وكان عليه الميل إلى البحث الموجز غير المسهب ولا المتشعب الطرق))^(٤).

لكن هذا التشعب حشئ كتابه بعدد من الروايات والقصص والاصطلاحات الغريبة. أدت جميعها إلى اضطراب في ترتيب الموضوعات وعدم وضع أساس علمي موحد يقوم عليه ترتيب مادته وتبويبها.

(١) ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم: (٤٢ و).

(٢) تاريخ مساجد بغداد وأثارها: (ص ٣).

(٣) ينظر: ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم: (١٧ ط / ٤٨ و / ٢٦ ظ / ٤٩ ظ).

(٤) تاريخ مساجد بغداد وأثارها: (ص ٣).

مخطوطة الكتاب:

لكتاب ((ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق و الحقائق و الحكم))، للسيد محمود شكري الألوسي نسخة واحدة في المركز الإقليمي للمخطوطات ببغداد، تحت رقم: (٨٥٠٧/لغة)، تقع المخطوطة في (١١٥) صفحة، ناقصة الآخر، مسطرتها (١٧×٢٢ سم)، معدل عدد السطور في كل صفحة (١٩) سطرا، وعدد الكلمات في كل سطر (١٢) كلمة، كتبت بخط نستعليق على يد مؤلفها في السنة التاسعة عشرة بعد الثلاثمائة والألف من هجرة سيدنا محمد ﷺ .

وهناك نسخة مصورة عن نسخة المركز الإقليمي للمخطوطات في مكتبة المجمع العلمي العراقي برقم (٣٩/لغة).

منهجنا في التحقيق:

١- حاولنا إخراج النص صحيحا قدر الإمكان، وجعلنا أقرب ما يكون إلى الصورة التي أرادها المؤلف.

٢- رمزنا إلى الوجه الأول من كل صفحة بالرمز / و / ووضعناه بين خطين مائلين، وإلى ظهر كل صفحة بالرمز / ظ / بين خطين مائلين أيضا.

٣- حصرنا الزيادات الواردة بين معقوفتين []، وأشرنا في الحاشية إلى الأماكن التي وجدت فيها الزيادة.

٤- نسبنا الأقوال الواردة في الكتاب إلى قائلها بحسب ما تيسر لنا ذلك من المصادر. فإن كان القول لمؤلف كتابه موجودا رجعنا إلى ذلك الكتاب، فإن لم يوجد الكتاب المنسوب إليه القول، رجعنا إلى المصادر التي ذكرت ذلك.

٥- خرّجنا الآيات القرآنية كما وردت في مواضعها من القرآن الكريم فأشرنا إلى السورة ورقم الآية، واتبعنا خط المصحف في نصوصه، نحو (الرحمن) وما شابهه.

- ٦- خرّجنا الأحاديث النبوية والآثار بحسب الإمكان مع نقل أقوال العلماء عليها تصحيحاً أو تضعيفاً.
- ٧- خرّجنا القراءات القرآنية الواردة من كتب القراءات القرآنية الشريفة.
- ٨- خرّجنا الأبيات الشعرية، ونسبناها إلى قائلها.
- ٩- فرّجنا للأعلام الواردة في المخطوطة.
- ١٠- استعنا بالمعجمات العربية، لضبط الكلمات الغريبة الواردة وشرحها.
- ١١- علّقنا على عدد من المواضع التي تحتاج إلى تعليق.
- ١٢- كثيراً ما ينقل المؤلف عن غيره من دون تسمية القائل ولا ذكر المصدر، فحاولنا قدر المستطاع الوقوف على المصدر والقائل.
- ١٣- الألوسي يستعمل لغة التسهيل أحياناً، فإذا جاءت كلمة مثل: (حقائق، لوائح) يكتبها هكذا: (حقايق، لوايح) من غير همز، وقد همزنا ذلك كلّه.
- ١٤- التزمنا قواعد الإملاء المعمود في الكتابة فأصلحنا الكلمات المكتوبة على غير قواعد الإملاء في الأصل من دون الإشارة في الحاشية.
- ١٥- صنعنا فهرس عامة؛ لكي يتيسر للقارئ و الباحث المراجعة والاستفادة، فأعدنا: فهرساً للآيات القرآنية، وفهرساً للقراءات القرآنية، وفهرساً للأحاديث النبوية، وفهرساً للأبيات الشعرية، وفهرساً للأعلام، وفهرساً لمصادر الكتاب، وفهرساً للفرق والطوائف والأماكن، على صفحات الأصل للمخطوط، إذ إنها ثابتة في حين كانت صفحات الأوراق قابلة للتغيير والتبديل بعد الطبع مما يوجب تغييرها أكثر من مرة.

وان كانا نفسين وهما معا زوجان فالطلب هو الغالب وان كانا معا فردين
 فالطلب هو الغالب وقيل هنا لك بيتين اشتهرا بين الناس وهما
 ادى الزوج والا فرد يسمى اقلها واكثرهما عند التحالف غالب
 ويطلب المطلوب اذا الزوج يستولى وعند استواء الفرد يطلب طالب
 ثم وضعوا المعرفه تاليف من الحروف بعد طرحها بقية فانما معروفان عندهم ثم
 من اول حروف ابجد الى آخرهم وصارت تسع كلمات نهاية عدد الاحاد وهما ابغ
 كبر جش دت هث و ح ز عذ خط طقص مرتبة على قول الاعداد
 وكل كلمة منها عدد من الحروف في مرتبة فالواحد لكلمة ابغ والاثان لكلمة كبر
 والثالث لكلمة جش وكذلك الى التسعة التي هي طقص فكون لها التسعة
 فاذا ارادوا طرح الاسم بقية نظروا الى كل حرف من الالف الى الياء في هذه الكلمات
 واخذوا اعدادها مكانه ثم يجتمعون الاعداد التي يأخذونها بدلا من حروف الاسم
 فان كانت زائدة على التسعة اخذوا ما فضل منها والا اخذوا ثم يفعلون كذلك
 بالاسم الآخر وينظرون بين الخارجين كانهما . وهذا غير مستند الى برهان ولا
 تحقيق في الكتاب الذي وجد في حساب النجوم غير معزو الى ارسطو عند المحققين
 لما فيه من الاراء البعيدة عن التحقيق . والبرهان يشهد بذلك فنصفوا ان كنت من اهل
 الرسوخ . علم الجفر وما ذكره اهل العلم فيه نبيات
 قال ابن خلدون في الملحة

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

كتاب ما اشتمل عليه حروف معجم من المدققات والمخففات وكلم
 من مؤلفات الفقير الى الله تعالى محمود مكي وعبد الله
 ابن محمود الالوسي الحسين السعداوي كان الله
 وعلمه والحمد لله رب العالمين ١٣١٩
 وصلى الله على محمد وآله

م

لم التزم في تأليفه ترتيب الابواب على وجه يستلزم السابق اللاحق ويستغني
 عن كتيب ذلك كينما اتفق ووضع الفصول عند المحذور ولو لم يكن
 تناسب بين بحثين وتأليفهما جريا على ما كان عليه السلف
 ولعل الله يوفق للعود اليه فارتبه بطرزا آخر
 وهو في التوفيق

صفحة العنوان من المخطوطة

المقسم الثاني

تحقيق كتاب

ما اشتمل عليه حروف المعجم من

الدقائق والحقائق والحكم

للفقير إلى الله تعالى

﴿محمود شكري الألويسي﴾

كتاب

ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والكفائق والحكم

من مؤلفات الفقير إلى الله تعالى محمود شكري بن عبد الله

ابن محمود الألوسي الحسيني البغدادي، كان الله له

وعفرو لوالديه وللسلمين سنة ١٣١٩

وصلى الله على محمد وآله

لم التزم في تأليفه ترتيب الأبواب على وجه يستلزم السابق اللاحق

ويستنتج، بل كتبت ذلك كيفما اتفق. ووضعت الفصول عند الحضور

ولو لم تكن مناسبة بين مبحث وما يليه، جرياً على ما كان

عليه السلف. ولعل الله يوفق للعود إليه

فارتبه بطراز آخر

وهو ولي التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

/١٠/ الحمد لله العلي الرؤوف الذي أنزل على رُسُلِهِ الكتب والحروف، فسبحانه من إله حارث العقول في معرفة كُنْهِه^(١) ذاته وحقيقة صفاته، وتاهت الأفكار في بيداء غوامض أسرار آياته. وصلى الله على سيدنا محمد مَطْلَع^(٢) بدور أنوارهِ وخزانة جواهر حكمهِ الباهرة وأسرارهِ. المُنْزَلِ عليه كتابٌ أعجزُ البلغاء عن مباراته وأعيانهم عن أن يأتوا بعبارة من عباراته، وكان من الميسور لديهم مادة كلماتهِ وآياته، وعلى إله وأصحابهِ مجمع الفضائل والعرفان وعلى من تبعهم بإحسان في كل زمان.

أمّا بعد: فيقول العبدُ الفقيرُ محمود شكري بن عبد الله بن محمود الحسيني البغدادي، غَفَرَ الله له ولوالديه، ومتَّعَهُم بالنظر إليه يوم الوقوف بين يديه: إنَّ حروفَ المعجمِ هي كنزُ الأسرارِ والحكم، كيف لا وهي مادةُ كلِّ لسان وأصلُ العلمِ والعرفان، طالما أسهَّرتُ عيوني في استكشافِ دقائقها، ومَرَّعَتُ^(٣)

(١) كُنْه كلُّ شيء: قدره ونهايته وغايته، وعن ابن الإعرابي: الكُنْه جوهر الشيء.

ينظر: لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، ط ١، دار صادر، بيروت-لبنان، (د.ت)، (ج ١٣ / ص ٥٣٦ - ٥٣٧). مادة (ك.ن.هـ).

(٢) المَطْلَعُ بالفتح هو الطلوع، والمَطْلَعُ بالكسر هو الموضع، والمَطْلَعُ أقوى في قياس العربية، لأنَّه إذا كان الحرف في باب فعل يفعلُ مثل: دخل يدخلُ وخرج يخرج وما أشبهها أثرت العرب في الاسم معه والمصدر فتح العين.

ينظر: لسان العرب (ج ٨ / ص ٢٣٥). مادة (طل.ع).

(٣) مَرَّعَتُ جفوني: قَلْبَتُهَا. ينظر: لسان العرب (ج ٨ / ص ٤٥٠) مادة (م.ر.غ)

جفوني في الاستطلاع على غوامض أسرار حقائقها، فعثرتُ
[في^(١)] أثناء المطالعة وحين المذاكرة والمراجعة على فوائد جلية تتعلق بها، وإن
لم أفرَّ بحلٍّ جميع ما عرَّضَ لي من عوِّص^(٢) صعبها، فاحسبتُ أن أنظمها^(٣) في
سلك^(٤) التدوين، وأفرِّدها بكتابٍ عربيٍّ مبين، تحفةً للإخوان، وذريعةً للفوز
بالجنان، والله المسؤول أن يحقق لنا هذا المأمول.

(١) زيادة يقتضيهما السياق، لأن (أثناء جمع شيء) وهو اسم لا ظرف.

ينظر: لسان العرب (ج ٤/ص ١١٥) مادة (ث.ن.ي).

(٢) العوَّص: ضد الإمكان واليسر، ينظر: لسان العرب (ج ٧/ص ٥٨) مادة (ع.و.ص).

(٣) النظم: نظمك الخرز بعضه إلى بعض في نظام واحد، أي أجمعتها.

ينظر: لسان العرب (ج ١٢/ص ٥٧٨) مادة (ن.ظ.م).

(٤) السلكة: الخيط الذي يخاط به الثوب وجمعه سلكٌ وأسلاك.

ينظر: لسان العرب (ج ١٠/ص ٤٤٣) مادة (س.ل.ك).

((الصوت والحرف))

لَمَّا كَانَ الصَّوْتُ مَادَّةَ الْحَرْفِ وَجِبَ التَّعَرُّضُ لِبَيَانِهِ: ^(١) اَعْلَمُ أَنَّ الصَّوْتَ عَرَضٌ ^(٢) يَخْرُجُ مَعَ النَّفْسِ مُسْتَطِيلًا مُقْصَلًا، حَتَّى يَعْرِضَ لَهُ فِي الْحَلْقِ وَالْفَمِّ وَالشَّفَتَيْنِ مَقَاطِعَ تُنْتِجُهُ عَنْ امْتِدَادِهِ وَاسْتِطَالَتِهِ، فَيَسْمَى الْمَقْطَعُ أَيْنَمَا عَرَضَ لَهُ حَرْفًا ^(٣). /اظ/ وَتَخْتَلِفُ أَجْرَاسُ الْحُرُوفِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَقَاطِعِهَا، وَإِذَا تَقَطَّنَتْ لِذَلِكَ وَجَدْتُهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ لَكَ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَبْدِئُ الصَّوْتَ مِنْ أَقْصَى حَلْقِكَ، ثُمَّ تَبْلُغُ بِهِ أَيَّ الْمَقَاطِعِ شِئْتَ فَتَجِدُ لَهُ جَرَسًا ^(٤) مَا، فَإِنْ انْتَقَلْتَ مِنْهُ رَاجِعًا عَنْهُ، أَوْ مَتَجَاوِزًا لَهُ ثُمَّ قَطَعْتَ، أَحْسَسْتَ عِنْدَ ذَلِكَ صَدًى غَيْرَ الصَّدى الْأَوَّلِ، وَذَلِكَ نَحْوَ الْكَافِ، فَإِنَّكَ إِذَا قَطَعْتَ بِهَا سَمِعْتَ هُنَاكَ صَدًى مَا، فَإِنْ رَجَعْتَ إِلَى الْقَافِ سَمِعْتَ غَيْرَهُ، وَإِنْ جُرْتَ إِلَى الْجِيمِ سَمِعْتَ غَيْرَ ذِيكَ الْأَوَّلِينَ. وَسَيَبْلُغُكَ إِذَا أَرَدْتَ اعْتِبَارَ صَدًى الْحَرْفِ أَنْ تَأْتِيَ بِهِ سَاكِنًا لَا مُتَحَرِّكًا، لِأَنَّ الْحَرَكَةَ تُقَلِّقُ الْحَرْفَ عَنْ مَوْضِعِهِ وَمُسْتَقَرِّهِ، وَتَجْتَذِبُهُ إِلَى جِهَةِ الْحَرْفِ ^(٥) الَّتِي هِيَ بَعْضُهُ، ثُمَّ تَدْخُلُ عَلَيْهِ هَمْزَةُ الْوَصْلِ

(١) ينظر: سرُّ صناعة الإعراب، ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، دراسة وتحقيق: د. حسن هنداوي، دار العلم، ط ١، دمشق، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م. (ج ١ / ص ٩٦).

(٢) عَرَضَ الشَّيْءُ يَعْرِضُ: بَدَأَ. ينظر: لسان العرب (ج ٧ / ص ١٨٣) مادة (ع. ر. ض).

(٣) صوت المتكلم عَرَضَ حَاصِلٌ مِنْ اصْطِكَاكِ أَجْزَامِ الْفَمِّ. وَهِيَ مَخَارِجُ الْحُرُوفِ — وَدَفْعُ النَّفْسِ لِلْهَوَاءِ مُنْكَيْفًا بِصُورَةِ كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِ إِلَى أُذُنِ السَّامِعِ. وَقَوْلُهُ: ((الصَّوْتُ عَرَضٌ)) يَتَّأَوَّلُ مَا يُدْرِكُ مِنَ الْأَعْرَاضِ بِالسَّمْعِ.

ينظر: شرح الكوكب المنير، ابن النجار (ت ٩٧٢هـ)، تحقيق د. محمد الزحيلي و د. فريد حماد، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية ١٤٠٨ هـ — ١٩٨٧ م. (ج ١ / ص ١٠٤).

(٤) أي أن الصوت صفة مسموعة.

(٥) في الأصل: (جملة الحرف الذي) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

مكسورة من قبله، لأنَّ الساكن لا يمكن الابتداء به، فنقول: الك، اق، اج. وكذلك سائر الحروف، إلا أنَّ بعض الحروف أشدَّ حصرًا للصوت من بعض^(١). الأتراك تقول في الدال والطاء واللام: اد، اط، إل. فتجد الصوت يتبع الحرف، وإنما يعرض هذا الصوي^(٢) التابع لهذه الحروف ونحوها مما وقفت عليها، لأنَّك لا تتوي الأخذ في حرف غيرها فيتمكن الصوي فيظهر، فأما إذا وصلت هذه الحروف ونحوها مما سَنَبَيْتُهُ في أماكنه إن شاء الله تعالى فإنَّك لا تحس معها شيئاً من الصوت كما تجده معها إذا وقفت عليها وذلك نحو: يَصْبِر، وَيَسْلَم، وَيَزَلِق، وَيَثَرْد، وَيَقْتَح.

وإنَّما كان ذلك من قبل أن أخذك في حرف آخر [و^(٣)] تَاهَبُكَ له، قد حالاً بينك وبين التلبس والاستراحة التي^(٤) يوجد معها ذلك الصوي، وسترى ذلك ملخصاً بمعونة الله تعالى. فإن اتسع مخرج الحرف /و/ حتى لا يَنْقَطِع الصوت عن امتداده واستطالته، استمرَّ الصوت ممثلاً حتى ينفد فيفضي الصوت حسيراً^(٥) إلى مخرج اليمزة، فينقطع بالضرورة عندها إذا^(٦) لم يجد منقطعاً^(٧) فيما فوقها. والحروف التي اتسعت مخرجها ثلاثة: الألف، ثم الياء، ثم الواو، وأوسعها والينياء الألف، إلا أنَّ الصوت الذي يجري في الألف مخالف للصوت الذي يجري في الياء والواو، والصوت الذي يجري في الياء مخالف للصوت الذي يجري في الألف والواو.

(١) في الأصل: (بعضياً)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٢) في الأصل: (الصوت)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٣) ساقط من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٤) في الأصل: (الذي) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٥) حسيراً: متعباً. ينظر: لسان العرب (ج ٤/ص ٨٨). مادة (ح.س.ر).

(٦) في سر صناعة الإعراب (اد).

(٧) في الأصل (مقطعا) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

والعلة في ذلك أنك تجد الفم والحلق في ثلاث الأحوال^(١) مختلف الأشكال، أما
 الألف فتجد الحلق والفم معها منفتحين غير معترضين على الصوت، وأما^(٢) الياء
 فتجد معها الأضراس سقلاً وعلواً، قد اكتتفت جنبتي^(٣) اللسان، وتَفَاجُ^(٤) الحنك عن
 ظهر اللسان، فجرى الصوت متصعداً هنالك، فلأجل تلك الفجوة ما استطال. وأما
 الواو فتضمُّ لها معظم الشفتين، وتدعُ بينهما بعض الانفراج ليخرج فيه النفسُ،
 ويتصل الصوت، فلما اختلفت أشكال الحلق والفم والشفتين مع هذه الأحرف الثلاثة
 اختلف الصدى المنبعث من الصدر، وذلك قولك في الألف (أ) وفي الياء (إي)
 وفي الواو (أو). ولأجل ما ذكرنا من اختلاف الأجراس في حروف المعجم
 باختلاف مطالع مقاطعها^(٥)، التي هي أسباب تباين أصداؤها، ما شبَّه بعضهم،
 الحلق والفم بالناي، فإنَّ الصوت يخرج فيه مستطيلاً أملس سادجاً كما يجري
 الصوت في الألف غثلاً بغير صنعة، فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي
 المنسوقة، وراوح بين أنامله^(٦)، اختلفت الأصوات، وسُمِعَ لكلَّ خَرَقٍ^(٧) منها صوت
 لا يشبه صاحبه. فكذلك إذا قَطِعَ الصوت في الحلق والفم باعتماد على جهاتٍ
 مختلفة، كان سبب استماعنا لهذه^(٨) الأصوات المختلفة.

(١) في الأصل (ثلاثة أحوال) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٢) في الأصل (فأما) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٣) في سر صناعة الإعراب (جنبتي).

(٤) تَفَاجُ: أي بالغ في التباعد. ينظر: لسان العرب (ج ٢ / ص ٣٣٩). مادة (ف. ج. ج).

(٥) في سر صناعة الإعراب: (باختلاف مقاطعها).

(٦) في الأصل (بين عمله)، والتصحيح من سر الإعراب.

(٧) في الأصل (حرف)، والتصحيح من سر الإعراب.

(٨) في سر صناعة الإعراب: (إلى هذه).

٢/ظ/ ونظير ذلك أيضا وتر العود، فإن الضارب إذا ضرب به وهو مُرسل سمعت له صوتا، فإن حصر آخر الوتر ببعض أصابع يسراه أدى صوتا آخر، فإن أدناها قليلا سمعت غير الاثنين، ثم كذلك كلما أدنى أصبعه ^(١) من أول الوتر تشكلت له ^(٢) أصداء مختلفة إلا أن الصوت الذي يؤديه الوتر غفلا غير محصور، تجدد بالإضافة إلى ما أداه وهو مضغوط محصور أملس ممتدا ^(٣)، ويختلف ذلك بقدر قوة الوتر وصلابته، وضعفه ورخاوته، فالوتر في هذا التمثيل ^(٤) كالخلق، والخفقة بالمضرب عليه كأول الصوت من أقصى الخلق، وجريان الصوت فيه غفلا غير محصور كجريان الصوت في الألف الساكنة، وما يعترضه من الضغط والحصر بالأصابع كالذي يعرض للصوت في مخارج الحروف من المقاطع، واختلاف الأصوات هناك ^(٥) كاختلافها هنا. وإنما أردنا بهذا التمثيل الإصابة والتقريب، وإن لم يكن هذا الفن مما لنا ^(٦) ولا لهذا الكتاب به تعلق، ولكن هذا القبيل من هذا العلم — أعني علم الأصوات والحروف — له تعلق ومشاركة للموسيقى، لما فيه من صناعة الأصوات والنغم.

-
- (١) في الأصل (أصابعه) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.
(٢) في الأصل (لك) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.
(٣) في سر صناعة الإعراب (مبتدأ).
(٤) في الأصل: (المثل) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.
(٥) في الأصل (هناك) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.
(٦) في الأصل (مما قصدنا) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

((القول على لفظ الصوت والحرف))

قد تبيّنت مما قد قدمناه معرفة الصوت من الحرف، وكشفنا عنهما بما هو متجاوز للإقناع في بابهما، ووضحت حقيقتهما لمتأملهما. فأمّا^(١) القول على لفظهما، فإنّ الصوت مصدر صات^(٢) الشيء يصوت صوتاً فهو صائت، وصوت تصويئاً فهو مصوّت، وهو عامٌّ غير مختص. يقال: سمعتُ صوتَ الرجلِ، وصوتَ الحمارِ، قال^(٣) الله تعالى {إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتَ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ}. وقال^(٤) الشاعر: /

كأنّما أصواتها في الوادي أصواتُ حجٍّ من عُمانِ غادي

وقال^(٥) ذو الرمة، وهو من أبيات الكتاب:

كانّ أصوات من إيغالهنّ بنا أو آخر الميسر أصوات الفراريج

ففصل بين المضاف والمضاف إليه بحرف الجر لضرورة الشعر، ومثله كثير، إلّا أنّا ندعه لشهرته، ولأنّ هذا الكتاب ليس موضوعاً له، والميسر: خشب الرّحل.

(١) سر صناعة الإعراب: (ج ١ / ص ١٩ — ١٣).

(٢) صات يصوت تصويئاً فهو مصوّت وذلك إذا صوّت بإنسان فدعاه، ويقال: صات يصوت صوتاً فهو صائت. ينظر لسان العرب (ج ٢ / ص ٥٧). مادة (ص. و. ت).

(٣) لقمان: الآية ١٩.

(٤) البيت لم يشبهه المؤلف إلى قائله، ولم نجد له نسبة، ينظر جمهرة اللغة، ابن دريد (ت ٣٢١هـ—)، حيدر آباد، ١٣٤٤هـ، (ج ١ / ص ٤٩) مادة (ح. ج. ج.). لسان العرب (ج ٢ / ص ٢٢٧). مادة (ح. ج. ج.).

(٥) شبه الشاعر أصوات (أو آخر الرجل بالميسر) في محاولتها العدو والإيغال لتلحق بأول الرّحل كأنها أصوات الفراريج. ينظر: ديوانه، تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح، دمشق، ١٩٧٤، (ص ٧٦). والكتاب (ج ١ / ص ١٧٩) و (ج ٢ / ص ١٦٦، ٢٨٠).

ومن مسائل الكتاب^(١): ((له صوت صوت حمار))، ويقال: رجل صا، أي شديد الصوت، وحمار صا، كما يقال: رجل مال: كثير المال، ورجل نال: كثير النوال، وكيش صاف: كثير الصوف، وبئر مائة: كثيرة المياه، ورجل هاغ لاغ، وامرأة هاعة لاعة، ورجل خاف، ويوم طان [و^(٢)] راح: كثير الطين والريح، وتقدير هذه الأوصاف كلها عندنا (فعل) بكسر العين، قال^(٣) النظار الفقهسي:

كَأَنِّي فَوْقَ أَقْبَ سَيُّوقٍ جَابِ إِذَا عَشَرَ صَاتِ الْأَرْنَانِ

فأما قولهم لفلان: صيت إذا انتشر ذكره في الناس، فمن هذا اللفظ، إلا أن واوهُ انقلبَتْ ياءً لانكسارِ الصاد قبلها، وكونها ساكنة كما قالوا: ريح من الروح، وقيل من القول، وكأنهم بنوه على (فعل) للفرق بين الصوت المسموع، والذكر^(٤) المتعالم [المشهور]^(٥) على أنهم [قد^(٦)] قالوا أيضا: قد انتشر صوته في الناس، يعنون به الصيت الذي هو الذكر^(٧)، والصيت في هذا المعنى أعم وأكثر استعمالاً من الصوت، ولا يستعمل الصيت إلا في الجميل من الذكر دون القبيح. والصوت مذكر؛ لأنه مصدر بمنزلة الضرب والقتل والغدر [والفقر^(٨)].

(١) ينظر: الكتاب: (ج ١ / ص ١٧٧).

(٢) ساقط من الأصل والزيادة من سر صناعة الإعراب: (ج ١ / ص ١٩).

(٣) البيت نسبة ابن جني للنظار الفقهسي، ووافقه ابن منظور في لسان العرب (ج ٢ / ص ٥٧) مادة (ص. و).

(٤) وخالفه في (ج ١٠ / ص ١٦٥) مادة (س. هـ. ق).

(٥) في الأصل: (المذكر)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

فأما قول^(١) رُوَيْشِد بن كثير الطائي: / ٣ ط /

يا أيها الراكب المزجي مطيئته سائل بني أسد ما هذه الصوت
فإنما أتته لأته أراد الاستغاثة. وهذا من قبيح الضرورة — أعني تانيث المذكر — لأنه
خروج من أصل إلى فرع، وإنما المستجاز من ذلك رد التانيث إلى التذكير، لأن
التذكير^(٢) هو الأصل، بدلالة أن الشيء مذكر، وهو يقع على المذكر والمؤنث. فعلمت
بيذا عموم التذكير، وأنه هو الأصل الذي لا ينكسر. ونظير هذا في الشذوذ قوله، وهو
من أبيات الكتاب^(٣):

إذا بعض السنين تعرقتنا كفى الأيتام فقد أبي اليتيم

وهذا أسهل من تانيث الصوت قليلا، لأن بعض السنين سنة. وهي مؤنثة، وهي من لفظ
السنين وليس الصوت بعض الاستغاثة ولا من لفظها، ونظائر هذا كثيرة^(٤) وفيه وجه
آخر، وهو أنه أراد الأصوات، أخرجها مخرج الجنس، لأنه مصدر، والمصادر قلما
تجمع، كما تقول: قوم، صوم، وزور، وضيف. ومنها ما حكاه الأصمعي^(٥) عن أبي
عمرو بن العلاء^(٦)، أنه سمع بعض العرب يقول وذكر إنسانا، فقال: فلان لغوب —
جاءته كتابي، فاحتقرها. فقلت له: أقول: جاءتته كتابي؟

(١) البيت في الخصائص: ابن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، ط ٤، دار الشؤون الثقافية العامة،
بغداد، ١٩٩٠، (ج ٢، / ص ١٨٤) ولسان العرب (ج ٢ / ص ٥٧) مادة (ص. و. ت)

(٢) في الأصل (المذكر) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٣) البيت لجريير يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان.

ينظر: ديوانه، تحقيق: د. نعمان طه، القاهرة، ١٩٧١، (ص ٣٨٢). الكتاب: (ج ١ / ص ٦٤).

(٤) ساقط من الأصل والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٥) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب من موالي قيس من باهلة. (ت ٢١٦ هـ).

ينظر: بغية الوعاة، السيوطي (ت ٩١١ هـ)، القاهرة، ١٣٢٦ هـ، (ص ٣١٣).

(٦) هو أبو عمرو زياد بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري، أحد القراء
السبعة، كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر، توفي بالكوفة (١٥٤ هـ).

ينظر: وفيات الأعيان: (ج ٣ / ص ٤٦٩).

فقال نعم، اليس بصحيفة؟ فقلتُ له: ما اللُّغُوبُ: فقال: الأحمق^(١). ومثله قول لبيد^(٢):

فَمَضَى وَقَدَمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَدَتْ إِقْدَامَهَا

قالوا: أَنْتَ الإِقْدَامُ لَأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى التَّقْدِمَةِ. قالوا ونحوه قول الآخر^(٣):

غَفَرْنَا وَكَانَتْ مِنْ سَجِيَّتِنَا الْغَفَرُ

[أَنْتَ الْغَفَرُ^(٤)] لَأَنَّهُ أَرَادَ الْمَغْفِرَةَ، وَنَحْوَ هَذَا قَوْلُهُ^(٥) (عَزَّ اسْمُهُ): {يَلْتَطِفُ بَعْضُ

السَّارِقِ}، لَأَنَّ بَعْضَهَا سَيَارٌ، وَقَالَ^(٦) الْآخَرُ:

أَتَهَجُرُ بَيْتًا بِالْحِجَارِ تَلْقَعَتْ بِهِ الْخَوْفُ وَالْأَعْدَاءُ أَمْ أَنْتَ زَائِرُهُ؟

أَرَادَ الْمَخَافَةَ، فَأَنْتَ لَذَلِكَ، وَحَكَى سَيَبُويه^(٧): ((ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ))، فَأَنْتَ السَّبْعُ.

٤/و/ لَأَنَّهُ إصْبَعٌ فِي الْمَعْنَى. وَهَذَا كَثِيرٌ إِلَّا أَنَّا نَدْعِي اغْتِرَاقَهُ^(٨) كَرَاهِيَةٍ لَطَوَّلِ الْكِتَابِ.

(١) ينظر: لسان العرب (ج ٢/ص ٧٤٢). مادة (ل. غ. ب.).

(٢) ينظر: ديوانه، تحقيق: د. إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢، ص ٣٠٦. لسان العرب (ج ٣/ص ٢٨٨). مادة

(ع. ر. د.).

(٣) صدر البيت في شرح القصائد العشر، أبو زكريا يحيى بن علي الشيباني الشيرازي (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: فخر

الدين قبيصة، حلب، ١٩٧٣ (ص ٢٤٤).

أزدي بن مصبوح فلو غيركم جنى. وعجز البيت في لسان العرب (ج ٥/ص ٢٥). مادة (غ. ف. ر.).

(٤) سقطة من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٥) يوسف: الآية ١٠.

(٦) لم نقف على قائله: والتلفع: الالتحاق والتغطية. ينظر: لسان العرب (ج ٨/ص ٣٢٠). مادة (ل. ف. ع.).

الخوف: التخويف والإخافة والتخوف والنعت خائف. ينظر: لسان العرب (ج ٢/ص ٩٩). مادة (خ. و. ف.). يريد: أن

الخوف قد أحاط به.

(٧) ينظر: الكتاب: (ج ١/ص ٥١).

(٨) الاغتراق: الاستيعاب. لسان العرب (ج ١٠/ص ٢٨٥). مادة (غ. ر. ق.).

((الحرف^(١)))

وأما الحرف فالقول فيه وفيما كان من لفظه: أنَّ (ح ر ف) أينما^(٢) وقعت في الكلام يرادُّ بها حدُّ الشيء وحدُّته، من ذلك حرف الشيء إنما هو حدُّه وناحيته، وطعامٌ جرَّيف: يرادُّ به حدُّته. ورجلٌ مُحارِف، أي: محدود عن الكسب والخير، ويقال فيه أيضا^(٣): مُجارِف بالجيم، [ومثله^(٤)] مُجرِف و مُجَلِف^(٥)، كأنَّ الخير قد جُرِف عنه وجُلِف، كما يُجَلِف القلم ونحوه. وقولهم: انحرف فلان عني: من هذا أيضا، كأنَّه جعل بيني وبينه حدًّا بالبعد والانعдал.

وقال أبو عبيدة في قوله^(٦) (عزَّ اسمُه): {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ} أي: ^(٧) لا يدوم. وتقول: إنما أنت على حرف، أي لا أثق بك. وهذا راجع إلى ما قدمناه. لأنَّ تأويله أنَّه قلق في دينه على غير ثبات وطمأنينة ولا استحكام بصيرة، فكانَّه معتمد على حرف دينه غير واسط فيه، كالذي هو على حرف الجبل ونحوه. وقال أحمد^(٨) بن يحيى: أي على شك. وهذا هو المعنى الأول، ومن هنا سُمِّيَتْ حروف

(١) سر صناعة الإعراب: (ج ١/ص ١٢-١٧).

(٢) في الأصل: (إنما) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٣) في سر صناعة الإعراب "أيضا فيه".

(٤) ساقطة من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٥) في الأصل: (مجلِف ومجرِف)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٦) الحج: ١١.

(٧) ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه د. محمد فؤاد سركين، ط ١، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٧٤ د - ١٩٥٤ م. (ج ٢/ص ٤٦).

(٨) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بشعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، توفي في بغداد (٢٩١ هـ). ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت-لبنان، ١٩٦٨، (ج ١/ص ١٠٣-١٠٤).

المعجم حروفاً، وذلك أنَّ الحرف حدُّ مُنْقَطَعِ الصوت و غايته و طرفه، كحرف الجبل ونحوه. ويجوز أن تكون سُمِّيَتْ حروفاً لأنَّها جهات للكلم ونواحي^(١) لحروف الشيء وجهاته المَحْدِقَةُ به. ومن هذا قيل: فلان يقرأ بحرف أبي عمرو وغيره من القُرَّاء، وذلك^(٢) أنَّ الحرف حدُّ ما بين القراءتين وجهته وناحيته. ويجوز أيضاً أن يكون قولهم: (حرف فلان) يرادُّ به حروفه التي يقرأ بها، أي: القارئ يؤدِّيها بأعيانها من غير زيادة ولا نقص فيها، فيكون الحرف [في^(٣) هذا] وهو واحد واقعا موقع الحروف وهي جماعة، كقوله^(٤) (عزَّ اسمه): {وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا}، أي: والملائكة، وقوله سبحانه^(٥) {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلِكُ صَاحِبُهَا}، أي: والملائكة، وكقولنا: أَهْلَكَ النَّاسُ الدَّرْهَمَ وَالْدِينَارَ^(٦). أي: الدراهم/نظ/ والدنانير، وكقولنا: الْأَسَدُ أَشَدُّ مِنَ الذَّنْبِ، أي: الأسود أَشَدُّ مِنَ الذَّنَابِ، وهذا واسع في كلامهم، ونحوه أيضاً: الْمَلِكُ أَفْضَلُ مِنَ الْإِنْسَانِ، أي الملائكة أَفْضَلُ مِنَ النَّاسِ.

(١) في الأصل: (نواحي) والتصحيح من سر صناعة الإعراب: (ج. ١/ص ١٣٠)

(٢) في سر صناعة الإعراب: (لأن).

(٣) ساقطة من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٤) الحقيقة: ١٧.

(٥) الفجر: ٢٢.

(٦) في سر صناعة الإعراب: (الدينار والدرهم).

ومن هذا سُمِّيَ أهل العربية أدوات المعاني حروفا نحو: مِنْ، وَقَدْ، وَفِي، وَهَلْ، وَبَلْ، وذلك لَأَنَّهَا تأتي في أوائل الكلام وأواخره في غالب الأمر، فصارت كالحروف والحدود له. ومنه قولهم لهذه البقلة الحادة: الحُرْف، سُمِّيَ بذلك لِجِدَّتِهِ، والعرب تسميه (الثَّقَاء). ومنه قولهم: ناقةٌ حُرْفٌ، أي: ضامر^(١)، وتأويله: أَنَّهَا [قد^(٢)] تحدثت أعطافها بالضم^(٣) والهزال، وليس هناك سِمَنٌ يكون معه رَهْلٌ واسترخاء. [وقال بعضهم^(٤)]: الحرف: التي انتقلت من هُزال إلى سِمَن. وتأويل هذا القول أَنَّهَا قد انحرفت من حال إلى حال. وقال بعضهم: الحرف: كأنها حرف جبل في شِدَّتِهَا وصلابتها، وهذا واضح جلي. وقال بعضهم: الحرف: التي كأنها حرف السيف في مضائتها وجِدَّتِهَا وهذا أيضا مفهوم غير خفي. وقال بعضهم: شَبَّهَتْ لُضْمَها بحرف من حروف المعجم، قالوا: وهو الواو^(٥) لدَقَّتِهَا وتقوَّسَها. وقال أحمد بن يحيى سُمِّيَتْ حرفا لَأَنَّهَا انحرفت عن السِمَن. وهذه كلها معانٍ متقاربة. ومن هذا قولهم لَمَكْسَبِ الرجل وطُعْمته: الحُرْفَة، كأنَّهَا الجِبة التي انحرف إليها عما سواها من المكاسب. والمِحْرَاف: الميل سُمِّيَ بذلك لِجِدَّتِهِ، أو لَأَنَّهُ يُعرَف به حدُّ الجراحة وقدرُها، أي: يُسَبَّرُ به^(٦). قال القطامي^(٦) [يصف جراحة^(٦)]:

(١) في الأصل: (ضامرة)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٢) ساقطة من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٣) في الأصل: (الضمور)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٤) في الأصل: (الهاء)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٥) السَّبَرُ: استخراج كَنْهِ الأمر، والسَّبَرُ مصدر سَبَرَ الجرح يَسْبِرُهُ سَبْرًا، نظر مقداره وقاسمه ليُعرف غوره. ينظر: لسان العرب (ج ٤ / ص ٣٤٠)، مادة (س. ب. ر).

(٦) معنى البيت: إذا عالجها بمحراقيه ليسبر غورها، ازدادت سيلان دم. ينظر ديوانه، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، بيروت-لبنان، ١٩٦٠، (ص ١٠٢). ولسان العرب مادة (ض. ج. م).

إذا الطَّبِيبُ بِمُحَرِّفِهِ عَنْ لَهَا زَادَتْ عَلَى النَّقْرِ أَوْ تَحْرِيكُهَا ضَجْمًا
الضَّجَمُ: الميل والاختلاف. والتحرّيف في الكلام تغييره عن معناه.
كانه ميل به إلى غيره، وانحرف به نحوه، كما قال^(١) الله (عزّ اسمه) في صفة اليهود:
{يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهَا} أي: يغيّرون معاني التوراة بالتمويهات والتشبيهات، /٥٥/

ويقال: انحرف الإنسان وغيّره عن الشيء، وتحرّف وأحرورف، قال^(٢):
وإنّ أصابَ غُذواءَ أحرورُفا
يصف ثورا يحتقر كناسا، وأنشد أبو زيد^(٣):

مَشَى الْجُمُعَلِيلَةُ بِالْحَرْفِ النَّقْلِ

وقال: الحَرْفُ: مسيل الماء، وتأويله أنّه انحرف فسال الماء عنه، ولم يستقم، فيثب
عليه، وهذا كلّهُ يشهد لمعنى الحرف. وهذا الطريق من الاشتقاق إنّما يحرق حقيقتيهما

(١) النساء: ٤٦، المائدة: ١٣، وفي المائدة: ٤١ {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهَا}.

(٢) البيت للعجاج أنشده في صفة ثور حفر كناسا. ينظر: ديوانه، تحقيق: د. عزة حسن، بيروت-لبنان، ١٩٧١، (ص ٥٠٠). ولسان العرب، مادة (ع.د.ا).

(٣) الْجُمُعَلِيلَةُ: الضبع أو الناقة الغرمة، ينظر: لسان العرب (ج ١١/ص ١٢٨). مادة (ج.م.ع.ل).
والحرف: مسيل الماء. ينظر: لسان العرب، مادة (ح.ر.ف).

و البيت من الأوابد اللغوية التي كان يحفظها صاحب بن عباد، والرجز كلّهُ:

جاءت بخفّ وحتين ورحل

جاءت ثمّشي وهي قدام الأبل

مشي الجُمُعَلِيلَةُ بالحرف والنقل

ينظر: معجم الأدباء، بلقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، صححه ونشره: مارجليوث، ط ١، مصر، ١٩٢٥،
(ج ٦/ص ٢٣١).

من كان سَبَطًا^(١) مُرْتَاضًا^(٢) لَأَكْزَا^(٣) رَيْضًا^(٤). فقد أتيت على معنى الصوت والحرف،
والله ولي التوفيق.

((حروف المعجم))

تُسمى هذه الحروف بأسماء كحروف الهجاء وحروف التهجي وغير ذلك،
وأشهرها حروف المعجم. وقد تكلم عليها أئمة العربية من وجود كثيرة نذكر
بعضها في الآتي إن شاء الله. والآن نتكلم على تركيبها أولًا ثم الكلام على المعجم
اشتقاقًا ومعنى على وجه البسط والتفصيل. قال ابن جني في كتابه "سر الصناعة":
اعلم أن المعجم من قولنا (حروف المعجم) لا يجوز أن يكون صفة لحروف هذه
من وجهين: أحدهما: إن (حروفا) هذه لو كانت غير مضافة إلى المعجم لكانت
نكرة، و (المعجم) كما ترى معرفة ومحال وصف النكرة بالمعرفة^(٦).

والآخر: أن الحروف مضافة إلى (المعجم) ومحال أيضا إضافة الموصوف إلى
صفته، والعلّة في امتناع ذلك أن الصفة هي الموصوف، على قول النحويين في
المعنى، وإضافة الشيء إلى نفسه غير جائزة، ألا ترى أنك إذا قلت: ضربت أخاك
الظريف فالأخ هو الموصوف، والظريف هو الصفة، والأخ / ظ هو الظريف
في المعنى، وليس يريد النحويون بالصفة ما يريد المتكلمون بها، من نحو القُدرة،
والعلم، والسكون، والحركة، لأن هذه الصفات غير الموصوفين بها، ألا ترى أن

(١) السبط: السخي السخى الدين. ينظر: لسان العرب (ج ٧/ ص ٣٠٩). مادة (س.ب.ط).

(٢) المرتاض: الذي تمت رياضته. ينظر: لسان العرب (ج ٧/ ص ١٦٥). مادة (ر.و.ض).

(٣) لأكزأ: اللكر: الدفع في الصدر بالكف. ينظر: لسان العرب (ج ٥/ ص ٤٠٦). مادة (ل.ك.ز).

(٤) الرّيض: الذي لم تتم رياضته. ينظر: لسان العرب مادة (ر.و.ض).

(٥) ينظر: سر صناعة الإعراب: (ج ١/ ص ٤١).

(٦) في الأصل: (ومحال وصف المعرفة بالنكرة) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

السَّوَادُ غيرُ الْأَسْوَدِ، وَالْعِلْمُ غيرُ الْعَالِمِ، وَالْحَرَكَةُ غيرُ الْمُتَحَرِّكِ، وَإِنَّمَا الصِّفَةُ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ هِيَ النِّعَتُ، وَالنِّعَتُ هُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ أَوْ الْمَفْعُولِ، أَوْ مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمَا مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى مِمَّا يَوْجَدُ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ، نَحْوُ: ضَارِبٍ، وَمَضْرُوبٍ، وَشَيْءٍ، وَمِثْلٍ، وَنَحْوٍ، وَمَا يَجْرِي مَجْرَى ذَلِكَ. وَإِذَا كَانَتِ الصِّفَةُ هِيَ الْمَوْصُوفُ عِنْدَنَا فِي الْمَعْنَى، لَمْ يَجْزِ إِضَافَةُ (الْحُرُوفِ) إِلَى (الْمَعْجَمِ) لِأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ، وَإِنَّمَا امْتَنَعَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ الْغَرَضُ فِي الْإِضَافَةِ إِنَّمَا هُوَ التَّخْصِصُ وَالتَّعْرِيفُ، وَالشَّيْءُ لَا يُعَرَّفُ^(١) نَفْسَهُ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعْرِفَةً بِنَفْسِهِ لَمَا احتِيجَ إِلَى إِضَافَتِهِ، وَإِنَّمَا يُضَافُ إِلَى غَيْرِهِ لِيُعَرَّفَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّ تَضْيِيفَ الْمَصْدَرِ إِلَى الْفَاعِلِ تَارَةً، نَحْوُ: عَجِبْتُ مِنْ قِيَامِ زَيْدٍ، وَإِلَى الْمَفْعُولِ أُخْرَى، نَحْوُ: عَجِبْتُ مِنْ أَكْلِ الْخُبْزِ، وَإِنَّمَا جَازَتْ فِيهِ إِضَافَةُ الْمَصْدَرِ إِلَيْهِمَا لِأَنَّهُ فِي الْمَعْنَى غَيْرُهُمَا^(٢)، وَنَجِيزٌ^(٣) أَيْضًا إِضَافَةُ الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ، نَحْوُ: [عَجِبْتُ^(٤) مِنْ] ضَارِبِ زَيْدٍ، وَ {مَدِيًّا بِالْكَعْبَةِ}^(٥) أَوْ {مَدَا عَارِضَ مَطَرِنَا}^(٦)، وَإِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْفَاعِلَ غَيْرَ الْمَفْعُولِ وَلَا نَجِيزٌ^(٧) سُرُرْتُ بِطَالَعَةِ الشَّمْسِ، كَمَا تَقُولُ: سُرُرْتُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ، لِأَنَّ طُلُوعَهَا غَيْرُهَا فَجَازَتْ إِضَافَتُهُ إِلَيْهَا، وَالطَّالَعَةُ هِيَ الشَّمْسُ، وَلَا تَضْيِفُهَا إِلَى نَفْسِهَا. وَكَذَلِكَ لَوْ كَانَ الْمَعْجَمُ صِفَةً لـ (حُرُوفِ) لَمَا جَازَتْ إِضَافَتُهَا إِلَيْهِ، وَأَيْضًا قُلُوْا كَانَ الْمَعْجَمُ صِفَةً لِحُرُوفِ لَقُلْتُ: الْمَعْجَمَةُ كَمَا تَقُولُ: تَعَلَّمْتُ الْحُرُوفَ الْمَعْجَمَةَ فَقَدْ صَحَّ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّ الْمَعْجَمَ لَيْسَ وَصْفًا لِحُرُوفِ^(٨)، وَالصَّوَابُ فِي

(١) فِي سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ: (تُعَرَّفُهُ).

(٢) فِي الْأَصْلِ: (غَيْرُهَا)، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ.

(٣) فِي سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ: (وَيَجُوزُ).

(٤) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالزِّيَادَةُ مِنْ سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ.

(٥) الْمَائِدَةُ: ٩٥.

(٦) الْأَحْقَافُ: ٢٤.

(٧) فِي الْأَصْلِ: (يَجُوزُ)، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ.

(٨) فِي الْأَصْلِ: (وَصِفَ الْحُرُوفَ)، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ.

ذلك عندي ما ذهب إليه أبو العباس محمد بن يزيد [المبرد^(١)]: من أن المَعْجَم مصدر، بمنزلة الإعجام كما تقول: أدخلته مَدْخَلًا وأخرجته مَخْرَجًا، أي: إدخالًا وإخراجًا. وحكى أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش^(٢)، أن بعضهم قرأ {ومن بين المَدَامِ مَنْ} مَكْرَمًا^(٣) بفتح الراء، أي: من إكرام، فكانتْهم قالوا: هذه حروف الإعجام. فهذا أصل وأصوب من أن يذهب^(٤) إلى أن قولهم: (حروف المَعْجَم) بمنزلة قولهم: صلاة الأولى، ومسجد الجامع، لأن معنى ذلك: صلاة الساعة الأولى أو الفريضة الأولى، ومسجد اليوم الجامع. فالأولى غير الصلاة في المعنى، والجامع غير المسجد [في المعنى^(٥)] أيضًا، وإنما هما صفتان حذفت موصوفهما، وأقيمتا^(٦) مقامهما، وليس كذلك (حروف المَعْجَم) لأنه ليس معناه: حروف الكلام المعجم، ولا حروف اللفظ المعجم، إنما المعنى إنما الحروف هي المعجمة، فصار قولنا: (حروف المَعْجَم) من باب إضافة المفعول إلى المصدر، كقولهم: هذه مطية رُكوبٌ، أي: من شأنها أن تُركب، وهذا سَيْمٌ نِصَالٌ، أي: من شأنه أن يُنَاضَلَ به، وكذلك (حروف المَعْجَم) أي: من شأنها أن تُعْجَم^(٧) فاعرف ذلك. وقد اعترض فصلنا هذا أمر لابد من شرحه وإبانتته بالاشتقاق.

(١) ساقطة من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب. والمبرد: هو أبو العباس محمد بن يزيد المبرد الثمالي الأزدي، إمام نحاة البصرة في القرن الثالث الهجري، ونظير ثعلب الكوفي، من كتبه: الكامل والمقتضب، (ت ٢٨٩ هـ). ينظر: وفيات الأعيان (ج ٤/ ص ٢١٣).

(٢) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط مولى بني مجاشع من تميم، تلميذ سيبويه. بصري المذهب (ت ٢١٤ هـ). ينظر: بغية الوعاة: (ص ٢٥٨).

(٣) الحج: ١٧، والقراءة لأبن أبي عيلة. ينظر: مختصر شواذ القراءات، ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ). نشره: ج. رجستر اسر، مطبعة الرحمانى، مصر، ١٩٣٤، (ص ٩٤).

(٤) في الأصل: (نذهب)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٥) في الأصل: (وأقيما)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٦) في الأصل: (يعجم)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

((معنى المعجم واشتقاقه))

قال الإمام ابن جنّي في سرّ الصناعة^(١): اعلم أنّ (ع.ج.م) إنما وقع في كلام العرب للإيهام والإخفاء، وضدّ البيان والأفصاح^(٢)، من ذلك قولهم رجل أعجم، وامرأة عجماء، إذا كانا لا يفصحان ولا يبينان كلامهما. وكذلك العجم والعجم، ومن ذلك قولهم /ظ/ : عجم الزبيب وغيره، وإنّما سمّي عجمًا لاستتاره وخفائه بما هو عجم له. ومن ذلك قوله^(٣) عليه الصلاة والسلام: ((جرح العجماء جبار)) يُراد به البهيمّة؛ لأنّها لا توضّح عما في نفسها، ومن ذلك تسميتهم: صلاتي الظهر والعصر العجماوين لما كانتا لا يفصح فيهما بالقراءة، قال أبو علي^(٤): ومن ذلك [قولهم^(٥)] عجمت العود ونحوه: إذا غضبته. قال: وهو يحتمل أمرين كلّ واحد منهما راجع إلى ما قدمناه، أحدهما: أنّه قيل: عجمته لأنك إذا^(٦) أدخلته لتعضّه، فقد أخفيتّه في فيك. والآخر: أنّك قد ضغطت بعض أجزائه بالعجم، فأدخلت بعضها

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب: (ج ١/ ص ٤٤٠-٤٤١).

(٢) في الأصل: (الإيضاح)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٣) حديث: جرح العجماء جبار، في صحيح البخاري بلفظ: العجماء جرحيا جبار، رواد عبد الله بن يوسف عن الليث بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة. وورد بلفظ: جرح العجماء جبار، في فتح الباري. ينظر: صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن برزبه (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: مصطفى نيب البيهقي، ط ٣، دار ابن كثير، اليمامة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧. (ج ٦/ ص ٢٥٣٣)، رقم الحديث (٦٥١٤). وفتح الباري، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ١٣٧٩ هـ. (ج ١٢/ ص ٢٥٧)، رقم الحديث (٦٥١٤).

(٤) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن إيان النحوي، أستاذ ابن جنّي وأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، من أئمة العربية، توفي ببغداد سنة (٣٧٧هـ). وفيات الأعيان: (ج ٢/ ص ٨٠).

(٥) ساقط من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٦) في سر صناعة الإعراب: (لما).

في بعض، فأخفيتُها وربما سمّت العرب الأخرس "أَعَجَم" (١) من هذا. فأما قول (٢)
ذي الرُّمّة:

حتى إذا جعلته بَيِّنَ أَظْهَرَهَا من عَجْمَةِ الرَّمْلِ انْقَاءَ لَهَا حَبِيبُ
فَالْعُجْمَةُ: مُعْظَمُ الرَّمْلِ وَأَشَدُّ تَرَاكُمًا، سَمَّى بِذَلِكَ لَتَدَاخُلَهُ، وَاسْتِبْهَامُ أَمْرِهِ
عَلَى سَالِكِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: اسْتَعْجَمَتِ الدَّارُ: [إِذَا صَمَتَ (٣)]، فَلَمْ تَجِبْ سَائِلَهَا،
قَالَ (٤) امرؤ القيس:

صَمَّ صَدَاهَا وَعَفَا رَسْمَهَا وَاسْتَعْجَمْتُ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فِيمَا بَعْدَ: إِنَّ جَمِيعَ مَا قَدَمْتَهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ تَصْرِيفَ (ع. ج. م) فِي
كَلَامِهِمْ مَوْضُوعٌ لِلإِبْهَامِ وَخِلَافُ الإِيضَاحِ، وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ: أَعْجَمْتُ الْكِتَابَ، فَإِنَّمَا
مَعْنَاهُ: أَوْضَحْتَهُ وَبَيَّنَّنْتَهُ، فَقَدْ تَرَى هَذَا الْفَصْلَ مُخَالَفًا لْجَمِيعِ مَا ذَكَرْتَهُ، فَمَنْ أَيْنَ

(١) وفي حديث عطاء: وسئل عن رجل ألز رجلًا قطع بعض لسانه فعجم كلامه، فقال: يعرض كلامه
على المعجم فما نقص كلامه منها، قُصِمَتْ عَلَيْهِ الدِّيَّةُ. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن
الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزواوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت،
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، (ج ٣/ ص ١٨٧).

(٢) ينظر: ديوانه: (ص ١٨). والعين، خليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي
المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد. (ج ١/ ص ٢٣٨). مادة (ع. ج. م).

(٣) ساقطة من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٤) استعجمت: سكنت، والمراد أن هذه الدار لم تجب السائل عما يسأل. ينظر: ديوانه، تحقيق: محمد أبي
الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط ٢، مصر، ١٩٦٤ م، (ص ١١٩)، والعين، مادة (ع. ج. م). ولسان العرب،
مادة (ع. ج. م)

لك الجمع بينه وبين ما قدمته ؟ فالجواب : أن قولهم : أعجمت وزنه أفلت وأفلت هذه وإن كانت في غالب أمرها إنما تأتي للإثبات والإيجاب نحو : أكرمت زيداً ، أي : أوجبته له الكرامة ، وأحسنته إليه : أثبت الإحسان إليه ، وكذلك أعطيته وأدنيته وأبعدته وأنقذته ، فقد أوجب جميع هذه / ٧ و / الأشياء له . وقد تأتي أفلت أيضاً يراد بها السلب والنفي ، وذلك نحو : أشكيت زيداً : إذا زلت عنه ما يشكوه ، أنشدنا أبو زيد^(١) :

تَمُدُّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَلْوِيهَا وَتَشْتَكِي لَوْ إِنَّا نَشْكِيهَا

أي : لو أننا نزول [لها^(٢)] عما تشكوه . ومثله قوله^(٣) (عز اسمه) : { إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْبِيَا } تأويله والله أعلم — عند أهل النظر : أكاد أظهرها . وتلخيص [حال^(٤)] هذه اللفظة : أي : أكاد أزيل عنها خفاءها ، وخفاء كل شيء : غطاؤه ، ومن ذلك خفاء القرية ، للكساء الذي يكون عليها ، وجمعه : أخفية . أنشدنا^(٥) أبو علي :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَيْقَاطُ أَخْفِيَةَ الْكَرَى تَرَجُّجُهَا مِنْ حَالِكٍ وَاکْتِحَالِهَا

(١) تشكيها : نزع لها عن شكايها ، وشكواها ما عليها من سوء الحال والهزال . ينظر : لسان العرب (ج ١ / ص ٤٤٠) . مادة (ش . ك . أ) والبيت في الخصائص : (ج ٣ / ص ٧٩) ، وتكملته :
مَنْ حَوَايَا قَلَمًا نَجْفِيهَا

(٢) سقطه من الأصل ، والزيادة من سر صناعة الإعراب .

(٣) طه : ١٥ .

(٤) الزَّجْج : الحديد التي تُركب في أسفل للرمح والستان . والزَّجْج : دقة في الحاجبين وطول . ينظر : لسان العرب (ج ٢ / ص ٢٨٥ — ١٨٧) . مادة (ز . ج . ج) ، والبيت في المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ابن جني ، تحقيق : علي النجدي وآخرين ، القاهرة ، ١٩٣٨ (ج ٢ / ص ٤٧) .

وقوله^(١) أخفية الكرى: جمع خفاء، والكرى: النوم، وجعل الأعين لاشتغالها على النوم بمنزلة الخفاء لاشتغالها على ما ستر به، ونصب (أخفية الكرى) على التمييز، كما نقول: لقد علم الأيقاظ عيوننا تزججها، فأخفيها، [في أنه^(٢)] (أزيل خفاءها): بمنزلة قوله: (لو أننا تشكينا) : أي تترك [لينا^(٣)] ما شكوه. فكذلك أيضا يكون قولنا: (أعجمت الكتاب)، أي: أزلت عنه استعجامة^(٤). وقد قالوا أيضا: عجمت الكتاب، فجاءت فعلمت للسلب، كما جاء [ت^(٥)] (أفعلت). ونظير عجمت في السلب والنفي قولهم: مرضت الرجل، أي: داويته ليزول مرضه، وقذيت عينه أي: أزلت عنها القذى، ومنه رجل مبطن، إذا كان خميص البطن، كان بطنه أخذ منه، فجاءت (فعلمت) للسلب أيضا، وإن كانت في أكثر الأمر للإيجاب، نحو: علمته، وقدمته، وأخرته، أي: أوصلت هذه الأشياء إليه، وكذلك عجمت الكتاب، أيضا/أظ/ مثل مرضته، وقذيت عينه. ونظير (فعلمت) و (أفعلت) في السلب أيضا (تفعلت) قالوا تحوَّبت، وتأنمت، أي: تركت الحوب والآنم، وإن كانت (تفعلت) في أكثر الأحوال تأتي للإثبات، نحو: تقدَّمت، وتأخرت، وتعجَّلت، وتأجلت. وكذلك أعجمت الكتاب وعجمته، أي: أزلت استعجامة. فإن قيل: إن جميع هذه الحروف ليس معجما، إنما المعجم بعضها، ألا ترى أن الألف أو الحاء أو الدال، ونحوها ليس معجما، فكيف استجازوا تسمية هذه الحروف حروف المعجم ؟ قيل: إنما ذلك لأن الشكل الواحد إذا اختلفت أصواته، فأعجمت بعضها، وتركت بعضها، فقد علم أن هذا المتروك بغير اعجام هو غير ذلك الذي من عادته أن يعجم، فقد ارتفع إذن بما فعلوه الأشكال والاستبهام^(٦) عنهما جميعا، ولا فرق بين أن يزول الاستبهام عن الحرف بأعجام عليه أو بما يقوم مقام الإعجام في الإيضاح والبيان، ألا ترى أنك إذا أعجمت الجيم بواحدة من أسفل، والحاء بواحدة من فوق،

(١) في سر صناعة الإعراب (ج ١/ص ٤٥): (فقلوه).

(٢) ساقطة من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٣) في الأصل (أشكاله)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٤) في الأصل: (الإبهام)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

وتركت الحاء غفلاً. فقد علم باغفالها أنها ليست واحداً من الحرفين الآخرين — اعلى الجيم والحاء — وكذلك الدال والذال. والصاد والضاد. وسائر الحروف [نحوها^(١)]. فلمّا استمر البيان في جميعها جازت تسميته بحروف^(٢) المعجم. وهذا كله رأي أبي علي. وعنه أخذته. وقد أثبت [في هذا الفصل] من الاشتقاق وغيره [بما هو^(٣) معاني قوله]. وإن خالف لفظه. وهو الصواب الذي لا يذهب [عنه^(٤)] إلى غيره. واعلم أن العرب قد سمّت هذا الخط المؤلف من هذه الحروف (الجزم)، قال أبو حاتم^(٥): إنما سمّي جُزْماً، لأنّه جُزِمَ من "المُسند" أي: أخذ منه. قال والمسند: خط حمير في أيام ملوكهم. وهو في أيديهم إلى اليوم باليمن. فمعنى جزم، أي: قطع منه وولد عنه. ومنه جُزِمَ الإعراب لأنّه اقتطاع الحرف ومدّ الصوت بها للإعراب.

و/٨/ ((اسماء الحروف، وأجناسها. ومخارجها، ومدارجها، [وفروعها^(٦)] المستحسنة).

وفروعها المستقبحة. وذكر خلاف العلماء فيها مستقصى مشروحا^(٧)))

اعلم أن أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفاً. فأولها الألف، وآخرها الياء على المشهور من ترتيب حروف المعجم، إلا أبا العباس^(٨)، فإنه كان يعدّها ثمانية وعشرين حرفاً. ويجعل أولها الباء، ويدعّ الألف^(٩) من أولها، ويقول: هي همزة لا تثبت على صورة واحدة، وليست لها صورة مستقرة، فلا اعتدّاها مع الحروف التي أشكالها محفوظة معروفة. وهذا الذي ذهب إليه أبو العباس غير مرضي عندنا، وسأوضح القول فيه بإذن الله [عزّ وجلّ^(١٠)].

(١) سقطت من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٢) في الأصل: (تسمية حروف المعجم) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٣) هو أبو حاتم سيل بن محمد بن عثمان بن القاسم السجستاني، درس اللغة على الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري. وكان له في النحاة والعروض والقراءات، (ت ٢٥٥هـ)، وفيات الأعيان: (ج ٢/ص ١٥٠).

(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب: (ج ١/ص ٤١ — ٤٤).

(٥) ينظر: المقطع، أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: عبد الخالق عزيمة، القاهرة، ١٣٨٥هـ — ١٩٦١م.

م. (ج ١/ص ٣٢٨).

(٦) في الأصل: (الهمزة)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

اعلم أنَّ الألف التي في أول حروف المعجم هي صورة الهمزة في الحقيقة، وإنَّما كُتِبَتِ الهمزة واوا مرة وباء أخرى على مذهب أهل الحجاز للتخفيف. ولو أريد تخفيفها البتة لوجب أن تكتب ألفاً على كلِّ حال، يدل على صحة ذلك أنَّك إذا أوقعتها موقعا لا يمكن فيه تخفيفها، [و^(١)] لا تكون فيه إلا مخففة، لم يجز أن تكتب إلا ألفاً، مفتوحة كانت أو مضمومة أو مكسورة، وذلك إذا وقعت أو لا نحو: أخذ وأخذ، وإبراهيم. فلمَّا وقعت موقعا لا بدَّ فيه من تحقيقها اجتمع على كتبها ألفاً البتة. وعلى هذا وجدت في بعض المصاحف { يسهراون^(٢) } بالألف قبل الواو، ووجد فيها أيضا: { وان من شيء إلا يسبح بحمده^(٣) } بـالف^(٤) بعد ياء. وإنَّما ذلك لتوحيد التحقيق. وهذه علَّة في الهمزة كنت قديما رأيتها أنا، ثم غيّرت زمانا، فرأيت بعض كلام أبي بكر محمد بن السري^(٥) [رحمه الله^(٦)]، وقد أوردها فيه غير مُسندة إلى غيره ثمَّ إنِّي رأيتها بعد ذلك في بعض كلام القراء^(٧)، فلا أدري أصاب أبا بكر مع القراء ما أصابني أنا من المُوادة له أم هو شيء سمعَه فحكاه واعتقده؟، وهي دلالة قاطعة / ٨ ظ / قوية. وفيها دلالة أخرى، وهي أنَّ كلَّ حرف سمَّيته ففي أول حروف تسميته لفظ بعينه، ألا ترى أنَّك إذا قلت: جيم فأول حروف

(١) ساقطة من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٢) الأنعام: الآية ٥.

(٣) الإسراء: الآية ٤٤.

(٤) في الأصل: (الألف بدون ياء)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٥) هو: أبو اسحق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج من أكابر علماء النحو والعربية، من مصنفاته: معاني القرآن والاشتقاق والفرق بين المذكر والمؤنث، توفي في بغداد (٣١١هـ). ينظر: الأعلام، الزركلي، مصر. (د.ت)، (ج ١/ ص ٤٠).

(٦) هو: أبو زكريا يحيى بن زياد القراء تلميذ الكسائي، من مصنفاته: معاني القرآن. والأيام والليالي، والحدود، (ت ٢٠٧هـ). ينظر: بغية الوعاة: (ص ٣٦٧).

الحرف (جيم) وإذا قلت: دال فأوّل حروف الحرف (دال) وإذا قلت: حاء فأوّل ما لفظت به (حاء). وكذلك إذا قلت: ألف فأوّل الحروف التي نطقت (بها همزة). فهذه دلالة أخرى غريبة على كون صورة الهمزة مع التحقيق ألفاً. فأما الألف [المدة^(١)] التي في نحو: قام وسارَ وكتاب وحمار، فصورتها أيضا صورة الهمزة المحققة التي في أحمد وإبراهيم وأثرجة^(٢)، إلا أن هذه الألف لا تكون إلا ساكنة، فصورتها وصورة الهمزة المحركة^(٣) واحدة وإن اختلف مخرجاهما، كما إن النون الساكنة في نحو: من وعن والنون المحركة^(٤) في نحو: نعم ونقر، تسمى كلّ واحدة منهما نونا، وتكتبان شكلا واحدا ومخرج الساكنة من الخياشيم، ومخرج المتحركة من الفم، كما أن مخرج الألف المتحركة التي هي همزة من الصدر، ومخرج الألف فوقها من أوّل الحلق، فهاتان ههنا كتبتك هناك. فأما إخراج أبي العباس الهمزة من جملة الحرف، واحتجابه في ذلك بأنها لا تثبت صورتها، فليس بشيء، وذلك أن جميع هذه الحروف إنما وجب إثباتها واعتدادها كما كانت موجودة في اللفظ الذي هو قبل الخط، فالهمزة^(٥) أيضا موجودة في اللفظ، كالهاء والقاف وغيرهما، فسبيلها أن تعدّ حرفا كغيرها، فأما انقلابها في بعض أحوالها لعرض يعرض [لها^(٦)] من تخفيف أو بدل، فلا يخرجها من كونها حرفا، وانقلابها أدل دليل على كونها حرفا، ألا ترى أن الألف والواو والياء^(٦)، والقاف والهاء، والنون وغيرهن، قد يقلبن في بعض الأحوال، فلا يخرجهنّ ذلك من أن يعددن حروفا. وهذا أمر واضح غير مشكل. واعلم أن واضع حروف الهجاء لمّا لم يمكنه أن ينطق بالألف التي هي مدّة ساكنة، لأن الساكن لا يمكن الابتداء به، دَعَمَهَا باللام /و/ قبلها متحركة، ليتمكن الابتداء بها.

(١) ساقط من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٢) الأثرج معروف واحده ثُرْجَة وأثرْجَة. ينظر: لسان العرب (ج ٢/ ص ٢١٨). مادة (ث. ر. ج).

(٣) في سر صناعة الإعراب: (المتحركة).

(٤) في الأصل: (المتحركة)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٥) في سر صناعة الإعراب: (والهمزة).

(٦) في سر صناعة الإعراب: (الياء والواو).

فقال: و، ه، لا، ي. فقله: (لا) بزنة ما، ويا، لا كما يقول المعلمون: (لام الف). وذلك أن واضع الخط لم يرد أن يرينا كيف أحوال هذه الحروف إذا تركب بعضها مع بعض، ولو أراد ذلك لعرفنا أيضا كيف يتركب الطاء مع الجيم، والسين مع الدال، والقاف مع الظاء، وغير ذلك مما يطول تعدادده، وإنما مراده ما ذكرت لك من أنه لما لم يمكنه الابتداء بالمدة الساكنة ابتداء باللام، ثم جاء بالالف بعدها ساكنة، ليصح لك النطق بها، كما صح لك النطق بسائر الحروف غيرها، وهذا واضح.

فإن قال قائل: فلم اخترت لها اللام دون سائر الحروف؟ وهلا جيء لها بهمزة الوصل، كما فعلت العرب ذلك بالساكن لما لم يمكن ابتداءه، نحو: اضرب، واذهب، وانطلق، وغير ذلك؟

فالجواب: أن همزة الوصل لو^(١) جيء بها قبل الألف توصلنا إلى النطق بالالف الساكنة، لما أمكن ذلك، ولأدنتهم الحال إلى نقض الغرض الذي قصدوا له. وذلك أن همزة الوصل كانت تأتي مكسورة، كما جرت العادة فيها، ولو كسرت قبلها لانقلبت الألف ياء لانكسار ما قبلها، فكنت تقول: (أي) فلا تصل إلى الألف التي اعتمدتها. فلما لم يجر ذلك عدلوا إلى اللام من بين سائر حروف المعجم لما أذكروه لك [إن شاء الله^(٢)]. وذلك أن واضع الخط أجراه في هذا على اللفظ لأنه أصل للخط، والخط فرع على اللفظ، فلما راهم قد توصلوا إلى النطق بلام التعريف، بأن قدموا قبلها ألفا، نحو: الغلام والجارية، لما لم يمكنه الابتداء باللام الساكنة كذلك أيضا، قدم قبل الألف في (لا) لاما توصلنا إلى النطق بالالف الساكنة، وكان^(٣) في

(١) في الأصل: (لما)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٢) سقطت في الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٣) في سر صناعة الإعراب: (فكان).

ذلك ضرب من المعاوضة^(١) بين الحرفين، وهذا بأذن الله غير مُشكل. وإذا كنا قد اجمعنا لإيراد^(٢) حروف المعجم على ما في أيدي الناس من التأليف المشهور — أعني على غير ترتيب المخارج، / ٩ ظ/ وذكرها حرفاً حرفاً — فليس ذلك بمانع لنا من سوقها على ترتيب المخارج، فإنه أوضح في البيان، ثم نعود فيما بعد إلى استقرائها^(٣) على تأليف ا ب ت ث، إلى أن نأتي بأذن الله على جميعها.

((ذكر الحروف على مراتبها في الأطراد^(٤)))

وهي: الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والقاف، والكاف، والجيم، والشين، والياء، والضاد، واللام، والراء، والنون، والطاء، والdal، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو. فهذا هو ترتيب الحروف على مذاقيها وتصعدها وهو الصحيح. فأما ترتيبها في كتاب^(٥) العين ففيه خطل^(٦) واضطراب ومخالفة بما قدمناه آنفاً مما رتبّه سيبويه، وتلاد أصحابه، وهو الصواب الذي يشهد التأمل له بصحته.

(١) العوض: البذل. ينظر: لسان العرب (ج ٧/ ص ١٩٢). مادة (ع. و. ض).

(٢) في سر صناعة الاعراب: (إيراد) بدون اللام.

(٣) في الأصل: (استعراقها)، والتصحيح من سر صناعة الاعراب.

(٤) في الأصل: (مع ذكر الحروف على مراتبها في الأطراد)، فإثرنا جعل العبارة باباً مستقلاً.

(٥) قل الخليل: وصورة الحروف التي ألفت منها العربية على الولااء وهي تسعة وعشرون حرفاً: (ع ح هـ خ غ، ق ك، ج ش ض، ص س ز، ط د ت، ظ ذ ث، ر د ن، ف ب م، و ا ي همزة). ينظر: العين: (ج ١/ ص ٥٨).

(٦) الخطل: الخفة والسرعة. ينظر: لسان العرب (ج ١١/ ص ٢٠٩). مادة (خ. ط. ل).

((فروع الحروف^(١)))

اعلم أن هذه الحروف التسعة والعشرين قد تلحقها ستة أحرف تتفرع عنها حتى تكون خمسة وثلاثين حرفاً. وهذه الستة حسنة، يؤخذ بها في القرآن، وفصيح الكلام، وهي النون الخفيفة، ويقال: الخفية، والهمزة المخففة، والـف التفخيم، والـف الإمالة، والشين التي كالـجيم، والصاد التي كالـزاي. وقد تلحق^(٢) بعد ذلك ثمانية أحرف وهي فروع غير مستحسنة، ولا يؤخذ بها في القرآن ولا في الشعر، ولا تكادُ توجد إلا في لغةٍ ضعيفةٍ مردولةٍ، غير متقبلةٍ، وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالـكاف، والجيم التي كالـشين، والصاد الضعيفة، والصاد التي كالـسين، والطاء التي كالـتاء، والطاء التي كالـتاء، والباء التي كالـميم، ولا يصح أمر هذه الحروف الأربعة عشر اللاحقة للتسعة والعشرين، حتى تلتها ثلاثة وأربعين، إلا بالسمع والمشافهة، /، او / وسنفضّل ذلك إن شاء الله تعالى.

((مخارج الحروف^(٣)))

واعلم أن مخارج هذه الحروف ستة عشر: ثلاثة منها في الحلق: فأولها: من أسفله وأقصاه مخرج الهمزة والألف والهاء، هكذا يقول سيبويه^(٤). وزعم أبو الحسن^(٥) أن ترتيبها: الهمزة، وذهب إلى أن الهاء مع الألف، لا قبلها ولا بعدها. والذي يدل على [فساد^(٦)] ذلك وصحة قول سيبويه أنك متى حرّكت الألف اعتمدت بها على أقرب الحروف منها إلى أسفل، فقلبتُها همزة، ولو كانت الهاء مع الألف لقلبتُها هاء^(٧).

(١) سر صناعة الاعراب: (ج ١/ ص ٤٦).

(٢) في الأصل: (يلحق). والتصحيح من سر صناعة الاعراب.

(٣) ينظر: سر صناعة الاعراب: (ج ١/ ص ٤٦ - ٤٤).

(٤) الكتاب: (ج ٤/ ص ١٠٢، ١٢٣).

(٥) هو: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي، البصري، الأَخفش الأوسط، أخذ النحو عن سيبويه، وله كتاب

الأوسط في النحو، وتفسير معاني القرآن وغيرها، (ت ٢١٥ هـ). انباء الرواة على انباء النحاة: (ج ٢/ ص ٣٦).

(٦) ساقط من الأصل والزيادة من سر صناعة الاعراب.

(٧) في الأصل: (ياء)، والتصحيح من سر صناعة الاعراب.

وهذا واضحٌ غير خفي. ومن وسطِ الحلقِ مُخْرَجُ العينِ والخاء. ومما فوق ذلك مع أولِ الفم مخرج الغين والحاء. ومما فوق ذلك من أقصى اللسان مخرج القاف. ومن أسفل من ذلك وأدنى إلى مُقَدِّمِ الفم مخرج الكاف. ومن وسطِ اللسان بينه وبين وسطِ الحَنَكِ الأعلى مخرج الجيم والشين والياء. ومن أولِ حافةِ اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد، إلا أنَّكَ إن شئتَ تَكَلَّفْتَهَا من الجانب الأيمن، وإن شئتَ من الجانب الأيسر. ومن حافةِ اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، [من^(١)] بينها وبين ما يليها من الحَنَكِ الأعلى، مما فوق الضاحكِ والنابِ والرباعيةِ والثنيةِ مخرج اللام. ومن طرفِ اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون. ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء، ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والتاء والذال، ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي والسين، ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا مخرج الظاء والتاء والذال، ومن باطنِ الشفة السفلى وأطرافِ الثنايا العليا^(٢) مخرجُ الفاء / ١٠ ظ/. ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو. ومن الخياشم مخرجُ النون الخفيفة، ويقال: النون الخفيفة، أي: الساكنة. فذلك ستة عشر مخرجاً.

وبدلَّ على أنَّ النون الساكنة إنما هي من الأنف والخياشم، أنَّكَ لو أمسكتَ بأنفك، ثمَّ نطقتَ بها لو جدتها مختلفة. وأمَّا النون المتحركة فمن حروف الفم كما قدمنا، إلا أنَّ فيها بعض الغنة من الأنف. وأمَّا الهمزة المخففة [فهي^(٣)] التي تسمى همزة بينَ بينَ — ومعنى قول^(٣) سيبويه: (بَيْنَ بَيْنَ)، أي: هي بين الهمزة وبين الحرف الذي

(١) ساقط من الأصل والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٢) في سر صناعة الإعراب: (الغلا).

(٣) ينظر: الكتاب: (ج ٢/ ص ١٦٣).

منه حركتها — وإن كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والألف، وإن كانت مكسورة، فهي بين الهمزة والياء، وإن كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو، إلا أنها ليس لها تمكن الهمزة المحققة، وهي مع ما ذكرنا من أمرها فهي ضعيفا وقلة تمكنها بزنة المحققة، ولا تقع الهمزة المحققة أولا أبدا، لقربها بالضعف من الساكن، فالمفتوحة نحو قولك في سأل: سأل، والمكسورة نحو قولك في سيم: سيم، والمضمومة نحو قولك في لوم: لوم. ويدل ذلك على أنها وإن كانت قد قربت من الساكن فإنها في الحقيقة متحركة، أنك تعتدّها في وزن العروض حرفا متحركا، وذلك نحو قول^(١) كثير:

أَنْ زَمَ أَجْمَالٌ وَفَارَقَ جِيرَةٌ وَصَاحَ غُرَابُ الْبَيْنِ أَنْتَ حَزِينٌ ؟

ألا ترى أن وزن قولك: (أَنْ زَمَ) : فَعُولُنْ، فالهمزة إذن مقابلة لعين فَعُولُنْ، وهي متحركة كما ترى. وحدثنا^(٢) أبو علي، قال: أخذ أبو نواس^(٣) لفظ سيبيويه ومعناه — يعني قوله: (بَيْنَ بَيْنَ) — فقال^(٤):

وَحَذُّ مَنْ كَفَّ جَارِيَةً وَصِيفٍ مَلِيحِ الدَّلِّ مَلْثَوُغِ الْكَلَامِ .

(١) المعنى: هل تحزن إذا شئت الأزمة على الجمال، وفارقك الجيران، ونعب الغراب أدنا بالرحيل؟ ينظر: ديوانه: جمعه وشرحه: د. إحسان عباس، بيروت-لبنان، ١٣٩١ هـ — ١٩٧١ م. (ص ١٧٠).

(٢) في سر صناعة الإعراب: (وحدثني).

(٣) هو: أبو علي الحسن بن هانئ، المعروف بابي نواس الشاعر المشهور، فارسي الأصل، توفي ببغداد (١٩٨ هـ). ينظر: وفيات الأعيان: (ج ٢/ ص ٩٥).

(٤) المعنى أن الشاعر يخاطب صديقه طالبا منه أن يتناول عقاره من يد تلك النساء المليحة التي تكاد في حديثها. ينظر: ديوانه: تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي، بيروت، ١٣٧٢ هـ — ١٩٥٣ م. (ص ٦٩٣).

لَهُ شَكْلُ الْإِنَاثِ وَبَيْنَ بَيْنٍ تَرَى فِيهِ تَكَادِيَهُ الْغَلَامِ

وحدثني: ^(١) أيضا قال: سألني سائل قديما، فقال: هل يجوز الخرم ^(٢) في أجزاء متفاعلة / ١١ / من الكامل ؟ فقال: ولم أكن حينئذ أعرف مذهب العروضيين فيه، فعدلتُ [به ^(٣)] إلى طريق الإعراب، فقلت: لا يجوز، فقال: لم لا يجوز ؟

فقلتُ: لأنَّ التاء التي بعد الميم قد يدركها السكون في بعض الأحوال، فيكره الابتداء بحرف قد يكون في بعض أحواله ساكنا في ذلك المثال بعينه، كما كُرِهَتْ العرب الابتداء بالهمزة المخففة لأنها قد قرّبت من الساكن، أفلا ترى إلى تناسب هذا العلم، واشتراك أجزائه، حتى إنه ليُجاب عن بعضه بجواب غيره. ومعنى قول [سيبويه ^(٤)] (بَيْنَ بَيْنٍ) أي: هي ضعيفة ليس لها تمكن المحققة، ولا خلوص الحرف الذي منه حركتها. قال ^(٥) عبيد بن الأبرص:

نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَنَبْعَ ضُ الْقَوْمِ يَسْفُطُ بَيْنَ بَيْنًا

أي: يتساقط ضعيفا غير معتد به. وأمّا أ لف الإمامة التي تجدها بين الألف والياء، نحو قولك في عالم وخاتيم: عالم وخاتيم. وأمّا أ لف التفخيم فهي التي تجدها

(١) في سر صناعة الإعراب: (وأخبرني).

(٢) الخرم في العروض ذهاب الفاء من فعولن فيبقى عولن، فينقل في التقطيع إلى فعْلن. ولا يكون الخرم إلا في أول الجزء من البيت.

ينظر: لسان العرب (ج ١٢ / ص ١٧١). مادة (خ. ر. م).

(٣) ساقط من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٤) حامى الحقيقة: إذا حمى ما يجب عليه حمايته من الأهل والولد والجار.

ينظر: لسان العرب (ج ١٠ / ص ٥٣٩. مادة (ح. م. ي).

ينظر: ديوانه، تحقيق: د. حسين نصار، مصر، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م، (ص ١٣٦).

بين الألف وبين الواو، نحو قولهم: سَلَامٌ عَلَيْكَ، وَقَامَ زَيْدٌ. وعلى هذا كتبوا: الصلوة والزكوة والحيوة^(١)، لأنَّ الألف مالت نحو الواو، كما كتبوا إحداهما وسَوَّيْهِنَّ^(٢) لمكان إمالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة. وأما الشين التي هي كالجيم فهي الشين التي يقل تفشيتها واستطالتها، وتتراجع قليلاً متصعدة^(٣) نحو الجيم. وأما الصاد التي كالزاي فهي التي يقل همسها قليلاً، ويحدث فيها ضرب من الجهر لمضارعيتها الزاي، وذلك قولك في يَصْدُرُ: يَصْدُرُ بين الزاي والصاد، وفي قَصْدٍ: قَصْدٌ. ومن العرب من يخلصها زايًا، فيقول يَزْدُرُّ وَقَزْدٌ. وقالوا في مثل^(٤) لهم: ((لَمْ يُحْرَمَ مِنْ فُزْدَ لَهُ))، أي: من قَصْدَ لَهُ. وتأويل هذا أَنَّ الرجل كان يضيف الرجل في شدة الزمان، فلا يكون عنده ما يَقْرِيهِ^(٥)، ويشيحُ أن ينحر راحلته [لَهُ^(٦)]، فيفصدها / ١١ ظ / فإذا خرج الدم سخنه للضيف إلى أن يجمد ويقوى، فيطعمه إياه، فجرى المثل في هذا، فقيل: (لَمْ يُحْرَمَ مِنْ فُزْدَ لَهُ)، أي: لَمْ يَحْرَمِ الْقَرَى مِنْ قُصِدَتْ لَهُ الرَّاحِلَةُ، فحظي بدمها. ويستعمل ذلك فيمن طلب أمراً، فنال بعضه.

وتفسير (فُزْدَ لَهُ)، أي: قُصِدَ لَهُ، إلا أَنَّهُ أُسْكِنَتِ الصَّادُ تَخْفِيفاً، كما يقال: ضُرِبَ فِي ضُرْبٍ، [وَفِي قُتِلَ^(١): قُتِلَ]، فلما أُسْكِنَتِ الصَّادُ ضَارَعُوا بِهَا الدَّالَ الَّتِي بَعْدَهَا

(١) في الأصل: (الصلاة والزكاة والحيوة)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب (ج ١/ص ٥٨)

(٢) في الأصل: (إحداهما) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٣) في الأصل: (متصاعدة)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٤) المثل في الكتاب: (ج ٤/ص ١١٤)، ومجمع الأمثال، الميداني (ت ٥١٨ هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م. (ج ٢/ص ١٩٢).

(٥) القرى: ما يقدم للضيف من طعام. ينظر: لسان العرب (ج ١٥/ص ١٧٦). مادة (ق. ر. ي).

(٦) ساقط من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

بأن قلبوها إلى أشبه الحروف بالذال من مخرج الصاد، وهو الزاي لأنها مجهورة، كما أن الدال مجهورة، وقالوا: (فَزِدْ) فإن تحركت الصاد هنا لم يجز البدل فيها، وذلك نحو: صدر وصدف، لا نقول فيه زدر ولا زدف وذلك أن الحركة قوَّت الحرف وحصنته، فأبعدته من الانقلاب، بل [قد^(١)] يجوز فيها إذا تحركت إشمائها رائحة الزاي، وأما أن تُخلص وهي متحركة زايًا، كما تُخلص وهي ساكنة فلا. وإنما قلب الصاد زايًا أو تَشَمَّ رائحتها إذا وقعت قبل الدال، فإن وقعت قبل غيرها لم يجز ذلك فيها. فهذه أحوال الحروف [الستة^(٢)] التي هي فروع مستحسنة. فأما الثمانية اللاحقة بهذه وهي مستقبحة، ففي شرح أحوالها طول فتركناها لذلك، ولا سيَّما أن الحاجة إليها ليست كهذه^(٣)، إلا أن المشافهة^(٤) تأتي عليها، وتوضح لك حالها. واعلم أنك كما [قد^(١)] تجد هذه المضارعة وهذا التقارب بين الحروف، فقد تجده أيضا بين الحركات، حتى إنك تجد الفتحة مشوبة بشيء من الكسرة أو الضمة منحوًا بها [اليهما^(٥)]، وتجد الكسرة أيضا مشوبة بشيء من الضمة، والضمة مشوبة بطرف من الكسرة، ولا تجد الكسرة ولا الضمة مشوبة بشيء من الفتحة. وسنذكر لم كان ذلك كذلك عَقِيبَ هذا الفصل إن شاء الله. أمَّا الفتحة المشوبة بالكسرة فالفتحة التي قبل الإمالة نحو فتحة عين عابد وعارف، وذلك أن الإمالة إنما هي ٢/ أو ١/ أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، فتُمِيل الألف التي بعدها نحو الياء لضرب من تجانس الصوت، فكما أن الحركة ليست فتحة محضة، فكذلك الألف التي بعدها ليست ألفًا محضة، وهذا هو القياس، لأن الألف تابعة للفتحة، فكما أن الفتحة مشوبة، فكذلك الألف اللاحقة لها. وقد أمالوا أيضا هذه الفتحة، وإن

(١) ساقطة من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٢) في الأصل، وفي سر صناعة الإعراب: (لا سيما وليست الحاجة إليها كهذه). والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في الأصل: (المشاهدة)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

لم يكن بعدها ألف، فقالوا: من عمرو، ورأيتَ خَبَطَ^(١) رياح، وقرا بعضهم^(٢): {فإنهم لا يكذبونك^(٣)} وقرئ أيضا: {وإننا إليه مرجعون^(٤)}، و {رأى القمر^(٥)}.

وأما الفتحة المُمالة نحو الضمة، فالتى تكون قبل ألف التثنية، وذلك نحو: الصلاة، والزكاة، ودعا، وغزا، وقام، وصاغ. وكما أنَّ الحركة هنا أيضا قبل الألف ليست فتحة محضة، بل هي مشوبة بشيء من الضمة، فكذلك الألف التى بعدها ليست ألفا محضة لأنها تابعة لحركة هذه صفتها، فجرى عليها حكمها. وأما الكسرة المشوبة بالضمة فنحو: قيل، وبيع، وغيض، وسبق. وكما أنَّ الحركة قبل هذه الياء المشوبة بالضمة، فالياء بعدها مشوبة بروائح الواو، على ما تقدم فى الألف. وأما الضمة المشوبة بالكسرة فنحو قولك فى الإمالة: مررت بمذغور، وهذا ابن بُور، نحوت بضمة العين والباء نحو كسرة الواو، فأشمتها شيئا من الكسرة. فكما أنَّ هذه الحركة قبل الواو ليست ضمة محضة ولا كسرة مرسلة، فكذلك أيضا الواو بعدها، هي مشوبة بروائح الياء، وهذا مذهب [سيبويه^(٦)] وهو الصواب، لأن هذه الحروف تتبع الحركات قبلها، وكما أنَّ الحركة مشوبة غير مُخلصة فالحرف اللاحق بها أيضا فى حكمها^(٧). وأما أبو الحسن فكان يقول: مررت بمذغور، وهذا

(١) خبط الشجرة بالعصا يخطبها خبطا: شدها ثم ضربها بالعصا ونفض ورقها منها ليعلفها الإبل. وخبط الرياح: ما يتساقط من ورق الشجر إذا ضربته الريح.

ينظر: لسان العرب (ج ٧/ ص ٢٨١) مادة (خ.ب.ط).

(٢) ينظر: الحجة فى القراءات السبع، ابن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، طبعة دار الشروق، ط ٢٠١٣ هـ، (ص ٧٠).

(٣) الأنعام: ٢٣. (٤) البقرة: ١٥٦. (٥) الأنعام: ٧٧.

(٦) ساقط من الأصل، والزيادة من سر صناعة الاعراب. ينظر الكتاب: (ج ٣/ ص ٥٤١).

(٧) فى الأصل: (حكمه)، والتصحيح من سر صناعة الاعراب.

ابن بور، فَيُشَمُّ الضمة قبل الواو رائحة الكسرة، ويختص الواو واوا محضة. وهذا تكلف فيه شدة في النطق، وهو مع ذلك ضعيف^(١) في القياس. وهذا ونحوه مما لا بد في أدائه / ١٢ ظ/ وتصحيحه للسمع من مشافهة توضحه، وتكشف عن خالص سرّه. فإن قيل: فلم جاز في الفتحة أن يُنْحَى بها نحو الكسرة والضمة، وفي الكسرة أن يُنْحَى بها نحو الضمة، وفي الضمة أن يُنْحَى بها نحو الكسرة، على ما قدّمت ومثلت، ولم يجر في واحدة من الكسرة ولا الضمة أن يُنْحَى بها نحو الفتحة؟. فالجواب في ذلك: أن الفتحة أولى^(٢) الحركات وأدخلها في الحلق، والكسرة بعدها، والضمة بعد الكسرة، فإذا بدأت بالفتحة، وتصدّدت تطلب صدر الفم والشففتين، اجتازت في مرورها بمخرج^(٣) الياء والواو، فجاز أن تُشَمَّها شيئاً من الكسرة أو الضمة لتطرقها إياها، ولو تكلفت أن تُشَمَّ الكسرة أو الضمة رائحة من الفتحة لاحتجت إلى الرجوع إلى أول الحلق، فكان في ذلك انتقاض عادة الصوت بتراجعهِ إلى ورائه، وتركه التقدم إلى صدر الفم، والنفوذ بين الشفتين، فلمّا كان في إتمام الكسرة أو الضمة رائحة الفتحة، هذا الانقلاب والنقض، ترك ذلك فلم يُتَكَلَّف^(٤) البتة. وقد أطال الكلام الإمام ابن جني في كتابه سر الصناعة على هذه المسألة بما يستوجب السأمة والملل، ثم قال^(٥): فهذه عدّة الحروف والحركات، وما لحق بها من الفروع، بأحوطٍ ما يمكن في معناه.

(١) في الأصل: (ضعيفاً)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٢) في الأصل، وفي سر صناعة الإعراب: (أول) والتصحيح ما أثبتناه.

(٣) في سر صناعة الإعراب: (مخرج)، من دون حرف الباء.

(٤) في الأصل: (يكتف)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٥) سر صناعة الإعراب: (ج ١/ ص ٦٠).

((أجناس الحروف^(١)))

ونحن نَتَّبِعُ ما سبقَ بذكرِ أجناس الحروف: اعلم أن الحروف في اختلاف أجناسها انقسامات نحن نذكرها:

فمن ذلك انقسامها في الجَّهْر والهِمَس، وهي على ضربين: مَجْهُور، وَمَهْمُوس: فالمهموسة عشرة أحرف وهي: الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والسين، والصاد، والتاء، والشين، والثاء، والفاء. ويجمعها في اللفظ قولك: (سَتَشَحُّكُ خَصْفَةٌ)، وباقي الحروف وهي تسعة عشر حرفاً / ١٣ و/ مجهوراً. فمعنى المجهور: أنه حرفٌ أُشْبِعَ الاعتمادُ من^(٢) موضعه ومنعَ النَّفَسُ أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت، غير أن الميم والنون من جملة المجهورة، وقد^(٣) يُعتمد لها في الفم والخياشيم، فتصير فيهما غنةً، فهذه صفة المجهور.

وأما المهوس: فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النَّفَسُ، وأنت تعتبر ذلك بأنه قد يمكنك تكرير الحرف مع جري الصوت نحو: سَسَسَس، كَكَكَ، هَهَهَه، ولو تكلفتَ مثل ذلك في المجهور لما أمكنك.

((قِسْمَةٌ أُخْرَى^(٤)))

وللحروف انقسام آخر إلى الشدَّة والرَّخَاوَة وما بينهما. فالشديدة ثمانية أحرف، وهي الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والdal، والتاء، والباء، ويجمعها في اللفظ: (أَجَدَّتْ طَبَقَكَ)، و(أَجَدَكَ طَبَقَتْ). والحروف التي بين الشديدة والرَّخَاوَة ثمانية أيضاً، وهي الألف، والعين، والباء، واللام، والنون، والراء، والميم، والواو،

(١) سر صناعة الإعراب: (ج ١/ ص ٦٠).

(٢) في سر صناعة الإعراب: (عن).

(٣) في سر صناعة الإعراب: (قد) من دون حرف الواو.

(٤) سر صناعة الإعراب: (ج ١/ ص ٦١).

ويجمعها في اللفظ: (لم يَرْوَعْنَا)، وإن شئت قلت: (لم يَرْعَوْنَا). وما سوى هذه الحروف والتي قبلها هي الرّخوة. ومعنى الشديد: أنّه الحرف الذي يمنع من أن يجري فيه؛ ألا ترى أنّك لو قلت: الحقّ، والشّطّ، ثمّ رمت مدّ صوتك في القاف والطاء لكان ذلك ممتنعاً.

والرّخو: هو الذي يجري فيه الصوت، ألا ترى أنّك تقول: المسّ، والرّشّ، والشحّ، ونحو ذلك، فتمدّ الصوت جارياً مع السين والشين والحاء.

((قسمة أخرى^(١)))

/١٣ظ/ وللحروف انقسام آخر إلى الإطباق والانفتاح، فالمطبقة أربعة وهي: الضاد، والطاء، والصاد، والظاء، وما سوى ذلك قمفتوح غير مطّبق. والإطباق: أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطّبقاً له، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً، والصاد سينا، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام، لأنّه ليس من موضعها شيء غيرها تزول الضاد إذا عدمت الإطباق إليه.

((قسمة أخرى للحروف^(٢)))

وللحروف انقسام آخر إلى الاستعلاء والانخفاض، فالمستعلية سبعة، وهي: الخاء، والغين، والقاف، والصاد، والطاء، والصاد، والظاء، وما عدا هذه الحروف فمنخفضة^(٣). ومعنى الاستعلاء أن تتصعّد في الحنك الأعلى، فأربعة منها فيها مع استعلائها إطباق، وقد ذكرناها، وأما الخاء والغين والقاف، فلا إطباق [فيها^(٤)] مع استعلائها.

(١) سر صناعة الإعراب: (ج ١ / ص ٦١).

(٢) نفسه: (ج ١ / ص ٦٢).

(٣) في سر صناعة الإعراب: (منخفض).

(٤) ساقط من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

((قسمة أخرى^(١)))

وللحروف قسمة أخرى إلى الصحة والاعتلال. فجميع الحروف صحيح إلا الألف والياء والواو اللواتي هنَّ حروف المدِّ والاستطالة، وقد ذكرناهن قبل، إلا أنَّ الألف أشدُّ امتداداً وأوسع مخرجاً، وهو الحرف الهاوي.

((قسمة أخرى^(٢)))

وللحروف قسمة أخرى إلى السكون والحركة، وقد شرحنا أحكام ذلك.

((قسمة أخرى^(٣)))

وللحروف قسمة أخرى إلى الأصل والزيادة. وحروف الزيادة عشرة، وهي: الهمزة، والألف، والياء، والواو، والميم، والنون، والسين، والتاء، واللام، والهاء، / ٤١ و/ ويجمعها في اللفظ [قولك^(٤)]: (اليوم تتساه)، وإن شئت قلت: (هَوَيْتَ السَّمان)، وإن شئت قلت: (سألتُمونيها).

و[قد^(٤)] أخرج أبو العباس الهاء من حروف الزيادة، وقال: إنّما تأتي منفصلة لبيان الحركة والتأنيث. وإن أخرجت من هذه الحروف السين واللام، وضمت إليها الطاء والذال والجيم، صارت أحد عشر حرفاً تسمى حروف البدل، ولسنا نريد البدل الذي يحدث مع الإدغام، وإنّما نريد البدل في غير إدغام. ومن الحروف حرفٌ منحرف، لأنَّ اللسان ينحرف فيه مع الصوت، وتتجافى ناحيتا مُسْتَدِقِ اللسان عن اعتراضيهما على الصوت، فيخرج الصوت من تينك الناحيتين ومما فوقيهما، وهو اللام. ومنها المكرّر، وهو الراء، وذلك أنّك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير، ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين.

(١) سر صناعة الاعراب: (ج ١ / ص ٦٢).

(٢) نفسه: (ج ١ / ص ٦٢).

(٣) نفسه: (ج ١ / ص ٦٢).

(٤) ساقط من الأصل، والزيادة من سر صناعة الاعراب.

واعلم أنَّ في الحروف حروفاً [مُشْرَبَةً^(١)] تُحَفَّزُ في الوقف، وتُضَغَطُ عن مواضعها وهي حروف القلقة، وهي: القاف، والجيم، والطاء، والذال، والباء، لأنَّك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت، وذلك لشدة الحَفَزِ والضغط، وذلك نحو: الحقُّ واذهبْ واخْلَطْ واخرجْ، وبعض العربِ أشدَّ تصويته. ومن المُشْرَبَةِ حروف يخرج معها عند الوقف عليها نحو النفخ إلا أنَّها لم تُضَغَطْ ضغط الأوَّل، وهي: الزاي، والطاء، والذال، والضاد، وبعض العربِ أشدَّ تصويته.

فأمَّا حروف الهمس فإنَّ الصوت الذي يخرج معها نفسٌ، وليس من صوت الصدر، وإنَّما يخرج منسلاً، وليس كنفخ الزاي، والطاء، والذال، والضاد، والراء شبيهةً بالضاد. ومن الحروف ما لا تسمع بعدها شيئاً مما ذكرناه لأنَّه لم يضغط، ولم يجد منفذاً، وهي: الهمزة، والعين، والغين، واللام، والنون، والميم. وجميع هذه الحروف التي تسمع معها في الوقت صوتاً، متى أدرجتها ووصلتها زال ذلك [الصوت^(١)]، لأنَّ /ءَ اظ/ أخذك في صوت آخر، وحرف سوى الأوَّل، يشغلك عن اتباع الحرف الأول صوتاً، وذلك نحو قولك: خُذْها، وجره، واخفِضْه، واحفظه، إلا أنَّك مع ذلك لا تحصر الصوت عندها، حصرَك إِيَّاه مع الهمزة، والعين، والغين، واللام، والنون، والميم. ومن الحروفِ المَهْتَوَاتِ، وهو الهاء، وذلك لما فيه من الضعف والخفاء. ومنها حروف الذلاقة، وهي ستة: اللام، والراء، والنون، والفاء، والباء، والميم؛ لأنَّه يعتمد عليها بذلق اللسان، وهو صدره وطرفه.

(١) ساقط من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

ومنها الحروف المصمّنة، وهي باقي الحروف، وفي هذه الحروف الستة سرٌّ طريف^(١) ينتفع به في اللغة، وذلك أنّك متى رأيتَ اسماً رباعياً أو خماسياً غير ذي زوائد، فلا بدَّ فيه من حرف من هذه الستة أو حرفين، وربما كان فيه ثلاثة، وذلك نحو جعفر، ففيه: الفاء والراء، وقَعْضَب^(٢): ففيه الباء، وسلْهَب^(٣): ففيه اللام والباء، وسَفَرَجَل^(٤): ففيه الفاء والراء واللام، وفَرَزْدَق^(٥): ففيه الفاء والراء، وهَمْرَجَل^(٦): ففيه الميم والراء واللام، وقِرْطَعَب^(٧): ففيه الراء والباء، فهكذا عامة هذا الباب. فمتى وجدتَ كلمةً رباعيةً أو خماسيةً مُعرّاة من بعض هذه الأحرف الستة، فأقض بأنّه دخيل^(٨) في كلام العرب، وليس منه. ولذلك سمّيت الحروف غير هذه الستة مُصمّنة، أي: صُمِتَ عنها، أن تبنى منها كلمة رباعية أو خماسية مُعرّاة من حروف الذلاقة، وربما جاء بعض ذوات الأربعة معرّياً من بعض

(١) في سر صناعة الإعراب: (لطيف).

(٢) القَعْضَب: الضخم الشديد الجريء. ينظر: لسان العرب (ج ١/ ص ٦٨٤). مادة (ق.ع.ض.ب).

(٣) سلْهَب: الطويل عامة، وقيل: هو الطويل من الرجال. ينظر: لسان العرب (ج ١/ ص ٤٧٤). مادة (س.ل.ه.ب).

(٤) سَفَرَجَل: واحدته سفرجلة والجمع: سفارج.

ينظر: لسان العرب (ج ١١/ ص ٣٣٨). مادة (س.ف.ر.ج.ل).

(٥) فَرَزْدَق: الرقيق، وقيل: فتات الخير، واحدته: فرزدقة.

ينظر: لسان العرب (ج ١٠/ ص ٣٠٧). مادة (ف.ر.ز.د.ق).

(٦) هَمْرَجَل: الجواد السريع وعم به السيراقي كل خفيف سريع.

ينظر: لسان العرب (ج ١١/ ص ٧١١). مادة (ه.م.ر.ج.ل).

(٧) قِرْطَعَب: القطعة من الخرقة. ينظر: لسان العرب (ج ١/ ص ٦٧١). مادة (ق.ر.ط.ع.ب).

(٨) الدّخيل: ما أُدْخِل في كلام العرب وليس منه.

ينظر: لسان العرب (ج ١١/ ص ٢٤١). مادة (د.خ.ل).

هذه الستة، وهو قليل جداً، منه: العُسْجَد^(١)، والعُسْطُوس^(٢)، والدَّهْدَقَة^(٣)، والزَّهْرَقَة^(٤). على أَنَّ العين والقاف قد حَسَّنَا الحال لنصاعة العين ولذاذة مَسْتَمَعَهَا، وقوَّة القاف وصحة جَرَسِهَا، ولا سِيَّما هناك الدال والسين / ٥ و / وذلك أَنَّ الدال لانت عن صلابة الطاء، وارتفعت عن خفوت التاء. والسين أيضاً لانت عن استعلاء الصاد، ورقَّت عن جهر الزاي، فَعُذِبَتْ وانْسَلَتْ^(٥). واعلم أَنَّ هذه الحروف كلَّما تباعدت في التآليف كانت أحسن، وإذا تقارب الحرفان في مخرجيهما قَبَّح اجتماعهما، ولا سِيَّما حروف الحلق، ألا ترى إلى قلَّتْها بحيث يكثر غيرها، وذلك نحو: الضَّغِيغَة^(٦)، والمَّهَة^(٧)، والفَّهَة^(٨)، وليس هذا ونحوه في كثرة: حَديد وحديد، وسَدِيد وشَدِيد^(٩)، وصَدِيد وعَدِيد، وفَدِيد^(١٠)، وقَدِيد^(١١)، وكَدِيد^(١٢)، ولَدِيد^(١٣)، ومَدِيد

-
- (١) العُسْجَد: الذهب. ينظر: لسان العرب (ج ٣/ ص ٢٩٠). مادة (ع.س.ج.د).
- (٢) العُسْطُوس: رأس النصارى، رومية. وقيل: هو شجر يشبه الخيزران.
- ينظر: لسان العرب (ج ٦/ ص ١٤١). مادة (ع.س.ط.س).
- (٣) الدَّهْدَقَة: شدة الضحك. ينظر: لسان العرب (ج ١٠/ ص ١٠٧). مادة (د.ه.د.ق).
- (٤) الزَّهْرَقَة: زهزق في ضحكه زهزقة، ودهدق دهدقة. ينظر: لسان العرب (ج ١٠/ ص ١٤٩). مادة (ز.ه.ز.ق).
- (٥) انْسَلَتْ: خرجت. ينظر: لسان العرب (ج ١١/ ص ٣٣٨). مادة (س.ل.ل).
- (٦) الضَّغِيغَة: الروضة الناضرة المتخلية. ينظر: لسان العرب (ج ٢/ ص ٤٤٣). مادة (ض.غ.غ).
- (٧) المَّهَة: النضارة والحسن. ينظر: لسان العرب (ج ١٣/ ص ٥٤١). مادة (م.ه.ه).
- (٨) الفَّيَّة: العيى. ينظر: لسان العرب (ج ١٣/ ص ٥٢٥). مادة (ف.ه.ه).
- (٩) في الاصل: (جديد وجديدة، وشديد وشديدة)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.
- (١٠) الفَدِيد: شدة الصوت. ينظر: لسان العرب (ج ٣/ ص ٣٢٩). مادة (ف.د.د).
- (١١) القَدِيد: القطع المتأصل والشق طولا. ينظر: لسان العرب (ج ٣/ ص ٣٤٤). مادة (ق.د.د).
- (١٢) الكَذِيَّة: ما غلط من الأرض. ينظر: لسان العرب (ج ١٥/ ص ٢١٦). مادة (ك.د.ا).
- (١٤) اللَدِيد: ظاهر الرقبة. ينظر: لسان العرب (ج ٣/ ص ٣٩٠). مادة (ل.د.د).

ونديد^(١) ولا في كثرة الألل^(٢)، والبلل^(٣)، والجلل^(٤) والحلل^(٥)، والخلل^(٦)، والزلل^(٧)
والسلل^(٨) والطلل^(٩)، والعلل^(١٠) والغلل^(١١) والملل^(١٢) والبلل^(١٣). ولهذا ونحوه ما كانت الهاء التي
في آخر (هنا) من قول^(١٤) امرئ القيس:

وقد رآني قولها يا هنا ه ويحك الحقت شراً بشر

بدلاً من الواو في هنوات وهنوك. لأن الهاء إذا قلت في باب سدّدت
وقصّصت، فهو في باب سلس وقلق أجدر بالقلّة، فانضاف هذا إلى قولهم من
معناه: هنوك، وهنوات، فقضينا بأنّها بدل من واو. واستقصاء أحكام حسن تركيب
هذه الحروف وقبحه مما يطول الكتاب بذكره، على أننا سنفرّد لذلك في الكتاب
فيشتمل على جمل القول عليها بإذن الله.

(١) النديد: الند هو مثل الشيء الذي يضاده من أمره ويناديه، أي يخالفه. ينظر: لسان العرب
(ج ٣/ص ٤٢٠). مادة (ن.د.د).

(٢) الألل: أن تقبل الأسنان على باطن الفم. ينظر: لسان العرب (ج ١١/ص ٢٥). مادة (أ.ل.ل).

(٣) التلل: الهلاك. ينظر: لسان العرب (ج ١١/ص ٩٠). مادة (ث.ل.ل).

(٤) الخلل: مصدره ما حلّ المكان يحلّ. ينظر: لسان العرب (ج ١١/ص ١٦٣). مادة (ح.ل.ل).

(٥) العلل: الشرب الثاني. ينظر: لسان العرب (ج ١١/ص ٤٦٧). مادة (ع.ل.ل).

(٦) الغلل: شدة العطش. ينظر: لسان العرب (ج ١١/ص ٤٩٩). مادة (غ.ل.ل).

(٧) المعنى: يا فلان رحمة لك لقد كنا متهمين فحققت الأمر. ينظر: ديوانه: (ص ١٦٠).

و لسان العرب. مادة (ه.ن.ن).

((تصريف حروف المعجم واشتقاقها وجمعها^(١)))

اعلم أن هذه الحروف ما دامت حروف هجاء غير معطوفة ولا موقعة موقع الأسماء، فإنها سواكن الأواخر في الأدراج والوقف، وذلك قولك: ألف، با، تا، ثا، جيم، حا، خا، دال، ذال، را، زاي، سين، شين، صاد، ضاد، وكذلك إلى آخرها، /١٥ ظ/ وذلك أنها إنما هي أسماء الحروف الملفوظ بها في صيغ الكلم بمنزلة أسماء الأعداد، نحو: ثلاثة أربعة خمسة تسعة، ولا تجد لها رافعا ولا ناصبا ولا جارا، وإذا جرت لما^(٢) ذكرنا مجرى الحروف لم يجز تصريفها ولا اشتقاقها ولا تثنيها ولا جمعها، كما أن الحروف كذلك. ويدل ذلك على كونها بمنزلة هل، وبلى، وقد، وحتى، وسوف، ونحو ذلك أنك تجد فيها ما هو على حرفين الثاني منهما - ألف - وذلك نحو: با تا ثا طا ظا صا ضا^(٣)، ولا تجد في الأسماء المعربة ما هو على حرفين الثاني منهما، ألف، حرف لين، إنما ذلك في الحروف نحو: ما، ولا، ويا، وأو، ولو، وأي، وكَي، فلا تزال هذه الحروف [هكذا^(٤)] مبنية غير معربة، لأنها أصوات بمنزلة صه، وقه، وإيه، وعاق^(٥)، وحاء^(٦)، وعاء^(٧)، حتى توقعها موقع الأسماء، فترفعها حينئذ، وتنصبها، وتجرها، كما تفعل ذلك بالأسماء، وذلك قولك في أول الجيم: جيم، وآخر الصاد: دال، وأوسط الكاف: ألف، وثاني الشين^(٨): ياء، وكتبت جيما حسنة، وخططت قافا صحيحة. وكذلك العطف^(٩) لأنه نظير التثنية، فنقول: ما هجاء بكر؟ فيقول المجيب: باء وكاف

(١) سر صناعة الإعراب: (ج ٢/ ص ٧٨٠ - ٧٩٨).

(٢) في سر صناعة الإعراب: (كما).

(٣) في سر صناعة الإعراب: (با تا ثا حا خا طا ظا).

(٤) ساقطة من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٥) عاق: حكاية صوت الغراب. ينظر: لسان العرب (ج ١٠/ ص ٢٩٥). مادة (ع.و.ق).

(٦) حاء: أمر للكباش بالسفاد. ينظر: لسان العرب (ج ١٤/ ص ٢١٠). مادة (ح.و.ي).

(٧) عاء: زجر للضئنين. ينظر: لسان العرب (ج ١٥/ ص ١١١). مادة (ع.و.ي).

(٨) في سر صناعة الإعراب: (السين).

(٩) في سر صناعة الإعراب: (العاطف).

وراء، فيعرب لأنه قد عطف، فإن لم يعطف بني، فقال: با كاف را، قال^(١):

كافا وميما ثم سينا طاسما

وقال الآخر^(٢):

- - - - - كما بُيِّنَتْ كافٌ تلوحٌ وميمها

وقال الآخر^(٣):

إذا اجتمعوا على ألفٍ وباءٍ وواوٍ هاجَ بينهمُ الجدالُ

وكذلك أسماء العدد مبنية^(٤) أيضاً، تقول: واحدٌ اثنانٌ ثلاثةٌ أربعةٌ خمسةٌ.

ويؤكد ذلك عندك ما حكاه سيبويه^(٥) من قول بعضهم: (ثَلَاثَهْرَبْعَةٌ) / ١٦ و/ فتركه الهاء من (ثلاثة) بما لها غير مردودة إلى التاء. وإن كانت قد تحركت بفتحة

(١) فيه آثار الديار بحروف الكتابة على ما جرت به عادة شعرائهم. والشاهد فيه: أن أسماء حروف المعجم تعرب إذا رُكِبَتْ، وإن كان بناؤها أصلياً قبل، حيث كانت معربة لأجل التركيب، وهذا حكم جميع الأسماء، سواء قلنا: أنها قبل التركيب موقوفة أو مبنية. والشاهد من الخمسين.

ينظر: الكتاب: (ج ٣/ ص ٢٦٠)، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج (ت ٣١١ هـ)، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبد شلبي، ط ١، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م. (ج ١/ ص ٦٠).

(٢) البيت للراعي النميري، وصدره:

أهْجَتْكَ أَيْبَاتُ إِيَّانٍ قَدِيمِهَا

والشاهد فيه: أن الكاف حرف يذكر ويؤنث، وكذلك سائر حروف الهجاء.

ينظر: الكتاب: (ج ٣/ ص ١٢٦). لسان العرب (ج ٩/ ص ٣١١). مادة (ك. و. ف).

(٣) البيت ليزيد بن الحكم، توفي أيام فتح الطائف وله مع الزجاج موقف معروف، ولقد احتضنه سليمان بن عبد الملك، ولكنه انشق على الأمويين، وانضم إلى يزيد بن المهلب.

والبيت في: معاني القرآن (الزجاج): (ج ١/ ص ٦٣). والمقتضب: (ج ٢/ ص ٢٣٦).

(٤) في الأصل: (مثله)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٥) ينظر: الكتاب: (ج ٢/ ص ٣٤).

همزة أربعة. دلالة على أنَّ وضعها وبنيتها أن تكون في العدد ساكنة، حتى إنَّه لما ألقى عليها حركة الهمزة التي بعدها أقرَّها هاء في اللفظ بحالها على ما كانت عليه قبل إلقاء الحركة عليها، ولو كانت كالأسماء المعربة لوجب أن تردَّها متى تحركت تاء، فتقول: (ثَلَاثُ رُبْعَةٍ)، كما تقول: رأيت طلحةً يا فتى. فإن أوقعتها موقع الأسماء أعربتْها، وذلك في قولك^(١): ثمانية ضعف أربعة، وسبعة أكثر من أربعة بثلاثة، فأعربت هذه الأسماء ولم تصرفها لاجتماع التانيث والتعريف فيها، ألا ترى أنَّ (ثلاثة) عدد معروف القدر، وإنَّه أكثر من (اثنتين) بواحد، وكذلك (خمسة) مقدار من العدد معروف؛ ألا ترى أنَّه أكثر من (ثلاثة) باثنتين.

فإن قلت، ما تنكر، أن تكون هذه الأسماء نكرة لدخول لام المعرفة عليها، وذلك قولك: الثلاثة نصف الستة، والسبعة تعجز عن الثمانية واحداً ؟

فالجواب: إنَّه قد ثبت أنَّ هذه الأسماء التي للعدد معروفة المقادير، فهي على كلِّ حال معرفة، وأمَّا نفس المعداد فقد يجوز أن يكون معرفة ونكرة، فأمَّا إدخالهم اللام على أسماء العدد فيما ذكره السائل نحو: الثمانية ضعف الأربعة، والاثنتان نصف الأربعة، فإنَّه لا يدل على تنكير هذه الأسماء إذا لم تكن فيها لام، وإنَّما ذلك لأنَّ هذه الأسماء يَعْتَقِبُ^(٢) عليها تعريفان: أحدهما العلم، والآخر اللام.

ونظير ذلك قولك^(٣): لقيته فينةً وفينةً، وقالوا للشمس: (إلاهة) و (إلالاهة)، وقالوا للمنية: (شعوب) و (الشعوب)، يدلُّ دخول اللام عليها على أنَّها إذا لم تكن فيها نكرات،

(١) في سر صناعة الإعراب: (وذلك قولك) بدون الحرف (في).

(٢) في الأصل: (يعقب)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٣) في الأصل: (قوله)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

ولهذا نظائر، فكما أن هذه الأسماء لا فكذلك أيضا (أربعة) و (الأربعة) و (خمسة) و (الخمسة)، / ٦ اظ/ هو بمنزلة (فئنة) و (الفئنة) و (الإلهة) و (الإلاهة)، أنشدنا أبو علي، ورويناه أيضا عن قُطْرُب^(١) من غير جهته^(٢):

تَرَوُّحُنَا مِنَ اللَّعْبَاءِ قَصْرًا وَأَعْجَلُنَا إِلَاهَةً أَنْ تَوَّوْبَا

ويروى: الإلاهة، فاعرف هذا فإنه لطيف.

فإذا ثبت بما قدمناه أن حروف المَعْجَم أصوات غير معربة، وأنها نظيرة الحروف، نحو: هَلْ وَلَوْ وَمِنْ وَفِي، لم يجر أن يكون شيء منها مشتقا ولا مَصْرَفًا، وقد تقدم القول على ذلك في حرف الألف. فإذا كان ذلك كذلك فلو قال لك قائل: ما وزن جيم أو طاء أو كاف أو واو من الفعل ؟

لم يجر أن تمثل ذلك له، كما لا يجوز أن تمثل له (قَدَّ) و (سَوْفَ) و (لَوْلَا) و (كَيْلَا)، فأما إذا نُقِلَتْ هذه الحروف إلى حكم الأسماء بإيقاعها مواقعها من عطف أو غيره. فقد نُقِلَتْ إلى مذهب الاسمية، وجاز فيها تصريفها وتمثيلها وتثنيها وجمعها والقضاء على ألفاتها وياءاتها، إذ قد صارت إلى حكم ما ذلك جائز فيه غير ممتنع منه. وهذا الفصل هو الذي يَلُطِّفُ فيه النظر، ويحتاج إلى بحثٍ وتأمل، ونحن نقول في ذلك مما رويناه ورأيناه ما يوفق الله تعالى له إن شاء الله، وبه الثقة.

(١) هو: أبو علي قطرب بن المستنير. تلميذ سيويي، كان معتزلا على مذهب النظام، أذب ولد أبي دلف العجلي، (ت ٢٠٩هـ). ينظر: بغية الوعاة: (ص ١٠٤).

(٢) البيت نسب في معجم البلدان (ج ٥/ ص ١٨). ولسان العرب (ج ١/ ص ٧٤٢). مادة (ل.ع.ب)، إلى مية بنت عتبة.

اعلم أن هذه الحروف تأتي على ضربين: أحدهما: ما هو ثنائي، والآخر: ثلاثي. ونبدأ بذكر الثنائي لأنه استوفى مرتبة العدد^(١)، وذلك: با تا ثا حا خا را طا ظا فا ها يا، وأما الزاي فللعرب فيها مذهبان: منهم من يجعلها ثلاثية، فيقول: زاي، ومنهم من يجعلها ثنائية، فيقول: زَيّ، وسنذكرها على وجهيها^(٢) عند الوصول^(٣)، [وقد حكى فيها زاء^(٤) ممدودة ومقصورة]. وأما الألف التي بعد اللام في قولك: (لا)^(٥) فقد ذكرنا حالها لم تدخل اللام عليها، وإن [ذلك]^(٦) إنما لزمها لما كانت لا تكون إلا ساكنة، والساكن لا يمكن ابتداؤه، وأنها دُعِمَتْ^(٧) / ١٧ و/ باللام من قبلها توصلًا إلى النطق بها، ولم يمكن تحريكها، فينطق بها في أول الحرف^(٨)، ويُزاد عليها غيرها كما فعل ذلك بجيم قاف لام، وغير ذلك مما لفظه في أول اسمه، فلم يكن بدّ في إرادة اللفظ بها من حروف تدعّم به أمامها، فاختيرت اللام دون غيرها لما ذكرناه في حرف الألف.

فأما ما كان على نحو: با تا حا طا، فإنك متى أعربته لزمك أن تمدّه، وذلك أنّه على حرفين الثاني منهما حرف لين، والتتوين يُدرك الكلمة فتحذف^(٨) الألف لالتقاء الساكنين، فيلزمك أن تقول: هذه طأ [يافتى]^(٩)، ورأيت طا حسنة، ونظرت إلى طا

(١) في سر صناعة الإعراب: (لأنها أسبق في مرتبة العدد).

(٢) في الأصل: (وجهها) والتصحيح في سر صناعة الإعراب.

(٣) قوله: (عند الوصول) ساقط من سر صناعة الإعراب.

(٤) ساقط من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٥) في الأصل: (لايا) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٦) في الأصل: (دعمت) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٧) في الأصل: (الحروف) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٨) في الأصل: (فيحذف) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

حسنة، فيبقى الاسم على حرف واحد، فإن ابتدأته وجب أن يكون متحركاً، وإن وقفت عليه وجب أن يكون ساكناً متحركاً في حال واحد^(١). وهذا ظاهر الاستحالة. فأمّا ما رواه سلمة^(٢) عن الفراء عن الكسائي^(٣) فيما أخبرنا به أبو بكر^(٤) محمد بن الحسن^(٥) عن أحمد بن يحيى من قول^(٦) بعضهم: (شربتُ [ما^(٧)]) بقصر (ماء)، فحكاية شاذة لا نظير لها ولا يسوغ قياس غيرها عليها. فإذا كان الأمر كذلك زدّت على الألف [من^(٨)]: با تا ثا ونحو ذلك ألفاً أخرى، كما رأيت العرب فعلت لما أعربت (لو)، قالوا^(٩):

لَيْتَ شِعْرِي، وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتَ إِنَّ لَيْتًا وَإِنْ لَوَا عَنَاءَ

-
- (١) قوله: (واحد) ساقط من سر صناعة الإعراب.
- (٢) هو: سلمة بن عاصم صاحب الفراء وراويته.
- (٣) هو: الإمام أبو الحسن الأسدي الكوفي المقرئ النحوي، قال ابن مجاهد: كان الناس يأخذون عن الفاظه بقراءته عليهم. من مصنفاته: كتاب القراءات، وكتاب العدد، وكتاب النواذر. توفي بزيوتونة (١٨٩هـ). معرفة القراء الكبار، الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب، الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ١٤٠٤هـ. (ج ١/ ص ١٢٨).
- (٤) في الأصل: (محمد أبو بكر بن الحسن)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.
- (٥) هو: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عثاويه الأزدي اللغوي البصري، إمام عصره في اللغة والأدب والشعر الفائق، (ت ٣٢١هـ). ينظر: وفيات الأعيان: (ج ٤/ ص ٣٢٣).
- (٦) مجالس ثعلب (ت ٢٩١هـ)، تحقيق: عيد السلام هارون، مصر، ١٣٧٥ - ١٩٥٦. (ص ٨٧-٨٨).
- (٧) ساقط من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.
- (٨) زيادة يقتضيها السياق، وفي سر صناعة الإعراب: (زدت على با تا ثا...).
- (٩) الشاهد فيه: (وإن لوّا) حيث أعربت (لو) وثنوت. والبيت منسوب لأبي زيد الطائي في الكتاب: (ج ٢/ ص ٣٢)، وبغير نسبة في المقتضب: (ج ١/ ص ٣٧٠).

وانشدنا^(١) أبو علي:

أفلا سبيلَ لأنْ يُصادِفَ روعنا لوّا ولوْ كاسمها لا توجدُ

وقال^(٢) الآخر:

علقتُ لوّا تُكرِّرُه إنْ لوّا ذاك أعيانا

وكما زادتِ العرب على هذه الواو واوا أخرى، وجعلتِ الثاني من لفظ الأول ١٧ظ/ لأنه لا أصل له فيرجع إليه عند الحاجة إليه، كذلك زدت على الألف من با تا ثا ألفا أخرى عروضاً لما رأيت العرب فعلت في (لو) لما أعربتْها، فصار التقدير: (با ا) (تا ا) (ثا ا)، فلمَّا التقتُ ألحان ساكنتان لم يكن في حذف إحداهما أو حركتها بدٌّ، فلم يسع حذف إحداهما لئلا تعود إلى القصر الذي منه هربت، فلم يبقَ إلا أن تحرك إحداهما، فلمَّا وجب التحريك لالتقاء الساكنين كانت الألف الثانية بذلك أخرى، لأنَّك عندها ارتدعت^(٣) إذ كنتَ إليها تناهيت، فلمَّا حركت الثانية قلبتها همزة على حدٍّ ما يُبين^(٤) في حرف الهمزة من إبدال الهمزة من الألف: فعلى هذا قالوا: خططت باءً حسنةً، وكتبتُ حاءً جيدةً، وأراك تكتبُ طاءً صحيحةً، وما هذه الراء الكبيرة؟

(١) البيت في المنصف شرح تصريف المازني، ابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى و د. عبد الله أمين، مصر، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م. (ج ٢/ ص ١٥٣).

(٢) صدر البيت في المخصص، ابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، بولاق، ١٣١٦هـ، (ج ١٧/ ص ٥١) منسوباً للنمر بن تولب، وبغير نسبة في المقتضب: (ج ١/ ص ٣٧١).

(٣) ارتدعت: تراجع وملت عن الشيء. ينظر: لسان العرب (ج ٨/ ص ١٢١). مادة (ر.د.ع)

(٤) في سر صناعة الإعراب: (حد ما بيناه).

فأما قول^(١) الشاعر :

يَخُطُّ لَامَ أَلْفٍ مَوْصُولٍ وَالزَّايَ وَالرَّاءَ أَيْمًا تَهْلِيلِ

فإنما أراد (الراء) ممدودة، فلم يمكنه بذلك لئلا يكسر^(٢) الوزن، فحذفَ الهمزة من الراء، وجاء بذلك على قراءة^(٣) أبي عمرو في تخفيف الأولى من الهمزتين إذا التقيا من كلمتين، وكانتا جميعًا متفقتي الحركتين، نحو قوله تعالى^(٤): {فقد جاء أشرأطها}، و{إذا شا

أثر^(٥)}، [على ما يرويه أصحابه^(٦) من القراء عنه]. فكذا كان أصل هذا:

(والزاي والراء أَيْمًا تَهْلِيلِ) فلمَّا اتفقت الحركتان حذفت^(٧) الأولى من الهمزتين كما حذفتها أبو عمرو. فإن قلت: ولم حذفت أبو عمرو الأولى من الهمزتين، وإنما ارتدع عند الثانية، وهذا حذف الهمزة الأخيرة، التي انتهى دونها، وارتدع عندها ؟

(١) البيت لشده أبو زيد في نواته لراجز يصف جندها وقيل غرابا:

يَحْجَلُ فِيهَا مَقْلَزُ الْحُجُولِ بَغِيًّا عَلَى شِقِيهِ كَالْمَشْكُولِ
يَخُطُّ لَامَ أَلْفٍ مَوْصُولِ وَالزَّايَ وَالرَّاءَ أَيْمًا تَهْلِيلِ
خَطَّ يَدِ الْمُسْتَطَرِّقِ الْمَسْئُولِ

ينظر: النوات في اللغة، أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: د. محمد عبد القادر أحمد، بيروت- لبنان، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. (ص ٤٦٣). وخزانة الأدب، عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، (ج ١/ ص ١٠٠، ص ١١٧).

(٢) في سر صناعة الإعراب: (ينكسر).

(٣) السبعة في القراءات، ابن مجاهد (ت ٢٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، القاهرة، ١٩٧٢. (ص ١٣٨).

(٤) محمد: ١٨.

(٥) عبر: ٢٢.

(٦) ساقطة من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٧) في سر صناعة الإعراب: (حذف).

فالجواب: أنه قد عَلِمَ أَنَّ ههنا همزتين، وقد اعتَزَمَ على حَذْفِ^(١) إحداهما، فكان الأخرى بالحذف عنده التي هي أضعفهما / ٨ أو / والهمزة الأولى أضعف من الثانية في مثل هذا، ألا ترى أَنَّ الهمزة من (جاء) لام، وَأَنَّ الهمزة من (أشراط) قبل الفاء، والفاء أقوى من العين، و[العين^(٢)] أقوى من اللام، وما قبل الفاء أشدَّ تقدماً من الفاء التي هي أقوى من العين التي هي أقوى من اللام، فكان الحذف بما هو آخر أولى منه بما هو أول، فلذلك حذف أبو عمرو الأولى. لضعفها بكونها أخراً، وأقرَّ الثانية لقوتها بكونها أولاً. فهذا أحد ما يصلح أن يحتج به لأبي عمرو — رحمه الله — في حذفه الأولى من الهمزتين إذا كانتا من كلمتين ومتفقتي الحركتين. فسألت^(٣) أبا علي عن هذا الذي ذكرناه في (باء) و(تاء) ونحوها، فقلت: ما تقول في هذه الألف التي قبل الهمزة؟ أتقول: إنها منقلبة عن واو أو ياء، أم^(٤) تقول: إنها غير منقلبة؟ فقال: لا، بل الألف مقضي عليها بأنها منقلبة عن واو، والهمزة بعدها في حكم ما انقلب عن الياء لتكون الكلمة بعد التكملة^(٥) والصيغة الإعرابية من باب (شَوِّيتُ) و (طَوِّيتُ) و (حَوِّيتُ). فقلت له: ألسنا قد علمنا أَنَّ الألف في (ياء) وهي الألف التي في (باء) هي الألف التي في (با) (تا) (ثا) إذا تُهجِيَتْ، وأنت تقول: إِنَّ تلك الألف غير منقلبة من ياء أو واو، لأنها بمنزلة ألف (ما) و (لا)؟ فقال^(٦): لَمَّا نَقَلْتُ إلى الاسميَّة دخلها الحكم الذي يدخل الأسماء من

(١) في سر صناعة الإعراب: (اعتزم حذف) من دون الحرف (على).

(٢) ساقطة من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٣) في سر صناعة الإعراب: (وسألت).

(٤) في سر صناعة الإعراب: (أو).

(٥) في الأصل: (الكلمة) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٦) في الأصل: (فقول) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

الانقلاب والتصرف، ألا ترى أنا إذا سمينا رجلاً بـ (ضرب) أعربناه لأنه قد صار في حيز ما يدخله الإعراب، وهو الاسم^(١)، وإن كنا نعلم أنه قبل أن يسمى به لا يعرب لأنه ماضٍ، ولم تمنعنا معرفتنا بذلك من أن نقضي عليه بحكم ما صار منه وإليه، فكذلك أيضاً لا يمنعنا علماً بأن ألف (با) (تا) (ثا) غير منقلبة ما دامت حروف هجاء من أن نقضي عليها إذا زدنا عليها ألفاً أخرى، ثم همزنا تلك الزيدة بأنها الآن منقلبة عن واو، وأن الهمزة منقلبة من ياء إذا صارت إلى حكم الاسم^(٢) التي يقضي عليها بهذا و نحوه. وهذا صحيح / ١٨ ظ / منه حسن، ويؤكد^(٣) [هـ] عندك أنه لا يجوز وزن (با) (تا) (صا) (ضا) ونحوها مادامت مقصورة متهجأة، فإذا قلت: هذه ياء حسنة، [ونظرت^(٤)] إلى هاء مشقوقة، جاز أن تمثل ذلك، فنقول: وزنه (فعل)، كما نقول في (داء) و (ماء) و (شاء) إنه (فعل). فقال لأبي علي بعض حاضري المجلس: أفجتمع على الكلمة إعلال العين واللام؟ فقال: قد جاء من ذلك أحرف صالحة، فيكون هذا منها ومحمولاً عليها. والذي زاد على أبي علي هذه الزيادة فتى كان يقرأ عليه يعرف بالبوارني^(٥)، وكان هذا الفتى — رحمه الله — دقيق الفكر، حسن التصور، بحتاً، مفتشاً، ولا أظلمه حقه، فقلماً رأيت ابن سنه في لطف نظره، عفا الله عنا وعنه. وأنا أذكر الأحرف التي اعتلت فيها^(٥) العين واللام. فمنها (ماء) فألفه منقلب عن واو، وهمزته منقلبة عن هاء

(١) في الأصل: (الاسماء) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٢) في سر صناعة الإعراب: (الاسماء).

(٣) ساقط من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٤) لم تقف على ترجمته.

(٥) في الأصل: (فيه)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

لقولهم: أمواه، ومؤيه^(١)، وماهت الركبة تموه^(٢)، وقولهم: موهت عليه الأمر، أي: حسنته له، فكانني جعلت له عليه طلاوة وماء ليقبله سامعه. ومنها (شاء^(٣)) في قول من قال: (شويهة) وتشوّهت شاة إذا صدتها، حكى ذلك أبو زيد، وحكى أيضا (شيئة) و (أشاوة^(٤)) و (شاء) على هذا مما عينه واو، ولامه هاء، وهو نظير (ماء) سواء.

ومن قال: (شوي) فهو من باب (طويت) و (لويت) وصارت (شاء) في هذا القول أخت (باء) و (تاء) و (حاء) على ما فسره أبو علي. قال^(٥) النابغة:

..... في شويّ وجاملر

- (١) يقال في تصغير ماء: مؤيه، وجمعه: أمواه ومياه. ينظر: لسان العرب (ج ١٣ / ص ٥٤٣). مادة (م. و. هـ).
- (٢) ماهت الركبة: ظهر ماؤها وكثر. لسان العرب. مادة (م. و. هـ).
- (٣) أصل الشاة شاهة لأن تصغيرها شويهة. وذكر ابن الأثير في تصغيرها: شويّة، فأما عينها فواو وإنما انقلبت في شياه لكسرة الشين والجمع شياه بالهاء أدنى في العدد، نقول: ثلاث شياه إلى العشر فإذا جاوزت فبالطاء فإذا كثرت قلت: هذه شاء كثيرة. ينظر: لسان العرب (ج ١٣ / ص ٥١٠). مادة (ش. و. هـ).
- (٤) قال ابن سيده: وتجمع شاهة على شاء أصله شاه وشياه وشوا و أشاود وشوي وشيئة وشيئة كسيد الثلاثة اسم للجمع ولا يجمع بالالف والتاء كان جنسا أو مسمى به، فأما شيء فعلى التوفية. وقد يجوز أن يكون فعلا كأكمة وأكد شوة ثم وقع الإعلال بالإسكان ثم وقع البذل للخفة كعبد فيمن جعله فعلا وأما شوي فيجوز أن يكون أصله شويّة على التوفية: ثم وقع البذل للمجانسة لأن قبلها واوًا وياء وهما حرفا علة، ولمشكلة الياء والياء، ألا ترى أن الهاء قد أبدلت من الياء، فيما حكاه سيبويه من قولهم: ذه في ذي، وقد يجوز أن يكون شوي على الحذف في الواحد، والزيادة في الجمع. فيكون من باب لال في التغيير إلا أن شويتا مغير بالزيادة و لال بالحذف. وأما شيء فبين أنه شيوة، فأبدلت الواو ياء لانكسارها ومجاورتها الياء. ينظر: لسان العرب. مادة (ش. و. هـ).

(٥) الشوي: جمع شاة. وجامل: اسم جمع للجمل. والبيت من قصيدة قالها في وقعة عمرو بن الحارث الأصغر الغساني يبنى مرة بن عوف، والبيت بتمامه:

ولا أعرفني بعد ما قد نهيتكم أجاول يوما في شويّ وجاملر.

ديوانه، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٧٧. (ص ١٩٨).

ومنها ما رويناه عن قطرب من قول^(١) الشاعر:

مَنْ رَا مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى إِذَا مَا التَّسْعُ طَال عَلَى الْمَطِيهِ^٢

وَمَنْ رَا مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى إِذَا هَبَّتْ شَامِيَةٌ عَرِيَهُ^٣

وأصل^(٢) هذا (رأى) فأبدل الهمزة ياءً كما يقال في (ساءلت): (سأيلت)، وفي (قرأت): (قرئت)، وفي (أخطأت): (أخطيت)، فلما أبدل الهمزة التي هي عين ياء أبدل الياء ألفاً / ١٩ و/ لتحريكها وانفتاح ما قبلها، ثم حذف الألف المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل لسكونها وسكون الألف التي هي عين الفعل. وسألت أبا علي، فقلت له: من قال: (مَنْ رَا مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى) كيف ينبغي أن يكون^(٣): (فعلت) منه؟ فقال: (رئيت) ويجعله من باب (كئيت) و (عئيت)، قال: لأن الهمزة في مثل هذا الموضع إذا أبدلت فإلى الياء [تقلب^(٤)]، يريد: (سأيلت) ونحوه. وذهب أبو علي في بعض مسائله إلى أنه أراد (رأى) وحذف الهمزة كما حذفها من (أرئيت) ونحوه. وكيف كان الأمر فقد حذف الهمزة وقلب الياء ألفاً، وهذان

(١) التسع: سير يضفر على هيئة أعة النعال تشد به الرحال، والجمع: أساع ونسوع. ينظر: لسان العرب (ج ٨/ ص ٣٥٢). مادة (ن.س.ع). - وريح عربي وعريّة: باردة. لسان العرب (ج ١٥/ ص ٤٥). (٢). (ع.ر.ا). - وأصل هذا: من رأى فخفف الهمزة، وقال ابن سيده: أصله (رأى) فأبدل الهمزة ياء كما يقال في سألت: سئلت، وفي قرأت: قرئت. لسان العرب (ج ١٤/ ص ٢٩٢) مادة (ر.ا.ي).

(٢) في سر صناعة الإعراب: (فأصل).

(٣) في الأصل (أن يقول) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٤) ساقط من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

اعلان تواليا في العين واللام. ومنها ما حكاه سيويه^(١) من قول بعضهم:
(جأجي)، فهذا ابدال الياء التي هي عين الفعل ألفا، وحذف الهمزة تخفيفا، فأعل
العين واللام جميعا. ومثله أيضا ماحكاه^(٢) من (سأيسو).

ومنها أن أبا علي أجاز في قول^(٣) ليبيد:

بَصْبُوحِ صَافِيَةٍ، وَجَذْبُ كَرِينَةٍ بِمَوْتَرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا

فيمن فتح اللام من (لَه) أن يكون أراد (تَأْتَوِي لَه)، أي: تَفْتَعِل لَه من أَوَيْتَ إِلَيْهِ،
أي: عَدَّت إِلَيْهِ، إلا أنه قلب الواو ألفا، وحذف الياء^(٤) التي هي لام الفعل لسكونها،
فأعلَّ اللام والعين جميعا.

وقد كنتَ حملتَ قولهم في النكاح (الباء) أن تكون همزته مبدلةً من الهاء التي
تظهر في الباء، وعلَّلتَ ذلك، ورأيتَ وجه الاشتقاق فيهما، ومن أين اشترك (ب و
هـ) و (ب و ء) في (الباء) في معنى النكاح إذ كان كل واحد منهما قائما بنفسه
غير مقلوب عن صاحبه. وذكرتُ ذلك في كتابي^(٥) في شرح تصريف أبي عثمان
— رحمه الله — ٩/١٩ ظ/ فتجنب الإطالة بذكره هنا، فإذا كان هذا وغيره مما ندع
ذكره اكتفاء بهذا قد أعلت عينه ولامه جميعا. جازَ أيضا أن تحمل (باء) و (طاء) و

(١) الكتاب: (ج ٢/ ص ٧١).

(٢) تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا، أي: تُصْلَحُهُ وَهُوَ تَفْتَعِلُ مِنْ أَلْ يُوُولُ

ينظر: لسان العرب (ج ١/ ص ٣٧). مادة (ك. ر. ف. أ). والمعنى: أن هذه الكرينة وهي المغنية تصلح
أوتار عودها بإبهامها.

ديوانه: (ص ٣١٤). و لسان العرب (ج ١٤/ ص ٥١). مادة (أ. و. أ).

(٣) في الأصل: (الألف) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٤) المنصف شرح تصريف المازني: (ج ٢/ ص ١٥٢).

(هَاء) وأخواتهن في إعلال عيناتها ولاماتها جميعاً عليه، فقد صار إذن تركيب (طاء) ونحوهما بعد التسمية من (ط و ي) ومن (ح و ي) وصارا كأنهما من باب (طَوَيْتَ) و (حَوَيْتَ) وإن لم يكونا في الحقيقة منه، ولكنهما قد لحقا بحكمه، وجريا في القضية مجراه، فلو اشتقت على هذا من هذه الحروف بعد التسمية فعلا على (فَعَلْتَ) لقلت من الباء: (بَوَيْتَ)، ومن التاء: (تَوَيْتَ)، ومن الناء: (ثَوَيْتَ)، ومن الحاء: (حَوَيْتَ)، ومن الخاء: (خَوَيْتَ)، ومن الراء: (رَوَيْتَ)، ومن الطاء: (طَوَيْتَ)، ومن الظاء: (ظَوَيْتَ)، ومن الفاء: (فَوَيْتَ)، ومن الهاء: (هَوَيْتَ)، ومن الياء: (يَوَيْتَ)، كما تقول في (فَعَلْتَ) من (طويت) و (حَوَيْتَ): (طَوَيْتَ) و (حَوَيْتَ). هذا هو القياس الذي يقتضيه^(١) حقيقة النظر، وأمّا المسموع المحكي عنهم فإن يقولوا: (يَبَيْتُ، نَبَيْتُ، حَبَيْتُ، خَبَيْتُ، طَبَيْتُ، ظَبَيْتُ، يَبَيْتُ ياء حسنة) وكذلك بقية أخواتها، فظاهر هذا القول يدل من رأيهم على أنهم اعتقدوا أن الألف في نحو: باء، وتاء، وحاء، وخاء، بدل من ياء، وجعلوا الكلمة من باب (حَبَيْتَ) و (عَبَيْتَ) ونحوهما مما عينه ولامه ياءان، والذي حَمَلَهُمْ على هذا عندي سماعهم الإمالة في ألفاتهن قبل التسمية وبعدها، ألا تراك تقول إذا تهجيت^(٢): يا تَا تَا جا خا را طا ظا ها يا، وقالوا بعد التسمية والنقل: باء، وتاء، وحاء، وطاء، وظاء، فلمّا رأوا الإمالة شائعة في هذه الألفات قبل الفعل وبعده حكموا لذلك بأن الألفات فيهن منقلبات عن ياءات، وأنها^(٣) قد لحقت في الحكم بالألفات المنقلبة^(٤) من الياءات،

(١) في سر صناعة الاعراب: (نقتضيه).

(٢) في الأصل: (إذا تهجيت الف با تا)، والصحيح ما أثبتناه من سر صناعة الإعراب.

(٣) في الأصل: (أو أنها) والصحيح ما أثبتناه من سر صناعة الاعراب.

(٤) في الأصل: (المنقلبات) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

فلذلك قالوا: حَيِّثُ حَاء، وَطَيِّثُ طَاء، وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَأَنَا أَذْكَرُ وَجْهَ الْإِمَالَةِ فِي هَذِهِ
 /٢٠و/ الحروف، وأدُلُّ عَلَى صِحَّةِ الْقِيَاسِ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ. أَمَّا إِمَالَتُهُمْ
 أَيَّاهَا وَهِيَ حُرُوفُ تَهَجٍّ، فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا مَنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ وَلَا غَيْرِهَا، وَذَلِكَ أَنَّهَا
 حِينَئِذٍ أَصْوَاتٌ غَيْرُ مُشْتَقَّةٍ وَلَا مُتَصَرِّفَةٍ، وَلَا انْقِلَابٌ فِي شَيْءٍ مِنْهَا لِحُمُودِهَا، وَلَكِنْ
 الْإِمَالَةُ فِيهَا حِينَئِذٍ إِنَّمَا دَخَلَتْهَا مِنْ حَيْثُ دَخَلَتْ (بَلَى) وَذَلِكَ أَنَّهَا شَابِهَتْ بِتَمَامِ الْكَلَامِ
 وَاسْتَقْلَالِهَا بِهَا وَغَنَاهَا عَمَّا بَعْدَهَا الْأَسْمَاءُ الْمُسْتَقْلَةُ بِأَنْفُسِهَا، فَمَنْ حَيْثُ جَازَتْ إِمَالَةُ
 الْأَسْمَاءِ كَذَلِكَ أَيْضًا جَازَتْ إِمَالَةُ (بَلَى)، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي جَوَابٍ مَنْ قَالَ لَكَ
 أَلَمْ تَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا^(١) ؟ : (بَلَى) فَلَا تَحْتَاجُ (بَلَى) لَكُنْهَا جَوَابًا مُسْتَقْلًا إِلَى شَيْءٍ
 بَعْدَهَا، فَلَمَّا قَامَتْ بِنَفْسِهَا، وَقَوِيَتْ، لَحِقَتْ فِي الْقُوَّةِ بِالْأَسْمَاءِ فِي جَوَازِ إِمَالَتِهَا كَمَا
 أَمِيلُ [نَحْوُ^(٢)] : (أَنْتَى) وَ (مَتَى)، وَكَذَلِكَ أَيْضًا إِذَا قُلْتَ: يَا تَائِثًا قَامَ مِنْ هَذِهِ
 الْحُرُوفِ بِأَنْفُسِهَا، وَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى شَيْءٍ يَقْوِيهَا^(٣) وَلَا إِلَى شَيْءٍ مِنَ اللَّفْظِ تَتَّصِلُ بِهِ^(٤)،
 فَتَضَعُفُ، وَتَلْطَفُ لِذَلِكَ الْإِتِّصَالُ عَنِ الْإِمَالَةِ الْمُؤَدَّةِ^(٥) بِقُوَّةِ الْكَلِمَةِ وَتَصَرُّفِهَا.
 وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ عِنْدَكَ مَا رَوَيْنَاهُ عَنْ قَطْرِبٍ مَنْ أَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ: (لَا أَفْعَلُ) فَأَمَالُ (لَا)،
 وَإِنَّمَا أَمَالُهَا لَمَّا كَانَتْ جَوَابًا قَائِمَةً بِنَفْسِهَا، فَقَوِيَتْ بِذَلِكَ فَلَحِقَتْ بِالْقُوَّةِ بِأَبِ الْأَسْمَاءِ
 وَالْأَفْعَالِ، فَأَمِيلَتْ كَمَا أَمِيلَا، فَهَذَا وَجْهُ إِمَالَتِهَا وَهِيَ حُرُوفُ هَجَاءٍ.

(١) فِي سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ: (كَذَا) مِنْ دُونَ تَكَرَّرِ.

(٢) سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَالزِّيَادَةُ مِنْ سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ: (يَعْرِبُهَا) وَالتَّصْحِيحُ مِنْ سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: (وَلَا إِلَى شَيْءٍ تَتَّصِلُ فِي اللَّفْظِ بِهِ) وَالتَّصْحِيحُ مِنْ سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: (الْمُؤَدَّةِ) وَالتَّصْحِيحُ مِنْ سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ.

وَأَمَّا إِمَالَتُهَا وَقَدْ نُقِلَتْ، فَصَارَتْ أَسْمَاءً، وَمُدَّتْ^(١)، فَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ
الْأَلْفَاتِ قَدْ كَانَتْ قَبْلَ النُّقْلِ وَالْمَدِّ مَالُوفَةً فِيهَا الْإِمَالَةُ، فَأَقْرَوْهَا بَعْدَ الْمَدِّ وَالتَّسْمِيَةِ
وَالْإِعْرَابِ كَحَالِهَا، لِيُعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ الْمَمْدُودَةَ الْمَعْرَبَةَ هِيَ تِلْكَ الْمَقْصُورَةُ قَبْلَ النُّقْلِ
الْمَبْنِيَّةِ، لَا لِأَنَّ هَذِهِ عِنْدَهُمُ الْآنَ بَعْدَ النُّقْلِ وَالْمَدِّ مِمَّا سَبِيلُهُ أَنْ يَقْضَى بِكَوْنِهِ مُنْقَلِبًا
مِنْ يَاءٍ. وَلِهَذَا نَظَائِرُ فِي كَلَامِهِمْ، مِنْهَا إِمَالَتُهُمُ الْأَلْفَ فِي (حَبَالِي) لِيُعْلَمَ أَنَّ
الْوَاحِدَ^(٢) [قَدْ كَانَتْ فِيهَا أَلْفٌ مِمَالَةً، وَهِيَ حَبَلِي، فَالْأَلْفُ الْآنَ / ٢٠ ظ / فِي (حَبَالِي)
إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ (حَبَالٍ) كَمَا قَالُوا: (دَعَوَى) وَ (دَعَاوٍ) ثُمَّ أَبْدَلُوا مِنْ يَاءٍ (حَبَالٍ)
أَلْفًا، وَأَمَالُوهَا كَمَا كَانَتْ فِي الْوَاحِدِ مِمَالَةً، مُحَافِظَةً عَلَى الْوَاحِدِ، فَكَذَلِكَ حَافِظُ
هَؤُلَاءِ أَيْضًا، فَأَمَالُوا قَوْلَهُمْ: هَذِهِ يَاءٌ وَحَاءٌ^(٣)، لِقَوْلِهِمْ قَبْلَ الْإِعْرَابِ: يَا تَا حَا خَا.
وَمِمَّا رَاعُوا فِيهِ حُكْمَ غَيْرِهِ مِمَّا هُوَ أَصْلٌ لَهُ إِعْلَالُهُمُ الْعَيْنَ فِي [نَحْوَ^(٤)]: (أَقَامَ) وَ
(أَسَارَ) وَ (اسْتَقَامَ) وَ (اسْتَسَارَ)؛ أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي هَذَا (أَقُومَ) وَ (أُسَيِّرَ) وَ
(اسْتَقُومَ) وَ (اسْتَسَيِّرَ) فَنَقَلُوا فَتْحَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهُمَا، وَقَلَّبُوهُمَا لِتَحْرِكِهِمَا فِي
الْأَصْلِ وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا الْآنَ، وَلَوْلَا أَنَّهُمَا انْقَلَبَتَا فِي (قَامَ) وَ (سَارَ) اللَّتَيْنِ أَصْلُهُمَا
(قُومَ) وَ (سَيَرَ) لَمَا قَلَبَتَا فِي (أَقُومَ) وَ (أُسَيِّرَ) لِأَنَّهُمَا فِي (أَقُومَ) وَ (أُسَيِّرَ) سَاكِنٌ مَا
قَبْلَهُمَا، وَإِذَا أَسْكَنَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ صَحْتَا، وَجَرَتَا مَجْرَى الصَّحِيحِ، وَلَكِنْ كَمَا
أَعْلَتَا فِي (قَامَ) وَ (سَارَ) لِتَحْرِكِهِمَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُمَا حَمَلَتَا فِي (أَقَامَ) وَ (أَسَارَ) عَلَى
اعْتِلَالٍ^(٤) الثَّلَاثِي فِي (قَامَ) وَ (سَارَ) أَفَلَا تَرَاهُمْ كَيْفَ [رَاعُوا^(٢)] فِي الرَّبَاعِيِّ وَمَا

(١) فِي الْأَصْلِ: (أَوْ مُدَّتْ) وَالتَّصْحِيحُ مِنْ سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ.

(٢) سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ وَالزِّيَادَةُ مِنْ سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ.

(٣) فِي سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ: حَاءٌ وَيَاءٌ.

(٤) فِي الْأَصْلِ: (الْإِعْتِلَالُ) وَالتَّصْحِيحُ مِنْ سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ.

فوقه حكم الثلاثي، ولو لا جريانه عليه وإتباعه في الإعلال له لوجب تصحيحه وخروجه سالما على أصله. فكذلك أيضا أميلت (حاء) و (خاء) لإمالة (حا) و (خا) فقد صحّ بما ذكرناه أنّه لا اعتداد بإمالة هذه الألفات مقصورة كانت أو ممدودة، إذا كان ذلك لا يدل على أنّهن منقلبات من الياء إذ قد أميلت وهي مقصورة، وإذا كانت مقصورة جرّت مجرى (لا) و (ما) ونحو ذلك مما ألفه غير منقلبة البتة، فإذا لم يكن في إمالتها دلالة على كونها منقلبة، كما لم يدل ذلك في ألف (بلى) و (لا) و (يا) في النداء، ثبت أنّ الأمر فيها على ما ذهب إليه أبو علي من أنّ العين سبيلها أن تكون واوا، وتكون اللام ياء لتكون الكلمة من باب (طويت) و (شويت) و (ضويت) لأنّه أكثر من باب (حييت) و (عبيت) ومن باب (قويت) و (حويت) من القوة والحوّة. فلو لم يكن في هذا إلا الجنوح إلى الكثرة والرجوع إليها / ٢١ و / عن القلة كان سببا قويا، وعذرا قاطعا، فكيف به وقد دللنا على قوته بما قدمناه.

فلو^(١) جمعت هذه الحروف بعد النقل على نحو (باب وأبواب) و (ناب وأنيساب) لأظهرت العين صحيحة لسكون ما قبلها، فقلت على مذهب أبي علي في باء: أبواء، وفي تاء: أتواء، وفي [تاء^(٢): أثواء]، وفي حاء: أحواء، وفي خاء: أخواء، وفي راء: أرواء، وفي طاء: أطواء، وفي ظاء: أظواء، وفي فاء: أفواء، وفي هاء: أهواء، وفي ياء: أياء، وأصلها إيواء، ففعل بها ما فعل بأيّوام^(٣) جمع يوم. وعلى قول العامة سوى أبي علي: أبياء، وأتيا، وأثياء، وأحياء، وأخياء، وأرياء، وأطياء، وأظياء، وأفياء، وأهياء، وأيأاء أيضا، ومن ذهب إلى التانيث فجمعها على أفعل

(١) في سر صناعة الإعراب: (ولو).

(٢) ساقطة من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٣) في الأصل: (أيام) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

نحو: نارٍ، وأنورٍ، ودارٍ وأدورٍ، وساقٍ وأسوقٍ؛ قال على مذهب أبي علي: باءٍ وأبورٍ، وتاءٍ وأثورٍ، وثاءٍ وأثورٍ، وحاءٍ وأحورٍ، وخاءٍ وأخورٍ، فأجراه مجرى: جذي وأجدٍ، وظبي وأظبٍ، وفي اليا: ياءٍ وأيٍ، وأصلها (أيوي) فقلبت الواو لوقوع الياء ساكنةً قبلها، فاجتمعت ثلاث ياءات، فحذفت الأخيرة منهم تخفيفاً كما حذفت من^(١) تصغير (أحوى): (أحي) فصار (أي).

وعلى قول الجماعة غيره: أبي وأتي، وأحي، وأخي، وفي الياء: أي بالحذف كما تقدم، فاعرف ذلك، فهذه أحكام الحروف التي على حرفين.

((حكم ما كان على ثلاثة أحرف من حروف المعجم^(٢)))

وأما ما كان على ثلاثة أحرف فعلى ضربين: أحدهما: ما ثانيه ياء، والآخر: ما ثانيه ألف. الأول: جيمٌ، سينٌ شينٌ عَيْنٌ عَيْنٌ ميمٌ، فسبيل هذه أن تجري بعد النقل والإعراب مجرى (ديك) و (فيل) و (بئت) و (قيد) مما عينه ياء. ومن قال في (ديك) و (فيل) إنه يجوز أن يكون (فُعلاً) و (فُعلاً) جميعاً وهو الخليل^(٣)، احتمل عنده جيمٌ، سينٌ، شينٌ، ميمٌ، / ٢١ ظ/ أن تكون أيضاً (فُعلاً) و (فُعلاً) جميعاً، فأما عين غين ففعلٌ لا غير.

فإن قلت: فهل تجيز أن يكون أصلهما (فُعلاً) كميت وهين ولين، ثم حذفت عين الفعل منهما؟ فإن ذلك هنا لا يجوز ولا يحسن من قبل أن هذه حروف جوامد بعيدة عن الحذف والتصرف. فإن بنيت منها (فُعلت) قلت: جيمت جيماً، وسينت سيناً، وشينت

(١) في الأصل: (عن) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٢) سر صناعة الإعراب: (ج ٢/ ص ٢٩٨ - ٨٠٩).

(٣) القول لسبويه: ينظر: الكتاب: (ج ٣/ ص ٥٨٢)

شينا، وَعَيَّنَتْ عينا، وَعَيَّنَتْ عينا، وَمَيَّمَتْ ميمًا. وتقول في الجمع: أَجْيَام، وَأَشْيَان، وَأَشْيَان، وَأَعْيَان، وَأَعْيَان، وَأَمْيَام، بلا خلاف لظهور العين ياء فيهن. ولو جاءت على (أَفْعَل) لقلت: أَجِيم، وَأَسْتِين، وَأَشْتِين، وَأَعْتِين، وَأَعْتِين، وَأَمِيم. وَأَمَّا ما ثانيه ألف: فَدَال، وَذَال، وَصَاد، وَضَاد، وَقَاف، وَكَاف، وَلام، وَواو. فهذه الحروف ما دامت حروف هجاء لم تمثل، ولم يقضَ فيها بقلب ولا غيره مما لا يوجد في الحروف، فإن نقلتها إلى الاسمى لَزِمَكَ أن تقضي بأنَّ الألف فيهن منقلبة عن واو، وذلك مما وصَّى به سيبويه^(١) لأنَّه هو الأكثر في اللغة، ألا ترى إلى كثرة: باب، ودار، ونار، وجار، وغار، وساق، وطاق، وهاق، وقامة، [ولابية^(٢)، وعادة، ورادة^(٣)، وسادة، وذادة^(٤)، وشارة^(٥)، وزارة^(٦)] ^(٧)، وقلة ناب، وعاب، وغاب، وعار، ورار^(٨). فعلى الأكثر ينبغي أن يحْمَلَ إذا كان ذلك كذلك، فلو بُنِيَتْ منه

(١) ينظر: الكتاب: (ج ٢/ ص ١٨٧ - ١٨٩).

(٢) لابة: الحرّة من الأرض، والجمع: لَابٌ ولُوبٌ ولَابَاتٌ وهي: الحرار.

ينظر: لسان العرب (ج ٣/ ص ٧٤٥). مادة (ل. و. ب).

(٣) رادة: الثابة الحسنة السريعة الشباب مع حسن غذاء.

ينظر: لسان العرب (ج ٣/ ص ١٦٩). مادة (ر. أ. د).

(٤) ذَادَة: جمع ذائد، وهو الحامي الدافع. ينظر: لسان العرب (ج ٣/ ص ١٦٨). مادة (ذ. و. د).

(٥) شَارَة: الحسن والهيئة واللباس. ينظر: لسان العرب (ج ٤/ ص ٤٣٤). مادة (ش. و. ر).

(٦) زارة: الجماعة الضخمة من الناس والإبل والغنم.

ينظر: لسان العرب (ج ٤/ ص ٣٣٨). مادة (ز. و. ر).

(٧) ساقطة من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٨) زَارَ: مَخَّ زَارًا وريرًا. ذائب فليد من الهزال.

ينظر: لسان العرب (ج ٤/ ص ٣١٣). مادة (ر. ي. ر).

(فعلت) لقلت: دَوَلْتُ دالا، وَصَوَدْتُ صادًا، وَضَوَدْتُ ضادًا، وَقَوْتُ قافًا، وَكَوْتُ كافًا، وَلَوَمْتُ لامًا. فَأَمَّا (الواو) فقد ذكرنا ما في ألفها من الخلاف، فمن ذهب إلى أَنَّ ألفها منقلبة عن ياء وجب عليه أن يقول في (فعلت) منها: (وَيَيْتُ واوا) وأصلها (وَيَوْتُ) إلا أن الواو لما وقعت رابعة قلبت ياءً كما قلبت في: غَدَيْتُ، وَعَشَيْتُ، وَقَضَيْتُ، وَدَنَيْتُ، فَصَارَتْ^(١): وَيَيْتُ. ومن ذهب إلى أَنَّ ألفها منقلبة من واو لزمه أن يقول: أَوَيْتُ، وأصلها: وَوَوْتُ، فلما التقت في أول الكلمة واوان هُمزت الأولى منها كما هُمزت الواو الأولى من (الأولى^(٢)) وأصلها (وَوُلَى) / ٢٢ و / لأنها (فعلَى) من (أَوَّل)، و (أَوَّل) فاؤه وعينه واوان لأنه (أَفْعَل). وقد ذكرتُ في كتابي في [تفسير^(٣)] أبي عثمان خلاف الناس في (أَوَّل) وكما همزوا تصغير (واصل) وجمعه في قولهم: (أَوَيْصِل) و (أواصِل)، وأصله (وَوَيْصِل) و (وَوَاصِل) فهمزت الواو الأولى لاجتماع الواوين في أول الكلمة، ومثله قول^(٤) الشاعر:

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ
يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتْكَ الْوَاقِي

وقال^(٥):

فَإِنَّكَ وَالتَّابِينَ عُرْوَةً بَعْدَمَا
دَعَاكَ وَأَيْدِينَا إِلَيْهِ شَوَارِعُ

(١) ساقطة من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٢) في الأصل: (كما همزت واو أولى) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٣) البيت: لميليل بن ربيعة: أخو كليب وائل، اسمه عدي، أو عمرو القيس. ينظر: المقتضب: (ج ٤/ ص ٢١٤).
لسان العرب (ج ١٥/ ص ٤٠١). مادة (و.ق.ي).

(٤) البيت بغير نسبة في شرح الكافية الشافعية، ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ): حققه وقد له: د. عبد المنعم هريدي، دار المأمون للتراث. المملكة العربية السعودية، د.ت. (ج ٣/ ص ١٤١). ينظر: لسان العرب. مادة (و.ق.ع).

لَكَالرَجُلُ الحَادِي وَقَدْ تَلَع الضُّحَى وَطِيرَ المَنَايَا فَوْقَهُنَّ أَوَاقِعَ

جمع: واقعة.

وقال (١) الآخر:

شَهُمٌ إِذَا اجْتَمَعَ الكُمَاءُ، وَالْجَمْتُ أَفْوَاقُهَا بِأَوَاسِطِ الأَوْتَارِ

يريد جمع: واسط، وأصلها (وَوَاسِطُ). فَلَمَّا هَزَتْ [الواو (٢)] الأولى صار اللفظ في التقدير إلى (أَوَوْتُ) فَلَمَّا وَقَعَت الواو رابعة قُلِبَتْ يَاءٌ كَمَا تَقْدَم ذِكْرُهُ أَنْفَاءً، فَصَارَ (أَوِيْتُ) هَذَا هُوَ صَرِيحُ القِيَاسِ وَحَقِيقَتُهُ.

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، قال: ما كان على ثلاثة أحرف الأوسط منه ياء فليس فيه إلا وجه واحد بالياء، تقول: سَيِّئْتُ سَيْنًا، وَعَيَّيْتُ عَيْنًا، وقال بعضهم في (ما) و (لا) من بين أخواتها: مَوَّيْتُ ماءً حسنةً، وَلَوَّيْتُ لَاءً حسنةً، بِالْمَدِّ لِمَكَانِ الْفَتْحَةِ مِنْ (ما) و (لا)، ونقول في الواو وهي على ثلاثة أحرف الأوسط ألف بالياء لا غير لكثرة الواوات، تقول: وَيَّيْتُ (٣) وَاوًا حسنةً. وبعضهم يجعل الواو الأولى همزة لاجتماع الواوين، فيقول: أَوِيْتُ وَاوًا حسنةً. انتهت الحكاية عن أبي بكر. فَأَمَّا مَا أَجَازَهُ ٢٢ ظ/ من قوله: (وَوِيْتُ) فمردود عندنا؛ لَأَنَّهُ إِذَا لَمْ تَجْتَمِعْ وَاوَانٌ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ فَالْثَلَاثُ أُخْرَى بِأَن

(١) قال ابن سيده: قد يكون جمع أوسط. وقد يجوز أن يكون جمع واسطاً على وواسط. فاجتمعت واوان فيمز الأولى. ينظر: لسان العرب (ج ٧/ ص ٤٢٧). مادة (و.س.ط)، والبيت بغير نسبة في لسان العرب مادة (و.س.ط).

(٢) ساقط من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٣) في الأصل: (أويت)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

لا يجوز اجتماعها فأما قوله^(١) (عز اسمها): {ما ووري عهما} فإنما اجتمعت في أوله واوان من قبل أن الثانية منهما مدة مبدلة من ألف (واريت) وليست بلازمة، فلأجل ذلك لم تُعَدَّ.

وأما قوله: (وبعضهم يجعل الواو الأولى همزة) فهذا هو الصواب الذي لا بد منه، ولا مذهب لنظار عنه، وأما ما حكاه من قولهم في (ما) و (لا): مَوَيْت، وَلَوَيْت، فإن القول عندي في ذلك أنهم لما أرادوا اشتقاق (فَعَلْتَ) من (ما) و (لا) لم يمكن ذلك فيهما وهما على حرفين، [فـ^(٢)] زادوا على الألف ألفاً أخرى، ثم^(٣) همزوا الثانية كما تقدم، فصارت (ما) و (لاء) فجرت بعد ذلك مجرى (باء) و (حاء) بعد المد. وعلى هذا قالوا في النسب إلى (ما) لما احتاجوا إلى تكميلها اسماً محتملاً للأعراب: قد عرفت مائية الشيء، فالهمزة الآن إنما هي بدل من ألف ألحقت ألف (ما) وقضوا بأن ألف (ما) و (لاء) مبدلة من واو كما قدّمناه من قول أبي علي، وأن اللام منهما [ياء^(٤)] حملاً على (طَوَيْت) و (رَوَيْت)، ثم بنوا منهما (فَعَلْتَ) قالوا: مَوَيْت ماءً حسنةً، وَلَوَيْت لاءً حسنةً. وقوله: (لمكان الفتحة فيهما) أي: [لـ^(٥)] أنك لا تميل (ما) و (لا) فتقول: (ما) و (لا)، أي: فذهب إلى أن الألف فيهما من واو. وهذا هو الذي حكيناه عنهم من أن اعتقادهم أن ألف (باء) و (حاء) وأخواتها منقلبة عن ياء لأجل ما فيها من الإمالة، حتى رأيتهم^(٦) لما لم يروا في (ما) و (لا) إمالة حكموا بأن ألفها منقلبة من واو، وقد ذكرنا وجه الإمالة من أين أتى بهذه

(١) الأعراف: ٢٠.

(٢) ساقط من الأصل، والزيادة من سر صناعة الأعراب.

(٣) في الأصل: (فزادوا) والتصحيح من سر صناعة الأعراب.

(٤) في سر صناعة الأعراب: (إنهم).

الألفات، ودللنا على صحة مذهب أبي علي فيما مضى من هذا الفصل. ولو جمعت هذه الأسماء على (أفعال) لقلت في دال، وذال: أدوال، وأذوال، وفي صاد، وضاد: أضواد، وأضواد، وفي قاف، وكاف: أقواف، وأكواف، وفي لام: ألوام، وفي واو فيمن جعل ألفها منقلبة/ ٢٣و/ عن واو: أواء، وأصلها أواو، فلما وقعت الواو طرفاً بعد ألف زائدة قلبت ألفاً، ثم قلبت تلك الألف همزة كما قلنا في أبناء، وأسماء، وأعداء، وأقلاء^(١).

ومن كانت ألف (واو) عنده من ياء قال إذا جمعها على (أفعال): (أياء)، وأصلها عنده (أوياء) فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الواو بالسكون قلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء التي بعدها، [فصارت^(٢)] (أيأ) كما ترى. ومن جمع ذلك على (أفعل) قال: أدؤل، وأدؤل، وأضؤد، وأضؤد، وأقؤف، وأقؤف، وأكؤف، وأكؤف. ومن كانت عين (واو) عنده واوا قال في جمعها على (أفعل): (أؤ)، وأصلها (أؤؤ) فلما وقعت الواو طرفاً مضموماً [ما^(٣)] قبلها أبدل من الضمة كسرة، ومن الواو ياء، فقال: (أؤ) كما قالوا: دؤلّ وأدلّ، وحقّو وأحقّ. ومن كانت عين (واو) عنده ياء قال في جمعها على (أفعل): (أي)، وأصله (أؤيؤ) فلما اجتمعت الواو والياء، وسبقت الواو بالسكون قلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء بعدها، فصارت (أؤيؤ) فلما وقعت الواو طرفاً مضموماً ما قبلها أبدلت^(٣) من الضمة كسرة، ومن الواو ياء على ما ذكرناه

(١) القلؤ والقلؤ: الجحش والمير إذا فطم. والجمع: أقلاء مثل عدو وأعداء. ينظر: لسان العرب (ج ١٥/ ص ١٦٢). مادة (ف.ل.أ).

(٢) ساقط من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٣) في الأصل: (أبدل). والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

الآن، فصار التقدير، (أَيَّ) فلَمَّا اجتمعت ثلاث ياءات والوسطى منهن مكسورة
 حذفت [الياء^(١)] الأخيرة، كما حذفت في تحقير (أَحْوَى) و (أَعْيَا) في قولهم: (أَحَى)
 و (أَعَى) فكذلك قلت [أَنْتَ^(٢) أَيْضًا]: (أَيَّ). وَأَمَّا (نُونٌ) فَأَمْرُهَا^(٣) ظاهر لَأَنَّ عَيْنَهَا
 واو كما ترى. ومن قال في (فَعَلَ) من البيع: (بُوْعَ) — وهو أبو الحسن، ويشهد
 بصحة قوله: هَيْفٌ وَهُوفٌ^(٤) — لم يجر له مثل ذلك في [نُونٌ^(٥)] أن تكون واوها
 بدلًا من ياء لقولهم: نَوْنَتِ الكلمة تنوينًا، وهذا حرف مَنُونٌ، فظهور الواو في هذا
 الموضع ولا ضمة قبلها، يدل على أَنَّ الواو فيها أصل غير^(٦) بدل. فإن جمعتها
 على (أفعال) قلت: (أَنْوَانٌ) وعلى (أفعل): (أَنْوَنٌ). ومن همز الواو لانضمامها،
 فقال^(٧):

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِستُ أَثُوبًا

وقال^(٨): / ٢٣ ظ / مَصَابِيحٌ شَبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ

(١) ساقط من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٢) في سر صناعة الإعراب: (فإن أمرها).

(٣) الهُوف من الرياح: كالهِيف وهي الباردة الهبوب.

ينظر: لسان العرب (ج ٩/ ص ٣٥١). مادة (هـ. و. ف).

(٤) في سر صناعة الإعراب: (لا).

(٥) البيت بتمامه في اللسان: لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِستُ أَثُوبًا حَتَّى اكْتَسَى الرَّاسُ قِنَاعًا أَشْهَبًا

و البيت نسب إلى معروف بن عبد الرحمن، الكتاب: (ج ٢/ ص ٣٩٢). وينظر: لسان العرب (ج ١/ ص ٢٤٥). مادة (ث. و. ب).

(٦) البيت لعمر بن أبي ربيعة، و صدرد:

فَمَا فَقدْتُ الصَّوْتُ مِنْهُمْ وَأَطْفَأْتُ

ينظر: ديوانه، شرح محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م، (ص ٨٨).

همز أيضا هذا، فقال: أُنُون، وَاكْوُف، وَاقْوُف، وَاذْوُل، وَاضْوُد، [وَأَضْوُد^(١)].
وَأَمَّا (زاي) فيمن لفظ بها ثلاثية هكذا فالفها [على^(٢)] ما قدسناد ينبغي أن تكون
منقلبة عن واو، ولامه ياء كما ترى، فهو من لفظ (زويّت^(٣)) إلا أن عينه اعتلت،
وسلمت لامه، ولحق بباب: غاي، وراي، وثاب، وطاي، وأي في الشذوذ لاعتلال
عينه وصحة لامه. وقولي (اعتلت) إنما أريد به أنها متى أعربت فقل: هذه زاي
حسنة، أو: كتبت زايًا صغيرة أو نحو ذلك، فإنها عند ذلك ملحقة في الاعتلال
بباب (راي) و(غاي) إلا أنه ما دام حرف هجاء فالفه غير منقلبة، فلهذا كان عندي
قولهم في التهجّي (زاي) أحسن من (غاي) و(طاي) لأنه ما دام حرفا فهو غير
مَصْرَف، ولفه غير مقضيّ عليها بالانقلاب، و(غاي) وبابه متصرف، فالانقلاب،
وإعلال العين، وتصحيح اللام جارٍ عليه ومعروف به. ولو اشتقت منها (فَعَلْتُ)
لقلت (زويّت) وإن كانت الإمالة قد سمعت في ألفها. فهي^(٣) على مذهب أبي علي
(زويّت) أيضا، وعلى قول [غيره: زَيَّيْتُ زايًا. وإن كسرتها [على^(١)] (أفعال) قلت:
(أزواء)]، وعلى قول غير أبي علي (أزياء) إن صحت إمالتها. وإن كسرتها على
(أفعل) قلت: (أزُو) و(أزِي) على المذهبين. وأما من قال: (زِيّ) وأجراها مجرى (كِيّ)
فإنه إذا اشتق منها (فَعَلْتُ)كملها قبل اسماء، فزاد على الياء ياء أخرى، كما أنه إذا سمى
رجلا بـ(كِيّ) ثَقَلَ الياء، فقال: هذا كِيّ، وكذلك تقول أيضا (زِيّ) ثم تقول منه
(فَعَلْتُ): (زَيَّيْتُ) كما تقول من (حَيَّيْتُ): (حَيَّيْتُ). فإن قلت: فإذا كانت الياء من (زِيّ)
في موضع العين فهلا زعمت أن الألف من (زاي) ياء لوجود العين في (زِيّ) ياء ؟

(١) ساقط من الأصل، والزيادة من سر صناعة الاعراب.

(٢) زويّت الشيء: جمعته. ينظر: لسان العرب (ج ١/ ص ٩٢). مادة (ز. و. أ).

(٣) في سر صناعة الإعراب: (وهي).

فالجواب: أن ارتكاب هذا خطأ من قبل أنك لو ذهبت إلى هذا لحكمت بأن (زي) محذوفة من (زاي) والحذف ضرب من التصرف، وهذه الحروف كما تقدم جوامد لا تصرف في شيء منها. وأيضا فلو كانت الألف في (زاي) هي الياء في (زي) /٢٤/ وكانت منقلبة، والانقلاب في هذه الحروف مفقود غير موجود.

وعلقت عن أبي علي في شرح الكتاب لفظا من فيه قال: من قال (اللاء) فهو عنده كالبا، ومن قال (اللائي) فهو عنده كالقاضي، قال: ولا يكون (اللاء) محذوفاً من (اللائي). فإذا لم يجز الحذف في هذه الأسماء التي توصف ويوصف بها، ويحقر كثير منها، وتدخل عليها لام التعريف المختصة بالأسماء، فإنه^(١) لا يجوز الحذف في حروف الهجاء التي هي جوامد أخرى. ولو جمعتها لقلت^(٢) في القولين جميعا (أزياء) و(أزي)، فأما قولنا (ألف) فأمرها ظاهر، ووزنها (فعل) وعينها ولامها صحيحتان كما ترى. وأما الألف الساكنة التي هي مدة بعد اللام في قولهم: (و.لا.ي) فلا يجوز أن تسميها كما تسمي أول ما تجده في لفظك^(٣) من (ضرب) [ب^(١)] قولك (ضاد) وثانية بقولك (راء) وثالثة بقولك (باء) من قبل أنك تجد في أوائل هذه الحروف التي تسميها بهذه الأسماء المبنية لفظ الحرف الذي تريده، والألف أبداً ساكنة، فلا يمكن تسميتها لأنه كان يلزمك أن توقع الألف الساكنة أول ذلك الاسم المبني، والساكن لا يمكن ابتداءه، فرفض ذلك لذلك، وقد تقدم ذكر هذا.

(١) ساقط من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٢) في الأصل: (قلت) من دون حرف اللام، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٣) في الأصل: (من لفظك من) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

الا ترى أن [أول^(١)] قولك (جيم): جيم، وأول (طاء): طاء، وهذا واضح. فإن تكلفت أن تبني من الألف الساكنة في قولنا (لا) مثال (فعلت) لم يمكنك ذلك حتى تُبني الألف الساكنة ثلاثة أحرف، لأنه لا يمكن الاشتقاق [من^(٢)] كلمة على أقل من ثلاثة أحرف، فيلزمك على ذلك أن تزيد على الألف ألفاً أخرى ليكون الثاني من لفظ الأول، كما أنك إذا سميت [رجلاً^(٣)] (لا) زدت على الألف ألفاً أخرى، وهمزتها لأنك حركتها لالتقاء الساكنين، فقلت (لاء) وفي (ذا): (ذاء) وفي (ما): (ماء) فتزيد على الألف من (لا) وهي ساكنة كما ترى ألفاً أخرى بعد أن تزيل اللام التي كانت / ٢٤ ظ / الألف معتمدة عليها، لأنك الآن إنما تريد تكميلها للبناء منها، ولست تريد الآن أن تلفظ بها فتتركها مدعومة باللام من قبلها، وإنما حذفّت اللام لأنها زائدة، والبناء أبداً من الأصول لا من الزوائد، فيصيرك التقدير إلى أن تجمع بين ألفين ساكنين، وهذا لا يمكنك اللفظ به لتعذر الابتداء بالساكن، إلا أنك^(٤) تعلم أن هذا الذي أشكله الآن صورتها، وهو (أ) فتلتقي^(٥) ألفان ساكنتان، ولا^(٦) يمكن الابتداء بالأولى منهما لسكونها، فلا^(٧) تخلو حينئذٍ من حذف إحدىاهما أو حركتها، فلا يمكن الحذف لأنك لو حذفّت إحدىاهما عدت إلى اللفظ بالواحدة التي عنها هربت، فكان ذلك يكون مؤدياً إلى نقض الغرض الذي أجمعت^(٨) من تكميل الحرف بالزيادة فيه للبناء، فلما لم يسع الحذف وجب تحريك إحدىاهما، فكانت الألف الأولى أولى بالحركة ليتمكن الابتداء بها، فلمّا حرّكت كان الكسر أولى بها إذا الحركة فيها إنما هي لالتقاء الساكنين،

(١) ساقط من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٢) في سر صناعة الإعراب: (لأنك).

(٣) في سر صناعة الإعراب: (فيلتقي).

(٤) في سر صناعة الإعراب: (فلا).

(٥) في سر صناعة الإعراب: (ولا).

(٦) في الأصل: (أجمعت) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

فانقلبت همزة على حدّ ما قدمناه من الألف إذا حركت قلبت همزة نحو: (شأبة) و(دابة) وما أشبه ذلك. فلما حركت الألف الأولى فقلبت همزة مكسورة انقلبت الثانية ياء لسكونها وانكسار ما قبلها كما قلبت في نحو: (قراطيس) و(خماليق) جمع (قرطاس) و(جملاق) فصار اللفظ حينئذٍ (إي) فلما أردت التكملة زدت على الياء ياء أخرى، كما أنك لو سميت رجلاً^(١) بـ(في) زدت على الياء ياء أخرى، فقلت هذا (في) فصار اللفظ فيما بعد (إي).

فإن بنيت من (إي) هذا (فعلت) كما قلت: قوّت قافاً، وكوّت كافاً، وسيّت سيناً، وعيّت عيناً، وجبّ عليك أن تقول: (أويّت). فإن سال سائل فقال: من أين لك الواو في مثل هذا المثال، وأنت تعلم أن الأول من الحرفين المدغم إنما هو ياء في (إي) ثم زدت /و٢٥/ على الياء كما زعمت ياء أخرى، فصار (إي) ولسنا نجد للواو مذهباً ولا أصلاً، [أ^(٢)] ولست لو بنيت (فعلت) من (في) لقلت: قيّيت فياً حسنة، ومن (إي) في قوله^(٣) تعالى: {إي رربي} أيّيت، فهلاً قلت قياساً على هذا: أيّيت؟

فالجواب: أن [الياء^(٢)] في (في) و(إي) أصلان لا حظّ لهما في غيرهما، فوجبّ عليك إذا أردت أن تكملها [كلمتين^(٢)] ثلاثيتين أن تعتقد^(٤) أن الياء فيهما عينان، فإذا زدت على الياء ياءً أخرى مثلها صارت الكلمة عندك كأنها من باب (حييت) و(غييت) من مضاعف الياء، فلذلك قلت: قيّيت فياً، وأيّيت إياً. وأمّا الياء في (إي)

(١) في الأصل: (لو سميت) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

(٢) ساقط من الأصل، والزيادة من سر صناعة الإعراب.

(٣) يونس: ٥٣.

(٤) في الأصل: (يعتقد) والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

في الهجاء على ما تأدّت إليه الصنعة، فإنّما هي بدل من الألف الثانية من الألفين اللتين صورتها (١٢) ثم إنّها قلبت ياءً لانكسار الأولى قبلها، فصارت (اي) فقد علمنا بذلك أنّ أصلها الألف، وإنّما إنّما قلبت للكسرة قبلها، وإذا كانت الألف المجهولة ثانية عينا أو في موضع العين وجب ما وصّى به سيبويه^(١). وقد ذكرناه أن يعتقد فيها أنّها منقلبة عن واو، وإذا كان ذلك فقد صارت (اي) على هذا الاعتقاد مثل (قي) من القواء^(٢)، و(سي) من السواء، ولحقّت بما عيّنه واو ولامه ياء نحو: (طويت) و(سويت)، فأظهرت العينين واوين لزوال الكسرة من قبلها، وكونها ساكنة قبل الياء، فكذلك ينبغي أن تقول في (اي): أوّيت، فإنّ جمعت (إيّا) هذه على (أفعال) أقررت ألفاء همزة بحالها، وقلت: (أواء)^(٣). وإذا كانوا قد أقرّوا الهمزة التي هي بدل من العين بحالها في (قويّم)، تحقير (قائم) فهم بإقرار الفاء المبدلة همزة بحالها أجدر. وإنّ كسرتها على (أفعل) قلت: (أو) كما ترى، فاعرف هذا وتأمله، فإنّ أحدًا من العلماء لم يعلمه / ٢٥ ظ / فيما علمته، ولا تضمّنه كتابًا، ولا اشتمل عليه تعليق، وهو من غامض صنعة التصريف، ولطيف هذا العلم المصنّون الشريف.

(١) ينظر: الكتاب: (ج ٣ / ص ٤٦١).

(٢) القواء: الأرض القفر الخالية وهي الأرض التي لم تمطر بين أرضين ممطورتين أيضًا،

ينظر: لسان العرب (ج ١٥ / ص ٢١١). مادة (ق. و. أ).

(٣) في الأصل: (أواء)، والتصحيح من سر صناعة الإعراب.

((مذهب الحنابلة في حروف المعجم وقدمها عندهم))
 قالوا ^(١): حروف المعجم غير مخلوقة سواء كان ذلك في كلام الله تعالى أو في كلام الأدميين. وقد ادّعى قوم ^(٢) من أهل السنة أنها قديمة في القرآن الشريف محدثة في غيره، وهذا خطأ منهم بل القول السديد هو الأول من مذهب أهل السنة بلا فرق، لقوله تعالى: {إنما أمره إذا أراد شيئا أن يتولّ لم يكن فيكون} ^(٣)، وهي حرفان فلو كانت (كن) مخلوقة لاحتاجت إلى (كن) تُخلق بها إلى مالا نهاية له، وعلى ذلك أدلة كثيرة من الآيات.

وأما من السنة فما روي عن النبي ﷺ أنه قال لعثمان بن عفان لما سئل عن أ، ب، ت، ث، إلى آخر الحروف. فقال: الألف من اسم الله الذي هو الله، والباء

(١) قالت الحنابلة: كلامه تعالى عبارة عن حرف وصوت، يقومان بذاته تعالى، فما بين الدفتين كلام الله تعالى، وأن ما نقرأه ونسمعه ونكتبه عين كلام الله. ولما تقرر على أن كلام الله غير مخلوق وجب أن تكون الكلمات أزلية غير مخلوقة.

ينظر: أصول الدين. أبو منصور عبد القاهر البغدادي (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الأوقاف الجديدة، بيروت، (د.ت)، (ص ٣١٣)، وكذا: نهاية الإقدام في علم الكلام، عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ)، حرره وصححه: الفرد جيوم، (د.ت)، (ص ٣١٣).

(٢) قالت المعتزلة: إنه تعالى متكلم بمعنى إيجاد الأصوات والحروف في محالها، فهي ليست قائمة بذاته، وإيجاد أشكال الكتابة في اللوح المحفوظ. ينظر: شرح العقائد النسفية، سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩١ هـ)، دار سعادت، (١٣٢٦ هـ)، (ص ٩٧).

(٣) يس: ٨٢، أي أن المتكون متأخر والأمر متقدم والنظام على الحادث المطلق لا يكون إلا بالأزلية، فتكرر امره الذي هو كن يعد تكراراً وعبارة لا فائدة فيه.

من اسم الله الذي هو الباعث والوارث، حتى أتى إلى آخرها، فذكر أنها كلها من أسماء الله تعالى وصفاته^(١).

واسماؤه (عز وجل) غير مخلوقة، وقال النبي ﷺ في حديث علي (كرم الله وجهه) لما سأله عن معنى أبجد هوَز حطي.... إلى آخرها: يا علي ألا تعرف تفسير أبي جاد؟ الألف من اسم الله (عز وجل) الذي هو الله، والباء من اسم الله الذي هو الباري، والجيم من اسم الله الذي هو الجليل، إلى آخرها. فذكر النبي ﷺ أنها من أسماء الله وهي في كلام الأدميين^(٢).

وقد نصَّ أحمد بن حنبل^(٣) (رحمه الله) على قِدَمِ حروف الهجاء^(٤)، فقال في رسالته إلى أهل نيسابور^(٥) وجرَّجان^(٦): ومن قال أن حروف التهجِّي مُحدثَةٌ فهو

(١) قال ابن تيمية: الكلام واحد ولا يجوز باتفاق أهل العلم بالنقل أن يحتج بشيء من هذا، وإن كان قد ذكرها طائفة من المصنفين في هذا الباب، كالشريف المزيدي، والشيخ أبي الفرج وغير ذلك، لأن الحديث جاء عن طريق محمد بن زياد الجزري عن فرات بن أبي الفرات عن معاوية بن قرة عن أبيه. وهؤلاء لا يحتج بهم في الحديث لضعفهم. ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي التميري الحنبلي وساعده ابنه محمد، مطابع الرياض، ط ١، ١٣٨٢هـ، (ج ١٢/ص ٥٨-٦١).

(٢) وهذا أيضا من الأحاديث المكذوبة الواهية، ولا يجوز التصديق بها إلا بحجة. نسيه: (ج ١٦/ص ٦٤).

(٣) هو: الإمام الشَّيْخ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، نزيل بغداد، ينتهي نسبه إلى عدنان، إليه ينسب المذهب الحنبلي، توفي في بغداد^(٢٤١هـ) ودفن في مقبرة باب حرب. ينظر: طبقات الحنابلة، محمد بن أبي يعلى (ت ٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد بن حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، (ج ١/ص ٤).

(٤) نَقَلَ عن الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) قوله: ومن زعم أن حرفا من حروف المعجم مخلوقة فهو جهمي يسلك طريقا إلى البرعة، فإنه إذا قال: إن ذلك مخلوقا، فقد قال إن القرآن مخلوق..... وامتنع أن يكون الله متكلمًا بكلامه. ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: (ج ١٢/ص ٧٤، ٨٥).

(٥) نَيْسَابُور: بفتح أوّله والعامة يسمونه نَشَاوُور: وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، معدن الفضائل ومنبع العلماء. ينظر: معجم البلدان: (ج ٤/ص ٢٢٢).

(٦) جَرَّجَان: بالضم واخرد نون، مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخرسان. قيل: أول من أحدث بنائها يزيد بن الميثب بن أبي الميثب بن أبي صفرة، لها تاريخ ألفه حمزة بن يزيد السهمي، وخرج منها خلق من الأنبياء والعلماء والفقهاء. ينظر: معجم البلدان: (ج ٤/ص ٤٢).

كافر بالله (عز وجل) ومتى حُكِمَ أنَّ ذلك مخلوقٌ فقد جعل القرآن مخلوقاً، ولما قيل له (رحمه الله) إنَّ فلاناً ^(١) يقول: إنَّ الله تعالى لما خلق الحروف انضجعت اللام /٢٦ و/، وانتصبت الألف، فقال: لا أسجد حتى أوامر. فقال أحمد: هذا كفرٌ من قائله. وقال الشافعي ^(٢) (رحمه الله): لا نقولُ بحدوث الحروف فإنَّ اليهودَ أوَّلُ ما هلكَ بهذا، ومن قال بحدوث حرف من الحروف فقد قال بحدوث القرآن. ولأنَّه لا يخلو إمَّا أن يقال هي قديمةٌ في القرآن وَجَبَ أن تكون قديمةً في غيره لأنَّه لا يجوز أن يكون الشيء الواحد قديماً وهو بعينه مُحدثٌ. فإن قالوا: هي محدثةٌ في القرآن فقد تقدَّمت الأدلة على قدمها في القرآن، فإن ثبت ذلك في القرآن فكذلك في غيره. فإن قالوا: فهذا يفضي إلى أنَّ جميع الكلام يكون قديماً ^(٣). قيل: يلزم القرآن لما لم يقل ذلك فيه، كذلك في حروف المعجم. انتهى من الغنية ^(٤)، وللأشعرية ^(٥) والماتريدية ^(٦)

(١) هذه الحكاية نُقلت لأحمد بن سري السَّقَطِي. وهو نقلها عن بكر بن خيس العابد. ولم يكن مقصد أولئك الشيوخ بها إلا الإبانة أنَّ العبد الذي يتوقف فعله على الأمر والشرع هو أكمل من العبد الذي يعبد الله بغير شرع. ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: (ج ١٢/ص ١٥٩)؟

(٢) هو الإمام الشير أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، ينتهي نسبه إلى هاشم بن عبد المطلب، إليه ينسب المذهب الشافعي، نشأ بمكة بتيما، وهو المجدد للدين على رأس المئتين، (ت ٢٠٤هـ). ينظر: تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمد عوف، مطبعة دار البشائر الإسلامية، ط ١، بيروت-لبنان، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦)، (ص ٤٦٧).

(٣) في الأصل: يفضي إلى جميع الكلام أن يكون قديماً، والنصح من كتاب الغنية.

(٤) ينظر: الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل، عبد القادر الجيلاني (ت ٤٧٠ هـ)، تحقيق: ودراسة: فرج توفيق الوليد، د.ت، (ج ١/ص ٢٨١-٢٨٣).

(٥) الأشعرية: جماعة أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري. من نسل الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري، توفي في بغداد (٣٢٤هـ). ينظر: وفيات الأعيان: (ج ١/ص ٣٢٦).

(٦) الماتريدية: جماعة أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي من أئمة علماء الكلام توفي في صرخند سنة (٣٢٣هـ). ينظر: الاعلام (ج ٧/ص ١٩).

كلام غير هذا يطلب من محله^(١).

((القول أن حروف المعجم كتاب آدم لا أصل له من الدين))

من الناس من قال: إن حروف المعجم أنزلت على آدم (عليه السلام) كتاباً، وأنه كان يستخرج منها ما شاء من العلوم. قال الشيخ أبو بكر الشنواني^(٢) في جواب أسئلة^(٣) السيوطي السبع: روى أبو ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله كلّ نبي مرسل بم يرسل؟ قال بكتاب منزل، قلت: يا رسول الله أيّ كتاب أنزله الله تعالى على آدم؟ قال: كتاب المعجم، قال: ألف باء تاء ثاء إلى آخره. قلت: يا رسول الله عددت ثمانية وعشرين. فعضب رسول الله ﷺ حتى احمرت عيناه، ثم قال: يا أبا ذر والذي بعثني بالحق نبياً، ما أنزل الله على آدم إلا تسعة وعشرين حرفاً، قلت: أليس فيها ألف لام؟ فقال ﷺ لام ألف حرف واحد. قال: أنزله الله تعالى على آدم في صحيفة واحدة، ومعه سبعون

ألف ملك، من خالف لام ألف، فقد كفر بما أنزل علي، من لم يعد لام ألف فهو بريء [مني^(٤)] وأنا بريء منه، من لم يؤمن بالحروف وهي تسعة وعشرون

(١) اختلف الأشاعرة والماتريدية في مسألة كلام الله تعالى عن المعتزلة والحنابلة، فقالوا كلام ربّ العزة نوعان: أ- كلام نفسي: وهو الكلام حقيقة، المعبر عنه بالالفاظ ليس من جنس الأصوات والحروف، بل صفة أزلية قائمة بذاته تعالى. ب- كلام لفظي: وهو الحروف والأصوات، ويقولون بحدوثه وعدم قيامه بذاته تعالى، وهو القرآن الكريم وسائر الكتب المنزلة. قالقرآن بمعنى الكلام النفسي ليس بمخلوق وأما القرآن بمعنى اللفظ الذي نقرأه فهو مخلوق. ينظر: أصول الدين الإسلامي، د. قحطان عبد الرحمن الدوري، ود. رشدي عليان، مطبعة الإرشاد، ط ٣، بغداد، ١٩٨٦م، (ص ١٦٢-١٦٨).

(٢) هو العلامة الشيخ أبو بكر إسماعيل بن فخر الدين الشنواني الوفائي، التونسي، ولد بشنوان، بلدة بالمنوفية، وتخرج في القاهرة على علماء عصره في جميع الفنون، من تصانيفه: الدرر البهية في شرح الإزهرية، وحلية أهل الكمال بأجوبة أسئلة الجلال، توفي في مصر (١٠١٩ هـ). ينظر: ربحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا، شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ١، ١٣٨٦-١٩٦٧م، (ج ١/ص ٣٠١).

(٣) سيأتي تفصيل هذه الأسئلة لاحقاً.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

حرفاً، لا يَخْرُجُ من النار أبداً. وهذا موضوع لا أصل له، قال ابن عراق^(١)؛
سئل عنه ابن تيمية^(٢) فقال/٢٦ظ/: لا أصل له ولوائح الوضع عليه ظاهرة ولا
سِيَّما في آخره^(٣). فهو كَذِبٌ قطعاً. انتهى.

ومثلاً ذلك ما أورده الشيخ عبد الرحمن البساطامي^(٤) في كتاب مباهج الأعلام
في مناهج الأقلام، حيث قال: نَزَلَ على آدم (عليه السلام) عشر صحائف وفيها
ألف لغة. ونَزَلَ حروف المعجم في إحدى وعشرين ورقة وعَلَّمَهُ سبعين ألف
باب من العلم. وأوردَ حديث أبي ذر السابق، ثم قال: وقد تكلم آدم بسبعمئة ألف
لغة أفضلها العربية، وله سفرٌ عظيم الشأن في علم الحروف، ومنه تفرَّعت
سائر العلوم الحرفية والأسرار العددية إلى يوم القيامة، وبعده ورث علم
الحروف شيت وأنزل الله عليه خمسين صحيفة، وهو أول من بنى الكعبة
بالطين، وله سفرٌ جليل القدر في علم الحروف. وهذا كله لا أصل له ولا يعتمد
عليه بل هو أشبه شيء بحديث خرافة لما سبق بيانه من الحكم بالوضع.

(١) هو أبو سعيد أحمد بن عراق بن أحمد بن إسحق الخوارزمي، قدم جرجان وحَدَّثَ بها، من
مصنفاته: تنزيه الشريعة المرفعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، توفي بجرجان في شهر ربيع الآخر
سنة (٤٠١هـ). ينظر: تاريخ جرجان، أبو القاسم حمزة بن يوسف الجرجاني (ت ٣٤٥ هـ)، تحقيق:
د. محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب، ط ٣، بيروت، ١٤٠١-١٩٨١م، (رقم الترجمة: ١٠٨، ص ١٠٨).
(٢) هو العباس بن النين أحمد بن تيمية الحراني مولداً ثم الدمشقي الحنبلي، محدث، حافظ، مفسر،
فقيه، من مصنفاته: الفتاوى، منياج السنة النبوية. توفي في معتقل قلعة دمشق سنة (٧٢٧هـ).
ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، ط ١،
بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، (ج ١/ص ١٤١).

(٣) ينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، (ج ١٢/ص ٥٨ وما بعدها).

(٤) هو عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن محمد البساطامي الحنفي، فاضل، متصوف، مؤرخ، من
مصنفاته: مباهج الإعلام في مناهج الأقلام، (ت ٨٥٨ هـ). ينظر: كشف الظنون من أسامي الفنون،
حاجي خليفة (ت ١٠٦٧ هـ)، المكتبة الإسلامية، ط ٣، بيروت، (د.ت)، (ج ٢/ص ١٨٤٥). والإعلام:
(ج ٤/ص ٩١).

((تقسيم بعض المتكلمين من الأشاعرة لحروف المعجم))

ذُكِرَ في المواقف وشرحه أربعة مقاصد فيما يتعلق بالحرف، الذي هو القسم الثاني من المسموعات^(١)، المقصد الأول: في تعريفه^(٢)، والثاني: في تقسيمه^(٣)، والثالث: في أنه هل يمكن الابتداء بالساكن^(٤)، والرابع: في أنه هل يمكن الجمع بين الساكنين^(٥)، ولما كانت هذه المقاصد مما أُشْبِعَ عليه الكلام أئمة العربية أغنى ذلك عن ذكرها في هذا المقام. غير أن في المقصد الثاني بعض أقسام لم تكن مألوفة بما ذُكِرَ لها من الأسماء، فأحببت إيرادها ومن الله استمد التوفيق.

قال: المقصد الثاني: الحروف تنقسم من وجوه:-

الأول: أن الحروف إما مُصَوِّتة^(٦)، وهي التي تسمى في العربية بحروف المد واللين، وهي الألف، والواو، والياء، إذا كانت ساكنة متولدة من إشباع ما قبلها من الحركات المجانسة لها، فإنَّ الضمَّ مجانس للواو والفتح للألف والكسر للياء. وإما صامتة وهي ما سواها، أي ما سوى الحروف المذكورة، /٢٧ و/. والصامتة قد تكون متحركة وقد تكون ساكنة بخلاف المَصَوِّتة فإنها لا تكون إلا ساكنة^(٧) مع كون حركة ما قبلها من جنسها.

(١) أما القسم الأول من المسموعات، فقد خُصِّصَ للحديث عن الصوت، ينظر: المواقف لعصدة الدين الإيجي (ت ٧٥٦ هـ)، وشرحه للسيد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، وعني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني، مطبعة السعادة، ط ١، مصر، ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م، (ج ٥/ص ٢٥٦).

(٢) نفسه: (ج ٥/ص ٢٦٨).

(٣) نفسه: (ج ٥/ص ٢٧١-٢٧٣).

(٤) نفسه: (ج ٥/ص ٢٧٣-٢٧٥).

(٥) نفسه: (ج ٥/ص ٢٧٥).

(٦) إنما سَمِيَتْ مُصَوِّتَةً لِقِصْطَانِيَا امْتِدَادِ الصَّوْتِ، وَتُسَمَّى مَا يُقَابِلُهَا صَامِتًا لِعَدَمِ اقْتِضَائِهِ ذَلِكَ.

ينظر: حاشية حسن جلي على كتاب المواقف: (ج ٥/ص ٢٧١).

(٧) ولعل السبب في ذلك عدم اعتماد الصوت على مقطع محقق.

الوجه الثاني: أن الحروف إما زمانية^(١) صرفة كالحروف المصوتة نحو الفاء^(٢) والقاف والسين والشين، فإن المصوتة زمانية عارضة للصوت باقية معه زمانا بلا شبهة، وكذلك الصوامت المذكورة ونظائرها مما يمكن تمديدتها بلا توهم تكرار، فإن الغالب على الظن أنها زمانية أيضا.

وإما أنية^(٣) صرفة كالتاء والطاء والذال وغيرها من الصوامت التي لا يمكن تمديدتها أصلا، فإنها لا توجد إلا في آخر زمان حبس النفس، كما في لفظ: (نَبَت، وَقَرَط، وَوَلَدَ)، أو في أوله كما في: (تُرَاب، وَطَرَب، وَدَوَّل)، أو في آن يتوسطها كما إذا وقعت هذه الصوامت في أوساط الكلمات فهي بالنسبة إلى الصوت^(٤) كالنقطة^(٥)، والان بالنسبة إلى الخط^(٦) والزمان كما نبّهت عليه، وتسميتها بالحروف أولى من تسمية غيرها، لأنها أطراف الصوت، والحرف هو الطرف.

وإما أنية تشبه الزمانية وهي أن تتوارد أفراداً أنية مرارا فيظن أنها فرد واحد زمني كالراء والحاء والهاء، فإن الغالب على الظن أن الراء التي في آخر الدار مثلا رأت متوالية كل واحد منها أي الوجود إلا أن الحس لا يشعر بامتياز أزمنتها فيظنّها حرفاً واحداً زمانياً وكذا الحال في الحاء والحاء^(٧).

(١) المقصود بالزمانية أنها تفيد الحدوث، فالسين على سبيل المثال حرف يدخل على الفعل المضارع فيخلصه للاستقبال، والسين من استقدم واستأخر أي صار متقدما ومتأخرا.

(٢) في كتاب المواقف: كالفاء.

(٣) المقصود بالآن: بداية زمان الصوت أو نهايته، وهو هيأة^٥ وضعية تميز الصوت عن آخر مثله. ينظر: موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية (كشف اصطلاحات الفنون)، الشيخ المولوي محمد باعلوي بن علي التيانوي، بيروت، (د.ت)، (ج ٢/ص ٣١٩).

(٤) في الأصل: سوط، هو تحريف.

(٥) النقطة: هي الجوهر الفرد الذي لا يتجزأ.

(٦) الخط: ما شمل فردين فصاعداً.

(٧) وكذلك الحال بالنسبة إلى الجيم، فقولنا الحج، فالحاء انية والجيم زمانية والمتأمل للفظة يجد مثلاً جيمات متوالية كل واحد منها أي الوجود.

الوجه الثالث: أنَّ الحروف إمَّا متماثلة لا اختلاف بينها بذواتها^(١) ولا بعوارضها^(٢) المسمَّاة بالحركة والسكون كالباء الساكنين أو المتحركين بنوع من الحركة، أو متخالفة إمَّا بالذات والحقيقة كالباء والميم فإنَّهما حقيقتان مختلفتان سواءً كانتا ساكنتين، أو متحركتين بحركتين متماثلتين، أو مختلفتين، أو بالعرض كالباء الساكنة، والمتحركة، فإنَّهما متفقتان في الحقيقة ومختلفتان بسبب العارض الذي هو الحركة والسكون. انتهى ببعض تغييرٍ وحذفٍ يسير. /٢٧ظ/

((بيان أنَّ حروف المعجم من أي نوع من أنواع العرض))

كلُّ أهلٍ فنٍّ من الفنون وعِلْمٍ من العلوم لهم بحثٌ خاصٌّ في حروف الهجاء، فعلماءُ العربية لهم فيها تحقيقاتٌ بدیعة ربَّما أقرَّدوها بالكتب وكذلك عِلْمُ العقائد والكلام، فقد بحثوا عنها هل هي قديمة أو حادثة وكذا المفسرون حيث تكلموا عليها من جهةٍ أنَّ قِسْمًا من حروف الهجاء صُدَّرت به أسماءٌ كثيرٌ من سورِ القرآن الكريم، وسنلَّمُ بذكرِ شيءٍ منها إن شاء الله تعالى.

ومن جملةٍ من بحثَ عنها الفلاسفةُ والحكماءُ من وجودِ كثيرةٍ منها: البحثُ

(١) الذات: ذات الشيء نفسه وعينه وهو لا يشتمل العرض، والذات الماهية بمعنى ما به الشيء هو. ينظر: التعريفات، الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ، (ص ١٤٣). ومعنى قول الجرجاني (هو هو): أي أنَّ الحرف موضوع لكونه حرفًا متحيزًا بذاته.

(٢) العَرَضُ: الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع، أي محل يقوم به كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحلّه ويقوم به. والاعراض على نوعين:

أ- قارِ الذات: وهو الذي يجتمع أجزاءه في الوجود كالبياض والسواد.

ب- غير قارِ الذات: وهو الذي لا يجتمع أجزاءه في الوجود كالحركة والسكون.

ينظر: التعريفات: ص ١٩٢.

عنها من جهة أنّها من أيّ قسم من أقسام العَرَض^(١) هي؟ . ولا بدّ من بيان ذلك في هذا المقام على الوجه الإجمالي. اعلم أنّهم قسّموا الأعراض إلى تسعة أقسام، ولم يأتوا في الحصر بما يصلح للاعتماد عليه، وعمدتهم في إثبات الحصر هو الاستقراء الناقص^(٢) ووجّه الضبط في كتبهم^(٣). وهذه الأقسام يسمونها المقولات التسع وطوّلوا الكلام عليها^(٤) مما لم يتعلق لنا به غرض. والمقصود بيان أنّ هذه الحروف من أيّ قسم؟

(١) الموجود قسمان: قديم وحادث، فالقديم ما لم يسبق بالعدم كصفات الباري العليّة وذاته، والحادث قسمان أيضاً، جوهر: وهو ما تحيز بذاته، أي أخذ قدراً من الفراغ الموهوم. وعرض: وهو الذي يتحيز تابعا لجوهره القائم هو به. وأجناسه تسعة وهي: (كم، كيف، أين، متى، إضافة، وضع، ملك، أن يفعل، أن يفعل). لمزيد من التفصيل، ينظر: نياية الإقدام في علم الكلام، ص ١٢، الأحكام في أصول الأحكام، الامدي (ت ٦٣١ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، (ج ١/ص ١٧). والمواقف: (ج ٥/ص ١٣-٢٣). ورسائل في فن الوضع والبيان والمقولات العشر، (رسالة فن الحكمة)، عبد العزيز سالم السامرائي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٤ م، ص ٤.

(٢) الاستقراء الناقص: تتبع أكثر الجزئيات، ثمّ الحكم بحكمها على كلي يشملها، وهو يفيد الظن فقط. ينظر: علم المنطق ميزان العقول، محمد حسين النجار، المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر، ١٩٣٨، (ص ٥٦)، خلاصة المنطق، د. عبد الهادي الفضلي، مؤسسة الوفاء، بيروت-لبنان، (د.ت)، (ص ٨٦-٨٧).

(٣) فإنّ دعوى انحصار المقولات العرضية في الأمور التسعة يشتمل على مقامين، أحدهما أنّ هذه التسعة أجناس عالية، والآخر: أنّه ليس للأعراض جنس عال سواها، وليس شيء من هذين المقامين يقيني فمحل الاستقراء الناقص هو الظن كما هو معروف، فلم يثبت كون كلّ واحد من التسعة جنساً لما تحته لجواز أن يكون ما تحته أمورا مختلفة بالحقيقة وهو عارض لها فيكون حينئذ عرضاً عاماً لا جنساً. فنقول: أنّ الوحدة من جملة الكم وأن الواحد في العدد وكذا النقطة في الخط والخط كم إلا أنّ طريق الحق في هذا أن ينظر، فإن كان رسم الكمية رسماً يقال على الواحد والنقطة، وكان القول مع ذلك ذاتياً وجزءاً لكل واحد منهما، فالكمية جنس لهما أو يقال قولاً غير ذاتي فليست الكمية جنساً لهما، ينظر: المواقف (ج ٥/ص ٢١).

(٤) الصواب أن يقال: (فيها).

فنقول: من أقسام العَرَضِ الكيف وعَرَفُوهُ بأنه عَرَضٌ لا يقتضي القسمة واللاقسمة اقتضاء أوليا^(١)، ولا يكون معناه معقولا بالقياس إلى الغير^(٢). وقسموه إلى أربعة أقسام^(٣): الكيفيات المحسوسة، والكيفيات النفسانية، والكيفيات المختصة بالكميات، والكيفيات الاستعدادية، وقسموا الكيفيات المحسوسة إلى خمسة أقسام قسم منها المسموعات وهي: الأصوات والحروف وما تتركب منها. وقد أطالوا الكلام في ذلك وليس هذا من كتابنا والمقصود ببيان أن حروف المعجم وأسماءها وما تتركب منها من قسم العَرَضِ المسمى بالكيف، هكذا ذكره العَضُدُ والسيد وغيرهما^(٤).

(١) قوله: لا يقتضي القسمة احترازاً من الكم، واللاقسمة احتراز عن الوحدة والنقطة المقضيتين للكم عند من قال إنهما من الأعراض. وقوله: اقتضاء أوليا: التعلق بمعلومين لأن الكلام مبني على أن الحاصل في ذهن أشباح الماهيات فالكيفيات قد يستلزم تصورهما تصور غيرهما كالإدراك والعلم والقدرة والشيء والغضب ونظائرها، فإنها لا تتصور بغير متعلقاتها، أعني المدرك والمعلوم. نفسه: (ج ٥/ص ١٦٣).

(٢) أي بالاستقراء الناقص لأنه (أي الاستقراء) من لواحق القياس.

(٣) فصل السيد الجرجاني هذه الأقسام بقوله: الكيفيات المحسوسة: هي إما راسخة كحلاوة العسل وملوحة البحر وتسمى انفعاليات، وإما غير راسخة كحمره الخجل وصفرة الوجه وتسمى انفعالات لكونها أسباباً لانفعالات النفس وتسمى الحركة فيه استحالة كما يسود العنب ويسخن الماء. والثانية الكيفيات النفسانية، وهي أيضاً إما راسخة كصناعة الكتابة للمتدرب فيها وتسمى ملكات أو غير راسخة كالكتابة لغير المتدرب وتسمى حالات. والثالثة الكيفيات المختصة بالكميات وهي إما أن تكون مختصة بالكميات المتصلة كالتلبيث والتربيع والاستقامة، أو المنفصلة كالزوجية والفردية، والرابعة الكيفيات الاستعدادية وهي إما تكون استعداداً نحو القبول كاللين والمراضاة أو نحو اللاحول كالصلابة، ينظر: التعريفات: (ص ٢٤٢).

(٤) ينظر: المواقف وشرحه: (ج ٥/ص ١٦٢)، والتعريفات: (ص ٢٤٠ وما بعدها).

وذلك مما لم يُسَلَّم لدى الحنابلة القائلين بقدم كتاب الله تعالى وكلامه المُرَكَّب من تلك الحروف /٢٨ و/، إلا أن يُوجه بما وَجَّهَ الفاضلُ الكوراني^(١) في كتابه المسمى بإفاضة العَلَام، حيثُ جمع بين قولي الأشاعرة والحنابلة ورَفَعَ النزاعَ من البين^(٢). والمسألة مُشكَّلةٌ والبحثُ طويلٌ الذيلُ، والله الهادي إلى أقومِ طريق.

((الكلام على ما ذكر في أوائل السور من حروف المعجم))
قد طَرَّقَ المفسرونَ في هذا الطريق كلَّ بابٍ وبذلوا غايةَ جهدهم في الولوج والوصول إلى ما أودعَ الله تعالى فيها من كنوزِ الأسرارِ، فما حاموا حولِ الجُمى. وقد أبى الله تعالى ذلك عليهم، وأين الثُّريا من يدِ المتناول، ولهذا ذهبَ أهلُ التحقيق منهم إلى تفويضِ علمِ ذلك إليه سبحانه وتعالى.

قال الشيخ محيي الدين^(٣) ابن العربي (قَدَسَ سِرُّهُ) في تفسيره المسمى إيجازَ البيانِ في الترجمةِ عن القرآن، ومن خطِّه الشريف نقلتُ: {الم} وقعَ النطقُ بأسماءِ هذه الحروفِ المَعينةِ على طريقِ البناءِ على السكون الذي هو الثبوت فلا يتغير، وأما ما تدل عليه فلا يُعرفُ ذلك على الحقيقة إلا من جانبِ الحق وليس هذا مما يدركُ بالرائي، وكلُّ ما قيلَ فيه فليس بمرضي ولا يفيدُ علماً، وكلامُ الله لا ينبغي أن يُترجمَ بالحدسِ ولا بالظنِّ والتخمينِ، والعربُ لا تُعرفُ ذلك وكلُّ ما ذكره المفسرون في ذلك ونسبوه إلى العرب^(٤) فلا يُشبهُ هذا إذا حققته.

(١) هو: شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، مفسر كردي من أهل شهرزور، كان عارفاً بعلم الأصول فقياً حنفياً، قرأ ببلاذ ثم ارتحل إلى القاهرة، وقرأ الحديث والتفسير، وأجازته علماء عصره في العلوم كلها، وأجازته ابن حجر في الحديث. من مصنفاته: غاية الأمان في تفسير السبع المثاني، الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع للسكي، شرح الكافية لابن الحاجب، (ت ٦٤٦هـ). ينظر: وفيات الأعيان: (ج ١/٣٥٣).

(٢) أي: أنه فصلَ بين المتنازعين.

(٣) هو: عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله، محي الدين بن العربي، الحاشمي، الصوفي، من مصنفاته: الفتوحات المكية، رسائل ابن عربي. توفي في دمشق سنة (٦٣٨هـ).

ينظر: طبقات المفسرين، البوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط ١، ١٣٩٦هـ، (ج ١/ص ٢٣٠-٢٣١).

(٤) في الأصل: ونسبوا للعرب، والصحيح ما اقتاده.

وكان سبب نزول هذه الحروف أن الكفار قالوا: لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه، فكانوا إذا رأوا النبي ﷺ يوحى إليه يكثرّون اللَّغَطَ^(١)، فلمّا سمعوا التلفظ بأسماء حروف المعجم أرادوا أن يعرفوا ما أريد بها عساه يفسر بعد ذكرها ما يدل على المراد بها فيسكتون وتتوفر دواعيهم الى ذلك، فيسمعون ما أراد الحق أن يخاطبهم من القرآن، فيذا وجه أنزالها.

ومع هذا لينا معانٍ لا يعلمها إلا هو ومن أنزلت عليه، ثم إنه ما كتبت على صورة ما تلفظ بها، ولما كتبت ما قيدت بحركات مخصوصة بل تركت مهملة. / ٢٨ ظ / وهذا كله يدل على أنه من فسرها برأيه فما أصاب، فإن ذلك مما لا يدرك بالاجتهاد. انتهى.

وهذا الكلام على إيجازه يغني عن كثير مما أطالوا به وأطنبوا.

وقد استقصى الإمام السيوطي^(٢) (رحمه الله) جميع الأقوال في كتابه الإتقان مما لا مزيد عليه، قال^(٣): ومن المتشابه أوائل السور والمختار فيها أنها من الأسرار التي لا يعلمها إلا الله تعالى. أخرج ابن المنذر^(٤) وغيره عن الشعبي^(٥) أنه سئل عن فواتح السور فقال: إن لكل كتاب سرّاً وإن سرّ هذا القرآن فواتح السور. قال: وخاض في معناها آخرون، إلى آخر كلامه.

(١) اللَّغَطُ و اللَّغَطُ: الأصوات المبيمة المختلطة والجلبة التي لا تفهم.

ينظر: لسان العرب: (ج ٧/ص ٣٩١). مادة (ل، غ، ط).

(٢) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر، الطولوني، الشافعي، من كبار المفسرين المسلمين، مفسر، فقيه، أصولي عائد بالغة العربية، له مصنفات كثيرة على خمسة مؤلف. منيا: الإتقان في علوم القرآن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. (ت ٩١١ هـ). ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢ هـ). بيروت، لبنان. (د.ت)، (ج ٤/ص ٦٥-٧٠).

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، ١٩٧٣. (ج ٢/ص ٨-٩).

(٤) له آف على ترجمته.

(٥) هو: عامر بن شراحيل الشعبي، ولد ونشأ ومات بالكوفة، يضرب المثل به في حفظه، أدرك خمسة من الصحابة. (ت ١٠٣ هـ). ينظر: طبقات الحفاظ، السيوطي، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، لبنان، ١٤٠٣ هـ. (ص ٤٠).

ومن العجب أن الشيخ محيي الدين ذكر في تفسيره عن فوائح السور ما نقلناه سابقاً عن الإيجاز، وذكر في فتوحاته^(١) في شأن هذه الحروف ما ذكر مما يخالف مسلكه في التفسير من وجوه، والرجل من أكابر سادات الأمة وعلمائها الربانيين، فما ندري ما نقول في مثل هذه المناقضات^(٢)، ولعل له في ذلك كلاماً معلوماً عند أهله يصد عنه نبال الطاعنين به، وقصارى ما ينبغي أن يقوله أمثالنا^(٣):-

وإذا لم تر الهلال فسلم لأناس رأوه بالأبصار

(١) قسم ابن عربي - في فتوحاته - الحروف إلى أقسام منها: نارية وهوائية ومائية وترايبية ونورانية وظلمانية ومذكرة ومؤنثة ومؤمنة وكافرة، وقال: إن فيها أنبياء. وذكر فيها كلاماً يطول وتعي الأفكار أمره. ينظر: الفتوحات المكية، ابن عربي، (ت ٦٣٨هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت)، (ج ١/ص ٥٨-٦٥).

(٢) ذكر الأستاذ الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني في كتابه مناهل العرفان في علوم القرآن: أن تفسير ابن عربي المعروف - بإيجاز البيان في الترجمة عن القرآن - قد طبع في جزأين بالمطبعة الأميرية سنة ١٢٨٧هـ، وقال بعدما أورد نماذج كثيرة من هذا التفسير ما نصه: ((بيد أن هذا التفسير كما ترى، جاء كله على هذا النمط - الإشاري - دون أن يتعرض لبيان المعاني الوضعية للنصوص القرآنية، وهنا الخطر كل الخطر، فإنه يخاف على مطالعه أن يفهم أن هذه المعاني الإشارية، هي مراد الخالق إلى خلقه في الهداية إلى تعاليم الإسلام والإرشاد إلى حقائق هذا الدين الذي ارتضاه لهم))، وما أوردناه عن الشيخ الزرقاني يناقض ما ذكره الألوسي في مؤلفه. والراجح عندنا أن ما نقله الألوسي ليس لابن عربي على الرغم من تأكيد الألوسي بقوله: (ومن خطه الشريف نقلت)، فابن عربي قد عرف مسلكه في التفسير بميله إلى الغوص في أسرار حقائق البطون، وأنوار شوارق الكائنات، دون ما يتعلق بالظواهر والحدود. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، اعتنى بتصحيحه الشيخ: أمين سليمان الكردي، دار إحياء التراث العربي، ط ٢، بيروت، لبنان، (د.ت)، (ص ٣٩٢-٣٩٣).

(٣) لم أقف على قائله ولعل من نظم المؤلف.

((هل الألف والهمزة مترادفان أو مفترقان؟ وعلى الثاني فما الفرق؟))

هذا هو السؤال الرابع من أسئلة الإمام السيوطي الشهيرة بالأسئلة السبع. وقد أجاب عنها الفاضل أبو بكر الشَّوَّانِي وكتابه^(١) مشهور. وقد عثرت على هذه الأسئلة الدقيقة في أواخر السنة الثامنة عشرة بعد الثلاثئة والألف، فرأيتها أسئلة مشتملة على المهم من المسائل، ورأيت جواب الشَّوَّانِي عنها جواب المندھش^(٢) منها. وفي رمضان السنة التاسعة عشرة بعد الثلاثئة والألف من الهجرة المباركة يَسَّرَ اللهُ تعالى لهذا العبد كتابة جواب عن تلك الأسئلة المهمة في نحو كراستين، أودعتُ فيهما لباب آراء أهل هذا الفن، وكان مما كتبتُ في هذا الفصل المعنون ما حاصله: الألف لفظٌ ٢٩و/ وُضِعَ للياسة وهي مدلول الهمزة^(٣) التي اختُصَّت بها، ووضِعَ أيضا للينة^(٤) وهي مدلول (لا) التي اختُصَّت بها، فكلٌّ من اللفظين المختصين وهما الهمزة و (لا) مرادفٌ للفظ ألف، إذ الترادف أن يتعدَّد اللفظ ويتحدَّ المعنى^(٥).

(١) وكتابه بعنوان: (حلية أهل الكمال باجوبة أهل الجلال). ينظر تحقيقنا للكتاب في (حروف المعجم بين الشَّوَّانِي والالوسي، دراسة وتحقيق): (ص ٩٣-١).

(٢) الصواب أن يقال: (الدهش).

(٣) توصف الهمزة بأنها صوت يابس، وذلك أن النطق بها إذا كانت حرفا حلقيا مجهورا يكون عسيرا، مما ((يلزمك قطع النفس وبت النطق، مع الضغط على الحرف والتمسك بمخرجه مثل: أب وإبراهيم، وطبق، وإقبال. وقد، وقدر، ففيها كما ترى شدة في النطق، ونصيب من الكلفة، لا تراه إذا أرسلت الحروف مفتوحة)). ينظر: أحياء النحو، إبراهيم مصطفى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٩م، (ص ٨٢).

(٤) أطلق على الألف صفة اللين لأنها ((لا تكلف الناطق إلا إرسال النفس حرا، وترك مسرى الهواء [في] أثناء النطق في تكييفه))، ومن ثم لا يعترض الهواء عند نطقها عارض أو حائل في الفم والحلق. نفسه: (ص ٧٩).

(٥) أي أن (لا) اسم لالألف اللينة.

(٦) ينظر: التعريفات: (ص ٥٨).

ولفظ ألفٍ مشتركٍ بينهما، فالألفُ والهمزةُ مترادفانِ من وجهٍ ومفترقانِ من وجهٍ آخر، وهو أنَّ الألفَ تطلقُ على اللينةِ فإنَّها موضوعةٌ لها أيضاً، والهمزةُ مخصوصةٌ باليَّاسة، وبينهما فرقٌ آخر، وهو أنَّ مدلولَ الألفِ أصلٌ ومدلولُ الهمزةِ فرعٌ. وتحقيقُ ذلك أنَّ أسماءَ الحروفِ اختصتْ من بين سائرِ الأسماءِ بكونِ المسمى جزءاً لها مبالغةً في إظهارِها بكونها أولُ ما يقرعُ السمعَ.

وخرجَ من ذلك اسمان، أحدهما: لفظةُ الهمزةِ فإنَّها اسمٌ للألفِ اليَّاسة فكان القياسُ أن يقال: (أمزة) كما استحدثتْ غيرُ العرب^(١). والعربُ إنّما وضَعُوا لها لفظةً ألفٍ والمسمى في أولِها، وإنَّما فعلوا ذلك ليخالفَ بين اسميها فتكون بذاتها موجودةً في أولِ أحدهما وبما هو أقربُ الحروفِ مخرجاً إليها في أولِ الآخر، فإنَّ أولَ حروفِ الحلقِ الهمزةُ وثانيها الهاء^(٢). والاسمُ الآخر: لفظةُ (لا) فإنَّها اسمٌ للألفِ اللينةِ والمسمى موجودٌ فيها بذاته لكن لا في الأولِ لسكونها بالذات، ومن المتعذرِ والمتعسرِ الابتداءُ بالساكن، وهي موجودةٌ أولاً في اسمها الآخر وهو لفظةُ ألفٍ، لكن لا بذاتها بل بما هو أقربُ الحروفِ مخرجاً إليها، فتكونُ جامعةً للأمرينِ لكن في اسمينِ مختلفين بخلافِ الثانية، فإنَّها لمَّا جُمعتْ بينهما في اسمٍ واحدٍ وهو ألفٌ لم تضعِ العربُ لها غيره.

(١) الهمزةُ في كثيرٍ من الأفعالِ الجزريةِ قد سقطتْ وأبدلَ مكانها هاءٌ وهذا الإبدالُ من المشتركِ الجزري، فالعبريةُ لم تعرفْ صيغةَ (أفعل) الميموزة، إذ الصيغةُ المقابلةُ لـ(أفعل) هي (هفعل) بالهاء، وهي تقابلُ بالعربيةِ (هفعل=هراق)، فإذا صاغوا المضارعَ قالوا: (يفعل)، نحو: (يقطيل yaqstil) بحذفِ الهاء، وهي التي تقابلُ الهمزةُ في (أفعل) ومعناها: يقتل، ولم يقولوا: (يهقطيل yahaqtil) بإثباتِ الهاء. ينظر: الدرسُ اللهجي في الكتبِ النحويةِ والصرفيةِ حتَّى ثمانيةَ القرنِ الثالثِ الهجري. أحمدُ هاشمُ أحمدُ السامرائي. رسالةُ دكتوراه، جامعةُ بغداد-كليةُ التربية، ١٤٢٣هـ-

٢٠٠٢م، ص ٤٤، وينظرُ مصدره.

(٢) ينظر: الكتاب: (ج ٤/ص ٤٣٣).

وَأَمَّا الْمُسْتَحْدَثُونَ^(١) فَقَدْ قَصَدُوا وجودَها الذاتي و الغيري، وليكونَ للفرعِ اسمان كالأصل، أحدهما مشترك بينهما وهو (الف)، والآخرُ مختص وهو لفظة: (همزة) في الأولى، ولفظة (لا) في الثانية، فكلٌّ من المختصين / ٢٩ ظ/ مع ألف مترادف وهي مشترك، لكن المراد بها أو لا في الترتيب الأبجدي اليابسة، وأما اللينة فهي المرادُ بلفظ (لا) المذكورة قبل الياء^(٢)، فهي مثل باء وتاء ونحوهما في كونهما اسما ثنائيا مقصورا أو ثلاثيا ممدودا، وقول المعلمين لام الف: لحن، وقول الشاعر^(٣):

خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ زِيَادٍ كَالْخَرَفِ تَخَطَّ رَجُلًا يَبْخُطُّ مُخْتَلِفُ
تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ الْفِ

مَوْلَدٌ كَمَا صَرَّحَ بِهِ ابْنُ جَنِي^(٤)، فالحروف تسعة وعشرون وأسمائها ثلاثون، وفي كتاب^(٥) خزانة الأدب وَلَبَّ لِبَابِ لِسَانِ الْعَرَبِ: ((مقصود الشاعر اللام و الهمزة ،

(١) نقل الامام السيوطي في جمع الهوامع ما نصه: ((أحكام الهمزة، ولها أحوال لأنها إما أن تكون أولا أو حثوا أو طرفا، قالت هي أول تكتب بالالف مطلقا سواء فتحت أم كسرت أم ضمت، نحو: أحمد وأحمد واكرم)). فهو على هذا أراد الهمزة سواء أكانت على غير صورة - أي أنها قطعة مفردة ممثلة برأس العين (ء)، أم ذات صورة - أي شكل من أشكال حروف الهجاء - بمعنى أنها تركز على حرف من حروف اللين. فعلى سبيل المثال يرى ابن جني في لفظ: (يسئل) أن ((من الكتاب من يحذف الهمزة كما ترى، ومنهم من يكتب (يسال) بالالف فقد جعل حذف الهمزة عند بعض الكتاب يقايله إثبات الإلف عند بعضهم الآخر، فالأكثر حذف الهمزة المفردة إذ لو حذفت الهمزة نفسها لالتبس (سال به سال)). ((

الألفاظ الميموزة و عقود اليمز. ابن جني، دار الفكر، ط ١، دمشق، ١٩٨٨، (ص ٧٤-٧٥). و جمع الهوامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١ هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، (ج ٢/ص ٢٣٣).

(٢) أي أنها على صورة اللاد و اليمزة معا.

(٣) البيت لأبي النجم العجلي. ينظر: ديوانه، صنعه وشرحه: علاء الدين اغا، الرياض، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، (ص ٢٢١).

(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب: (ج ١/ص ٦٥١-٦٥٢).

(٥) ينظر: خزانة الأدب: (ج ١/ص ٩٩-١٠٢).

لا صورة (لا) فيكونُ معناهُ أنَّه تارةً يمشي مستقيماً فتخطُّ رجلاه خطّاً شبيهاً بالالف، وتارةً يمشي معوجاً فتخطُّ رجلاه خطّاً شبيهاً باللام، فالظاهر^(١) أنَّ يقول: لاما وألفا، ووجهه أنَّه حذفَ التنوين من الأول من باب الوصلِ بنية الوقف، وحذفَ العاطف ووقفَ على الثاني على لغةٍ ربّيعية^(٢)، وليس في واحد من هذه الثلاثة ضرورة.

قال: وَوَجَّهَ هذا البيت ابن جني في سرِّ الصناعة بوجهين آخرين فقال^(٣): ((وإنما لم يجر أن تُفرد الألف اللينة من اللام وتقام بنفسها - كما أقيم سائر حروف المعجم بأنفسها - من قبل أنَّها لا تكون إلا ساكنة تابعة للفتحة، والساكن لا يمكن ابتداءه، فدُعِمَت باللام ليقع الابتداء بها، ويؤيدُ هذا أنَّ واضعَ حروف المعجم إنَّما رسمها منثورة غير منظومة، فلو كان غرضه في (لا) أن يرينا كيفية تركيب اللام مع الألف للزمه أيضاً أن يرينا كيف تركيب الجيم مع الطاء، والقاف مع التاء، وغير ذلك مما يطول تعدادُه، وإنَّما غرضه التوصل إلى النطق بالألف، فدُعِمَ باللام ليتمكن الابتداء به. / ٣٠ و/ فإن قيل: ما بالهم دعموه باللام دون سائر الحروف؟

أُجيبُ بأنَّهم خصوا اللامَ من قبل أنَّهم لما احتاجوا لسكونِ لام التعريف إلى حرف يقع الابتداء به قبلها أتوا بالهمزة فقالوا: الغلام، فكما أدخلوا الألف قبل اللام كذلك أدخلوا اللام قبل الألف ليكون ذلك ضرباً من التقارض^(٤))).

(١) في الأصل وخزانة الأدب: (و عليه فالظاهر). ونرى أن قوله (عليه) زائد.

(٢) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م، ص ٢٣٢٨، وشرح الرضي لشافية ابن الحاجب (ت ٦٨٦هـ)، دار الطباعة، القاهرة، (د.ت)، (ج ٢/ص ٣٧٢).

(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب: (ج ١/ص ٦٥١-٦٥٢).

(٤) التقارض: القطع والمجازاة بينهما، ينظر: لسان العرب، (ج ٧/ص ٢١٧)، مادة (ق.ر.ض).

واعترض عليه الدماميني^(١) بأن الذي توصل به إلى النطق باللام التعريف هو
الهمزة لا الألف، والذي توصل باللام إلى النطق به هو الألف الهوائي لا
الهمزة. فلا تقارض انتهى.

وفيه أنهما أخوان يُبدل كلٌّ منهما إلى الآخر فتبدل الهمزة ألفا في نحو
(رأس)، وتبدل الألف همزة في نحو (دابة) و (شابة^(٢)) و (حبلا) في الوقف، وفي
هذا القدر من الاشتراك يتحقق التقارض^(٣).

((النقط والشكل وترتيب الحروف))

٣٠/ظ قال العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي الأندلسي في
كتاب ألف باء^(٤): اعلم أن النقط في القرآن مُحَدَّثٌ وَإِنَّمَا صُنِعَ ذَلِكَ لَتُعَرَفَ بِهِ
أعيان الحروف اصطلاحاً، دليل ذلك أن [أهل^(٥)] هذه البلاد ينقُطون الفاء
واحدةً من فوق والقاف اثنتين من فوق. وقد رتب أهل العلم هذه الحروف أحسن
ترتيب ضمّموا الأشكال بعضها إلى بعض مثل: الباء والتاء والتاء والجيم والحاء
والخاء إلى غير ذلك مما هو معلوم، وقَدَّمُوا الألفَ عليها لفضلها على ما يأتي

(١) هو: محمد بن أبي بكر بن عمر المخزومي الإسكندراني، عالم بالشعر والعروض والفقه، تلمذ ابن
خلدون، وتصدر لأقراء العربية بالازهر، من مصنفاته: شرح مغني اللبيب المسمى (تحفة الغريب بشرح
مغني اللبيب)، والعيون الغامزة على خيايا الرامزة (ت ٨٢٨هـ). ينظر: بغية الوعاة: (ج ١/ص ٦٦).

(٢) ينظر: الالفاظ الميموزة وعقود اليمز، (ص ٥٨).

(٣) ومحصول الكلام: الهمزة والألف حرفان مشتركان، فالعرب تكتب الهمزة الفاء لأنها في المعنى
واحد، ((إلا إذا كان ساكناً مد الصوت وسمي الفاء ومخرجه اذاك من وسط الحلق. وهو حرف هاء. وإذا
كان مقطوعاً يسمى همزة، ومخرجها حينئذ من أول الصدر، وهذا هو الصحيح، وهو مذهب سيبويه وأكثر
المحققين من أئمة النحويين))، فلا خلاف يعتد بينهما، كما لا فرق بينهما في اللفظ. ينظر: رصف
المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد التور المالقي (ت ٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط،
مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، (ص ٩ - ١٠).

(٤) ينظر: ألف باء، أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي (ت ٦٠٤هـ)، عالم الكتب، بيروت - لبنان،
(د.ت)، (ج ١/ص ١٧٥).

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

إن شاء الله تعالى. وكذلك الباء ونَقَطُها واحدة للفرق كما تقدم، فلمَّا أضافوا إليها التاء إذا كانت من شكلها نقطوها اثنتين ثمَّ التاء ثلاثا على نسق العدد، ثمَّ أضافوا إليها الجيم على حسب اتصالها بالباء في أبجد، وكذلك وصلوا الدال بالجيم، ولا تُحَسَّب الأشكال مثل الحاء والخاء لأنها من شكل الجيم، كما لا تُحَسَّب التاء والتاء لأنها من شكل الباء، ويحتمل أن يكون قدَّموا هذه اللفظة -أعني أبجد- لأنَّ تصحيفه: أب جَد، كأنه يُنبِّئُك أنه جَدٌ فَجَدٌ أنت. وقدَّموا الأب على الجدَّ لأنَّ أباك أقرب إليك من جدك والله تعالى أعلم بالحكمة في ذلك. ولمَّا أضافوا للجيم الحاء تركوها بلا نقط ونقطوا الخاء للفرق. وكذلك سائر الأزواج كلَّها مثل: الدال والذال والراء والزاي والطاء والظاء والصاد والضاد والعين والغين والسين والشين، وراعوا في أكثرها ترتيبها في أبجد مثل: الكاف واللام والميم والنون في (كَلَمَن)، وما شذَّ من ذلك فإنَّمَا قدَّموه بحسب المخارج. وهذه علَّة ترتيب أهل المشرق وحروفهم على غير ترتيب بلاد المغرب، ذكر أكثر هذه المعاني أبو عمرو المقرئ (رحمه الله) في كتاب المحكم^(١) أو لعلَّ ذلك ليس يعلمه إلا الله تعالى/٣١/ ومن علَّمه إِيَّاه من أنبيائه وأوليائه كما خلق صور هذه الحروف على هذا الشكل والله تعالى أعلم.

(١) قال الداني (رحمه الله): ((اختلف أهل المشرق وأهل المغرب في ترتيب المزدوج والمنفرد من الحروف، فرسم أهل المشرق بعد الراء والزاي السين والشين وهي على صورة واحدة لمواخاة السين الزاي في الصغير الذي هو زيادة الصوت.... ورسم أهل المغرب بعد الراء والزاي الطاء والظاء لكون الطاء من مخرج الدال وكون الظاء من مخرج الذال، وتقدّمت الطاء على الظاء كما تقدّمت الدال على الذال))، ينظر: المحكم في نقط المصاحف: (ص ٣٠-٣٢).

وكذلك الشكل الذي هو النقط والضبط^(١) أو الضبط بالحركات بحسبما تقدم، يخالف ما عندهم ما عندنا. وكثرة طائفة^(٢) من العلماء نقط المصحف، وقالوا: جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء، وفي لفظ آخر: ولا تخلطوا ما ليس منه. وكان الحسن^(٣) وابن سيرين^(٤) يكرهان نقط المصحف، ولم يكن منقوفا فيما تقدم^(٥)، وأرخص فيه طائفة أخرى وقالوا: هو تنوير له^(٦).

(١) عن أبي بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، قال: إن الشكل والنقط واحد، غير أن فهم القاريء يسرع إلى الشكل أقرب ما يسرع إلى النقط. ينظر: المحكم في نقط المصاحف: (ص ٢٣).

(٢) وعن أبي رجاء قال: سألت محمد بن سيرين عن المصحف ينقط بالنحو، قال: أخشى أن يزدوا في الحروف، وعن قتادة: أنه كان يكره أن ينقط المصحف بالنحو. ينظر: المصاحف، أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦هـ)، المطبعة الرحمانية، القاهرة، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م، (ص ١٤١).

(٣) هو: أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، تابعي، كان إمام أهل البصرة، وخير الأمة في زمانه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء، ولد في المدينة وتوفي في البصرة سنة (١١٠هـ). ينظر: طبقات الفقهاء، أبو اسحق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق: خليل الميس، دار القلم، بيروت - لبنان، (د.ت)، (ص ٩١).

(٤) هو: محمد بن سيرين الأنصاري البصري بالولاء، تابعي، ينسب إليه كتاب تعبير الرؤيا، إمام وقته في علوم الدين، سمع أبا هريرة وابن عمر وابن الزبير وعمران بن حصين. ينظر: طبقات الفقهاء: (ص ٩٢).

(٥) ينظر: المحكم في نقط المصاحف: (ص ١٧). وقصة النقط والشكل في المصحف الشريف، د. عبد الحي حسين الفرماوي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨م، (ص ٣٤).

(٦) ذكر الداني مرويًا عن الأوزاعي (ت ١٥٧هـ)، قوله: ((سمعت يحيى بن أبي كثير يقول: كان القرآن مجردا في المصاحف، فأول ما أحدثوا فيها النقط على الناء والياء، وقالوا: لا بأس به هو نور، ثم أحدثوا فيها نقطا عند منتهى اليا، ثم أحدثوا الفواتح والخواتم)). ففي النقط والشكل صيانة من اللحن والتحريف. المحكم في نقط المصاحف: (ص ١٧).

وقال ابن وهب^(١) حدثني الليث^(٢) - هو ابن سعد - قال: لا أرى بأسا بنقط المصحف بالعربية. وقال ابن وهب: وسمعت مالكا^(٣) يقول: أما هذه الصغار - يعني التي يتعلم فيها الصبيان - فلا بأس بذلك فيها، وأما الأمهات فلا أرى ذلك فيها. وسئل ربيعة بن عبد الرحمن^(٤) عن شكل القرآن في المصحف فقال: لا بأس بذلك.

وذكر في المحكم^(٥) سبب ذلك: أن معاوية كتب إلى زياد^(٦) يطلب عبيد الله - ابنه - فلما قدم عليه وجدده يلحن فردّه إلى زياد، وكتب إليه كتابا يلومه فيه، ويقول: أمثل عبيد الله بضيق؟! فبعث^(٧) زياد إلى أبي الأسود، فقال، يا أبا الأسود إن هذه الحمراء قد كثرت، وأفسدت من السن العرب / ٣١/ ظ، فلو وضعت شيئا يصلح به الناس كلامهم، ويعرفون به كلام الله تعالى، فأبى ذلك أبو الأسود، وكرهه إجابة زياد إلى ما سأل.

(١) هو: أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم الفيرزي، المصري، مالكي، من أعلام فقهاء مصر ومحدثيها، روى عن ابن جريح و يونس بن ثريد وحظلة بن أبي سفيان وحيي بن عبد الله المعافري وحيوة بن شريح والليث وغيرهم (ت ١٩٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد بن نعين العرفوسي، مؤسسة الرسالة، ط ٩، بيروت - لبنان، ١٤١٣هـ، (ج ٩/ص ٢٢٣-٢٢٤).

(٢) هو: الليث بن سعد بن عبد الرحمن، إمام أهل مصر في عصره حديثا وفقها، كان ثقة كثير الحديث صحيحه (ت ١٧٥هـ). ينظر: الطبقات الكبرى: (ج ٧/ص ٥١٧).

(٣) هو: أبو عبد الله مالك بن انس بن مالك الأصبحي، إمام دار الهجرة، واحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، واليه تنسب المالكية، من تصانيفه: الموطأ، رسالة في الوعظ، كتاب في المسائل، (ت ١٧٩هـ). ينظر: وفيات الأعيان: (ج ٤/ص ١٣٧).

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) ينظر: المحكم في نقط المصاحف: (ص ٣).

(٦) زياد بن أبيه، أمير، من الدهماء والقادة الفاتحين، وهو أخو معاوية من أبيه (ت ٥٣هـ). ينظر: الأعلام: (ج ١/ص ٨٩).

(٧) في الأصل: (فبعث عبيد الله زياد) والصحيح ما ابتدأ.

فَوَجَّهَ زِيَادَ رَجُلًا وَقَالَ لَهُ: أَقْعُدْ فِي طَرِيقِ أَبِي الْأَسْوَدِ، فَإِذَا مَرَّ بِكَ فَاقْرَأْ شَيْئًا مِنْ الْقُرْآنِ وَتَعَمَّدِ اللَّحْنَ فِيهِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِ أَبُو الْأَسْوَدِ رَفَعَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ فَقَالَ: { أَنْ اللَّمْبَرِيَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ }^(١)، فَاسْتَعْظَمَ ذَلِكَ أَبُو الْأَسْوَدِ، وَقَالَ: عَزَّ وَجْهُ اللَّهِ أَنْ يَثْبِرَ مِنْ رَسُولِهِ!، ثُمَّ رَجَعَ مِنْ فُورِهِ إِلَى زِيَادَ، وَقَالَ: يَا هَذَا قَدْ أَجَبْتُكَ إِلَى مَا سَأَلْتَ، وَرَأَيْتُ أَنْ أَبْدَأَ بِإِعْرَابِ الْقُرْآنِ، فَابْعَثْ لِي ثَلَاثِينَ رَجُلًا، فَأَحْضِرْهُمْ زِيَادَ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ عَشْرَةً، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَخْتَارُ مِنْهُمْ حَتَّى اخْتَارَ مِنْهُمْ رَجُلًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، فَقَالَ: خَذِ الْمَصْحَفَ وَصَبِّغْ بِخَالْفِ لَوْنِ الْمِدَادِ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ الْمَتَقَدِّمَ^(٢).

قَالَ: وَرَوَيْنَا أَنَّ الْمُبْتَدِئَ بِذَلِكَ كَانَ نَصْرَ بْنَ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ^(٣)، وَأَنَّهُ الَّذِي خَمَّسَهَا وَعَشَّرَهَا، وَرَوَيْنَا أَنَّ ابْنَ سِيرِينَ كَانَ عِنْدَهُ مُصْحَفٌ نَقَطَهُ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ^(٤) وَأَنَّ يَحْيَى أَوَّلَ مَنْ نَقَطَهَا، وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ مِنْ جُلَّةِ تَابِعِي الْبَصْرَةِ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الْمَقْرِيُّ فِي كِتَابِ الْمَقْنَعِ^(٥): اخْتَلَفَ الرِّوَاةُ لَدَيْنَا فِي مَنْ نَقَطَ الْمَصَاحِفَ مِنَ التَّابِعِينَ، فَرَوَيْنَا أَنَّ الْمُبْتَدِئَ بِذَلِكَ كَانَ أَبَا الْأَسْوَدِ

(١) التوبة: ٣، اللحن بالجر.

(٢) لَا شَكَّ أَنَّ الدَّافِعَ الدِّينِيَّ كَانَ مِنْ أَهَمِّ الْبَوَائِعِ الْأَسَاسِيَّةِ فِي وَضْعِ ضَوَائِطِ تَعْمَلِ عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَصِيَانَتِهِ.

(٣) هُوَ: نَصْرُ بْنُ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ، مِنْ أَوَائِلِ وَاضِعِي النُّحُو، كَانَ قَقِيئًا وَعَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ، تَوَفَّى فِي الْبَصْرَةِ سَنَةَ (٨٩هـ).

يَنْظُرُ: مَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ: (ج ١/ص ٧١).

(٤) هُوَ: أَبُو حُلَيْمَانَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ الْعَدَوَانِي، أَوَّلُ مَنْ نَقَطَ الْمَصَاحِفَ، وَلَدَ بِالْأَهْوَازِ وَسَكَنَ الْبَصْرَةَ، وَكَانَ مِنَ التَّابِعِينَ عَارِفًا بِالْفَقْهِ وَلُغَاتِ الْعَرَبِ (ت ١٢٩هـ).

يَنْظُرُ: مَعْرِفَةُ الْقُرَاءِ الْكِبَارِ: (ج ١/ص ٦٧).

(٥) يَنْظُرُ: الْمَقْنَعُ فِي مَعْرِفَةِ مَرْسُومِ مَصَاحِفِ أَهْلِ الْأَمْصَارِ مَعَ كِتَابِ النُّقْطِ، أَبُو عَمْرٍو الدَّائِي (ت ٤٤٤هـ). تَحْقِيقُ: مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ وَهْمَانُ، مَطْبَعَةُ الشَّرْقِيِّ، دِمَشْقُ، ١٣٥٩هـ — ١٩٤١م، (ص ١٢٤-١٢٥).

الدولي (رحمه الله تعالى)، وذلك أنه أراد^(١) أن يعمل كتابا في النحو يُقَوِّم الناس به ما فسد من كلامهم إذ كان قرشيا، فقال: أرى أن أبتدىء بإعراب القرآن أولا، فاحضَرَ من يمسك المصحف واحضَرَ صبغا يخالف المداد. وقال للذي يمسك المصحف: إذا فتحت شفتي فاجعل نقطة فوق الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة تحت الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، فإذا اتبعت شيئا من هذه الحركات غنة فاجعل نقطتين، ففعل ذلك حتى أتى على آخر المصحف.

وأكثر العلماء على أن أبا الأسود كان المبتدىء بذلك، جعل الحركات والتنوين لا غير، وأن الخليل^(٢) بن أحمد هو الذي بدأ الهمز والتشديد والروم^(٣) والإشمام^(٤)، وأنه عمل الشكل الذي على الحروف وأخذهُ من صورة الحرف، فالضمة واو صغيرة الصورة في أعلى الحرف لئلا تلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء تحت الحرف، والفتحة ألفَ مسطوحة فوق الحرف، وجعل الحرف المشدّد شِبْهَ شَيْنٍ أخذَهُ من أوّلٍ شديد، فإذا كان خفيفا جعل شِبْهَ خاءٍ أخذَهُ من خفيف^(٥).

(١) في الأصل: (أنه كان أراد)، والتصحيح من كتاب المقنع.

(٢) هو: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، البصري، من أئمة اللغة وواضع علم العروض، أستاذ سيبويه، (ت ١٧٠هـ). ينظر: بغية الوعاة: (ج ١/ص ٥٥٧).

(٣) الروم: حركة مختلصة مخففة لضرب من التخفيف.

ينظر: لسان العرب: (ج ٢/ص ٢٥٨)، مادة (ر. و. م.).

(٤) الإشمام: روم الحرف الساكن بحركة خفية لا يعتد بها ولا تكسر وزنا. كقولك في الضمة هذا العمل وتكثرت فتجد في فيك إشماما للام لم يبلغ أن يكون واوا ولا تحريكا يعتد به ولكن شمة من ضمة خفيفة، ويجوز في الكسر والفتح أيضا. ينظر: لسان العرب (ج ١٢/ص ٣٢٦)، مادة (ش. م. م.).

(٥) لمعرفة الأسباب والأسس التي قاد عليها النقط، ينظر: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، (ت ٢٣١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٢م، (ص ١٢). والفهرست، ابن النديم، (ت ٣٨٠هـ)، تحقيق: رضا تجدد، طهران، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، (ص ٤٠). المحكم في نقط المصاحف: (ص ٤٠٣). وائاد الرواة على ائاد النحاة، القفطي (ت ٦٤٦هـ). تحقيق: محمد ابي الفضل ابراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م، (ج ١/ص ٤-٥).

((ما ذكره القلقشندي في كيفية ترتيب الحروف))
 قال (رحمه الله) في كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشاء^(١): واعلم أن ترتيب الحروف على نوعين: مفرد ومزدوج، وبين أهل المشرق وأهل المغرب في كل من النوعين خلاف [في^(٢)] الترتيب. أما المفرد، فأهل المشرق يرتبونه على هذا الترتيب^(٣): -

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز / و ٣٢ / س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و لاي. وأما أهل المغرب فإنهم يرتبونه على هذا الترتيب^(٤): -
 ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ل ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و لاي. وأما المزدوج فأهل المشرق يرتبونه على هذا الترتيب^(٥): أبجد، هوز، حطي، كلمن، سغفص، قرشت، ثخذ، ضطغ. وأهل المغرب يرتبونه على هذا

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: محمد حسين شمس الدين، ط ١، دار الفكر، بيروت-لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، (ج ٢/ص ١٨-١٩).

(٢) زيادة من صبح الأعشى.

(٣) ان العلة في التصنيف الآلف بائية، قائمة على ثلاثة أسس: أ- التشابه في صورة الحروف. ب- اعتماد تسلسل أبجد هوز. ج- مراعاة المخرج الصوتي. ينظر: الزبيدي في كتابه تاج العروس، د. هاشم طه شلاش، دار الكتاب للطباعة، بغداد، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، (ص ٤١٨). تطور الإعجام إلى نهاية القرن الخامس الهجري، عبد العزيز عبد الله محمد، رسالة ماجستير، جامعة بغداد - كلية التربية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م: (ص ١٧٥-١٧٧).

(٤) ينظر: تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية، حفي ناصف، ط ٢، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٥٨م، (ص ٢٧).

(٥) ينظر: الفيرست: (ص ١٧). المعجم العربي بين الماضي والحاضر، د. عدنان الخطيب، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٦٧م (ص ١). و المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، ط ٢، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ١٩٧٨م، (ج ٨/ص ١٥١).

الترتيب^(١): أَبْجَد، هُوَز، حَطَي، كَلَمَن، سَعْفَص، قَرَشَت، ثَخَذ، ظَغَض. على أنه قد اختلف في كلمات أبجد [أ^(٢)] لها معنى أم لا؟ و [إ^(٣)] يكره تعلمها أم لا؟ وأكثر الناس في الشرق والغرب على تعلمها^(٤). وقد جاء أنها كانت تعلم في زمن سيدنا عمر بن الخطاب ، ويشهد لذلك قول الأعرابي في أبياته^(٥):

أَتَيْتُ مَهَاجِرِينَ فَعَلَّمُونِي ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ مُتَتَابِعَاتٍ
وَحَطُّوا إِلَيَّ أَبَا جَادٍ وَقَالُوا تَعَلَّمْ سَعْفَصًا وَقَرَشِيَّاتٍ

((ما ذكره في كيفية صور الحروف وتداخل أشكالها))

قال^(٥) (رحمه الله): قد تقدّم أنّ الحروف العربية على [تسع عشرة^(٦)] صورة، وهي: صورة الألف، وصورة الباء والتاء والثاء، وصورة الجيم والحاء والخاء، وصورة الدال والذال، وصورة الراء والزاي، وصورة السين والشين، وصورة الصاد والضاد، وصورة الطاء والظاء، وصورة

(١) اختلف في ضبط هذه الكلمات بين أهل الشرق والغرب، لاختلاف حساب الجمل، فابن خلدون يرى أن هذه الكلمات هي: (أَيْقَش بَكَرْ جَلَسْ دَمَثْ وَصَح زَعْدْ حَفْظْ طَضَغْ)، وهي مرتبة على توالي الأعداد، ولكل كلمة عددها الذي هي في مرتبته، فالواحد لكلمة أَيْقَش..... إلى التسعة التي هي طَضَغ. ونقل لنا الضباع في شرحه للشاطبية ترتيباً للمغاربة يختلف عما أوردناه، فقال: ((وترتيب المغاربة: أبج دهر حطي كلم نصح فضق رست ثخذ طغش)). مقدمة ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، دار العلم، ط ٥، بيروت-لبنان، ١٩٨٤م، (ص ١١٥). شرح الشاطبية المسمى (إرشاد المريد إلى مقاصد القصيدة علي الضياع. الأزهري، مصر، (د.ت)، (ص ١٧).

(٢) في الأصل: (هل)، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) سيأتي الكلام عن ذلك بالتفصيل، في فصل: ((هل هي مستعملة أو مهملة)).

(٤) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، دار صادر، بيروت-لبنان، (د.ت)، (ج ٢/ص ٣٩٤) (٥) صبح الأعشى: (ج ٣/ص ١٩-٢٠).

(٦) في الأصل: (ثمانى عشرة صورة)، والصحيح ما أثبتناه من صبح الأعشى.

العين والغين، و صورة الفاء، [و صورة القاف^(١)]، و صورة الكاف، و صورة اللام، و صورة الميم، و صورة النون، و صورة الهاء، و صورة الواو، و صورة اللام ألف، و صورة الياء، وفرّقوا بينها في اللفظ كما سيأتي، وقصدوا بذلك تقليل الصور للاختصار لأن ذلك اخف / ٣٢ ظ/ من أن يجعل لكل حرف صورة فتكثر الصور. ثم ترجع الصور [التسع^(٢)] عشرة، بعد ذلك إلى خمس صور وهي: الألف والجيم والراء والنون والميم، ففي صورة الألف إحدى عشرة صورة، ألف قائمة، وهي (أ) وسبع ألفات مسطوحة^(٣)، وهي: ب ت ث، ك ل [ف^(٤)]، فكل هذه على صورة الألف غير أن فيها ما تكرر فيه صورة الألف، وهي الكاف واللام، وألفان مبطوحتان، وهما ط ظ^(٥)، وألف معطوفة،

(١) أفردنا صورة الفاء عن صورة القاف بخلاف الأصل، وما جاء في صبح الأعشى للاختلاف بين صورة الفاء والقاف، فالفاء ((شكل مركب من أربعة خطوط، منكب ومستلق ومنصب ومسطح، واعتبار صحته أن تصل منها خطا فيصير مثلثا قائم الزاوية)). أما القاف فيو: ((شكل مركب من ثلاثة خطوط: منكب ومستلق ومقوس، واعتبار صحتها كاعتبار النون)). ينظر: رسالة ابن مقلة في الخط والكتابة، تحقيق: هلال ناجي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩١م، (ص ١٣٦).

(٢) في الأصل: (الثماني)، والصحيح ما أثبتناه من صبح الأعشى.

(٣) المنسطح هو: الخط الممدود من اليمين إلى اليسار أو بالعكس، ويشمل أغلب الحروف التي تقع على سطر الكتابة وتستقر عليه أفقيا، كالياء، وبداية السين، والصاد، والطاء، والفاء، ومداد الحروف. ينظر: التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم، د. أياد الحسيني، دار الشؤون الثقافية العامة، ط ١، بغداد، ٢٠٠٢م، (ص ٤٧).

(٤) الحرف (فاء) ساقط من الأصل ومن صبح الأعشى، فعمدنا إلى جعله في صورة الألف، وذلك لمساوية الفاء الياء، فهما حرفان منتصبان ومنسطحان. ينظر: رسالة ابن مقلة في الخط والكتابة: (ص ٨٥-٨٨).

(٥) إن مما يجعل صورة الطاء والظاء ضمن صورة الألف، انهما ((شكل مركب من ثلاثة خطوط: منتصب ومقوس ومنسطح، واعتبار صحتها أن يكون المنتصب كالف من خطه في الانتصاب والطول)). ينظر: الخط العربي الإسلامي، تركي عطية عيود الجبوري، اخراج وتصحيح: علي الخاقاني، دار لبنان ودار التراث الإسلامي، بغداد، ط ١، ١٩٧٥م، (ص ٨٧).

وهي لا، وفي الجيم سبع صور جيم مرقلة^(١)، وهي ج ح خ، وجيمان محذوفتان، وهما د ذ، وجيمان شاخصتان، وهما ع غ، وفي الراء ثلاث صور، وهي ز و، وفي النون ست صور، وهي ن س ش ص ض ق، وفي الميم^(٢) صورتان، وهما م ه.

((واضع أسماء حروف المعجم وأشكال رسمها))

لاشك أن أسماء حروف التهجّي كالف باء تاء ثاء وجيم حاء خاء إلى آخرها، هي من كلمات العرب وأوضاعهم ولغتهم الفصحى، وقد جاء القرآن الكريم بشرط منها متوجا بها جملة من سورته، كما ورد مثل ذلك في شعرهم الجاهلي، وليست من المَعْرَب^(٣) والدَّخِيل^(٤) على ما لا يخفى على من استقرى كتب الدخيل (١) الرقل: جرّ الذيل وركضه بالرجل.. ورقل يرقل رقلًا ورقلانًا، وأرقل: جرّ ذيله وتبختر، وقيل خطر بيده، وأرقل الرجل ثيابه إذا أرخاها، والترقل في عروض الكامل: زيادة سبب في قافيته. لسان العرب، (ج ١١/ص ٢٩١) مادة (ر.ف.ل).

ولعله أراد بالجيم المرقلة: الجيم النهائية تميزا من الجيم الوسطية والأولية لأنهما تتشابهان مع الدال والذال في الشكل، فكلاهما مركب من خطين منكب ومنسطح، ويتشابهان أيضا بحذف القوس (التعرجية) ومقدارها نصف الدائرة التي نراها شاخصة في ج ح خ ع غ. ينظر: قواعد الخط العربي بخط هاشم محمد الخطاط، وزارة المعارف العراقية، ١٩٦١م، (ص ١١).

(٢) الميم: ((شكل مركب من أربعة خطوط: منكب، ومستلق، ومنسطح، ومقوس، واعتبارها كاعتبار الهاء)). ينظر: رسالة ابن مقلة في الخط والكتابة: (ص ١٣٧-١٣٨).

(٣) التعريب: أن تأخذ المصطلح الأعجمي فتعربه بالحفاظ على شيء من أصواته أو بتغيير شيء منها إلى الأصوات العربية، كما تفعل ذلك في أبنية هذه المصطلحات فتقربها من الأبنية العربية، ولقد اتبع المتقدمون من علماء اللغة وأهل الاختصاصات العلمية هذا الأسلوب في تهينة المصطلح العلمي القديم. ينظر: العربية بين أمسها وحاضرها، د. إبراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨م، (ص ٢٤٦). وأنكر الإمام الغزالي أن يكون في القرآن لفظ أعجمي، فقال ردا على قول بعضهم المشكاة هندية والإستبرق فارسية وإنّ الأب في قوله تعالى: {ناكته وأنا} ليس من لغة العرب: ((كل كلمة في القرآن استعملها أهل لغة أخرى فيكون أصلها عربيا، وإنما غيرها غيرهم كما غير العبرانيون فقالوا للإله: لا هوت، وللناس: ناسوت، مستدلا بقوله تعالى: {ولرجلنا قرآنا أعجيا لئلا نرالا} فصلت آياته - أعجمي وعربي)، فالقرآن عربي كله ولا عجمية فيه. ينظر: المستقصى في علم الأصول، الغزالي (ت ٥٠٢هـ)، مكتبة المشي، ط ١، بغداد، (د.ت)، (ص ١٠٥-١٠٦).

(٤) الدخيل: ما أدخل في كلام العرب وليس منه. لسان العرب: (ج ١٢/ص ٥٥٩)، مادة (د.خ.ل).

وتتبع لغات الأمم، بل ليس في الكثير منها أسماء لهذه الحروف^(١)، فإذا كانت هذه الأسماء من لغة العرب وليست من المولد^(٢) أيضا ولا الإسلامي، فالواضع لها هو الواضع للغة. وقد ذكر الأصوليون^(٣) ما في المسألة من النزاع وما للمتنازعين من الدلائل وما عليها، وليس ذلك من موضوع هذا الكتاب، بيد أن الذي يهمننا تحييص الحق من هاتيك الأقوال وتمييزه على ما^(٤) أسواه ليكون حريّا بالتلقي والقبول. فأقول: إن من سبر دقائق اللغة وكشف أسرارها^(٥) ولا سيما العربية منها، فإن لها خصائص ودقائق تعجز قدرة المخلوق على مراعاتها^(٦) عند الوضع كائنا من كان، انظر إلى الفاظها ومناسبتها لمعانيها/٣٣و/ وهذا فصل^(٧) نافع جدا يطلعك على سر هذه اللغة العظيمة القدر

(١) وهذا وجه راجح يؤيده ما ذكره القلقشندي عند نظرقه إلى صفة الخصوص والعموم في حروف اللغة العربية، فقال: ((يوجد في غير العربية من الحروف ما لا يوجد في العربية، كما يوجد في العربية ما لا يوجد في غيرها من اللغات، ويكثر في الاستعمال فيها ما لا يكثر في غيرها، فالخاء المهملة والطاء المعجمة مما انفردت بها العرب في لغاتها، واختصت بها دون غيرها من أرباب اللغات، والعين المهملة قليلة في كلام بعض الأمم ومقصورة في كثير منهم...)).

صبح الأعشى: (ج ٣/ص ٢٣).

(٢) المؤكد: كل لفظ عربي الأصل تغير على مر العصور بسبب اختلاط العرب بالأعاجم بإبدال أو زيادة أو نقصان أو تسكين أو تحريك أو تقديم أو تأخير. أوزان الفعل ومعانيها، د. هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١م، (ص ٢٤٥)، وينظر مصدره.

(٣) لمعرفة النزاع في هذه المسألة، ينظر:

الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت-لبنان، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، (ج ١/ص ٣٣-٣٨). والإحكام في أصول الأحكام، الأمدي: (ج ١/ص ٦٦-٧١).

(٤) الصواب أن يقال: (مما سواه).

(٥) الصواب أن يقال: (والكشف عن أسرارها).

(٦) الصواب أن يقال: (عن مراعاتها).

(٧) هذا الفصل مأخوذ عن كتابي ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، ينظر: بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، دار الفكر، بيروت-لبنان، (د. ت)، باب (الأصل في الاسم المفرد)، (ج ١/ص ١٠٨). وجلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام، ابن قيم الجوزية، تحقيق: طه يوسف شاهين، مطبعة منير، بغداد، (د. ت)، باب (تناسب اللفظ لمعنى ومناسبة تلك الحروف لذلك المعنى)، (ج ١/ص ٧٤-٧٥).

المفضلة على سائر لغات الأمم، والمناسبة تنشأ من جوهر الحرف تارة، ومن صفته ومن اقترانه بما يناسبه، ومن تكرره، ومن حركته وسكونه، ومن تقديمه وتأخيرهِ^(١)، ومن إثباته وحذفه، ومن قلبه وإعلاله، إلى غير ذلك من الموازنة بين الحركات وتعديل الحروف، وتوخي المشاكلة^(٢) والمخالفة^(٣) والخفة^(٤) والفصل والوصل^(٥) وهذا باب يقوم من يَتَّبِعُهُ بسفرٍ ضخم.

(١) وأما تقارب الحروف بعضها من بعض وتباعدها، فإن لها سرّاً في النطق، يكشفُ مَنْ تعاد، كما انكشف لنا سرّه في حلّ المترجمات لشدة احتياجنا إلى ما يتقارب بعضه من بعض، ويتباعد بعضه من بعض، ويتركب بعضه مع بعض، ولا يتركب بعضه مع بعض، فإن من الحروف ما يتكرر ويكثر في الكلام استعماله، وهو: ال م د و ي ن، ومنه ما يكون تكراره دون ذلك، وهو: ر ع ف ت ب ك د س ق ح ج. ينظر: لسان العرب: (باب القاب الحروف وطبائعها وخواصها): (ج ١/ص ١٣-١٥).

(٢) المشاكلة: أن يلتقي صوتان مختلفان صفة أو مخرجا في كلمة دون أن يفصل بينهما صوت لين (حركة). أو صوت ساكن فيؤدي هذا التجاور إلى أن يتأثر أحد الصوتين بالآخر فينقلب إلى صوت يجانس الصوت المجاور في الصفة أو المخرج، ويحدث ذلك للانسجام الصوتي، وتيسيرا لعملية النطق. ينظر: مظاهر التطور في اللغة العربية المعاصرة، د. نعمة رحيم العزاوي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط ١، ١٩٩٠، بغداد، (ص ٥١)، وينظر مصدره.

(٣) المخالفة: حدوث اختلاف بين الصوتين المتمثلين في الكلمة الواحدة، ويحدث ذلك إذا كان في الكلمة صوتان مضعقان فيتغير أحدهما إلى صوت لين طويل (حرف علة)، أو إلى أحد الأصوات الشبيهة بأصوات اللين وهي اللام والنون والميم والراء.

مظاهر التطور في اللغة العربية المعاصرة: (ص ٥٤)، وينظر مصدره.

(٤) يذهب اللغويون المحدثون: إلى أن اللغة تميل إلى السهولة والتيسير، فتحاول التخلص من الأصوات العسيرة، وتبديل بها أصوات أخرى لا تطلب مجهودا عضليا كبيرا، من ذلك ميل اللجات الحديثة إلى توحيد علامات التانيث الثلاث في علامة واحدة وهي (التاء) فالعامة تقول: (حَمْرَة) بدل (حَمراء)، و (جَبَلَة) بدل (جَبَلَى)، و (سُلْمَة) بدل (سَلْمَى).

مظاهر التطور في اللغة العربية المعاصرة: (ص ٥٨).

(٥) الوصل: عطف بعض الجمل على بعض، والفصل: تركه.

وقد تلقى الأئمة ذلك بالقبول وارتضاه سيبويه^(١)، وعقد له ابن جني بابا^(٢) في الخصائص. ومن مزايا اللغة العربية المستوجبة عجز البشر عن وضعها واختراعها، سعتها تلك السعة التي لا تحيط بها الأذهان. فإن لسان العرب أتمّ الألسنة بيانا وتمييزا للمعاني جمعا وفرقا، يجمع المعاني الكثيرة في اللفظ القليل إذا شاء المتكلم الجمع، ثم يميز بين كلّ شيئين مشتبهيين بلفظ آخر مميّز مختصر، كما نجده في لغتهم من جنس الحيوان، فإنهم يعبرون عن القدر المشترك بين الحيوانات بعبارات جامعة، ثم يميّزون بين أنواعه في أسماء كلّ أمر من أموره من الأصوات والأولاد والمساكن والأطفار^(٣)، إلى غير ذلك من خصائص اللسان العربي التي لا يستتراب^(٤) فيها.

ومما يدلّ على عجز القدر البشرية عن وضع اللغة واختراعها، ما ذكره الصرفيون من الدقائق والاعتبارات^(٥) والاشتقاق^(٦) بأقسامه والقلب^(٧)

(١) ينظر: الكتاب: (ج ١/ص ٢١٨).

(٢) ينظر: الخصائص: (ج ٢/ص ١٥٤).

(٣) ينظر تفاصيل كلّ أمر من هذه الأمور: فقه اللغة وأسرار العربية، الثعالبي (ت ٤٣٩هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت-لبنان، (د.ت.)، (الباب العشرون في الأصوات وحكاياتها)، (ص ١٣٤). (فصل كلي وفصل جزئي في الأولاد)، (ص ٦١). (فصل في تفصيل الأبنية)، (ص ١٩١). (فصل في تقسيم الأطراف)، (ص ٧٤).

(٤) لا يستراب: لا يحاط. لسان العرب: (ج ١/ص ٤٣٩)، مادة (ر. و. ب.).

(٥) من ذلك ما ذكره عند استقرار المعاد لأوزان المطاوعة، ففي صيغة ((انفعل مطاوع فعل نحو: كسرتك فانكسر. انشروطا المعالجة الحسية. ومعنى الحسية في رأيهم ظهور الأثر في العين كالنكسر والقطع والجذب، لذلك لا يقال علمته فانعلم، ولا عدمته فانعدم، ولا ظننته فانظن)). ينظر: أوزان الفعل ومعانيها، (ص ١٥٨).

المطاوعة حقيقتيا وأوزانيا: د. هاشم طه شلاش، مجلة كلية الآداب، ع ٤٤، ١٩٧٤م، (ص ١٥٦).

(٦) الاشتقاق: أخذ كلمة من أخرى بتغيير ما. مع التناسب في المعنى، وأقسامه ثلاثة، وزاد عليها عبد الله أمين نوعا رابعا مطلقا عليه اسم (الاشتقاق الكبار). ينظر: الاشتقاق، عبد الله أمين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨م، (ص ١-٢).

(٧) القلب: أن يكون بين كلمتين تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب الحروف، نحو: جُنُبٌ وجُنْدٌ، وحَنَدٌ ومَدَحٌ. ينظر: الاشتقاق والتعريب، عبد القادر المغربي، مطبعة البلال، مصر، ١٩١٨م، (ص ١٤).

والإبدال^(١). وغير ذلك مما هو معلوم لأهله. فهذا كله مما تَقَصَّرُ عنه الهمم وتَعَجَزَ دون الوصول إلى أدناء قدرة البارعين. وتَكَلَّفَ عن تصوُّره أفهام أهل الذكاء والفطنة، وهذا كله من المَسْلَمِ لدى من تتبَّع كتب القوم وغاصَّ على مكنون فرائد فوائدها. ولَمَّا ظهرت هذه اللغة على السنة العرب دلَّ على أنَّ أذهانهم قد فاقت أذهان الأمم، كما فاقت لغتهم لغاتهم.

وقد رجَّع كثير من الأئمة إلى القول بأنَّ الواضع هو الله (عزَّ وجلَّ) لا غيره، بعد أن كان من القائلين بما يخالفه لما ظهر له فاضهر من أسرار العربية بعد الخوض في فنونها. حتَّى أن ابن حني كان/٣٣ظ/ هو وشيخه أبو علي الفارسي من المعتزلة، قال في الخصائص:

((باب القول^(٢) على أصل اللغة: ألهم هي أم اصطلاح؟))

هذا موضعٌ مَحْجُوجٌ إلى فضلِ تأمل، غير أنَّ أكثر أهل النظر [يُجمعون^(٣)] على أنَّ أصلَ اللغة إنَّمَا هو تواضع^(٤) واصطلاح، لا وحي وتوقيف. إلا أنَّ أبا علي [رحمه الله^(٥)]، قال لي يوماً: هي من عند الله، واحتجَّ بقوله تعالى: ^(٦){وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا}، وهذا لا يتناول موضعَ الخلاف،

(١) الإبدال: ارتباط بعض المجموعات الصوتية ببعض المعاني ارتباطاً عاماً لا يتقيد بالأصوات نفسها، بل بترتيبها الأصلي والنوع الذي تتدرج تحته. ومتى وردت إحدى تلك المجموعات الصوتية على ترتيبها الأصلي، فلا بد أن تفيد الرابطة المعنوية المشتركة، سواء احتفظت بأصواتها نفسها، أم استعاضت من هذه الأصوات. ومن ذلك: السراط والصراط، والزئير وازدهر. ينظر: دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط ٩، بيروت-لبنان، ١٩٦١م. (ص ٢١٠-٢١١).

(٢) الخصائص: (ج ١/ص ٤١-٤٨).

(٣) زيادة من الخصائص.

(٤) ومن أصحاب هذه النظرية، الفيلسوف اليوناني ديموكريت، وادم سميث، وشعر ستيوارت.

ينظر: علم اللغة، على عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، ط ٧١، القاهرة، (د.ت.)، (ص ٩٨).

(٥) البقرة: ٣١.

لأنَّه^(١) قد يجوز أن يكونَ تاويلُه: أقدرَ آدمَ على أن واضعَ عليها، وهذا المعنى من عند الله سبحانه لا محالة. فإذا كان ذلك مُحتملاً غير مستنكر سقط الاستدلال به.

وقد كان أبو علي (رحمه الله) قال به أيضاً في بعض كلامه^(٢)، وهو^(٣) أيضاً رأي أبي الحسن، على أنه لم يمنع قول من قال: إنها تواضع منه. وعلى^(٤) أنه قد فسرَ هذا بأن قيل: إنه تعالى علَّمَ آدمَ أسماء جميع المخلوقات، بجميع اللغات العربية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية، وغير ذلك [من سائر اللغات]^(٥) فكان آدم وولده يتكلمون بها، ثم إن ولده تفرقوا في الدنيا، وعَلِقَ كُلُّ منهم بلغة من تلك اللغات، فغلبت عليه، واضمحَلَّ عنه ما سواها، لبسَ عهدهم بها.

وإذا كان الخبرُ الصحيح قد وردَ بهذا وجب تلقيه باعتقاده، والانتواءُ على القول به. فإن قيل: فاللغة فيها أسماء، وأفعال، وحروف، وليس يجوز أن يكون المُعلِّم من تلك الأسماء وحدها^(٦) دون غيرها: مما ليس بأسماء، فكيف خصَّ الأسماء وحدها؟

(١) في الخصائص: (وذلك أنه...).

(٢) في الخصائص: (رحمه الله أيضاً قال به).

(٣) في الخصائص: (وهذا).

(٤) في الخصائص: (على)، من دون حرف الواو.

(٥) زيادة من الخصائص.

(٦) في الخصائص: (ذلك الأسماء دون غيرها).

قيل: اعتمد ذلك من حيث كانت الأسماء أقوى القبَل^(١) الثلاثة، ولا بد لكل كلام مفيد من الاسم، وقد تستغني الجملة المستقلة عن كل واحد من الفعل^(٢) والحرف، فلمّا كانت الأسماء من القوة والأوليّة في النفس والرتبة^(٣)، على ما لا خفاء به، جاز أن يكتفي بها مما هو تالٍ لها، ومحمول في الحاجة إليه عليها.

قالوا^(٤): ثمّ لنعد فلنقل في الاعتلال لمن قال بأنّ اللغة لا تكون وحياً، وذلك أنّهم ذهبوا إلى أنّ أصل اللغة لا بدّ فيه من المواضعة، وقالوا^(٥): وذلك كان يجتمع حكيّمان أو ثلاثة فصاعداً، فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء/٣٤و/المعلومات، فيضعوا لكل واحدٍ منها سمةً ولفظاً، إذا ذكّر عُرِفَ به[ما^(٦)] مسمّاه ليمتاز من غيره، ولنغنى^(٧) بذكره عن إحضاره إلى مرآة العين، فيكون ذلك أقرب وأخف وأسهل من تكلف إحضاره لبلوغ الغرض في إيانة حاله. بل قد يحتاج في كثير من الأحوال إلى ذكر ما لا يمكن إحضاره ولا إدناؤه، كالمعانى^(٨) وحال اجتماع الضدين^(٩) في المحل

(١) واحدة قبيل وهو (الجماعة). لسان العرب: (ج ٥/ص ٧٠)، مادة (ق.ب.ل).

(٢) في الخصائص: (الحرف والفعل).

(٣) الاسم: لفظ يقع فيه اشتراك، ولاختلاف المعبر عنه عند المحققين إلى وضع حد للاسم تميزاً للمحدود عما يشاركه، وللفرق بين العبارات في التسمية. ينظر: الباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر، ط ١، دمشق، ١٩٩٥م، (ص ٤٤-٤٥).

(٤) الخصائص: (ج ١/ص ٤٥-٤٨).

(٥) في الخصائص: (قالوا)، من دون حرف الواو.

(٦) زيادة من الخصائص.

(٧) في الخصائص: (ولنغنى).

(٨) في الأصل والخصائص: (الفاني)، وهو تحريف.

(٩) من ذلك ما جرت عليه سنن العرب المشيورة كقولهم: الجون الأبيض والأسود، والقراء للحبض والاطيار، والصريح لليل والصبح، والخيلولة للشك واليقين. ينظر: فقه اللغة وأسرار العربية: (ص ٤٧).

الواحد، وكيف^(١) يكون ذلك لو جاز، وغير هذا مما هو جاري الاستحالة والتعذر^(٢) مجراه، فكانهم جاؤوا إلى واحد من بني آدم فأومؤوا إليه، وقالوا: إنسان، فأَيَّ وقت سمع هذا اللفظ عَلِمَ أَنَّ المراد به هذا الضرب من المخلوق، وإن أرادوا سمة عينه أو يده أشاروا إلى ذلك، فقالوا: يد، عين، رأس، قدم، أو نحو ذلك. فمتى سمعت اللفظة من هذا عَرَفَ معناها^(٣) وهَلَمَّ جَرًّا فيما سوى ذلك من الأسماء، والأفعال، والحروف، ثُمَّ لَكَ [من بعد ذلك^(٤)] أَنَّ تتقل هذه المواضعة إلى غيرها، فتقول: الذي اسمه إنسان فليجعل [مكانه^(٥)] [مَرْد^(٥)]، والذي اسمه رأس فليجعل [مكانه^(٤)] [سَر^(٦)]، وعلى هذا بقية الكلام، وكذلك لو بُدئت اللغة الفارسية، فوقعت المواضعة عليها، لجاز أن تتقل ويولَدَ منها لغات كثيرة: من الرُّومية، والزنجية، وغيرهما، وعلى هذا ما نشاهده الآن من اختراع^(٧) الصَّنَاعِ لآلات صُنَاعِهِم من الأسماء: كالنجار، والبناء، والملاح^(٨)، قالوا: ولكن لا بدَّ لأولها من أن يكون متواضعا عليه بالمشاهدة والإيماء، قالوا: والقديم سبحانه لا يجوز أن يوصفَ بأن يواضع أحدا [من عبادِه^(٩)] على شيء، إذ قد ثَبَتَ أَنَّ المواضعة لا بدَّ معها من إيماء وإشارةٍ بالجارية نحو المومأ إليه، والمشار نحوه، قالوا: والقديم سبحانه لا جارية له، فيصحُّ الإيماء والإشارة منه بها^(٩)،

(١) في الخصائص: (كيف)، من دون حرف الواو.

(٢) في الخصائص: (والبعد).

(٣) في الأصل والخصائص: (معنيها)، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) زيادة من الخصائص.

(٥) المعجم الفارسي الكبير (فرهنگ بزرگ فارسي)، د. إبراهيم الدسوقي سنًا، مكتبة مدبولي، القاهرة،

١٩٩٢م، (ج ٣/ص ٢٧٢)

(٦) نفسه: (ج ٢/ص ١٥٢٥).

(٧) في الخصائص: (اختراعات).

(٨) في الخصائص: (كالنجار والصائغ والحائك والبناء وكذلك الملاح).

(٩) في الخصائص: (بها منه).

فَبَطَّلَ عَنْدهُمْ أَنْ تَصَحَّ الْمَوَاضِعَةُ ^(١) عَلَى اللُّغَةِ مِنْهُ سُبْحَانَهُ ^(٢).

قَالُوا: وَلَكِنْ يَجُوزُ أَنْ يَنْقَلَّ اللَّهُ تَعَالَى اللُّغَةَ الَّتِي قَدْ وَقَعَ التَّوَاضُّعُ بَيْنَ عِبَادِهِ عَلَيْهَا، بَأَنْ يَقُولَ: الَّذِي كُنْتُمْ تَعْبُرُونَ عَنْهُ بِكَذَا عَبَّرُوا عَنْهُ بِكَذَا، وَالَّذِي كُنْتُمْ تَسْمُونَهُ كَذَا يَنْبَغِي أَنْ تَسْمَوْا كَذَا، وَجَوَازُ هَذَا مِنْهُ سُبْحَانَهُ كَجَوَازِهِ مِنْ عِبَادِهِ. وَمَنْ هَذَا الَّذِي فِي الْأَصْوَاتِ مَا يَتَعَاطَاةُ النَّاسِ الْآنَ/٣٤ظ/ مِنْ مَخَالَفَةِ الْأَشْكَالِ فِي حُرُوفِ الْمَعْجَمِ، كَالصُّورَةِ الَّتِي تَوْضَعُ لِلْمَعْمِيَّاتِ وَالتَّرَاجِمِ، وَعَلَى ذَلِكَ أَيْضًا اخْتَلَفَتْ أَقْلَامُ ذَوِي اللُّغَاتِ، كَمَا اخْتَلَفَتْ أَلْسِنُ ^(٣) الْأَصْوَاتِ الْمُرْتَبَةِ عَلَى مَذَاهِبِهِمْ فِي الْمَوَاضِعَاتِ. وَهَذَا قَوْلٌ مِنَ الظُّهُورِ عَلَى مَا تَرَاهُ، إِلَّا أَنَّنِي سَأَلْتُ يَوْمًا بَعْضَ أَهْلِهِ، فَقُلْتُ: مَا تَتَكَّرُ أَنْ تَصَحَّ الْمَوَاضِعَةُ مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ^(٤)؟ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَا جَارِحَةٍ، بَأَنْ يُحْدِثَ فِي جِسْمٍ مِنَ الْأَجْسَامِ، خَشَبَةً أَوْ غَيْرَهَا، إِقْبَالًا عَلَى شَخْصٍ مِنَ الْأَشْخَاصِ، وَتَحْرِيكًا لَهَا نَحْوَهُ،

(١) فَالْقَوْلُ أَنَّ اللُّغَةَ لَا يَدُ فِيهَا مِنَ الْمَوَاضِعَةِ وَالْإِتْفَاقِ مَرْدُودٌ ((لأنَّ الْمَوَاضِعَةَ لَا تَكُونُ وَلَا تَتَّصِرُ إِلَّا عَلَى مَعْلُومٍ، فَمَحَالٌ أَنْ يَوْضَعَ اسْمٌ أَوْ غَيْرُ اسْمٍ لَغَيْرِ مَعْلُومٍ، وَلَأنَّ الْمَوَاضِعَةَ كَالْإِشَارَةِ فَكَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: خُذْ ذَلِكَ، لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْإِشَارَةَ لَتَعْرِفَ السَّامِعُ الْمَشَارَ إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ، وَلَكِنْ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ الْمَقْصُودُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَرَاهَا وَتَبْصُرُهَا، كَذَلِكَ حُكْمُ اللَّفْظِ مَعَ مَا وَضَعَ لَهُ، وَمِنْ هَذَا الَّذِي يَشْكُ أَنَا لَمْ نَعْرِفَ الرَّجُلَ وَالْفَرَسَ وَالضَّرْبَ إِلَّا مِنْ أَسَامِيهَا؟

قُلُوْا كَانَ لِذَلِكَ مَسَاحٌ فِي الْعَقْلِ، لَكَانَ يَنْبَغِي إِذَا قِيلَ: زَيْدٌ: أَنْ تَعْرِفَ الْمُسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ شَاهِدَهُ أَوْ ذَكَرَ لَكَ وَصْفَهُ)). فَعَلَى هَذَا ثَبِتَ أَنَّ اللُّغَةَ وَحْيٌ وَتَوْقِيفٌ.

يَنْظُرُ: دَلَالَةُ الْأَعْجَازِ، عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرْجَانِي (ت ٤٧١ هـ)، صَحْحُهُ: مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ، وَمُحَمَّدٌ مُحَمَّدُ الْتُرْكُزِيِّ الشَّنْقِيطِيِّ وَمُحَمَّدٌ رَشِيدُ رِضَا، ط ٢، مَطْبَعَةُ الْمَنَارِ، مِصْرَ، ١٣٣١ هـ، (ص ٤١٦).

(٢) فِي الْخَصَائِصِ: (تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ).

(٣) فِي الْخَصَائِصِ: (أَنْفُسُ).

(٤) فِي الْخَصَائِصِ: (تَعَالَى).

وَيُسَمَّعُ فِي حَالِ^(١) تَحْرِيكِ الْخَشْبَةِ نَحْوَ ذَلِكَ الشَّخْصِ دَفْعَاتٍ، مَعَ أَنَّهُ (عَزَّ اسْمُهُ) قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَقْنَعَ فِي تَعْرِيفِهِ ذَلِكَ بِالْمَرْةِ الْوَاحِدَةِ، فَتَقُومُ الْخَشْبَةُ فِي هَذَا الْإِيمَاءِ^(٢) وَهَذِهِ الْإِشَارَةُ، مَقَامَ جِرَاحَةِ ابْنِ آدَمَ فِي الْإِشَارَةِ بِهَا فِي الْمَوَاضِعِ، وَكَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ أَيْضًا قَدْ يَجُوزُ إِذَا أَرَادَ الْمَوَاضِعَ أَنْ يَشِيرَ بِخَشْبَةٍ نَحْوَ الْمَرَادِ الْمَتَوَاضِعِ عَلَيْهِ، فَيَقِيمُهَا فِي ذَلِكَ مَقَامَ يَدِهِ، أَوْ لَوْ أَرَادَ الْإِيمَاءُ بِهَا نَحْوَهُ؟ فَلَمْ يَجِبْ عَنْ هَذَا بِأَكْثَرِ مِنَ الْاعْتِرَافِ بِوُجُوبِهِ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ جِهَتِهِ شَيْءٌ أَصْلًا فَأَحْكِيهِ عَنْهُ، وَهَذَا^(٣) عِنْدِي وَعَلَى مَا تَرَاهُ الْآنَ لَازِمٌ لِمَنْ قَالَ بِامْتِنَاعِ مَوَاضِعِ الْقَدِيمِ تَعَالَى لُغَةً مُرْتَجِلَةً غَيْرَ نَاقِلَةٍ لِسَانًا إِلَى لِسَانٍ. فَأَعْرِفْ ذَلِكَ. وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ أَصْلَ اللُّغَاتِ كُلِّهَا إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْأَصْوَاتِ الْمَسْمُوعَاتِ^(٤)، كَدَوِيِّ الرِّيحِ، وَحَنِينِ الرِّعْدِ، وَخَرِيرِ الْمَاءِ، وَشَحِيحِ الْحِمَارِ، وَنَعِيقِ الْغَرَابِ، وَصَهِيلِ الْفَرَسِ، وَنَزِيرِ^(٥) الطَّيْرِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ. ثُمَّ وَلِدَتْ اللُّغَاتُ عَنْ ذَلِكَ فِيمَا بَعْدَ. وَهَذَا عِنْدِي وَجْهٌ صَالِحٌ^(٦)، وَمَذْهَبٌ مُتَقَبَّلٌ.

(١) فِي الْخَصَائِصِ: (نَفْسٌ).

(٢) فِي الْأَصْلِ: (الْأَسْمَاءُ)، وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَ مِنْ الْخَصَائِصِ. (٣) فِي الْخَصَائِصِ: (وَهُوَ).

(٤) يَنْظُرُ: فَقَّهَ اللُّغَةَ وَأَسْرَارَ الْعَرَبِيَّةِ، (الْبَابُ الْعَشْرُونَ فِي الْأَصْوَاتِ وَحِكَايَاتِهَا)، (ص ١٣٣).

(٥) النَّزِيرُ: صَوْتُ تَحَرُّكِ الظُّلُمَاءِ عِنْدَ السَّفَاءِ. لِسَانُ الْعَرَبِ: (ج ١/ص ٧٥٥)، مَادَّةُ (ن. ز. ب.).

(٦) يَذْهَبُ ابْنُ الْأَثِيرِ (ت ٦٣٧ هـ) فِي مَسْأَلَةِ اخْتِيَارِ الْحَسَنِ مِنَ الْأَلْفَاظِ وَنَفْيِ الْقَبِيحِ مِنْهَا إِلَى أَنَّ: ((الْأَلْفَاظُ دَاخِلَةٌ فِي حَيْزِ الْأَصْوَاتِ، فَالَّذِي يَسْتَلْذِقُ السَّمْعُ مِنْهَا، وَيَمِيلُ إِلَيْهِ هُوَ: الْحَسَنُ، وَالَّذِي يَكْرَهُهُ وَيَتَفَرَّغُ مِنْهُ هُوَ: الْقَبِيحُ، أَلَا تَرَى أَنَّ السَّمْعَ يَسْتَلْذِقُ صَوْتَ الْبَلْبَلِ مِنَ الطَّيْرِ وَصَوْتَ الشَّحْرُورِ وَيَمِيلُ إِلَيْهِمَا، وَيَكْرَهُ صَوْتَ الْغَرَابِ وَيَتَفَرَّغُ عَنْهُ. وَكَذَلِكَ يَكْرَهُ نَعِيقَ الْحِمَارِ وَلَا يَجِدُ ذَلِكَ فِي صَهِيلِ الْفَرَسِ، وَالْأَلْفَاظُ جَارِيَةٌ هَذَا الْمَجْرَى)). يَنْظُرُ: الْمَثَلُ السَّائِرُ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ وَالشَّاعِرِ، ابْنُ الْأَثِيرِ (ت ٦٣٧ هـ)، تَحْقِيقُ: أَحْمَدُ الْحَوْفِيُّ وَبِدَوِيُّ طِبَانَةَ، مَطْبَعَةُ نَيْضَةِ مِصْرَ، ط ١١، الْقَاهِرَةُ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م، (ص ١١٤). فَايِنْ جَنِي عَلَى هَذَا ((قَدْ هَيَّا لَابْنُ الْأَثِيرِ الْأَسَاسَ الَّذِي أَقَامَ عَلَيْهِ الْمَفَاضِلَةَ بَيْنَ الْأَلْفَاظِ بِاعْتِبَارِهَا دَاخِلَةً فِي حَيْزِ الْأَصْوَاتِ، وَوَضَعَ لَهَا مَقَابِيِسَ الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ مِنْ خِلَالِ مَا يَسْتَحِبُّ وَيَقْبَحُ مِنَ الْأَصْوَاتِ)). يَنْظُرُ: جَرَسُ الْأَلْفَاظِ وَدَلَالَتُهَا فِي الْبَحْثِ الْبِلَاغِيِّ وَالنَّقْدِيِّ عِنْدَ الْعَرَبِ، د. مَاهِرُ مَيْدِي هَلَالٌ. دَارُ الرُّشِيدِ لِلنَّشْرِ، وَزَارَةُ الثَّقَافَةِ وَالْإِعْلَامِ، ١٩٨٠ م. (ص ٢٩٠). إِلَّا أَنَّ الْكَلَامَ عَلَى أَصْلِ اللُّغَاتِ بِاعْتِبَارِهَا مُحَاكَاةً لِلْأَصْوَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ مَرْفُوضٌ وَلَا صَحَّةَ لَهُ، لِأَنَّ هَذِهِ النَّظَرِيَّةَ: ((تَعْجِزُ عَنْ أَنْ تَقْرَأَ لَنَا كَيْفَ اسْتَعْمَلَ مَبْدَأَ حِكَايَةِ الصَّوْتِ فِي الْأَفْ كَلِمَاتِ الَّتِي لَا نَرَى الْآنَ أَيْ عِلَاقَةً بَيْنَ مَعْنَاهَا وَصَوْتِهَا، كَعِلَاقَةِ لَفْظَةِ (أَبْرِيْق) بِمَعْنَاهَا. فَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ عِلَاقَةٍ ظَاهِرَةٍ، إِنَّمَا بِسَيَكُولُوجِيَّةٍ. أَيْ مِنْ نَوْعِ قَرْنِ الْأَصْوَاتِ بِصُورٍ قَائِمَةٍ فِي الْعَقْلِ)). يَنْظُرُ: نَظَرِيَّاتُ فِي اللُّغَةِ، أَسِيرُ فَرِيحَةَ. دَارُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ، ط ١، بَيْرُوت - لُبْنَانُ، ١٩٧٣ م، (ص ١٨).

واعلم فيما بعد أنني على تقادم الوقت، دائم التنقير^(١) والبحث عن هذا الموضوع، فأجد الدواعي والخوارج قوية التجاذب لي، مختلفة جهات التغول^(٢) على فكري، وذلك أنني تأملت حال هذه اللغة الشريفة، الكريمة اللطيفة، فوجدت^(٣) فيها من الحكمة والدقة، و[الإرهاق^(٤)]، والرقة، ما يملك على جانب الفكر، حتى يكاد يطمح به أمام غلوة السحر، فمن ذلك ما نبّه عليه أصحابنا/٣٥و/[رحمهم الله^(٥)]، ومنه ما حذوته على أمثلتهم، فعرفت بتتابعه وانقياده، وبعد مراميه وأماده، صحة ما وفقوا لتقديمه منه، ولطف ما أسعدوا به، وفرق لهم عنه.

وانضاف إلى ذلك وارد الأخبار الماثورة بأنها من عند الله تعالى^(٥)، فقوى في نفسي اعتقاد كونها توفيقاً من الله سبحانه، وأنها وحي.

ثم أقول في ضدّ هذا: كما وقع لأصحابنا ولنا، وتنبهوا وتنبهنا، على تأمل هذه الحكمة الرائعة الباهرة، كذلك لا ننكر أن يكون الله تعالى قد خلق من قبلنا - وإن بعد مداه عتاً - من كان ألطف منا أذهاناً، وأسرع خواطر وأجراً جناناً، فأقف بين تين الخلتين حسيراً، وأكثرهما فأنكفيء مكثوراً، وإن خطرَ خاطرُ فيما بعد، يعلق الكف بإحدى الجهتين، ويكفّها عن صاحبتهما، قلنا به.

هذا كله كلام ابن جنّي، ومنه يعلم أن واضع حروف المعجم، هو واضع اللغة العربية، والخلاف الجاري هناك يجري هنا، والله أعلم.

(١) التنقير: التفثيش. لسان العرب (ج ٥/ص ٢٣٠)، مادة (ن.ق.ر).

(٢) التغول: التناكر والتشابه. لسان العرب (ج ٣/ص ٥١٧)، مادة (غ.و.ل).

(٣) في الخصائص: (ووجدت).

(٤) زيادة من الخصائص.

(٥) في الخصائص: (جل وعز).

((فصل في الكلام على الرسم))

قال ابن فارس في فقه اللغة^(١): باب القول على الخطّ العربي وأول من كتب به^(٢). ((يروى أن أول من كتب الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم (عليه السلام) قبل موته بثلاثمئة سنة، كتبها في طين وطبخه، فلما أصاب الأرض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه، فأصاب إسماعيل (عليه السلام) الكتاب العربي^(٣).

قلت^(٤): هذا الأثر أخرجه ابن أشتة^(٥) في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الأحبار^(٦). ثم قال ابن فارس: وكان ابن عباس يقول: أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل (عليه السلام)، وضعه على لفظه ومنطقه.

(١) الصاحبى في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، حققه وقدم له: مصطفى الشويبي، مؤسسة أديبان للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م. (ص ٣٤-٣٩).

(٢) نقل الإمام السيوطي هذا الفصل كاملاً في المزهري.

ينظر: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت-لبنان، (د.ت)، (ج ٢/ص ٣٤١ وما بعدها).

(٣) لمعرفة الروايات في أن الخط توقيف من الله، ينظر: العقد الفريد، ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٢م، (ج ٤/ص ١٥٦). الوزراء والكتاب، الجيشتاري (ت ٣٤١هـ)، تحقيق: محمد السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م، (ص ١). الإنقان في علوم القرآن: (ج ٤/ص ١٤٥).

(٤) القول للإمام السيوطي، ينظر: المزهري: (ج ٢/ص ٣٤١).

(٥) هو: أبو بكر محمد بن عبد الله بن أشتة الأصبهاني، عالم بالعربية والقراءات من أهل أصبهان، سكن مصر وتوفي فيها سنة (٣٦٠هـ).

غاية النيلية في طبقات القراء، ابن الجزري (ت ٨٢٢هـ)، نشره: ج. برجستر أسر، ط ١، مكتبة الخانجي، مصر. ١٣٥١هـ-١٩٣٢م، (ج ٢/ص ١٨٤).

(٦) هو: أبو اسحق كعب بن ماثع بن هيسوخ، من أقدم رواة الحديث، كان يهودياً فاعتنق الإسلام في أيام أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما). لقب بكعب الأحبار لمعرفة الواسعة في التوراة، مات في حمص في عيد سيدنا عثمان (ت ٣٢هـ). دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية: محمد ثابت أفندي وأحمد الشنتاوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس، (د.ت)، (ج ٢/ص ٦٢٠).

قلت: هذا الأثر أخرجه ابن أشتة والحاكم في المستدرک^(١) من طريق
عكرمة^(٢) عن ابن عباس، وزاد أنه كان موصولا حتى فرقه بين ولده^(٣)، يعني
أنه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق، هكذا: بسم الله الرحمن
الرحيم. ثم فرقه بين ابنيه هميسع^(٤) وقيدر. / ٣٥ ظ/ ثم قال ابن فارس:-
والروايات في هذا الباب تكثر وتختلف. قلت: ذكر العسكري في الأوائل في
ذلك أقوالا فقال^(٥): ((أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل (عليه السلام)
[والصحيح عند أهل العلم أنه^(٦)] مرامر بن مرة^(٧)). وأسلم بن سدرة. وهما من
أهل الأنبار، وفي [مصدق^(٨)] ذلك قول الشاعر^(٩)
كَتَبْتُ أبا جادٍ وَحُطِّي مَرَامِرٌ
وَسَوَّدْتُ سِرْبَالًا وَلَسْتُ بِكَاتِبٍ

- (١) قال الحاكم النيسابوري: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.
ينظر: المستدرک على الصحيحين، الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر
عطا، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠٠٢م، رقم الحديث: (٣٨/٤٠٢٩)، (ج ٢/ص ٦٠٢).
(٢) هو: عكرمة مولى ابن عباس أبو عبد الله المدني، أصله من البربر من أهل المغرب، قال قتادة: وكان
عكرمة أعلم الناس بسيرة النبي ﷺ (ت ١٠٥هـ). ينظر: طبقات الحقاظ: (ج ١/ص ٤٤).
(٣) لمعرفة نسبة وضع الكتاب إلى إسماعيل أو إلى ولده، ينظر: العقد الفريد: (ج ٤/ص ١٥٧). الفهرست:
(ص ٥). المحكم في نقط المصاحف: (ص ٢٥).
(٤) الهميسع من الرجال القوي، الذي لا يصرع جنبه. ويقال للطويل الشديد: هميسع، والهميسع: جد
عدنان بن ادد. ينظر: العين: (ج ٢/ص ١٧٨).
(٥) ينظر: الأوائل، أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت-لبنان، ١٩٨٧م،
(ص ٥٧).
(٦) زيادة من كتاب الأوائل.
(٧) ويقال مرامر الطائي، وأسلم بن سدة، وهما طائيان حولا خط المسند إلى الجزم. ينظر:
الأعلام: (ج ٨/ص ٨٣-٨٤).

- (٨) البيت منسوب لشرقي بن القطامي في الصحاح، وجاءت روايته بالشكل الآتي:
تَعَلَّمْتُ بِأَجَادِرِ آلِ مَرَامِرٍ وَسَوَّدْتُ الثَّوَابِي وَلَسْتُ بِكَاتِبٍ
ينظر: الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت في حدود ٤٠٠هـ)، تحقيق:
أحمد عبد الغفور عطار، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ١٣٩٩هـ-١٩٧١م، (ج ٢/ص ٨١٥).

وقيل: أول من وضعه، أبجد وهوز وخطي وكلمن وسعقص وقرشت، وكانوا ملوكا فسمي الهجاء باسمائهم^(١))).

وعن الشعبي أنه قال: أول العرب [الذي]^(٢) كتب بالعربية حرب بن أمية بن عبد شمس^(٣) تعلم من أهل الحيرة، وتعلم أهل الحيرة^(٤) من أهل الأنبار^(٥).

(١) للإطلاع على آراء من نسب الكتابة إلى أفراد وجماعات، ينظر: العقد الفريد: (ج ٤ ص ١٥٧).
ادب الكتاب، أبو بكر الصولي (ت ٣٣٥ هـ)، تحقيق: محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية، القاهرة،
١٣٤٢ هـ، (ص ٢٩). الفهرست: (ص ٤). الف باء: (ج ١ ص ٧٥). رسم المصحف: (ص ٣٠).

(٢) زيادة من المزهر.

(٣) هو: حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، وهو الناقل للكتابة من الحيرة إلى الحجاز. وهو جد معاوية بن أبي سفيان، (ت ٣٦ ق هـ). ينظر: وفيات الأعيان: (ج ٣ ص ٣٤٤).

(٤) الحيرة: بالكسر ثم السكون وراء، مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف. ينظر: معجم البلدان: (ج ٢ ص ٢٢٨).

(٥) الأنبار: بفتح أوله، مدينة على نهر الفرات غربي بغداد، كانت الفرس تسميها (فيروز)، وقد أقام بها أبو العباس السفاح إلى أن مات. ينظر: مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين البغدادي (ت ٧٣٩ هـ)، تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، ط ١، بيروت-لبنان، ١٩٥٤ م، (ج ١ ص ١٢٠).

وقال أبو بكر بن أبي داود في كتاب المصاحف بسنده إلى الشعبي قال^(١):
 ((سألنا المهاجرين من أين تعلمتم الكتابة؟ قالوا: [من أهل الحيرة، وسألنا
 أهل الحيرة من أين تعلمتم الكتابة؟ قالوا: من أهل الأنبار]).
 ثم قال ابن فارس: والذي نقولُه فيه: إن الخطَّ توقيفٌ، وذلك لظاهر قولِه
 تعالى^(٢): {الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}، وقوله تعالى^(٣): {وَالْقَلَمَ وَمَا
 يَسْطُرُونَ}. وإذا كان كذلك فليس ببعيدٍ أن يوقف آدم (عليه السلام) أو غيره من
 الأنبياء على الكتاب، فأما أن يكون مُخْتَرَعٌ اخْتَرَعَهُ من تلقاء نفسه فشيءٌ لا
 يَعْلَمُ صَحْتَهُ إِلَّا من خبرٍ صحيح^(٤).

(١) ورد هذا الأثر في كتاب فتوح البلدان، بسنده عن محمد بن السائب الكلبى، والشرقي بن القطامي.
 وفي المقنع بسنده عن ابن عيينه. والصحيح في إسناد الأثر، ما ورد في كتاب المصاحف ولطائف
 الإشارات، عن مجالد عن الشعبي. وقال فيه ابن حجر: فيه مجالد، وهو ليس بالقوي وقد تغير في آخر
 عمره، ولم أجد له متابعا، فالإسناد ضعيف. ينظر: فتوح البلدان، أبو الحسن البلاذري (ت ٢٧٩هـ)،
 دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، (ص ٥٧٩). والمصاحف، أبو بكر عبد الله بن
 أبي داود السجستاني (ت ٣١٦هـ)، دراسة وتحقيق ونقد: د. محب الدين واعظ، وزارة الأوقاف
 والشؤون الإسلامية، قطر، (د.ت)، (ج ١/ص ١٦٣). والمقنع: (ص ١٩). والمطالب العالية بزوائد
 المسانيد الثمانية، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (د.ت)، (ج ٧/ص ١٤١).
 ولطائف الإشارات لفنون القراءات، أبو العباس القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، تحقيق: الشيخ عامر السيد
 عثمان، ودكتور عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٢م،
 (ج ١/ص ٢٨١).

(٢) زيادة من كتاب المصاحف.

(٣) العلق: ٤-٥. (٤) العلق: ١.

(٥) وهذه الروايات بشكلها السابق لا يقرها البحث السديد؛ أما قضية التوقيف فيبدو أنها سبقت في باب
 تفسير الآيات المشار إليها، مع أن السياق الذي وردت فيه الآيات لا يوحي بشيء عن أصل الخط.
 وأما بقية الروايات، فيبدو أنها مما أدخله الإخباريون من روايات أهل الكتاب، مما لا يقوم على حقيقة
 علمية ثابتة. رسم المصحف: (ص ٩).

قلت: يؤيد ما قاله من التوقيف ما أخرجه ابن أشته من طريق سعيد بن جبيرة^(١) عن ابن عباس قال: أول كتاب أنزل الله من السماء أبو جاد^(٢). وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال^(٣): أول من خط بالقلم إدريس (عليه السلام).

ثم قال ابن فارس: وزعم قوم أن العرب العاربة^(٤) لم تعرف هذه الحروف بأسمائها، وأنهم لم يعرفوا نحواً ولا إعراباً ولا رفعا ولا نصبا ولا همزا. قالوا: والدليل على ذلك ما حكاه بعضهم عن بعض الأعراب أنه قيل له: أتهمز إسرائيل؟ فقال: إني إذا لرجل سوء! قالوا: وإنما قال ذلك لأنه لم يعرف من الهمز إلا الضغط والعصر^(٥).

(١) هو: أبو محمد سعيد بن جبيرة بن هشام الأسدي الوالبي الكوفي، كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: أليس فيكم ابن أم الدهماء؟ يعني، قتله الحجاج سنة (٩٢هـ). ينظر: طبقات الحفاظ: (ج ١/ص ٣٨).

(٢) وهذا من المنقولات الضعيفة المكنوبة التي لا يعتمد عليها، لأن العلم لابد فيه من نقل مصدق ونظر محقق. ينظر: مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: (ج ٦/ص ٤١٨).

(٣) قال السيوطي في الجامع الصغير: ((رواه الحكيم الترمذي عن أبي ذر))، ورمز له السيوطي بالضعف. وقال العجلوني: ((رواه الحكيم الترمذي عن أبي ذر في حديث طويل)). ينظر: الجامع الصغير في أحاديث الشير النذير، السيوطي. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط ٤، مصر، ١٩٥٤م. (ج ١/ص ٤٣٦). وكشف الخفاء ومزيل الإلباس عما أثير من الأحاديث على ألسنة الناس. إسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢هـ). عن نسخة سعيد بن الحافظ الشيخ أحمد الحلبي، مع المقابلة بنسخة خزنة آل العطار، (د.ت)، (ج ١/ص ٢٧٦).

(٤) العرب العاربة: هم الخلف من نبيذ. وأخذ من لفظه فأكد به، كقولك ليل لائل. تقول: عرب عاربة وعرباء: صرحاء، ومتعربة ومتعربة: دخلاء ليسوا بخلص، والعربي منسوب إلى العرب، وإن لم يكن بدويا. ينظر: لسان العرب: (ج ١/ص ٥٨٦) مادة (ع.ر.ب).

(٥) وحكى سيبويه: ((أن قوما من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون: (نبيء) و (برينة)، وذلك قليل ردي)). ينظر: الكتاب: (ج ٣/ص ٥٥). وعلى هذا اختلف في وقوع الهمز بعد ساكن، فتأتي ((الهمزة وقيلها ساكن في الأسماء المركبة كقولك: جبرائيل وإسرائيل وغيرها. قال الأخفش الأوسط: وقوله تعالى: {مركابا جبريل}، ومن العرب من يقول (الجبرئيل)، فيميزون ولا يميزون، وكذلك إسرائيل)). ينظر: الدرس اللحي في الكتب النحوية والصرفية حتى نهاية القرن الثالث الهجري: (ص ٣٢). وينظر مصدره.

٣٦/و/ وقيلَ لآخر: اتجرُ فلسطين؟ فقال: إِنِّي إِذَا لَقَوِيَّ. وَسَمِعَ بَعْضُ فَصَحَاءِ
العرب يَنْشِدُ:

نَحْنُ بَنِي عَلْقَمَةَ الْأَخْيَارِ

فَقِيلَ لَهُ: لِمَ نَصَبْتَ بَنِي. فقال: مَا نَصَبْتَهُ. وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ مِنَ النَّصَبِ إِلَّا إِسْنَادُ
الشَّيْءِ. قَالُوا: وَحَكِيَ الْأَخْفَشُ^(١) عَنْ أَعْرَابِي فَصِيح أَنَّهُ سُئِلَ أَنْ يَنْشِدَ قَصِيدَةً
عَلَى الدَّالِ فَقَالَ: وَمَا الدَّالُّ؟ وَحَكِيَ أَنَّ أَبَا حَيَّةَ النَّمِيرِيَّ^(٢) سُئِلَ أَنْ يَنْشِدَ قَصِيدَةً
عَلَى الْكَافِ فَقَالَ^(٣):

كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءِ كَافٍ وَلَيْسَ لِسُقْمِهَا إِذْ طَالَ شَافِي

قَالَ ابْنُ فَارَسٍ: وَالْأَمْرُ فِي هَذَا بِخِلَافِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ هُؤُلَاءُ، وَمَذْهَبُنَا فِيهِ التَّوْقِيفُ.
فَنَقُولُ: إِنَّ أَسْمَاءَ هَذِهِ الْحُرُوفِ دَاخِلَةٌ فِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي أَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ عَلَّمَهَا
آدَمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى^(٤): {عَلَّمَ الْيَتَانَ}، فَهَلْ يَكُونُ أَوَّلُ الْبَيَانِ إِلَّا عِلْمُ
الْحُرُوفِ الَّتِي يَقَعُ بِهَا الْبَيَانُ؟ وَلَمْ لَا يَكُونِ الَّذِي عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا هُوَ الَّذِي
عَلَّمَهُ الْأَلِفَ وَالْبَاءَ وَالْجِيمَ وَالْدَّالَ؟ فَأَمَّا مَنْ حُكِيَ عَنْهُ مِنَ الْأَعْرَابِ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا
الْهَمْزَ وَالْجَرَ وَالْكَافَ وَالْدَّالَ، فَإِنَّا لَمْ تَزْعَمْ أَنَّ الْعَرَبَ كُلَّهَا مَدْرَأٌ وَوَبْرَأٌ قَدْ عَرَفُوا
الْكِتَابَةَ كُلَّهَا، وَالْحُرُوفَ أَجْمَعَهَا. وَمَا الْعَرَبُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ إِلَّا كُنَحْنُ الْيَوْمَ، فَمَا
كُلٌّ يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَالْخَطَّ وَالْقِرَاءَةَ. وَأَبُو حَيَّةَ كَانَ أَمْسَ، وَكَانَ قَبْلَهُ بِالزَّمَنِ الْأَطْوَلِ
مَنْ يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيَخْطُ وَيَقْرَأُ، وَكَانَ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَاتِبُونَ مِنْهُمْ
عُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَزَيْدٌ^(٥) وَغَيْرُهُمْ.

(١) لَعْلَهُ سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودَ (ت ٢١٥هـ). الْأَخْفَشُ الْاَوْسَطُ.

(٢) هُوَ: أَبُو حَيَّةَ النَّيْمُ بْنُ الرَّبِيعِ النَّمِيرِيُّ الْعَامِرِيُّ الْقَيْسِيُّ، كَانَ يَرُوي عَنْ الْفَرَزْدَقِ، وَكَانَ يَتَّبِعُهُم بِالْكَذِبِ، مِنْ
شُعْرَاءِ الْبَصْرَةِ. (ت ١٨٣هـ). يُنْظَرُ: خَزَانَةُ الْأَدَبِ: (ج ٤/ص ٨٢).

(٣) النَّبِيُّ لَيْشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ. يُنْظَرُ: دِهَوَانُهُ، دِمَشْقُ، ١٢٧٩هـ - ١٩٦٠م. (ص ١٠٣).

(٤) الرَّحْمَنُ: ٤.

(٥) هُوَ: أَبُو سَعِيدٍ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ الضَّحَّاكِ الْمَقْرِيُّ الْفَرَّضِيُّ، كَاتِبُ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَمِينُهُ عَلَى الْوَحْيِ بَعْدَ
(ت ٥٥هـ). يُنْظَرُ: سَعْرِفَةُ الْقُرَّاءِ الْكِبَارِ: (ج ١/ص ٣٦).

و[^(١)حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَطَّانُ^(٢)] قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ
الْعَزِيزِ^(٣) عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ^(٤) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ^(٥) عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ^(٦) قَالَ
حَدَّثَنِي أَبُو وَائِلٍ - شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ - عَنْ هَانِيٍّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَثْمَانَ وَهُمْ
يَعْرِضُونَ الْمَصَاحِفَ، فَأَرْسَلَنِي بِكَتَفٍ شَاةٍ إِلَى أَبِي^(٧) بَنِ كَعْبٍ فِيهَا: {الْمَرْسَدُ}
و {فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ} و {لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ} قَالَ: فَدَعَا بِالْذَّوَادِ فَمَحَا أَحَدِي اللَّامِينَ وَكَتَبَ
{الْخَلْقُ لِلَّهِ} وَمَحَا فَا مَهْلٍ وَكَتَبَ ف- {مَهْلٌ} وَكَتَبَ {يَتَسَنَّهُ} الْحَقَّ فِيهَا هَاءً^(٨).
أَفِيكُونَ جَهْلُ أَبِي حَيَّةَ بِالْكِتَابَةِ حَجَّةٌ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأُئِمَّةِ؟

وَالَّذِي نَقُولُهُ فِي الْحُرُوفِ، هُوَ قَوْلُنَا فِي الْإِعْرَابِ وَالْعُرُوضِ، وَالْدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ
هَذَا وَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ تَدَاوَلُوا الْإِعْرَابَ أَنَا نَسْتَقْرِي قَصِيدَةَ الْحُطَيْيَةِ الَّتِي أَوَّلُهَا^(٩):
شَاقَّتْكَ أَظْعَانُ لِلَّيْلِ دُونَ نَاطِرَةٍ بَوَاكِرِ

- (١) زيادة من صاحبي، وفي الأصل: وقد عرضت المصاحف على عثمان فارسل بكثف شاة إلى أبي
فأصلحها.
- (٢) هو: أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان، أحد أساتذة ابن فارس، فقيه شافعي، عالم باللغة والنحو،
(ت ٣٤٥هـ). ينظر: معجم الأدباء: (ج ١٢/ص ٢١٨).
- (٣) هو: أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سايور البغوي، من أئمة اللغة
والحديث (ت ٢٨٧هـ). ينظر: معجم الأدباء: (ج ١١/ص ١٠).
- (٤) هو: أبو عبيد القاسم بن سلام، من أئمة اللغة والنحو على مذهب الكوفة، أقام ببغداد مدة، وولي
القضاء بطرطوس، توفي بمكة سنة (٢٢٤هـ). ينظر: معجم الأدباء: (ج ١٦/ص ٢٥٤).
- (٥) هو: أبو جعفر بن مهدي الأصفهاني. ينظر: تذكرة الحفاظ: (ج ٢/ص ٢٥٤).
- (٦) هو: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن وضاح المرزوي التميمي، أحد الأئمة الأعلام، كان ثقة
عالماً ثبتاً صحيح الحديث، (ت ١٨١هـ). ينظر: طبقات الحفاظ: (ج ١/ص ١٢٣).
- (٧) هو: أبي بن كعب بن قيس الخزرجي الأنصاري، من كتاب الوحي، وكان له مصحف خاص،
(ت ٢٨هـ). ينظر: المعارف، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. ثروت عكاشة، دار المعارف، ط ٢،
مصر، (د.ت)، (ص ١١٣).

(٨) ورد هذا الإثر في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، قال عنه ابن حجر: ((فيه ضعف)).
ينظر: المطالب العالية: (ج ٣/ص ٢٨٦).

(٩) ديوانه: مطبعة نعمان طه، القاهرة، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م. (ص ١٦٥).

فوجد قوافيها كلها/٣٦ظ/ عند الترنم^(١) والاعراب تجيء مرفوعة، ولو لا علم الحطية بذلك لاشبه أن يختلف إعرابها، لأن تساويها في حركة واحدة اتفاقاً من غير قصد لا يكاد يكون. فان قال قائل: فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أول من وضع العربية، وأن الخليل أول من تكلم بالعروض، قيل له: نحن لا ننكر ذلك، بل نقول: إن هذين العلمين قد كانا قديماً، وانت عليهما الأيام وقلنا في أيدي الناس، ثم جددهما هذان الإمامان. وقد تقدم دليلنا في معنى الإعراب. وأما العروض فمن الدليل على أنه كان متعارفاً معلوماً [اتفاق أهل العلم على أن المشركين لما سمعوا القرآن قالوا أو من قال منهم: إنه شعر. فقال الوليد^(٢) ابن المغيرة منكرًا عليهم: لقد عرضت ما يقرؤه محمد على أقراء الشعر، هزجه ورجزه وكذا وكذا.... فلم أره يشبه شيئاً من ذلك. أفيقول الوليد هذا وهو لا يعرف بحور الشعر؟

فان قال: فقد سمعناكم تقولون إن العرب فعلت كذا ولم تفعل كذا، من أنها لا تجمع بين ساكنين، ولا تبديء بساكن، ولا تقف على متحرك، وأنها تسمي الشخص الواحد بالأسماء الكثيرة، وتجمع الأشياء الكثيرة تحت الاسم الواحد. قلنا: نحن نقول إن العرب فعلت كذا بعدما وطأناه أن ذلك توقيف حتى ينتهي الأمر إلى الموقف الأول.

ومن الدليل على عرفان القدماء من الصحابة وغيرهم بالعربية كتابتهم المصحف على الذي يعلله النحويون في ذوات الواو والياء والهمز والمد والقصر. فكتبوا ذوات الياء بالياء وذوات الواو بالواو ولم يصوروا الهمزة إذا

(١) الترنم: هو تعيين يلحق الروي المطلق بدلاً من حرف الإطلاق في لغة تميم. ينظر: همع البواع: (ج ٢/ص ٨٠).

(٢) الزيادة من الصحابي (ص ٣٧) وفي الأصل (قول الوليد بن المغيرة منكرًا لقول من قال: إن القرآن شعر).

(٣) هو: الوليد بن المغيرة الحزومي. من أكابر رجالات قريش في الحاهلية. وأول من خلع عليه لثوب الكعبة. ينظر: دائرة المعارف الإسلامية: (ج ٤/ص ١١٧).

كان ما قبلها ساكنا في مثل^(١): الخَبء والدَفء والمَلء، فصار ذلك كله حجة، وحتى كَرِهَ مِنْ كَرِهٍ من العلماء ترك اتباع المصحف. انتهى كلام ابن فارس.

وقال^(٢) ابن دريد في أماليه: أخبرني السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي^(٣) عن عوانة^(٤) قال: أوَّلَ مَنْ كَتَبَ بِخَطِّنا هَذَا، وهو الجَزَمُ، مَرَامِرَ بن مَرَّةٍ وأَسْلَمَ بن سُدْرَةَ^(٥) الطائِيان، ثُمَّ عَلَمَوْهُ أَهْلُ الْأَنْبَارِ، فَتَعَلَّمَهُ بَشَرُ بن عبد الملك/٣٧ و/أخو أَكِيدِرَ بن عبد الملك الكندي صاحب دُومَةَ^(٦) الجَنْدَل، وخرج إلى مَكَّةَ فَتَزَوَّجَ الصَّهْبَاءَ بنتَ حَرْبِ بن أُمَيَّةَ أختَ أَبِي سَفْيَانَ،

(١) قال الدكتور غانم قدوري الحمد في رسم الهمزة المتطرفة بعد ساكن: ((أما رسم الهمزة التي قبلها ساكن فقد اتفق كتاب المصاحف على عدم إثبات شيء مكانها في الرسم، ومن أمثلة ذلك: {مل.} {ال.} {ال عمران/٩١}، و {د.} {النحل/٥}، و {الحب.} {النحل/٢٥}، و {الم.} {البقرة/١٠٢}).

وقد قال الفراء وهو يتحدث عن رسم كلمة {د.}: كتبت بغير همزة لأن الهمزة إذا سكن ما قبلها حذفت من الكتاب، وذلك لخفاء الهمزة إذا سكت عليها، فلما سكن ما قبلها ولم يقدروا على همزها في السكت كان سكوتهم كأنه على الفاء، ولذلك قوله: {خرج الحب.} و {مل. الأرض.})).

رسم المصحف: (ص ٣٧٢-٣٧٣). وينظر مصدره.

(٢) أمالي ابن دريد (ت ٣٢١هـ)، المجلس الوطني للثقافة والفنون، ١٩٨٤م، (ص ٢٢٦-٢٢٧).

(٣) هو: أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي، نسابة، عالم بالأيام والأخبار والتفسير، (ت ١٤٦هـ). ينظر: المعارف: (ص ٥٣٥).

(٤) هو: أبو الحكم عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض، من بني كلب، مؤرخ من أهل الكوفة، ضرير، كان عالماً بالأنساب والشعر، فصيحاً أتهم بوضع الأخبار لبني أمية، (ت ١٤٧هـ). ينظر: طبقات الحفاظ: (ج ١/ص ٣٩٢).

(٥) في الأصل: (جذرة)، والصحيح ما اثبتناه من فتوح البلدان، والمصاحف، وغيرهما من المصادر.

(٦) دُومَةُ: بضم الدال، قال البكري (ت ٤٨٧هـ): هي على عشر مراحل من المدينة، وعشر من الكوفة، وثمانى من دمشق، واشتتت عشرة من مصر. وقال الحموي: هي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول الكريم . ينظر: معجم ما استعجم، أبو عبيد البكري الأندلسي، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، ط ٣، بيروت-لبنان، ١٤٠٣هـ، (ج ٢/ص ٥٦٥-٥٦٥)، ومعجم البلدان: (ج ١/ص ٤٨٧).

فَعَلِمَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَلِذَلِكَ كَثُرَ مِنْ يَكْتُبُ بِمَكَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ^(١)، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ يَمُنُّ عَلَى قُرَيْشٍ بِذَلِكَ:-

وَلَا تَجْحَدُوا نِعْمَاءَ بَشَرٍ عَلَيْكُمْ
فَقَدْ كَانَ مَيِّمُونَ النَّفِثَةَ أَزْهَرًا
أَتَاكُمْ بِخَطِّ الْجَزْمِ حَتَّى حَفِظْتُمُو
مِنْ الْمَالِ مَا قَدْ كَانَ شَتَّى مُبْعَثَرًا
وَأَتَقَنْتُمُو مَا كَانَ بِالْمَالِ مُهِمَلًا
وَطَامَنْتُمُو مَا كَانَ مِنْهُ مَنْفَرًا
فَاجْرِيْتُمْ الْأَقْلَامَ عَوْدًا وَبَدَاءً
وَضَاهَيْتُمُو كِتَابَ كِسْرَى وَقَيْصَرًا
وَاعْنَيْتُمُو عَنْ مُسْنَدِ الْحَيِّ حَمِيرًا
وَمَا زَبَرْتُمْ فِي الصَّحَفِ أَقْيَالَ حَمِيرًا

وَقَالَ^(٢) الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ: قَالَ شَرْقِيٌّ^(٣) بَنُ الْقَطَامِيِّ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ خَطَّنَا هَذَا رَجُلٌ مِنْ طَيِّءٍ مِنْهُمْ: مَرَامِرُ بْنُ مَرْزَةَ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

تَعَلَّمْتُ بِأَجَادٍ وَأَلَّ مَرَامِرُ
وَسَوَّدَتْ أَثْوَابِي وَلَسْتُ بِكَاتِبٍ
وَإِنَّمَا قَالَ: أَلَّ مَرَامِرُ لِأَنَّهُ [كَانَ^(٤)] قَدْ سَمَّى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ أَوْلَادِهِ بِكَلِمَةٍ مِنْ أَبِي جَادٍ، وَهِيَ ثَمَانِيَّةٌ.

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ^(٥) السِّيرَافِيُّ: فَصَلَ سَيَبُويَه^(٦) بَيْنَ أَبِي جَادٍ وَهَوَّزَ وَحَطَّى؛ فَجَعَلَهُنَّ عَرَبِيَّاتٍ، وَبَيْنَ الْبَوَاقِي فَجَعَلَهُنَّ أَعْجَمِيَّاتٍ. وَكَانَ أَبُو^(٧) الْعَبَّاسُ يُجِيزُ أَنْ

(١) وَرَدَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ فِي: فَتَوْحِ الْبُلْدَانِ: (ص ٤٧١). وَ الْمَصَاحِفُ: (ج ١/ص ١٦٤). وَ الْفَهْرَسْتُ: (ص ٧).

(٢) الصَّحَاحُ: (ج ٢/ص ٨١٥).

(٣) هُوَ: أَبُو الْمُثَنَّى الْوَلِيدُ الْمَعْرُوفُ (بَشْرَقِيٌّ) بَنُ حَصِينٍ الْمَلَقَبُ (بِالْقَطَامِيِّ) بَنُ حَبِيبٍ بَنُ جَمَالٍ الْكَلْبِيُّ، عَالِمٌ بِالْأَدَبِ وَالنَّسَبِ، (ت ١٥٥ هـ). يُنْظَرُ: الْأَعْلَامُ: (ج ٩/ص ١٣٩).

(٤) زِيَادَةُ مِنَ الصَّحَاحِ.

(٥) هُوَ: أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ الْمَرْزُبَانِ السِّيرَافِيُّ النَّحْوِيُّ، دَرَسَ فِي بَغْدَادِ عِلْمَ طُورِ الشَّرِيعَةِ وَاللُّغَةِ، وَأَخَذَ النَّحْوَ عَنْ ابْنِ السَّرَاجِ وَمِيرْعَانَ، وَاللُّغَةَ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ، مِنْ مُصَنِّفَاتِهِ: شَرْحُ كِتَابِ سَيَبُويَه، وَأَخْبَارُ النَّحَاةِ الْبَصْرِيِّينَ. (ت ٣٦٨ هـ). يُنْظَرُ: أُنْبَاءُ الرُّوَاةِ: (ج ١/ص ٣١٣).

(٦) سَيَبُويَه، تَعْلِيقٌ: أَمِيلٌ بِدِيَعٍ يَعْقُوبُ، مَشْهُورَاتُ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ بَيْضُونٍ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ط ١، بَيْرُوت-لُبْنَانُ، ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩ م، (ج ٣/ص ٢٩٨).

(٧) يُنْظَرُ: الْمُقْتَضَبُ: (ج ٤/ص ٤٠-٤٤).

تكون كلهن أعجميات. وقال^(١) من يحتج لسيبويه: جعلهن عربيات لأنهن مفهومات المعاني في كلام العرب، وقد جرى أبو جاد على لفظ لا يجوز أن يكون إلا عربياً، تقول: هذا أبو جاد، ورأيت أبا جاد، وعجبت من أبي جاد. قال أبو سعيد: ولا تبعد فيها العجمة لأن هذه الحروف عليها يقع تعليم الخط بالشرطاني وهي معارف^(٢).

وقال المسعودي في تاريخه^(٣): قد كانوا^(٤) عدة ملوك^(٥) تفرقوا في ممالك متصلة [ومنقصة^(٦)] منهم المسمى بأبي جاد وهوز وخطي وكلمن وسعفص/٣٧ظ/ وقرشت^(٧)، وهم بني المحسن بن جندل بن يعصب بن مدين ابن إبراهيم الخليل (عليه السلام) وأحرف الجمل على أسماء هؤلاء الملوك، وهي

(١) قال الرضي في شرح كافي ابن الحاجب: ((وسيويه جعل أبا جاد وهوزاً أو خطياً بياء مشددة عربيات، فهي إذن متصرفة، وجعل سعفص وكلمن وقرشيات أعجميات، فلا تتصرف للعجمة والعلمية، وإنما جعل الأول عربية، لأن أبا جاد مثل أبي بكر وجاد من الجواد وهو العطش، وهوز من هوز الرجل أي مات، وخطي من خط يخط)). ويرى الزبيدي أنه قول مرجوح، واستدل عليه بقوله: ((أصبحت الأرض بجدة واحدة، إذا طبقها هذا الجراد الأسود، وبجاد بالكسر، اسم رجل وهو بجائين بن ريسان)). ينظر: شرح الرضي على كافي ابن الحاجب: (ج ٢/ص ١٤٢). وتاج العروس: (ج ٢/ص ٢٩٤). مادة (ب، ج، د).

(٢) وعلم من ذلك أن بعضاً منها عربي وبعضاً آخر منها أعجمي، وأن العربي منها متصرف، والعجمي منها غير متصرف.

(٣) ينظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار الجيل، (د.ت)، (ج ٢/ص ١٤٩-١٥٠).

(٤) في الأصل: (كان)، والتصحيح من حروف الذهب.

(٥) في الأصل: (أمم)، والتصحيح من حروف الذهب.

(٦) زيادة من مروج الذهب.

(٧) في الأصل: (قرشيات)، والتصحيح من مروج الذهب.

التسعة والعشرون^(١) حرفا التي يدور عليها حساب الجمل، وقد قيل في هذه الحروف غير ذلك، فكان أبجد ملك مكة وما يليها من الحجاز، وكان هوز وخطي ملكين بارض الطائف، وما اتصل بها من ارض نجد، وكلمن وسعفص وقرشيات ملوكا بمدين، وقيل: ببلاد مصر^(٢)، وكان كلمن على ملك مدين، وهو من اصابه عذاب يوم الظلة مع قوم شعيب وكانت جارية^(٣) ابنته بالحجاز، فقالت ترثي كلمن - اباها - بقولها:

كَلَمَنْ هَذَا رَكْنِي هَلَكَهُ وَسَطَ الْمَحَلَّةِ
سَيِّدَ الْقَوْمِ أَتَاهُ الْـ حَتَفُ نَارًا وَسَطَ^(٤) ظِلَّةِ
كَوْنَتْ نَارًا فَأَضْحَتْ^(٥) دَارُ قَوْمِي مَضْمَحَلَّةِ

وقال المنتصر بن المنذر المدني:

أَلَا يَا شُعَيْبَ قَدْ نَطَقَتْ مَقَالَةٌ أَتَيْتَ بِهَا عَمْرًا وَحَيَّ بَنِي عُمُرٍ
هُمْ مَلَكُوا أَرْضَ الْحِجَازِ بِأُوجِهِ^(٦) كَمِثْلُ شَعَاعِ الشَّمْسِ فِي صُورَةِ الْبَدْرِ
وَهُمْ قَطَنُوا الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَزَيْنُوا قُصُورًا وَفَازُوا بِالْمُكَارِمِ وَالْفَخْرِ^(٧)
مُلُوكُ بَنِي حَظِي وَسَعْفَصُ فِي النَّدَى وَهُوزُ أَرْبَابُ الثَّيَةِ وَالْحَجَرِ

(١) في الاصل: الأربعة والعشرون، والتصحيح من مروج الذهب.

(٢) في الاصل: (مضر)، وهو تصحيف، والتصحيح من مروج الذهب.

(٣) في مروج الذهب: (حارثة).

(٤) في مروج الذهب: (تحت) بدل (وسط).

(٥) في مروج الذهب: (واضحت) بدل (فاضحت).

(٦) في مروج الذهب: (اوجها) بدل (بأوجه).

(٧) في مروج الذهب: (ورينوا) بدل (وزينوا)، و (خطورا) بدل (قطورا)، و (ساموا) بدل (وفازوا)،

وبتقديم البيت الرابع على البيت الثالث.

وقال الخطيب^(١) في المتفق والمفترق بسنده إلى زياد^(٢) بن أنعم قال: قلت لابن عباس: معاشر قريش؛ من أين أخذتم هذا الكتاب العربي قبل أن يُبعث محمد ﷺ تَجْمَعُونَ منه ما اجتمع، وتَفَرِّقُونَ منه ما افترق مثل الألف واللام؟ قال: أخذناه من حرب بن أمية. قال: فممن أخذه حرب؟ قال: من عبد الله^(٣) بن جدعان، قال فممن أخذه ابن جدعان؟ قال: من أهل الأنبار، قال: فممن أخذه أهل الأنبار؟ قال: من أهل الحيرة، قال: فممن أخذه أهل الحيرة؟ ٣٨/و قال: من طارئ طارئاً عليهم من اليمن من كندة. قال: فممن أخذه ذلك الطارئ؟ قال: من الخُفَاجان^(٤) بن الوهم، كاتب الوحي لهود (عليه السلام). وعن عيسى^(٥) بن عمر النحوي: أُملى عليّ ذو الرُّمَّة (٦) شعراً، فبينما أنا أكتبه إذ قال لي: أصلح حرف كذا وكذا، فقلتُ له: إِنَّكَ لَا تَخْطُ، قال: أَجَلْ، قَدِمَ عَلَيْنَا عِرَاقِي لَكُمْ، فَعَلَّمَ صَبِيَانَنَا، فَكُنْتُ أَخْرَجُ مَعَهُ فِي لَيَالِي الْقَمَرِ، فَكَانَ يَخْطُ لِي فِي الرَّمْلِ فَتَعَلَّمْتُهُ. انتهى.

(١) هو: أبو عبد الله محب الدين محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله ابن محاسن البغدادي، الحافظ البارخ مؤرخ العصر. من الحفاظ الثقات، (ت ٦٣٤هـ).

ينظر: طبقات الحفاظ: (ج ١/ص ٥٢)، وكشف الظنون: (ج ٢/ص ١٥٨٥).

(٢) هو: أبو عبد الرحمن زياد بن أنعم بن ذري بن محمد بن معد يكرب المعافري، تابعي من الثقات، تسبب إليه رسالة فيما رواد من الحديث عن عبد الله بن عباس. ينظر: الأعلام: (ج ٣/ص ٩٠-٩١).

(٣) هو: عبد الله بن جدعان التميمي القريشي، أترك النبي ﷺ قبل النبوة، وهو الذي خاطبه أمية بن أبي الصلت بآيات التثنية منها قوله:

(الذِّكْرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ؟ أِنْ شِئِمْتُكَ الْحَيَاءُ)

ينظر: سير أعلام النبلاء: (ج ٢/ص ١٨-١٩)، والأعلام: (ج ٤/ص ٢٤).

(٤) في مروج الذهب (ج ٢/ص ١٤٥): (وبعث عاد في الأرض وملكها الخفجان بن الوهم).

(٥) في الأصل: (عثمان). وهو تحريف، والصحيح ما أثبتناه.

وعيسى بن عمر النحوي، كان مولى خالك بن الوليد (٦)، كان صاحب تقعير في كلامه واستعمال للغريب فيه وفي قراءاته، من مصنفاته: الإكمال والجامع، (ت ٤٩١هـ).

ينظر: إنباء الرواة: (ج ٢/ص ٣٧٤)، ووفيات الأعيان: (ج ٣/ص ٤٨٦).

(٦) هو: عجلان بن عقبة بن نيس، من بني عدي من مضر، وذو الرمة لقبه، (ت ١١٧هـ).

ينظر: الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني (ت بعد ٣٦٢هـ)، ط ٢، بوزاق، ١٣٢٢هـ، (ج ٦/ص ١٠٦).

ومن أهل الجاهلية نفرٌ ذو [و^(١)] عدد كانوا يكتبون، والعرب إذ ذاك من عزيز؛ منهم بشر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل، وسفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وأبو قيس بن عبد مناف بن زهرة، وعمرو بن عمرو بن عدس^(٢).

ومن اشتهر في الإسلام بالكتابة من عليّة الصحابة عمر، وعثمان، وعلي، وطلحة^(٣)، وأبو عبيدة^(٤)، وأبي، وزيد بن ثابت، ويزيد بن أبي سفيان^(٥) [رضي الله عنهم^(١)]، وأقسم [الله تعالى^(١)] بالقلم في الكتاب الكريم. قال السيوطي: وقال علماءنا: إن أول من خطّ بالقلم إدريس (عليه السلام). فمتى وضع الخطّ العربيّ وسطرّ المسند الحميري؟.

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) ينظر: المغازي، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: د. مارسدن جونس، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م-١٩٦٦م، (ج ٣/ص ١٠٢٨).

(٣) هو: أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني، صحابي شجاع، من الأجواد، وهو أحد العشرة المبشرين، شهيد أحد وثبت مع رسول الله ﷺ، وقُتل يوم الجمل وهو بجانب عائشة، دفن بالبصرة سنة (٣٦هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: (ج ١/ص ٢٣-٢٤).

(٤) هو: أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي، أمين الأمة، من السابقين إلى الإسلام، شهيد المشاهد كلها، له ١٤ حديثاً، (ت ١٨هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: (ج ١/ص ٥).

(٥) هو: أبو خالد يزيد بن صخر (أبو سفيان) بن حرب الأموي، أمير، صحابي، من رجالات بني أمية شجاعة وحزماً، أسلم يوم فتح مكة، واستعمله النبي ﷺ على صدقات بني فراس، توفى في دمشق بالطاعون. وهو عرض على ولّيتها سنة (١٨هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء (ج ١/ص ٣٢٨). والأعلام: (ج ٩/ص ٢٣٧).

((من غير الشكل القديم إلى ما هو عليه اليوم المتداول بين الأيدي))

قد سبق أول هذا الكتاب^(١) إن العرب قد سمّت هذا الخط المؤلف من هذه الحروف (الجزم). قال أبو حاتم^(٢): إنما سمي جزمًا لأنه جزم من (المسند)، أي أخذ منه. قال: والمسند هو: خط حمير في أيام ملكهم، وهو في أيديهم إلى اليوم باليمن، فمعنى جزم: أي قطع منه وولد عنه، ومنه جزم الإعراب؛ لأنه اقتطاع الحرف من الحركة ومدّ الصوت بها للإعراب^(٣). انتهى.

ومن المشهور أن الذي حول شكل الحرف من الكوفي إلى ما هو عليه اليوم الوزير ابن مقلة^(٤)، وهو ليس بصحيح، بل إن الشكل الكوفي موجود قبل الكوفة بل قبل الإسلام، وكذا الشكل المعهود اليوم كما ظهر ذلك في بعض الصخور القديمة^(٥).

(١) ينظر: الصفحة ٧/ظ من المخطوط.

(٢) هو: أبو حاتم سيل بن محمد بن عثمان بن القاسم السجستاني، قرأ كتاب سيبويه على الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة مرتين، وهو أول من ألف في القراءات، (ت ٢٥٥هـ).

ينظر: غاية النجاة: (ج ١/ص ٣٥٠). ووفيات الأعيان: (ج ٢/ص ١٥٠).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة: (ج ٢/ص ١٠٤). وسر صناعة الإعراب: (ج ١/ص ٤٠). والصحاح: (ج ١/ص ١٨٧). ولسان العرب: (ج ٤/ص ٣٦٥).

(٤) هو: أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة البغدادي، ولد في بغداد، وأخذ اللغة والأدب والخط عن علمائها الأعلام، حتى نبغ، وانتهت إليه جودة الخط وحسن تحريره، كان خطاطًا وكاتبًا ووزيرًا، (ت ٣٢٨هـ). ينظر: جمهرة الخطاطين البغداديين: (ج ١/ص ٤٩).

(٥) لقد رجّح بعضهم أن أصل الخط الكوفي ليس من مدينة الكوفة وإنما أصله الشام، ولا ينسب إلى هذه المدينة إلا بالاسم فقط، وأن الكوفة قد جودت الصورة اليابسة وأبدعت فيه حتى عرف بها. وقد كثر استخدام الصورة اليابسة-الكوفي فيما بعد- في كتابة المصاحف زهاء أربعة قرون لما في شكله من جلال يتناسب مع جلال آيات الله تعالى. والدليل المادي على ذلك يتضح في دراسة ديباجة منقوشة على الأحجار التي عثر عليها في أم الجمال و النمارة وزيد في حران وغيرها من الكتابات التي ورثها المسلمون بصورها كافة، التي أصبحت فيما بعد ذات شأن حين شرفها الله تعالى بكتابة القرآن الكريم. ينظر: الاعجام إلى نهاية القرن الخامس الهجري: (ص ١٤). والتكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم: (ص ٢٢-٢٣).

وفي ترجمة ابن البواب^(١) من كتاب وفيات الأعيان طرف يتعلق بالكتابة، قد ذكرنا سابقا ما يُعني عن نقله، والحاصل أن ابن مقلة/٣٨ظ/ وأخاه^(٢) وابن البواب وأضرابهم ممن أجاد الخط العربي بأنواعه، ليسوا بالمخترعين له والمبتدئين به. وليس ما نجد في أيدي الناس اليوم من علم وعمل إلا وقد سبقنا إليه أمم. وقد رأيت في بعض المجالات المنتشرة اليوم ما يتعلق بكلامنا هذا ومقصدنا وهو مشهور لا حاجة لنا في نقله، والله ولي التوفيق.

((الكتب المؤلفة في التعليم وآداب الكاتب))

أول من تكلم على رسوم الخط هو الأخول^(٣) المحرر أحد أتباع البرامكة، وكان رجلا عارفا بمعاني الخط وأشكاله، ويقال: إنه ظهر في زمن المأمون حين تفاخر الناس في أيامه بحسن الخط، واعتنى كتابة وأصحابه بتجويد الخطوط. فتكلم على رسوم الخط وقوانينه، وميز بين

(١) هو: أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور، لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه، وإن كان أبو علي بن مقلة أول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين، وأبرزها في هذه الصورة، وله بذلك فضيلة السبق وخطه أيضا في نهاية الحسن، لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة، (ت ٤٢٣ أو ٤٣١ هـ ببغداد).
ينظر: وفيات الأعيان: (ج ٣/ص ٣٤٢).

(٢) هو: أبو عبد الله الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن مقلة، أخو الوزير أبي علي محمد بن علي بن مقلة الخطاط الشهير، كان ينافس أخاه أبا علي في حسن الخط، وربما فاقه في خط النسخ حسنا، (ت ٣٣٨ هـ). ينظر: جمهرة الخطاطين البغداديين: (ج ١/ص ٥٨-٥٩).

(٣) هو: أحمد المحرر وكان يعرف بالأخول، كان يكتب الخط البديع في أيام الرشيد والمأمون، وكان الخليفة المأمون من المعجبين بخطه، وقد رعاد وقربه إليه، وهو من صنائع البرامكة، كان عارفا بمباني الخطوط وأشكاله، وقد تكلم على رسومه وقوانينه وجعلها أنواعا، وكان يحرر الكتب النافذة من الخليفة إلى الملوك والأمراء في الطوامير، (ت بعد ٢١٨ هـ). و (المحرر) هي أقدم الكلمات التي أطلقت لقباً على الخطاطين الحقيقيين، وفرقت بينهم وبين من يجيد الكتابة فقط، وعقب زمن طویل، أخذت كلمة (خطاط) مكان الكلمة، وقطبة هو أقدم الذين عرفوا بهذا اللقب. ينظر: جمهرة الخطاطين البغداديين: (ج ١/ص ١٥). والتكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم: (هامش ١٠ ص ١٢٨).

أنواعه وكان قد حدثَ إذ ذاك القلمُ العراقي، والقلمُ المَحَقَّقُ^(١)، والقلمُ
الوراقِي^(٢)، ثم رتَّب الأَقلامَ^(٣) التي يُعْبَرُونَ عنها بالنِّقال، وهي: قَلَمُ الطُّومارِ^(٤)،
وقلمُ السَّجَلاتِ^(٥)، وقلمُ العُهودِ^(٦)، وقلمُ المؤامراتِ^(٧)، وقلمُ الأماناتِ، وقلمُ الديباجِ،

(١) هو: أحد الأَقلامِ الستة في نهاية العصر العباسي، وقد كثبت به المصاحف في أوائل نهاية القرن الثامن
الهجري وحتى القرن العاشر الهجري، لما يتميز به من وضوح، ومن خصائصه التي تميزه عن خط
الثلاث (الخط الأساسي) بيباس حروفه، التي تكون نهايتها مرسلة أو محققة، فهو على شكل سطور لا تقبل
التركيب. ينظر: شرح قصيدة ابن البواب في علم صناعة الكتاب، محمد بن موسى المعروف بابن البصري،
(ت ١١٦هـ)، تحقيق: يوسف ذنون، مجلة المورد، مج ١٩، ع ١، ٢٠٠١م-١٤٢٢هـ، (هامش ٨١/ص ١٤٠).
وفي الفهرست لابن النديم: العراقي وهو المحقق الذي يسمى بالوراقِي. ينظر: الفهرست: (ص ١٢).

(٢) هو: من أسماء خط الثلاث (الوراقِي) نظراً لما كان يكتب به الوراقون (الخطاطون والنساخون). ينظر:
الخط العربي الإسلامي: (ص ٩٣).

(٣) هي: التسمية التي أطلقت في البدايات الأولى لتطور الخط العربي على أشكال معينة من الخطوط مثل
(قلم الطومار، وقلم اللؤلؤي... الخ)، ولم تكن تعني بأنها خطوط تختلف بعضها عن بعض، وإنما استخدمت
للتعبير عن خطوط متشابهة، تختلف في عرض القلم المستخدم فيها، فالطومار والثلاثين والثلاث. ثلاث تسميات
لنوع واحد من الخط، اختلف عرض كل واحد منها، وبعد أن اختصرت أشكال الخطوط. وقيل استخدام
المتشابه منها، أصبحت كلمة (خط) أكثر تعبيراً عن خطوط مختلفة، لكل منها ميزاته واستخداماته. مثل خط
الثلاث، والخط النسخي، والخط الكوفي، وخط التعليق... الخ.

ينظر: التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم: (هامش ٥/ص ٢٧).

(٤) هو: اسم للورقة الكبيرة التي عرضاً ذراع واحد غير مقطوع منها شيء، وهو أجل الأَقلام، ويقدر
عرضه بأربعة وعشرين شعرة من شعر البرذون، وكثبت به مصاحف المدينة القديمة، كما كتب به خلفاء بني
أمية رسالهم. ينظر: الخط العربي الإسلامي: (ص ٩٥).

(٥) هو: قلم الثلاثين الذي كان كاتب السجلات يكتب فيما تقطعه الأئمة، ويرجع تنوع الأَقلام لتعدد الاستعمال
في الأغراض المختلفة. فغلبت على بعضها أسماء المادة التي استعملت فيها كقلم السجلات والمؤامرات
والعيود والأمانات... الخ. ينظر: رسالة ابن مقلة في الخط والقلد: (ص ١٢٩). وخط الثلاثين والمخطوطات.
يوسف ذنون، مجلة المورد، مج ٢٩، ع ٢، ٢٠٠١م-١٤٢٢هـ، (ص ١٠٨).

(٦) هذا الخط اختص في الكتابة لمواضيع المبيعات والعيود والمواثيق.

ينظر: الخط العربي الإسلامي: (ص ١٣٧).

(٧) هذا الخط معين للكتابة به إلى الأمراء والملوك. وكانت حروفه مزخرفة ودقيقة، كان كاتبها يصفى عليها
شيء من السريّة. واستخدم لاستشارة الأمراء ومناقشتهم في أمورهم وأعمالهم.
ينظر: الخط العربي الإسلامي: (ص ١٣٦).

وقلم المدمج^(١)، وقلم المرصع^(٢)، وقلم النساخ^(٣)، ثم لما نشأ ذو الرياستين الفضل^(٤) ابن سهل اخترع قلما يقال له: الرئاسي^(٥)، فوقع موقع الاعتبار لدى الجمهور في ذلك الوقت، وكان من أحسن الأقلام، وتفرعت بعد منه أقلام كثيرة^(٦). وقد رأيت بعض الرسائل المؤلفة في هذا الباب، وذلك قطرة من بحر وشذرة من عقد نحر منها: لمحة المختطف^(٧) في صناعة الخط الصلف، وهي مشتملة على أبواب وفصول، وهي من كلام ابن الوحيد^(٨) (عليه الرحمة)، وهذا ما اشتملت عليه: خطبة الكتاب، وصفة القلم، وصف السكين، والبري، وكيفية النحت، والشق،

(١) قلم (الأمانات و الديباج و المدمج)، ذكرت ضمن الخطوط العربية الإسلامية، في كتاب الخط العربي الإسلامي: (ص ١٠٤).

(٢) القلم المرصع: عرف هذا النوع في زمن الخليفة العباسي المأمون، أي أنه اخترع أيام ازدهار الخط العربي الإسلامي، وقد حسنه وأتقنه ابن البواب. ينظر: الخط العربي الإسلامي: (ص ١٠٢).

(٣) قلم النساخ: سمي بالنسخ لكثرة استخدامه في النقل والاستنساخ - وخاصة المصاحف - منذ القرن الرابع الهجري. وله في دقة مقاييسه وأشكاله شبه كبير بخط الثلث أكثر من الخطوط الأخرى. ينظر: جامع محاسن كتابة الكتاب ونزهة أولي الأبصار والأياب، محمد بن حسن الطيبي، (ت بعد ٩٠٨هـ)، مطابع دار جريدة الحياة، بيروت-لبنان، ١٩٦٢م، (ص ٢٥). والتكوين الفني للخط العربي الإسلامي: (ص ٨٨).

(٤) هو: أبو العباس الفضل بن سهل السرخسي، ربيب البرامكة، مجوسيا، كان يلقب بذي الرياستين لأنه تقلد الوزارة والسيف. أراد جعل الملك كسرويا، فقضى عليه المأمون سنة (٢٠٢هـ). ينظر: وفيات الأعيان: (ج ٤/ص ٤١).

(٥) هو: نفسه خط الإجازة أو التوقيع الذي وضع قواعده الخطاط يوسف السجزي في أواخر العصر الأموي، إلا أن الفضل بن سهل أعجب به وسماه الخط الرئاسي وذلك في زمن المأمون. ينظر: الخط العربي الإسلامي: (ص ١٠٩).

(٦) كالرئاسي الكبير، وقلم الثلث، وقلم الرقاع، وغيرها. ينظر: الفهرست: (ص ١٠-١١).

(٧) وهي لمولفها: حسين بن ياسين بن محمد الكاتب، (ت بعد ٧٨٠هـ).

(٨) هو: شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف، الكاتب المعروف بابن الوحيد، صاحب الخط الفائق والنظم الرائق، شرح رائية ابن البواب، ولم يكتب بمستواد أحد في خطوط النسخ والمحقق والريحان، توفي في القاهرة سنة (٧١١هـ).

ينظر: جميرة الخطاطين: (ج ٢/ص ٤٩٠).

القط، كيفية القط، القط بحسب القلم، ذكر اختلاف الكتاب في (١) قط القلم على خمسة مذاهب، فصل في أن القط لا يخلو من ثلاثة/٣٩ و/أحوال، إن الأقلام على مرتبتين رطب ويابس، إن لكل قلم من الأقلام سبعة شيء يختص به في كيفية إمساك القلم حين الكتابة وغير ذلك، إن الكتابة سبعة أقسام، إن الأحرف على ضربين: مفرد ومركب، باب في الكلام على المفردات، فصل في المد، وغير ذلك.

ومنها جامع محاسن كتابة الكتاب، وهذا ما اشتملت عليه: خطبة الكتاب، مدح القلم وما ورد فيه، وصية في تعلم لغة من يحتاج إلى مخاطبته، الموازنة بين الخط واللفظ، أول من وضع الكتابة ومن وضع العربية، في أوصاف الخط

(١) ومما نقل عن ابن الوحيد (عليه الرحمة)، اختلاف الكتاب في قطه القلم على مذاهب: فطائفة تقط محرفاً، وهو اختيار ياقوت المستعصي ومن وافقه فيحسنون من الأقلام ما يصلح فيه التحريف: كالمحقق والريحان، ويضعف ما يقتضي عدم التحريف كالرقاع والتوقيع. وطائفة تقط مدوراً فأجادوا الرقاع ونحوه، ولم يجيدوا المحقق والريحان. وطائفة تقط مدوراً في جميع الأقلام فيصح ما يقتضي التدوير ويفسد ما عداه. ونقل عنه -ابن الوحيد- قوله: من كتب ببراءة واحدة أجاد ما يناسبه، كالوالي علي بن زكي (رحمه الله) كان قلمه مدوراً فأجاد ما يناسبه. وطائفة تقط بين التدوير والتحريف في جميع الأقلام، وهو قول الوزير ابن مقلة، وطائفة بعكس ابن مقلة، وهو ما كان ذا من مرتفع من الجهة اليسرى، ارتفاعاً قليلاً، وهو غريب شاذ. وطائفة تعطي كل قلم ما يناسبه من تحريف وتدوير، وبينما كأستاذ هذه الصناعة ابن البواب، ينظر: لمحة المختطف في صناعة الخط الصلح، حسين بن ياسين بن محمد الكاتب، تحقيق: هيا محمد الدوسري، سلسلة التراث العلمي العربي، الكويت، ١٩٩٢م، (ص ١ وما بعدها).

ومتى يعدُّ حسناً ومدَّحُهُ، أسماءُ الحروف، أسماءُ الأقلام^(١)، الطُّومار، الجلي، المجموع، الرياسي، الثلثين، النصف، الثالث، الحوائجي، المسلسل، غُبَّار الحليّة، المؤامرات، المُحدَث، المَّدْمَج، المَحَقَّق، الرِّقَاع، الريحاني، التواقيع، النسخ، المنثور، المقترن، الحواشي، الأشعار، اللؤلؤي، خفيفُ الثلث، قلمُ المصاحف، فضّاح النسخ، الغُبَّار، العهود، التعليق، سَنَ تعليق، الشكست، نيم شكست، الرومي العجمي، الديواني، الرومي الديواني العربي، نيم الديواني، النسخ التركي.

((مناسبة أسماء الحروف لمعانيها ومسمياتها))

اعلم أنّ واضعَ حروفِ المعجم قد راعى لطيفة لما وضعها لمسمياتها، حيث جعلَ المسمّى في أوّل اسمِهِ ليكون تَأْدِيَتُهَا بالمسمى أوّل ما يقرع السمع، فالألف اسم ومدوله (أه) وهي في أوّل الاسم، وكذلك باء ومسمّاها (به) وهو في أوّل اسمه وهكذا/٣٩ظ/إلى آخرها. إلا الألف التي هي مدّة ساكنة فلم يمكن الابتداء بها، فدعمها الواضع باللام قبلها متحركة ليتمكن الابتداء بها فقالوا: (لا^(٢))، لا

(١) الأقلام التي كتب بها الطيبي مؤلفه هي: ١- قلم الثلث المعتاد. ٢- قلم المنثور. ٣- قلم المقترن. ٤- قلم التعليق. ٥- قلم جليل الثلث. ٦- قلم المصاحف. ٧- قلم المسلسل. ٨- قلم الغيار. ٩- قلم النسخ الفضاح. ١٠- قلم جليل المحقق. ١١- قلم التواقيع. ١٢- قلم الريحان. ١٣- قلم الرقاع. ١٤- قلم الرياسي. ١٥- قلم اللؤلؤي. ١٦- قلم الحواشي. ١٧- قلم الأشعار. قال الدكتور صلاح الدين المنجد في تقديمه للكتاب: ((وإذا لاحظنا القلم الرابع والحادي عشر متشابهين، إذ قدم الطيبي نموذجا عن قلم التواقيع مرتين، أصبح عدد الأقلام ١٦ قلما)). وهذا القول غير راجح، لأن القلم الرابع هو قلم التعليق وليس التوقيع فيصبح عدد الأقلام ١٧ قلما. ينظر: جامع محاسن الكتاب: (ص ٢١). واللوح (٤٢)،

إلا أن كتاب الطيبي لم يشتمل على الأقلام التي ذكرها الالوسي كافة، فنحن لا نجد فيه نموذجا من الطومار وجلي والمجموع والشكست والرومي، وعلى الرغم من ذلك نجد الكتاب يضم عددا كبيرا من نماذج الخطوط العربية مثل جوانب ذات أهمية كبيرة في مواصفات خطوط ابن البواب، فغدت خطوطه تزيينا لخطوط ابن مقلة، حتى طغت طريقته لحاوتها على طريقة ابن مقلة.

ينظر: التكوين الفني للخط العربي: (ص ٧٧).

(٢) في الأصل: (لا كما)، والصحيح ما اشتقاه.

كما يقولهُ المَعْلَمُونَ: لام الف، فإنه خطأ وخصَّ اللام بالدعامة لأنَّهم توصلوا إلى اللام بأختها في التعريف، فكانَهم قصدوا ضرباً من المَعَاوِضَةِ^(١). فالألف التي هي أول حروف المعجم صورة الهمزة^(٢) في الحقيقة، ويضاهي هذا في ايداع اللفظ دلالة على المعنى، البسطة، والحمدلة، وسائر ألفاظ النحت^(٣)، وكذلك أسماء الأصوات^(٤). وإنما راعى الواضع هذه اللطيفة ليذكر على أنَّ واضعها اللطيف الخبير. وأنَّ اللغة العربية التي تركبت من هذه الحروف كلُّها على هذا المنوال^(٥). فهذه الأسماءُ كبراعة الاستهلال لما وراءها. وكالعنوان على غيرها. فلما نظرنا إلى كلمات هذه اللغة المقدسة وجدنا المناسبة بينها وبين معانيها كنارٍ على علمٍ، ووجدنا أئمة اللغة وعلماء العربية قد أدَّوا ما عليهم وأعطوا المقام حقَّه. وحيثُ أنَّ هذه المسألة من المهمات، ولا سيَّما أنَّها من خصائص هذه اللغة، أحببتُ استيفاء الكلام عليها في هذا المقام، والله الموفق.

(١) العَوَضُ: البذل. والجمع: أعواض، عاضه منه وبه.

ينظر: لسان العرب: (ج ٧/ص ١٩٢)، مادة (ع. و. ض.).

(٢) والدليل على أنها همزة: إجماع الناس كلهم على أنَّ الألف لا يبتدأ بها، لأنها لا تكون إلا ساكنة في جميع كلام العرب، والابتداء بها يدل على أنها همزة وليست بألف.

ينظر: كتاب الخط، الزجاجي (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مجلة المورد، مج ١٩، ص ٢٤، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، (ص ١٤٥).

(٣) النحت: أن ينتزع من كلمتين أو أكثر كلمة جديدة تدل على معنى ما انتزعت منه. وتكون هذه الكلمة إما اسماً كالبسطة (من قولك بسم الله)، أو فعلاً كحمدل (من قولك الحمد لله).

ينظر: فقه اللغة العربية وخصائصها، د. أميل بديع يعقوب، دار الكتاب للطباعة والنشر، ط ٢، جامعة الموصل، ١٩٩٩م، (ص ٢٠٩).

(٤) لقد ذهب ابن سينا إلى مقابلة الحروف بما يماثلها من الأصوات الطبيعية بوصفها جزءاً من الدلالة الصوتية، كالحاء: عن إخراج الهواء من كل مضيق مستعرض رطب. وعن إمرار يدك على جسم لين خشن إمراراً من مبسط، والخاء: عن حلك جسم جاف بجسم صلب، والقاف: عن انشقاق الأجسام. والراء: عن ارتعاد ثوب معرض لريح قوية، وقد يسمع عن تخرج كرة صلبة على لوح من خشب. ينظر: أسباب حدوث الحروف، ابن سينا (ت ٤٢٨هـ)، (ص ٢٤ - ٢٥)، جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، (ص ٢٩٠).

(٥) وخلاصة القول: أنَّ اللغة العربية لغة انشقاق مرنة تتقبل الأنماط اللغوية كافة وفق معيار الذوق.

((المناسبة بين الألفاظ والمعاني في اللغة العربية))

اعلم أن أهل اللغة وعلماء العربية قد كادوا يطبقون على ثبوت المناسبة بين الألفاظ والمعاني. لكنَّ الفرقَ بين مذهبهم ومذهب عبّاد بن سليمان الصِّمري^(١) من المعتزلة القائل: إنَّ بين اللفظ ومدلوله مناسبةً طبيعيةً حاملةً للواضع على أن يضع، أن عبّادا يراها ذاتيةً موجبةً بخلاف أهل اللغة^(٢). وهذا كما تقول المعتزلة بمراعاة الأصلح في أفعال الله تعالى وجوبا، وأهل السنة لا يقولون بذلك مع قولهم: إنَّه تعالى يفعلُ الأصلح، لكن فضلا منه ومثلا لا وجوبا، ولو شاء لم يفعله^(٣).

(١) هو: عبّاد بن سليمان الصِّمري، من كبار المعتزلة بينه وبين عبد الله بن سعيد بن كلابية مناظرة، وكان في أيام المأمون، وهو الذي زعم أن بين اللفظ والمعنى طبيعة مناسبة، فردّوا عليه ذلك، وكان أخذ عن هشام بن عمرو، وكان أبو علي الجبائي يصفه بالحقق.

ينظر: لسان الميزان، ابن حجر، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ٣، بيروت-لبنان، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، (ج ٣/ص ٢٢٩).

(٢) فالكلمات الصوتية التي تكون منها الكلمات والجمل العبارات، ليست في الحقيقة إلّا رموزا تستعملها في معظم الحالات للتعبير عما يجول في خاطر. ينظر: طرق تنمية الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مطبعة النهضة الجديدة، القاهرة، ١٩٦٦-١٩٦٧م، (ص ٥).

(٣) ذهب أهل الحق إلى أنه تعالى لا يجب عليه شيء من الأشياء لأن الوجوب حكم من الأحكام والحكم لا يثبت إلا بالشرع ولا حكم على الله تعالى حيث لا حاكم عليه فلا يجب عليه شيء. لأنه لو وجب عليه شيء لاستحق بتركه الذم، وإن استحق الذم لزم كونه تعالى ناقصا بذاته مستكملا بفعله وهو محال. وذهبت المعتزلة إلى وجوب فعل الأصلح لعباده في الدنيا وأن لا يفعل القبيح عقلا. ويجاب على ذلك: أنه تعالى لو كان كذلك لما خلق الفقير الكافر المعذب في الدنيا والآخرة ولما كان له على عباده منة إذا فعل معهم الحسن، لأنه قد فعل الواجب عليه.

ينظر: شرح النسخة في العقيدة الإسلامية، د. عبد الملك السعدي، دار الانبار، ط ١، الرمادي-العراق، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، (ص ١٢٣).

وقد عقد ابن جنّي / ٤٠ و / في الخصائص باباً^(١) لمناسبة الألفاظ للمعاني وقال: [اعلم أن^(٢)] هذا موضع شريف [لطيف، وقد^(٣)] نبّه عليه الخليل وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول له، والاعتراف بصحته. قال الخليل: كأنهم توهّموا في صوت الجندب استطالة [ومداً^(٤)]؛ فقالوا: (صَرَ)، و [توهّموا^(٥)] في صوت البازي تقطيعاً، فقالوا: (صَرَصَر). وقال سيبويه^(٦) في المصادر التي جاءت على الفعلان: إنها تأتي للاضطراب والحركة؛ نحو [النَّقْزَان^(٧)]، و^(٨) [الغليان، والغثيان، فقابلوا بتوالي حركات المثال^(٩)] توالي حركات الأفعال. قال ابن جنّي: وقد وجدت أشياء كثيرة من هذا النمط^(١٠)؛ من ذلك المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير نحو الزّعزعة، والقَلْقَلَة، والصِّلْصِلَة، والقَعْقَعَة، [والجَرَجَرَة^(١١)]، والقَرَقَرَة^(١٢). و [وجدت أيضاً^(١٣)] (الفعلى) [في المصادر والصفات إنما^(١٤)] تأتي للسرعة نحو [البشكى^(١٥)] و [الجَمْزَى^(١٦)]، والوَلَقَى^(١٧)، ومن ذلك [أنهم جعلوا (استفعل) في أكثر الأمر للطلب، نحو: استسقى، واستطعم، واستَوْهَب، واستَمْنَح، واستَقْدَمَ عمراً، واستَصْرَخَ جعفرًا. فرتبت في هذا الباب الحروف على ترتيب الأفعال. وتفسير ذلك أن الأفعال المحدث عنها] أنها وقعت^(١٨) [من غير طلب إنما تفجأ حروفها الأصول، أو ما ضارع [بالصنعة^(١٩)] الأصول. ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين في المثال^(٢٠)] دليلاً على تكرير الفعل، فقالوا: كَسَرَ، وقَطَعَ، وفَتَحَ، وغَلَقَ. وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلاً للمعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوّة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام، وذلك لأنها^(٢١)

(١) الخصائص: (ج ٢/ص ١٥٤). (٢) زيادة من الخصائص.

(٣) الكتاب: (ج ٤/ص ١٦).

(٤) النقران: الوشب. ينظر: لسان العرب: (ج ٥/ص ٤١٩)، مادة (ن.ق.ز).

(٥) في الأصل: (الأمثال)، والتصحيح من الخصائص.

(٦) عبارة الخصائص: (ووجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على سمت ما حذياه، ومنياج ما مثلاه، وذلك أنك تجد المصادر).

(٧) القَرَقَرَة: الضحك إذا استغرق فيه. ينظر: لسان العرب: (ج ٥/ص ٨٩)، مادة (ق.ر.ز).

(٨) حمار جَمْزَى: سريع.

(٩) في الأصل: (الزلقى)، والتصحيح من الخصائص. (١٠) قصد به: البناء.

واسطة لهما ومكنوفةً بهما، فصارا كأنهما سياجٌ لهما، ومبذو لانٍ للعوارضِ
دونها، ولذلك تجد الإعلال بالحذف فيهما دونها. [فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل
أصواتها من الأحداث فبابٌ عظيمٌ واسعٌ، ونهجٌ مُتَلَبٌّ^(١) عند عارفيه مأموم،
وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمتِ الأحداث المَعْبَرِ بها
عنها، فيعدلونها بها، ويحتذونها عليها. وذلك أكثر مما نقدره، وأضعاف ما
نستشعره. ومن ذلك قولهم: خَضِمَ، وقَضِمَ، و^(٢)[الخَضَم لأكَلِ الرطبِ كالبطيخِ
والقثاء، وما كان من نحوهما من المأكولِ الرطب^(٣)]. والقَضَم لأكَلِ اليابس،
[نحو قَضِمَتِ الدابة شعيرها، ونحو ذلك. وفي الخبر: قد يَدْرِك الخَضَمُ
بالقَضَم، أي قد يدرك الرخاء بالشدة، واللين بالشطف. وعليه قول أبي
الذرِّداء^(٤): يَخْضِمُونَ وَنَقْضِم^(٥) والموعِد الله^(٦)]. فاختاروا الخاء
لرخاوتها للرطب، والقاف لصلابتها لليابس، [حذوا لمسموع
الأصوات على محسوسِ الأحداث^(٧)؛ و[من ذلك قولهم^(٨)] النَّضْحُ
للماء ونحوه، والنَّضْحُ أقوى منه، [قال^(٩) الله سبحانه^(١٠): {فِيهَا عَيْنَانِ نَضَّخَانِ}؛

(١) مُتَلَبٌّ: مجموع. ينظر: لسان العرب: (ج ١/ص ٢١٥)، مادة (أل.ب).

(٢) زيادة من الخصائص، وفي الأصل: (ومن ذلك قولهم: الخضم لأكَلِ الرطب).

(٣) هو: أبو الدرداء عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، صحابي، اشتهر
بالشجاعة والنسك، وفي الحديث: (عويمر حكيم أمي)، وهو أحد الذين جمعوا القرآن، روى عنه أهل
الحديث ١٧٩ حديثا، مات بالشَّام سنة (٣٢هـ).

ينظر: غاية النهاية: (ج ١/ص ٦٠٦).

(٤) وفي النهاية في غريب الحديث والأثر (ج ٢/ص ٢٤٤): ((ومن حديث أبي ذر تَأْكُلُونَ خَضَمًا وَتَأْكُلُ
قَضَمًا)).

(٥) الرحمن: (٦٦).

فجعلوا الحاء - لرققتها - للماء الخفيف، والحاء - لغلظها - لما هو أقوى [منه^(١)]؛ ومن ذلك [قولهم^(٢)] القَدْ طولا، والقَطُّ عرضا. لأنَّ الطاءَ أخف للصوت، وأسرع قطعاً له من الدال المستطيلة. فجعلوا [الطاء^(٣)] المناجزة^(٢) لقطع العرض، لقربه وسرعته، والدال المستطيلة^(٣) لما طال من الأثر، وهو قطعه طولا.

قال^(٤): وهذا الباب واسعٌ جداً لا يمكن استقصاؤه. وقال^(٥) السيوطي في المزهري: ومن أمثلة /٤٠ ظ/ ذلك ما في الجمهرة: الخَنَّ في الكلام أشدُّ من الغَنَّ، والخَنَّة أشدُّ من الغَنَّة^(٦)؛ والأنيتُ أشدُّ من الأنين، والرَّنين أشدُّ من الحنين^(٧).

وفي الإبدال^(٨) لابن السكيت يقال: القَبْصَةُ أصغرُ من القَبْضَةِ. قال في الجمهرة: القَبْصُ: الأخذُ بأطراف الأنامل، والقَبْضُ: الأخذُ بالكفِّ كلِّها. وفي الغريب المصنف^(٩) عن أبي عمرو: هذا صوغٌ هذا، إذا كان على قدره.

(١) زيادة من الخصائص.

(٢) المناجزة: القاطعة. لسان العرب: (ج ٥/ص ٤١٣)، مادة (ن. ج. ز).

(٣) في الخصائص: (المماثلة).

(٤) ينظر: الخصائص: (ج ٢/ص ١٥٩).

(٥) ينظر: المزهري: (ج ١/ص ٥١).

(٦) في جمهرة اللغة (ج ١/ص ٧١): (والخَنَّة من الخَنان، وهي أشدُّ من الغَنَّة وأقبح).

(٧) في جمهرة اللغة (ج ٢/ص ٢٦٩): (وانتَ الرجل يانتَ انيتاً، وهو أشدُّ من الأنين).

(٨) الإبدال، أبو يوسف يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، تقديم وتحقيق: د. حسين محمد شرف والأستاذ علي النجدي ناصف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، (ص ١١٤).

(٩) الغريب المصنف، أبو عبيد القاسم بن سلام، المركز الإقليمي للمخطوطات، (مخطوط)، رقم: (١٦٢٨/لغة)، (باب الجماعة الطارئة من الناس والطارئة على غيرهم والعرفاء)، (ص ٢٦).

وهذا سَوْغٌ هذا، إذا ولدَ بعد ذلك على أثره؛ ويقال: نَقَبَ على قومه ينقُبُ نِقَابَةً من النَقَبِ، وهو العريف، وَنَكَبَ عليهم ينكُبُ نِكَابَةً، وهو المُنكَبُ، وهو عون العريف. قال الكسائي^(١): القضم للفرس والخضم للإنسان. وقال غيره: القَضْمُ بأطراف الأسنان، والخَضْمُ بأقصى الأضراس. وقال أبو عمرو: النَّضْحُ بالضاد المعجمة: الشَّرَبُ دون الرَّيِّ، والنَّضْحُ بالصاد المهملة: الشَّرَبُ حتى يروى، والنَّشْحُ بالشين المعجمة دون النَّضْحِ بالضاد المعجمة^(٢). وقال الأصمعي^(٣) من أصوات الخيل^(٤): الشَّخِيرُ والنَّخِيرُ والكَرِيرُ، فالأول من الفم، والثاني من المنخرين، والثالث من الصدر. وقال الأصمعي^(٥): الهَلَلُ من المطر أصغرُ من الهَطْلِ. وفي الجمهرة: العَطْفَةُ^(٦) بإهمال العين: تتابع الأصوات في الحرب وغيرها. والغَطْفَةُ^(٧) بالإعجام: صوت غليان القدر وما أشبهه. والجَمَجَمَةُ^(٨) بالجيم: أن يخفي الرجل في صدره شيئا ولا يبديه. والْحَمْحَمَةُ^(٩) بالحاء: أن يردد الفرس صوته ولا يصهل. والدَّحْدَاحُ^(١٠) بالـدال: الرجل القصير.

(١) هو: أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي، زعيم مدرسة الكوفة النحوية، أحد القراء السبعة (ت ١٨٩هـ). ينظر: طبقات القراء: (ج ١/ص ٥٣٥).

(٢) وعن أبي عمرو: أمعد الرجل إمعادًا إذا أكثر من الشراب، فإن شرب دون الرِّيِّ، قال: نصحت الرِّيِّ بالضاد، فإن شرب حتى يروى قال: نصحت الرِّيِّ نصحا. ينظر: الغريب المصنف: (باب الشراب)، (ص ١٠٦).

(٣) هو: أبو سعيد عبد الملك بن قريب، من موالى قيس (من باهلة)، (ت ٢١٦هـ). ينظر: بغية الوعاة: (ص ٣١٣).

(٤) الغريب المصنف (باب أصوات الخيل): (ص ٤٢).

(٥) أخف المطر واضعفه الطل ثم الرذاذ ثم البغش، والرَّهْمَةُ: المطر الضعيف الدائم، والديمَّة: مطر يدوم مع سكون، والضرب فوق ذلك قليلا والهطل فوقه أو مثل ذلك، والهتلات والتهتات والقطقط من المطر الصغار كأنها شذر. ينظر: الغريب المصنف (نعوت المطر في ضعفه): (ص ٢٧٢).

(٦) جمهرة اللغة: (ج ١/ص ١٠٧).

(٧) نفسه: (ج ١/ص ١٠٧).

(٨) نفسه: (ج ١/ص ١٣٥).

(٩) نفسه: (ج ١/ص ١٣٨)، وفيه: (إذا ردد الصوت ولم يصهل كالمثخن).

(١٠) نفسه: (ج ١/ص ١٣٦).

وَالزَّخْرَاحُ^(١) بِالرَّاءِ: الْإِنَاءُ الْقَصِيرُ الْوَاسِعُ [الْجِدَارُ^(٢)]. وَالْجَفْجَفَةُ^(٣) بِالْجِيمِ: هَزِيرُ الْمَوْكَبِ وَحَفِيفُهُ فِي السَّيْرِ. وَالْحَفْحَفَةُ^(٤) بِالْحَاءِ: حَفِيفُ جَنَاحِي الطَّائِرِ. وَرَجُلٌ دَخْدَخَ يَفْتَحُ الدَّالِينَ وَإِهْمَالُ الْحَائِينَ: قَصِيرٌ، وَرَجُلٌ دُخْدَخَ^(٥) بَضَمِ الدَّالِينَ وَإِعْجَامُ الْخَائِينَ: قَصِيرٌ ضَخَمٌ. وَالْجَزْجَرَةُ^(٦) بِالْجِيمِ: صَوْتُ جَرَعِ الْمَاءِ فِي جَوْفِ الشَّارِبِ، وَالْخَرْخَرَةُ^(٧) بِالْخَاءِ: صَوْتُ تَرْدَدِ النَّفْسِ فِي الصَّدْرِ. وَصَوْتُ /١٤١/ وَ/ جَرِي الْمَاءِ فِي مَضِيقٍ. وَالدَّرْدَرَةُ^(٨): [حِكَايَةُ^(٩)] صَوْتُ الْمَاءِ فِي بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَغَيْرِهَا إِذَا تَدَافَعَتْ فَسَمِعْتَ لَهُ صَوْتًا. وَالْغَرْغَرَةُ^(١٠): صَوْتُ تَرْدِيدِ الْمَاءِ فِي الْحَلْقِ مِنْ غَيْرِ مَجٍّ وَلَا إِسَاعَةٍ. وَالْقَرْقَرَةُ^(١١): صَوْتُ الشَّرَابِ فِي الْحَلْقِ. وَالْهَرْهَرَةُ^(١٢): صَوْتُ تَرْدِيدِ الْأَسَدِ زَنْبِيرِهِ. وَالْكَهْكَهَةُ^(١٣): صَوْتُ تَرْدِيدِ الْبَعِيرِ هَدِيرِهِ. وَالْقَهْقَهَةُ^(١٤): حِكَايَةُ اسْتِغْرَابِ^(١٥) الضَّحْكَ. وَالْوَعْوَعَةُ^(١٦): صَوْتُ نَبَاحِ الْكَلْبِ إِذَا رَدَّدَهُ.

(١) جميرة اللغة: (ج ١/ص ١٣٦).

(٢) زيادة من جميرة اللغة.

(٣) جميرة اللغة: (ج ١/ص ١٣٥).

(٤) نفسه: (ج ١/ص ١٣٨).

(٥) نفسه: (ج ١/ص ١٣٩).

(٦) نفسه: (ج ١/ص ١٣٣)، وفيه: (وَجَرَجَرِ الرَّجُلُ الشَّرَابَ فِي جَوْفِهِ، إِذَا جَرَعَهُ جَرَعًا مَتَدَارِكًا حَتَّى تَسْمَعَ صَوْتَ جَرَعِهِ).

(٧) نفسه: (ج ١/ص ١٣٩).

(٨) نفسه: (ج ١/ص ١٤١).

(٩) زيادة يقتضيها السياق.

(١٠) جميرة اللغة: (ج ١/ص ١٤٦).

(١١) نفسه: (ج ١/ص ١٤٦)، وفيه: (قَرْقَرِ الرَّجُلُ الشَّرَابَ فِي حَلْقِهِ، إِذَا سَمِعْتَ صَوْتًا لَهُ).

(١٢) نفسه: (ج ١/ص ١٤٨).

(١٣) نفسه: (ج ١/ص ١٦٤).

(١٤) نفسه: (ج ١/ص ١٦٣).

(١٥) استغرب في الضحك: أكثر منه. لسان العرب: (ج ١/ص ٦٤١)، مادة (غ.ر.ب).

(١٦) جميرة اللغة: (ج ١/ص ١٦٠)، وفيه: (الْوَعْوَعَةُ) صَوْتُ الذَّنْبِ فِي عَدْوِهِ.

وَالْوُقُوقَةُ^(١): اختلاطُ [أصوات^(٢)] الطير. وَالْوُكُوكَةُ^(٣): هديرُ الحمار.
وَالزَّعْرَعَةُ^(٤) بِالزَّي: اضطرابُ الأشياءِ بالريح. وَالرَّعْرَعَةُ^(٥) بِالرَّاء: اضطرابُ
الماءِ الصافي والشراب على وجه الأرض. وَالزَّغْرَغَةُ^(٦) بِالزَّي وإعجام الغين:
اضطراب الإنسان في خفةٍ ونزق. وَالكَرْكِرَةُ^(٧) بِالكَاف: الضحك. وَالْقَرَقَرَةُ^(٨)
بِالْقَاف: حكاية الضحك إذا استغرق الرجل فيه. وَالرَّفْرَفَةُ^(٩) بِالرَّاء: صوتُ
أجنحةِ الطائر إذا حام ولم يبرح. وَالزَّفْزَفَةُ^(١٠) بِالزَّي: صوتُ حفيف الريح
الشديدة الهبوب، وسمعتُ زَفْزَفَةَ الموكب إذا سمعتُ هَزِيْزَهُ. وَالشَّغْشَغَةُ^(١١)
بِإِهْمَالِ السَّيْنِ: تحريكُ الشيء من موضعه ليقلع مثل الوتد وما أشبهه، ومثل
السَّن. وَالشَّغْشَغَةُ^(١٢) بِالْإِعْجَامِ: تحريكُ الشيء من موضعه ليتمكن، يقال: شَغْشَغَ
السنان في الطعنة إذا حَرَّكَه ليتمكن. وَالْوُسُوسَةُ^(١٣) بِالسَّيْنِ: حركةُ الشيء
كالحلى. وَالْوُسُوشَةُ^(١٤) بِالْإِعْجَامِ: حركةُ القوم وهُمُسُ بعضهم إلى بعض.

(١) جميرة اللغة: (ج ١/ص ١٦٣).

(٢) زيادة يقتضيا السياق.

(٣) جميرة اللغة: (ج ١/ص ١٦٤).

(٤) نفسه: (ج ١/ص ١٤٨).

(٥) نفسه: (ج ١/ص ١٤٥).

(٦) نفسه: (ج ١/ص ١٤٨).

(٧) نفسه: (ج ١/ص ١٤٧).

(٨) نفسه: (ج ١/ص ٤٧).

(٩) نفسه: (ج ١/ص ١٤٦).

(١٠) نفسه: (ج ١/ص ١٤٩).

(١١) نفسه: (ج ١/ص ١٥٠).

(١٢) نفسه: (ج ١/ص ١٥٢-١٥٣).

(١٣) نفسه: (ج ١/ص ١٥٢).

(١٤) نفسه: (ج ١/ص ١٥٤).

فانظر إلى بديع مناسبة الألفاظ لمعانيها، وكيف فاوتت العرب في هذه الألفاظ المقترنة المتقاربة في المعاني، فجعلت الحرف الأضعف فيها واللين والأخفى والأسهل والأهمس لما هو أدنى وأقل وأخف عملاً أو صوتاً؛ وجعلت الحرف الأقوى والأشد والأظهر والأجهر بما هو أقوى عملاً وأعظم حساً؛ ومن ذلك المذ والمط؛ فإن فعل المط أقوى؛ لأنه مذ وزيادة جذب؛ فناسب الطاء/١ ظ/التي هي أعلى من الدال.

قال^(١) ابن دريد: المذ والمت والمط متقاربة في المعنى. ومن ذلك الجف^(٢) بالجيم: وعاء الطلعة إذا جفت. والخف^(٣) بالخاء: الملبوس، وخف البعير والنعامة؛ ولا شك أن الثلاثة أقوى وأجلد من وعاء الطلعة؛ فخصت بالخاء التي هي أعلى من الجيم.

وفي ديوان الأدب^(٤) للفارابي: الشارب الضامر من الإبل وغيرها. والشاصب: أشد ضمراً من الشارب. وفيه قال الأصمعي: ما كان من الرياح من تفح فهو برد، وما كان من لفح فهو حر.

وفي فقه^(٥) اللغة للتعاليبي: إذا انحسر الشعر من مقدم الرأس فهو أجلح، فإن بلغ الانحسار نصف رأسه فهو أجلى وأجله.

(١) جمهرة اللغة: (ج ١/ص ٤٣). وقال في (ج ٣/ص ١٩٦): و(المطط) من قولهم مط يشدقه مطاً إذا مدد في كلامه. ومنه قولهم: مشى المطيطاء إذا مشى مسترخي الأعضاء.

(٢) نفسه: (ج ١/ص ٥٣). وفيه: (وجف الطلعة، وعاءها إذا جفت).

(٣) نفسه: (ج ١/ص ٦٨).

(٤) يقال: شرب، أي: ضمّر. والشارب والشاصب: الضامر، وشصب الأمر أي اشتد.

ينظر: ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحق الفارابي (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر ود. إبراهيم أنيس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، (ج ٢/ص ١٣١، ٢٢٤).

(٥) فقه اللغة وأسرار العربية (فصل في تفصيل الصلح وترتيبه): (ص ٤٧)، وفيه: ((إذا انحسر الشعر عن جانبي جبهة الرجل فهو أترع، فإذا زاد قليلاً فهو أجلح، كما إذا بلغ الانحسار نصف رأسه فهو أجلى وأجله. فإذا زاد فهو أصلح، فإذا ذهب الشعر كله فهو أحسن)).

وفيه^(١): النَّقْشُ فِي الْحَائِطِ، وَالرَّقْشُ فِي الْقَرطاسِ، وَالْوَشْمُ فِي الْيَدِ، وَالْوَسْمُ فِي الْجِلْدِ، وَالرَّشْمُ عَلَى الْحَنْطَةِ وَالشَّعِيرِ، وَالْوَشْيُ فِي الثَّوْبِ. وفيه: الدَّبْرُ^(٢) يُقَالُ لَهُ الْأَسْتُ، وَالشَّعْرُ^(٣) الَّذِي حَوْلَهُ يُقَالُ لَهُ الْأَسْبُ. وفيه^(٤): الْحَوْصُ: ضَيْقُ الْعَيْنَيْنِ، وَالْحَوْصُ غُورُهُمَا مَعَ الضَّيْقِ. وفيه^(٥): اللَّسْبُ مِنَ الْعَقْرِ، وَاللَّسْعُ مِنَ الْحَيَّةِ. وفيه^(٦): وَسَخُ الْأُذُنِ أَفْعٌ، وَوَسَخُ الْأُظْفَارِ تَفْعٌ. وفيه^(٧): اللَّثَامُ النَّقَابُ عَلَى حَرْفِ الشَّفَةِ، وَاللَّفَامُ عَلَى طَرَفِ الْأَنْفِ. وفيه^(٨): الضَّرْبُ بِالرَّاحَةِ عَلَى مُقَدِّمِ الرَّأْسِ: صَقْعٌ، وَعَلَى الْقَفَا: صَفْعٌ، وَعَلَى الْخَدِّ بِبَسْطِ الْكَفِّ: لَطْمٌ، وَبِقَبْضِ الْكَفِّ: لَكْمٌ، وَبِكِلْتَا الْيَدَيْنِ: لَدَمٌ، وَعَلَى الْجَنْبِ بِالْإِصْبَعِ: وَخَزٌ، [وَعَلَى الصُّدْرِ وَالْجَنْبِ بِالْكَفِّ: وَكَزٌ وَلَكَزٌ^(٩)]، وَعَلَى الْحَنَكِ وَالذَّقْنِ: وَهَزٌ [وَلَهَزٌ^(٩)]. وفيه^(١٠) يُقَالُ: خَذَفَهُ بِالْحَصَى، وَحَذَفَهُ بِالْعَصَا، وَقَذَفَهُ بِالْحَجَرِ. وفيه^(١١): إِذَا أَخْرَجَ الْمَرِيضُ أَوْ الْمَكْرُوبُ صَوْتًا رَقِيقًا فَهُوَ الرَّنِينُ^(١٢)، فَإِنْ أَخْفَاهُ فَهُوَ الْهَنِينُ، فَإِنْ أَظْهَرَهُ فَخَرَجَ خَافِيًا فَهُوَ الْحَنِينُ^(١٣)، فَإِنْ زَادَ فِيهِ فَهُوَ الْأَنِينُ، فَإِنْ زَادَ فِي رَفْعِهِ فَهُوَ الْخَنِينُ. فَاَنْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْفُرُوقِ وَأَشْبَاهِهَا بِاخْتِلَافِ الْحُرُوفِ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ؛ وَذَلِكَ فِي اللُّغَةِ كَثِيرٌ جَدًّا، وَفِيمَا أوردناه كفاية. انتهى

- (١) فقه اللغة وأسرار العربية (فصل في تفصيل النقوش وترتيبها): (ص ٥٧).
- (٢) نفسه (فصل في تقسيم الفروع): (ص ٧٤).
- (٣) نفسه (فصل في تفصيل شعر الإنسان): (ص ٦٤).
- (٤) نفسه (فصل في معاييب العين): (ص ٦٦).
- (٥) نفسه (فصل في تقسيم العض): (ص ٧٣). وفيه: ((اللَّسْبُ مِنَ الْعَقْرِ، وَاللَّسْعُ وَالنَّهْشُ وَالنَّشْطُ وَاللَّدَغُ وَالنَّكَزُ مِنَ الْحَيَّةِ إِلَّا النَّكَزَ بِالْأَنْفِ وَسَائِرُ مَا تَقَدَّمَ بِالنَّابِ)).
- (٦) نفسه (فصل في ما يتولد في بطن الإنسان من الفضول والأوساخ): (ص ٨٠).
- (٧) نفسه (فصل يناسبه في ترتيب النقاب عن القراء): (ص ١٣٠).
- (٨) نفسه (فصل في ضروب ضرب الأعضاء): (ص ١٣١).
- (٩) زيادة من فقه اللغة.
- (١٠) فقه اللغة وأسرار العربية (فصل في تقسيم الرمي بأشياء مختلفة من الأنمة): (ص ١٣٢).
- (١١) نفسه (فصل في ترتيب أصوات المكرويين والمكدودين والمرضى من الأنمة): (ص ١٣٧).
- (١٢) وفي جميرة اللغة (ج ٢/ص ٤٢٠): ((وَالرَّنِينُ: صَوْتُ يَخَالِطُهُ فَرْعٌ أَوْ صِرَاحٌ)).
- (١٣) فقه اللغة وأسرار العربية (ج ٣/ص ٤٥٠): ((وَالْحَنِينُ مِنَ الصُّدْرِ)).

ولم يزل الحافظ ابن القيم^(١) يلهج بهذه المسألة في كثير من مؤلفاته، وقد رأى هذا العبد الفقير ٤٢/و من ذلك فضلاً إضافياً عند مطالعة كتابه^(٢) بدائع الفوائد، وآخر مثله في كتاب^(٣) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على خير الأنام. وذكر عن شيخه ابن تيمية أنه كان بحراً لا يساجل^(٤) في هذا الباب، وقال: المناسبة تنشأ من جوهر الحرف تارة، ومن صفته، ومن اقتترانه^(٥) بما يناسبه، ومن تكرره، ومن حركته وسكونه، ومن تقديمه وتأخيرده، ومن إثباته وحذفه، ومن قلبه وإعلاله، إلى غير ذلك من الموازنة بين الحركات، وتعديل الحروف، وتوخي المشاكلة والمخالفة والخفة والثقل والفصل والوصل، إلى آخر ما قال. وقد أطنب في الكلام على ذلك الإمام أبو الفتح ابن جني في باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني، من كتابه الخصائص. والله أعلم

(١) هو: شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، من أركان الإصلاح الديني، وأحد كبار العلماء، كان لا يخرج عن شيء من أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه، توفي في دمشق سنة (٧٥١هـ).

ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ابن حجر العسقلاني تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة مجلس المعارف العثمانية، ط ٢، حيدر آباد، الهند، ١٩٧٢م، (ج ٣/ص ٤٠٠).

(٢) ينظر: بدائع الفوائد (باب الأصل في الاسم المفرد): (ج ١/ص ١٠٨).

(٣) ينظر: جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام (تناسب اللفظ لمعنى ومناسبة تلك الحروف لذلك المعنى): (ج ١/ص ٧٤-٧٥).

(٤) ساجل الرجل: باراه. ينظر: لسان العرب، (ج ١١/ص ٣٢٦)، مادة (س.ج.ل).

(٥) في الأصل: (وَأَمَّنَ اقْتَرَا)، وهو تحريف، والصحيح ما أثبتناه من بدائع الفوائد.

((بيان أن وضع أسماء حروف المعجم لمعانيها من أي وضع هو))

من الناس من قال إنَّ أسماء الحروف ونظائرها كأسماء العلوم،
وأسماء الكتب، أسماءً أجناساً^(١) . قال التاج^(٢) السبكي في
منع الموانع^(٣) : وههنا بحثٌ شريف ، وهو أنَّ هذه الأسماء الموضوعات
للعلوم كالفقه والنحو والطب ، أ^(٤) هي مما صار علماً بالغلبة^(٥) ؟

(١) اسم الجنس : ما وضع للماهية من حيث هي ، أي : من غير أن تعين في الخارج والذهن (كاسم
اسم للسمع) أي : لماهيته . أما إذا كان الموضوع له معينا في الخارج كزيد فهو علم الشخص ، وإن
كان ذهنيا بأن كان الموضوع له معينا في الذهن ، أي : ملاحظ الوجود فيه كإسماء علم للسمع، أي :
لماهيته الحاضرة في الذهن فهو علم جنس . ينظر : همع الهوامع : (ج ١ / ص ٧٠) . وعلم من كلام
الإمام السيوطي : أن هناك فرقا بين علم الجنس واسم الجنس : فعلم الجنس كإسماء وضع بجوهره
للجنس المعين ، فيدل بجوهره على كون تلك الحقيقة معلومة متعينة عنده معهودة ، كما أن الأعلام
المشخصة تدل بجوهرها بحسب الوضع على تلك الأشخاص معهودة متعينة لديه . وإن اسم الجنس
كاسم لا يدل على ذلك التعيين بجوهره أصلا ، بل وضع لغير معين من تلك الحقيقة ، ثم جاء التعيين
وهو معنى فيه من خارج . ينظر : شرح الرسالة العضدية ، على القوشجي (ت ٨٧٩ هـ) ،
(مخطوط) ، نسختي الخاصة : (ص ٢٩ - ٣٠)

(٢) هو : عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن موسى بن تمام السبكي ، أخذ عن
الشيخ أبي حيان ، أشعري العقيدة شافعي المذهب ، كان عالما بعلم الكلام ، يناقش قضايا
العقيدة ، صنف في العلوم النقلية والعقلية ، من مصنفاته : جمع الجوامع ، الإشباه والنظائر في الفروع
الفقهية . (ت ٧٧١ هـ) . ينظر : الأعلام : (ج ٤ / ص ٣٢٥) .

(٣) ينظر : منع الموانع شرح جمع الجوامع ، التاج السبكي ، (مخطوط) ، مكتبة وزارة الأوقاف ،
رقم : (٥٢١٥ / أصول فقه) ، ٢ ظ .

(٤) في الأصل : (هل) ، والصحيح ما أثبتناه .

(٥) العلم بالغلبة : هو ما قد غلب ((المعروف بال أو المعروف بالإضافة على بعض المسمين به ،
فيصير علما له دون غيره ، فإذا أطلق لم ينصرف الذهن إلى غيره ، وذلك كالمدينة فإنها في الأصل
معرف (مدينة) وهي اسم جنس يطلق على كل مدينة من مدن الأرض ، ثم اختصت بمدينة الرسول
ﷺ دون غيرها من المدن)) . ومن المعروف بالإضافة ، نحو : (أبي عمرو) فإنه أصبح علما على
زيان بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري (ت ١٥٤ هـ) دون غيره
من أهل اللغة والأدب . ينظر : معاني النحو ، د . فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر ،
ط ١ ، عمان - الأردن ، ١٤٢٠ هـ ، - ٢٠٠٠ م ، (ج ١ / ص ٨٥) .

أم ^(١) هي من المنقولات ^(٢) العرفية فيه ؟ للوالد احتمالان، قال : والثاني أقوى لأن العلم بالغلبة يتقيد بما إذا كان معرّفاً بال كالمدينة أو بالإضافة كآبي عمرو . ونحن نجد في العرف أنه لو قال القائل : فلان يعرف فقها أو نحواً أو طباً فهم منها معانيها الخاصة ، فدلّ على أنها موضوعة لها مع التتكير ، كما يفهم من دابة مع التتكير ذوات الأربع . قال : ثم إذا ثبت أنها منقولة ، فهي أسماء اجناس لا أعلام لوجهين ، أحدهما : أنها تتقبل (ال) ولو كانت أعلاماً لما قبلتها . والثاني : أنه قد ثبت ذلك في دابة إذ ليست بعلم ، فلتكن هذه مثلها . وأقول : إنه لا مانع من قبول العلم ^(٣) (ال) وكيف يقول بالحسن واليسع ؟ ولا نسلم أنها موضوعة لها مع التتكير ، لم لا يجوز أن تكون مقارنة لها حين الوضع ^(٤) ؟ وفهم المعاني منها مع التتكير كفهم المسمى من العلم بعد الترخيم ^(٥)

(١) في الأصل : (أو) ، والصحيح ما أثبتناه .

(٢) المنقول هو ما كان مشتركاً بين المعاني وترك استعماله في المعنى الأول ويسمى به لنقله من المعنى الأول ، والناقل إما الشرع فيكون منقولاً شرعياً كالصلاة والصوم فأنهما في اللغة للدعاء ومطلق الإمساك ، ثم نقلهما الشرع إلى الأركان المخصوصة والإمساك المخصوص مع النية ، و أما غير الشرع ، وهو أما العرف العام فهو : المنقول العرفي ، ويسمى حقيقة عرفية كالدابة ، فإنها في أصل اللغة لكل ما يذب على الأرض ثم نقله العرف العام إلى ذات القوائم الأربع من الخيل والبغال والحمير ، أو العرف الخاص ويسمى منقولاً اصطلاحياً كاصطلاح النحاة ، فالفعل ما كان موضوعاً لما صدر عن الفاعل كالأكل والشرب والضرب ، ثم نقله النحويون إلى كلمه ذلك على معنى في نفسها مقترنة بأحد الأزمنة الثلاث . ينظر : التعريفات : (ج ١/ص ٣٠٢) .

(٣) قد تدخل (ال) على العلم المنقول للمح الأصل ، ومعنى لمح الأصل ، الالتفات إلى المعنى الذي نقل عنه العلم ، كقولك : اقبل الحسن . فأنك تشير إلى معنى العلم وهو الحسن ، و أما إذا قلت : اقبل حسن ، فأنك لا تشير فيه إلى معنى العلم ، ينظر : معاني النحو : (ج ١/ص ٨٤) .

(٤) من حيث وضع اللفظ بأزاء المعنى ، فعلم الجنس كالنكرة من حيث دلالة على أفراد الجنس عامة ، فاسامة يطلق على كل أسد وشعالة على ثعلب . ينظر : معاني النحو : (ج ١/ص ١٧٧) .

(٥) فالترخيم قصد به الإفضاء إلى المقصود بحذف آخره اعتباطاً (كقولنا : يا خال) منادياً (خاك) ، وكذا الحال في علم الجنس فإنه يدل على أن الحقيقة معلومة معيودة في ذهن بحسب الوضع . ينظر : شرح الرضي على الكافية : (ج ١/ص ١٦٠) .

وأنَّ العلميَّةَ الجنسيَّةَ ^(١) أنسبُ ٢١؛ ظ ابيعض أسماء العلوم كأصول الفقه بين المعنى الثاني والمعنى التركيبي الأصلي في التعريف، فليجعل الكلَّ على وتيرة واحدة ^(٢).

قال السيد ^(٣) في حاشيته على شرح العضدي : لفظُ أصولِ الفقه من أعلام

(١) لا تبيِّن تدخل على الجنس ولا يراد بها واحد معين من أفراد الجنس كما في العهدية ، فإن (ال) العهدية يراد بمصحوبها واحد بعينه من أفراد الجنس . ينظر : معاني النحو (ج ١ / ص ١١٥) .

(٢) لفظُ أصولِ الفقه ، له اعتباران ، أحدهما : باعتبار الإضافة والتركيب ، والآخر باعتبار اللقب ، أو بمعنى آخر باعتبار العلميَّة ، فعلى الاعتبار الأول (وهو تعريف الإضافة) وذكره يحتاج إلى تعريف المضاف وهو الأصول ، والمضاف إليه وهو الفقه ، أما المضاف فلغوي واصطلاحي فالمعنى اللغوي ما يبنى عليه غيره ، والاصطلاح قيل : هو الراجح ، كالعمل بالمعنى الظاهر دون المحتمل ، وبالحقيقة دون المجاز . وقيل : هو المستصحب ، وهو ما يقابل الفرع من باب القياس ، وهو المقيس عليه ؛ لأنه أصل ، وقيل : القاعدة الكلية المستمرة كقولهم : أكل الميتة على خلاف الأصل . وقيل : هو الدليل وهو الزوفق بالمقام والمعنى المراد في علم أصول الفقه ، لقولهم : الأصل في المسألة الكتاب والسنة . و أما المضاف إليه وهو الفقه ، فلغوي أيضا واصطلاحي ، فاللغوي : هو الفهم ، وقال صاحب المستصفي : العلم بالشيء والفهم له سواء كان المفهوم دقيقا أم جليا وسواء كان غرضا للمتكلم أم لا . أما الاصطلاح فيو العلم بالأحكام الشرعية عن أدلته التفصيلية بالاستدلال . وعلى الآخر ، وهو التعريف باعتبار اللقب أو العلميَّة فيو دلائل الفقه الإجمالية ، وقيل معرفتها . وقيل : هو العلم بالقواعد . وقيل : هو نفس القواعد الموصلة بذاتها إلى استنباط الأحكام . وجعل الناجح السبكي وغيره الفقه : العلم بالأحكام لا نفسها ، لأنه أقرب إلى الاستعمال اللغوي ، إذ الفقه لغة الفهم وليس كذلك الأصول ، وبهذا ينفصل عن سؤال جعل الأصول الأدلة ، والفقه العلم بالأحكام . ينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت - لبنان . (ج ١ / ص ٢١) . المستصفي : (ج ١ / ص ١٤) . تصنيف المسامع بجمع الجوامع ، نثر الدين الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) . دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت - لبنان . ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ، (ج ١ / ص ٣٠ - ٣٥) .

(٣) هو : السيد الشريف علي بن محمد الجر جاني (ت ٨١٦ هـ) . شرح الرسالة العضدية في الوضع لعبد الدين بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الأيجي (ت ٧٥٦ هـ) . وله حاشية على الشرح . ينظر : شرح الرسالة العضدية ، الجر جاني ، (مخطوط) ، المكتبة القادرية ، رقم : (ف ٨٨١ / ص ٨٧٦ / مجموعات / وضع) ، الحاشية الرابعة (ص ١١٣) .

الأجناس ، لأنَّ عِلْمَ أصولِ الفقهِ كُلِّهِ ^(١) يتناول أفراداً متعددةً ، إذ القائم منه بزيدٍ غير ما قام منه عمرٌ وشخصاً [آخر ^(٢)] ، وإن اتَّحدَ معلومُهُما ^(٣) ، ولَمَّا احتُجَّجَ إلى نقلِ هذا اللفظ عن معناه جعلوه علماً للعلمِ المخصوصِ على ما عُدَّ في اللغة لا اسمَ جنسٍ انتهى .

يعني أنَّ المتعارفَ [عليه ^(٤)] عند أهلِ اللغة أنَّ المركَّبَ إذا نُقِلَ يُنْقَلُ إلى المعنى العِلْمِي ، ويُجْعَلُ علماً لتظهرَ ثمرةُ النقلِ ، وذهب بعضهم إلى أنَّها أعلامُ أشخاصٍ ، وعليه ابن حجر المكي في التحفة ^(٥) . والإنصافُ أنَّ الإنسانَ إذا راجعَ وجدانه لم يجد لها مدلولاً إلا مدلولَ عِلْمِ الجنسِ ، وجعلها أعلامَ شخصٍ يوجبُ عدمَ تعدُّدها مع أنَّها تتعدَّدُ بتعدُّدِ المَحَالِّ . ولئن قلنا بأنَّ التعددَ باعتبارِ المَحَلِّ يعدُّ عرفاً واحداً ، لا تظهرُ صحتهُ إذ المعتبرُ فـ_____ في الموضوع له لعِلْمِ الشخصِ التعيينُ الخارجي ^(٦) .

(١) عرفه التفاراني في التهذيب بأنه : ((المقول على الكثرة)) ، أي : أنه لفظ وضع ليشترك في معناه أكثر من فرد واحد . ينظر : تجديد علم المنطق في شرح الخبصي على التهذيب ، عبد المتعل الصعدي ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح واولاده ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م . (ص ١٣) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) أي إن تساوت أفرادهما الذهنية والخارجية في حصوله وصدقه ، فإنَّ صديقهما على أفرادهما الذهنية والخارجية بالسوية ، وليس بعض الأفراد أولى من بعض ، شريطة عدم التشخص . ينظر : تجديد علم المنطق في شرح الخبصي على التهذيب : (ص ٢٨) .

(٤) قال الإمام ابن حجر المكي في التحفة : ((أن أسماء العلوم من حيز عِلْمِ الشخص)) وحقَّق الإمام عبد الحميد الشرواني في حاشيته على التحفة : أن كلا من أسامي العلوم وأسامي الكتب من حيز علم الجنس لاتفاق الحكماء والمتكلمين على أن لمحال الأعراض مدخلا في تشخيصها ، ولذا لم يجوزوا انتقائه من محل إلى محل آخر . وجوز الشيخ عيسى الصفوي أن تجعل أعلام أشخاص باعتبار أن التعدد باعتبار المحل يعدُّ عرفاً واحداً . وهذا إنما يتم إن لم تكن موضوعاً للمفهوم الإجمالي ، أي الدلالة الكلية . ينظر حواشي تحفة المحتاج بشرح المنهاج ، العلامة الشيخ عبد الحميد الشرواني والعلامة المدقق أحمد بن قاسم العبادي . مكتبة ومطبعة مصطفى محمد ، مصر ، (د.ت) ، (ج ١/ص ٣٥) .

(٥) التعيين الخارجي : هو المعلوم نظراً إلى الخارج بأن يكون معلوماً عند المخاطب والمتكلم معاً ، بخلاف التعيين الداخلي ، فإنه معلوم عند المتكلم فقط . ينظر : شرح الرسالة العضدية (خلاصة الوضع) ، الصيررسمي ، (مخطوط) ، نسختي الخاصة . (ص ٥٢) . فالإلزام بين قضيتين يستوجب الحكم بصدق القضية - علم الشخص - على تقدير أخرى موحية - التعيين الخارجي - شريطة أن يلزم تحقيق السمي في الخارج تحقيقه فيه ، كوجود الفهار لنوع الشمس . ينظر : التعريفات : (ص ٢٤٥ - ٢٤٦) . خلاصة المنطق : (ص ٥٦ ، ٥٥) .

والموضوع له لاسماء العلوم بكل الاحتمالات غير موجود في الخارج، وأجاب البعض عن ذلك بأن تعدد المحل لا يخرج من الشخص من قبيل الخصص^(١) الشخصية لزيد، كزيد في السوق، وفي الدار، وفي المسجد . ومنع كون الموضوع له غير موجود في الخارج فيها ، إذ لا يخلو إما أن تكون موضوعاً للتصديقات^(٢) أو الملكة^(٣) أو للمسائل^(٤) . وعلى الأولين يكون الموضوع له موجوداً في الخارج إذ التصديقات والملكة قائمة في محل قائم في الخارج وهو الذهن^(٥) .

(١) المراد من الحصّة المعنوية : المفرد المركب من الماهية وما يضم إليها من الشخص . ينظر : شرح الرسالة العضدية (القوشجي) : (ص ٧) .

(٢) التصديق : إدراك النسبة الحكمية والادّعاء لها . وهذا الإدراك يكون مطلقاً لا يتقيد بكونه إدراك المفرد أو إدراك وقوع النسبة أو عدم وقوعها . والمراد بالنسبة هنا النسبة الخبرية ، وهي ثبوت المحمول للموضوع وعليها يرد الإيجاب والسلب المعبر عنهما بالإيقاع والانتزاع ، أي إدراك الوقوع وعدم الوقوع . والادّعاء هو الإدراك على وجه الجزم أو الظن وإن لم يكن مطابقاً للواقع . ينظر : تجديد علم المنطق في شرح الخبصي على التهذيب : (ص ١١) ، علم المنطق ميزان العقول : (ص ٤) .

(٣) الملكة : هي صفة راسخة في النفس ، وتحقيقه أنه تحصل للنفس هيئة عارضة بسبب فعل من الأفعال ، ويقال لتلك الهيئة : كيفية نفسانية ، وتسمى حالة ما دامت سريعة الزوال فإذا تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية منها وصارت بطيئة الزوال ، فتصير ملكة وبالقياص إلى ذلك الفعل عادة وخلقاً . ينظر : التعريفات : (ص ٢٩٦) .

(٤) المسائل : هي القضايا المطلوبة المبرهن عليها في العلم ، كالمسائل الواقعة في المنطق والنحو وغيرها من العلوم . ينظر : تجديد علم المنطق في شرح الخبصي على التهذيب : (ص ١٧٠) .

(٥) أي أن التصديقات والملكة قائمة على المفهوم الذي هو الصورة المنطبعة في الذهن ، ومن ثم الإشارة إلى تطابق الصورة الذهنية مع تلك الموجودات خارج الذهن ، فتتم دلالة اللفظ على الموجودات عيناً كانت أو عرضاً . ينظر : رسالة المقتضب في علم الوضع (ضمن مجمع الأشقاء) ، د. عبد الله مصطفى، مطابع التعليم العالي، ط ١، بغداد، ١٩٨٩م : (ص ٢٥٠ - ٢٥١) .

والموجود في الموجود موجود في الخارج (١). وعلى الثالث وإن لم تكن موجودة في الخارج ، يكن المراد بما في الخارج نفس (٢) الأمر (٣).
ويُفهم من التلويح أنه علمٌ جنسٍ أيضاً حيث قال (٤) : إنَّ القرآنَ عبارةٌ عن هذا المؤلف المخصوص الذي لا يختلف باختلاف المتلفظين للقطع بأنَّ ما يقرؤه كلُّ واحد منا هو القرآن المنزَّل على النبي ﷺ / ٣٤٠ / بلسان جبريل . ولو كان عبارة عن ذلك الشخص القائم بلسان جبريل لكان هذا مماتلاً له لا عينه ، ضرورة أنَّ الاعراض تتشخص بمحالتها فتتعدد بتعدد المحل ، وكذا الكلام في كلِّ كتاب أو شعر ينسب إلى أحد ، فإنَّه اسم لذلك المؤلف المخصوص سواء قرأه زيد أو عمرو أو غيرهما ، وإذا تحققت ذلك فالعلوم من هذا القبيل ، مثلاً

(١) من مبادئ التصديقات القضايا ، والقضية بتعريف المنطقيين : ((قول يحتمل الصدق والكذب)) ، وتقسّم إلى أقسام تتركبها والتفصيل في كتب أهل هذا العلم ، بيد أن الذي يهمنا هنا الحملة الموجبة الخارجية ، التي يقصد بها الحكم على كلِّ أفراد الموضوع في الخارج الموجودة فيه ، كقولنا - كل ج ب - على معنى أن كل ما يصدق عليه - ج - في الخارج فهو - ب - في الخارج ، كقولنا : كل إنسان حيوان - باعتبار شموله لأفراد الموجود فقط . ينظر : تجريد علم المنطق في شرح الخبصي على التذييب : (ص ٦٢ - ٦٣) .

(٢) الإشارة هنا إلى العلاقة بين المسائل ومحمولاتها ، فمحمولات المسائل أمور خارجة عنها لاحقة لها (لثواتها) ، والعارض ما يلحق الشيء لذاته ، وهذا العارض هو الذي يبحث عنه في العلم ، لأن قوانين الذاتية تلخص في أن حقائق الأشياء ثابتة ما دامت موجودة ، وإن لها صفات خاصة أو مشتركة لا يصح نفيها عنها ما دامت متصفة بها ، كالتعجب اللاحق للإنسان بوساطة أنه إنسان ، أو لجزئه ، كالحركة بالارادة اللاحقة للإنسان بوساطة أنه حيوان ، أو الأمر خارج عنه مساو له ، كالضحك العارض للإنسان بوساطة التعجب ، فالعوارض الذاتية لا يكون بينها وبين المعروضات وساطة بحسب الأمر نفسه . ينظر : تجريد علم المنطق في شرح الخبصي على التذييب : (ص ١٧١ - ١٧٢) ، والحق : أن اللفظ موضوع بآراء المعنى من حيث هو ، مع قطع النظر عن كونه ذهنياً أو خارجياً ، فإن حصول المعنى في الخارج والذهن من الإوصاف الزائدة على المعنى هو اللفظ إنما وضع للمعنى من غير تقييده بوصف زائد .

(٣) الصواب أن يقال : (الأمر نفسه) .

(٤) شرح التلويح على التوضيح لمثل التفتيح في أصول الفقه ، سعد الدين النقازاني (ت ٧٩٢ هـ) ، ضبطه : خرج إياه وإحدى عشر خيري سعيد ، المكتبة التقييدية ، (د.ت) ، (ج ١ / ص ٦٥) .

النحو عبارة عن القواعد المخصوصة سواء عَلِمَهَا زيدٌ أو عمرو، فالمَعْتَبَرُ في جميع ذلك هو الوحدة ^(١) في غير المحال. وأمَّا أسماء الكتب فقد صحَّح بعض الناس أنَّها من الأعلام، ولكن اختلفوا هل من أعلام الجنس أو الشخص.

قال الإمام السيوطي في شرح الكوكب ^(٢): إنَّ من المهم معرفة أسماء الكتب أنَّها من أي قبيل هي من الأعلام؟ وأورد بعضهم القول: بأنَّها من الأعلام الشخصية تعدد المسمَّى بها في الواقع باعتبار تعدد نسخ الكتاب الواحد. قال: وأجاب شيخنا العلامة الكافيجي ^(٣) بأنَّ التَّحْقِيقَ أنَّ لا يُعْتَبَرُ في تَشْخِصِ الكتاب خصوصية المَحَلِّ، فحينئذ يكون المسمَّى بها واحدًا في الواقع وهو الكلام المنظوم المؤلف الذي صدر عن المؤلف على الترتيب الذي وصفه أو هو شيء واحد في الواقع وإن تعددت محالة المكتوبة فيها. قال: وقد يجاب بأنَّ وضع الاسم لعين ما نسخة المؤلف، ثمَّ وَضِعَ لما نَسَخَ عنه وضعًا شخصيًا ^(٤) لاتحاد بينهما اتحاد تأكيد، كقولك: جاء زيدٌ زيدٌ، انتهى.

(١) ومقصوده (الوحدة في غير المحال): أي أن المعتبر في ذلك المفهوم الذي لا يمتنع انطباقه على أكثر من مصداق واحد، فعلى هذا فالإتحاد حاصل في الماصدق والمفهوم، ((وأن الاختلاف في المكان لا يؤدي إلى التناقض)) . ينظر: خلاصة المنطق: (ص ٥٨).

(٢) قال الإمام السيوطي في الكوكب:

اللفظ والمعنى ذوا اتحادٍ	قد يَمْنَعُ الشَّرْكَاءُ في المرادِ
كَعَلَمٍ ما مَعَيَّنَ وَضِعَ	لم يَتَّأَوَّلْ غَيْرُهُ ما امْتَنَعَ
فإنَّ يَكَّ التَّعْيِينَ خارجيًا	فَعَلِمَ الشَّخْصَ وإنَّ ذَهَبًا
فالجنس للماهية اسمة وضع	مِنْ خَبَرٍ هي شِرْكَاءُ لا تَمْتَنِعُ

ينظر: الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع (السيوطي)، (مخطوط)، المركز الإقليمي للمخطوطات، رقم: (٣١٨٧/أصول فقه)، (ص ٧). ويفهم من كلامه أن أسماء الكتب في الأعلام الشخصية لاشتراط التعيين الخارجي - الشخص - للكتاب - وإن تعددت محالة المكتوبة فيها .

(٣) هو أبو عبد الله عبد الله بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي الكافيجي: من كبار العلماء بالمعقولات، عرف بالكافيجي لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو، له تصانيف أكثرها رسائل، منها: (مختصر في علم التاريخ)، (منازل الأرواح)، (الإحكام في معرفة الإيمان والأحكام)، (ت ٨٧٩هـ). ينظر: الأعلام: (ج ١٠، ص ٢٢).

(٤) الوضع الشخصي: تعيين اللفظ بخصوصه وبعينه للمعنى .

ينظر: موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية: (ج ٦/ ص ١٢٨٢).

أقول : الجواب الأول يلائم كون مسمى الكتاب الكلام المخصوص
و الألفاظ المخصوصة . والثاني يلائم كون مسماه النقوش المخصوصة ،
فالوضع على التقديرين شخصي ، فهو من الأعلام الشخصية عنده . واختار
بعض المحققين^(١) فقال : إن اسم الكتاب موضوع لأمر واحد ملحوظ بخصوصه
كعلم الشخص . والتعدد باعتبار محل تدقيق فلسفي لا يلتفت إليه أرباب
العربية ، واختار جلال الدواني^(٢) أنها من أعلام الأجناس ، فقال في حواشي^(٣)
تهذيب بعدما قرر أن المشار إليه بهذا هو المرتب^٣/ظ/ الحاضر في ذهن .
ومن هنا علمت أن أسامي الكتب من أعلام الأجناس عند التحقيق فتفطن ، انتهى .

(١) ينظر : شرح الرسالة العضدية ، أبو القاسم السمرقندي (ت بعد ٨٨٨ هـ) . (مخطوط) ، المكتبة
القادرية ، رقم : (ف ٨٨١/س ٨٧٦/مجموعات/وضع) : (ص ٧٤) . حاشية حيدر على شرح الرسالة
العضدية للسمرقندي : (ص ٧٤) .

(٢) هو محمد بن اسعد ، جلال الدين الدواني ، قاض وباحث ، يعد من الفلاسفة ، ولد في دوان (من
بلاد كازرون) وسكن شیراز ، وولي قضاء فارس (ت ٩١٨ هـ) ، له : نموذج العلوم تعريف بالعلم ،
حاشية على شرح القوشجي لتجربة الكلام . ينظر : الضوء اللامع : (ج ٧/ص ١٣٣) .

(٣) قال جلال الدواني : ((فيذه إشارة إلى المرتب الحاضر في ذهن ، سواء كان وضع الديباجة
قبل التصنيف أو بعده ، إذ لا حضور للألفاظ المرتبة ولا لمعانيها في الخارج ، فما قيل من أنه إن كان
وضع الديباجة قبل التصنيف ، فيذه إشارة إلى المرتب الحاضر في الخارج ، ليس بمستقيم ، إلا أن
يراد به الإشارة إلى نقوش الكتابة دون الألفاظ ، ودون معانيها ودون المركب من الثلاثة أو الاثنين
منها . ولا يخفى أنه لا يتناسب هذه المقام للأخبار عنه بغاية تهذيب الكلام ، إلا أن يُحمل على المجاز
سمية للمعبر به (النقوش الكتابية) باسم المعبر عنه ، وفيه نظر بعد لا يخفى على المستعيط : لأن
الحاضر من النقوش لا يكون إلا مشخصاً واحداً ، أي : لا يحمل على المجاز ، ومن البين أنه ليس
المراد وصف ذلك الشخص ، ولا تسمية ذلك الشخص بذلك الاسم ، بل الغرض وصف نوعه وتسميته
وهو النقش الكتابي الدال على الألفاظ المخصوصة بأزاء المعاني المخصوصة ، أعم من أن يكون ذلك
الشخص أو غيره مما يشاركه في ذلك المفهوم ، ولا شك في أنه لا حضور لهذا الكلام في الخارج ،
فالإشارة إلى الحاضر في ذهن على جميع التقديرات ، ومن هنا علمت أن أسامي الكتب من أعلام
الأجناس ، عند التحقيق ، فتفطن)) . ينظر : شرح الدواني على تهذيب المنطق للفتازاني ، (مخطوط) ،
المركز الإقليمي للمخطوطات ، رقم : (١٨٣٨٤/منطق) ، (٢ و ٢-ظ) ، ونسخة ثانية في المكتبة القادرية
نحت رقم : (ف ٨٣٥/س ٨٣١ منطق) ، (ص ١٤) .

يشير بههنا إلى ما قرره من أن الكتاب : إما الألفاظ المخصوصة ، أو المعاني ، أو النقوش ، و كل منها غير موجود في الخارج . وأما النقوش فلان المراد تسمية نوع النقش ، وهو كلي غير موجود في الخارج ، والتشخص في علم الشخص لابد أن يكون خارجيا لا ذهنيا كما صرحوا به . وقد اشتهر أن أسماء الكتب اعلام ، فلما بطل كونها اعلاما شخصية ثبت أنها اعلام اجناس . هذا زبدة ما ذكره القوم في أسماء العلوم وأسماء الكتب ، وهو شامل لأسماء الحروف ؛ إذ لا قائل يعتد به بالفرق . وحقق عصام ^(١) الدين في شرحه على رسالة الوضع أن أسماء الحروف من وضع أسماء الاجناس وقبيلها ، ورد القول المخالف لذلك . وحاصل ما قال ^(٢) مع بعض توضيح للإجمال : أن أسماء حروف التهجي موضوعات لمفاهيم كلية ^(٣) صادقة على متعدد ، وليست مدلولاتها أحداثا حتى تكون مصادر ، ولا نسبة بين ذات وحدث حتى تكون مشتقات ، بل إن مدلولاتها ذوات ^(٤) ، فتكون أسماء اجناس ، ومرادهم بالذات ^(٥)

(١) عصام الدين هو : إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الاسفرائيني ، المعروف بالعصامي ، (ت ٩٤٥ هـ) . ينظر : معجم المؤلفين : (ج ١ / ص ١٠١) .

(٢) ينظر : شرح عصام الدين على الرسالة العضدية ، (مخطوط) ، المكتبة القادرية ، (ف ٨٧٦ / ب ٨٧١ / وضع) ، (ص ٧٤ - ٧٦) .

(٣) في شرح عصام الدين : ((كليات صادقات)) .

(٤) اعلم أن الوضع الكلي لموضوع له كلي أربعة أقسام يذكرها لإتمام الفائدة :-

(أ) اسم الجنس - مدلوله كلي ، وهو ذات ، مثاله : رجل ، وقلم ، وإنسان .

(ب) المصدر - مدلوله كلي ، وهو حدث ، مثاله : ضرب ، وإكرام .

(ج) المشتق - مدلوله كلي ، وهو نسبة بين ذات وحدث ، واعتبر طرف الذات .

(د) الفعل - مدلوله كلي ، وهو نسبة بين ذات وحدث ، واعتبر طرف الحدث .

مثال المشتق : ضارب ، ومضروب ، وضراب ، ومثال الفعل : ضرب ، ويضرب ، واضرب .

ينظر : رسالة في فن الوضع (عبد العزيز سالم) : (ص ٧) .

(٥) والذات تشير هنا ايضا إلى الامر الذي تستند اليه الأسماء والصفات في عينها لا في وجودها ، فكل اسم أو صفة استند إلى شيء فذلك الشيء هو الذات سواء كان معنوما كالعنقاء ، أو موجودا محضاً كذات الباري سبحانه ، أو موجودا ملحقاً بالعدم وهو ذات المخلوقات . ينظر : موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية : (ج ٢ / ص ٥١٩) .

ما ليس حدثاً ولا نسبةً ، وكلٌّ من مدلولات هذه الأسماء كذلك . واستدلوا على ذلك على بقول الصرفيين وغيرهم : كلٌّ واو متحرك مفتوح ما قبلها تقلب ألفاً^(١) وقولهم : كلٌّ همزة ساكنة بعدها [همزة^(٢) متحركة تقلب بما يجانس حركة ما قبلها ، إلى غير ذلك^(٣)] . حيث أدخلوا كلمة : كلٌّ^(٤) التي هي للاحاطة وشمول الأفراد على تلك الحروف ، فإن ذلك يقتضي أن تكون تلك الحروف شاملة صادقة على متعددٍ ، وإلا لم يصح دخول كلٍّ عليها المقتضية لتعدد المدخول ؛ لعدم دخولها على المفرد الحقيقي ، وذلك بأن تكون موضوعاً للقدر المشترك بين الشخصات ، وحينئذ تكون من الوضع العام للموضوع له كذلك . وأمّا أسماء الكتب ونحوها

(١) كَقَالَ يَقُولُ ، أصليهما : قَوْلَ يَقُولَ قَلْبَتِ الواو ألفا في الماضي لتحركها وانفتاح ما قبلها ونقلت حركتها إلى ما قبلها في المستقبل . وَخَافَ يَخَافُ ، أصلٌ خَافَ : خَوْفَ قَلْبَتِ الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . وأصلٌ يَخَافُ : يَخُوفٌ ، استتقلت الحركة على الواو فنقلت إلى ما قبلها ثم قلبت ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها . ينظر : شرح مراحيض الأرواح في التصريف بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ) ، تحقيق وتعليق : د. عبد الستار جواد ، مطبعة الرشيد ، بغداد ، (د.ت) ، (ص ٢٠٥-٢٠٦) .

(٢) زيادة من شرح عصام الدين على الرسالة العضدية .

(٣) إذا كانت الهمزة ثنتين تقلب بشيء يوافق ما قبلها كما في قوله : { إلى الَيْدَى اَيْتَا } (الأنعام / ٧١) ، فإن قوله اَيْتَا أمر للآيتين قلبت الهمزة الثانية فيه ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم اتصل بقوله إلى الَيْدَى فسقطت همزة الوصل من أوله فعادت الهمزة الثانية لزوال موجب القلب فالتقى ساكنان ، وهما الف هدى والهمزة العائدة فحذف الألف لسكونه في آخر الكلمة والتغيير بالآخر أولى فصار إلى الَيْدَى بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَ الدالِ فَانْقَلَبَتِ الْفَا فَصَارَ : الَيْدَاتَا . ينظر : شرح مراحيض الأرواح في التصريف : (ص ١٧٥) .

(٤) كلٌّ : اسم يفيد الاستغراق والاحاطة بالأفراد والأجزاء ، نقول : (كلٌّ ظالم مَبْغُوضٌ) فإنه يفيد استغراق أفراد الظالمين ، قال تعالى : { كلٌّ امرئ بما كسب رهين } الطور / ٢١ فهذا استغراق واحاطة بجميع الأفراد ، ونقول : (كلُّ البَشَرِ مُحَاسَبٌ) فهذا استغراق لأفراد البشر ينظر معاني النحو : (ج ٤ / ص ١٣٨-١٣٩) .

فهي أعلامٌ أشخاصٍ لوضعِها لأمرٍ واحدٍ وهو المؤلفُ المخصوصُ الملحوظُ /٤٤/و/ بخصوصه ؛ فتكونُ من الوضعِ الخاصِ للموضع له الخاص ، وليست موضوعاً للأمرِ المتعدد ، إذ الكتاب الذي هو عبارةٌ عن الألفاظِ والعباراتِ المخصوصةِ لا يتعدّدُ إلا بتعددِ اللفظِ ، وهو غيرُ مُعتبرٍ عند علماء العربية ؛ لأنه تدقيقٌ فلسفي . الا يرى أنّهم يجعلون وضعَ الضربِ والقتلِ وأمثالهما وضعاً شخصياً ، وهو ما يكون الموضوعُ واحداً . غيرَ متعدّدٍ - لا نوعياً^(١) . وهو ما يكونُ الموضوعُ متعدداً كالموضوع له مع تعدده بتعددِ اللفظ - فلو كان التعددُ اللفظي معتبراً عندهم لجعلوه من الوضعِ النوعي ؛ لكونِ الموضوع فيه متعدداً كالموضوع له . فلما لم يجعلوه منه بل جعلوه من الوضعِ الشخصي المشترط فيه عدمُ تعددِ الموضوع ، علم أنّهم لم يعتبروا ذلك التعدد . لا يقالُ : فعلى هذا ينبغي أن لا يُطلقَ اسمُ الكتابِ كالقاموسِ على غيرِ المؤلف - اسم فاعل - لاختلافِ الحالِ باختلافِ المحل ؛ لأننا نقولُ : هذا تدقيقٌ فلسفيٌ أيضاً لا يلتفتُ إليه علماءُ العربية ، فإنَّ العرفَ لا يعدُّ لفظَ غيره غيرَ لفظه ، بل يقالُ في العُرفِ في تلك الألفاظِ الصادرة عنه وعن غيره : أنها ألفاظٌ واحدةٌ . ومن الناسِ من قال : إنّ أسماءَ حروفِ التهجّي موضوعةٌ بالوضعِ العام لموضوع له خاص ، كأسماءِ الإشارةِ والموصولاتِ ، والضمائرِ ، والحروفِ ، وهكذا أسماءُ الكتبِ . ولم يُسلمَ أنّ أسماءَ الحروفِ موضوعةٌ لمفهوماتٍ كليّةٍ صادقةٍ على متعدّدٍ ؛ إذ لا تعددٌ فيها إلا باعتبارِ اللفظِ ، وهو غيرُ مُعتبرٍ عند علماء العربية كما سبق .

(١) الوضع النوعي هو : تعيين اللفظ لا بخصوصه وبعينه للمعنى بل في ضمن القاعدة الكلية ، وقد يعتبر عموم الوضع في جانب اللفظ . ينظر : موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية : (ج ٦ / ص ١٣٨٢) .

ففي أعلام أشخاصٍ لوضعها لأمرٍ واحدٍ وهو المؤلفُ المخصوصُ الملحوظ
 /٤٤/ و/ بخصوصه : فتكونُ من الوضعِ الخاصِ للموضع له الخاص ، وليست
 موضوعاً للأمرِ المتعدد ، إذ الكتاب الذي هو عبارةٌ عن الألفاظِ والعباراتِ
 المخصوصة لا يتعدّد إلا بتعددِ اللفظِ ، وهو غيرُ مُعتبرٍ عند علماء العربية ؛ لأنّه
 تدقيقٌ فلسفي . ألا يرى أنّهم يجعلون وضعَ الضربِ والقتلِ وأمثالهما وضعاً
 شخصياً ، وهو ما يكون الموضوعُ واحداً . غيرَ متعددٍ - لا نوعياً^(١) . وهو ما
 يكونُ الموضوعُ متعدداً كالموضوع له مع تعدده بتعددِ اللفظ - فلو كان التعددُ
 اللفظي معتبراً عندهم لجعلوه من الوضعِ النوعي ؛ لكونِ الموضوع فيه متعدداً
 كالموضوع له . فلمّا لم يجعلوه منه بل جعلوه من الوضعِ الشخصي المشترطِ
 فيه عدمُ تعددِ الموضوع ، علم أنّهم لم يعتبروا ذلك التعدد . لا يقالُ : فعلى هذا
 ينبغي أن لا يُطلقَ اسمُ الكتابِ كالقاموسِ على غيرِ المؤلف - اسم فاعل -
 لاختلافِ الحالِ باختلافِ المحل ؛ لانا نقولُ : هذا تدقيقٌ فلسفيٌ أيضاً لا يلتفتُ
 إليه علماءُ العربية ، فإنّ العرفَ لا يعدّ لفظَ غيره غيرَ لفظه ، بل يقالُ في
 العُرفِ في تلك الألفاظِ الصادرة عنه وعن غيره : أنّها ألفاظٌ واحدةٌ . ومن
 الناسِ من قال : إنّ أسماءَ حروفِ التهجّي موضوعةٌ بالوضعِ العام لموضوع له
 خاص ، كأسماءِ الإشارةِ والموصولاتِ ، والضمائرِ ، والحروفِ ، وهكذا أسماءُ
 الكتبِ . ولم يُسلّم أن أسماءَ الحروفِ موضوعةٌ لمفهوماتٍ كلّيةٍ صادقةٍ على
 متعدّدٍ ؛ إذ لا تعدّدُ فيها إلا باعتبارِ اللفظ ، وهو غيرُ مُعتبرٍ عند علماء العربية
 كما سبق .

(١) الوضع النوعي هو : تعيين اللفظ لا بخصوصه وبعينه للمعنى بل في ضمن القاعدة الكلية ، وقد
 يعتبر عموم الوضع في جانب اللفظ . ينظر : موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية :
 (ج ٦ / ص ١٣٨٣) .

فكيف يكون ما يُطلق عليه أسماء الحروف متعدداً ، حتى يقال : إنها موضوعة بالوضع العام للموضوع له العام ؟ ويجاب : إن التعدد المعتبر فيما يُطلق عليه أسماء الحروف ليس باعتبار اللفظ حتى يرد ما ذكر ، بل باعتبار تعدد وقوع تلك الحروف في الكلمات ، وهو تعدد معتبر عندهم ، لأنهم يجعلون واو القول (١) مثلاً غير واو الرضوان . وإنما لم يعتبروا / ا ؛ / ظ / تعدد الكلمات كالضرب والقتل بتعدد وقوعها في الكلام ؛ متباينة أو متغايرة كأفراد الكليات ، بخلاف وقوع تلك الحروف في الكلمات ، فإنه لما كان مُغيّراً للفظها وحكمها بدليل انقلابها بحروف آخر وعروض الحركات والسكنات عليها ، صح أن تجعل أفراداً للحروف كالواو من حيث وقوعها في كلمات متغايرة ، واتصافها بحركات وسكنات كأفراد الكليات بجامع التغير الحاصل بسبب وقوعها في الكلمات ، واعتبار ذلك في الحروف دون الكلمات لا تحكم فيه . هذا خلاصة ما ذكره القوم ممن له قدم صدق في معرفة الوضع . وفي كل ذلك مناقشات فإن من الناس من يقول : إن أسماء العلوم والكتب والحروف وغير ذلك من الأعلام الشخصية ، فإن شخصاً اخترع علماً ويسميه باسم ، كما أنه إذا تولد له ولد سمّاه باسم ، وكذلك إذا ألف كتاباً سمّاه كما يسمي ولده . وكذلك واضع أسماء الحروف جعلها أعلاماً شخصية لمسمياتها . وإليه يميل كلام الإمام السيوطي في سؤاله الأول من أسئلته السبعة ، حيث قال (٢) : وهل هي أسماء أجناس أو أسماء أعلام ؟ فإن كان الأول ، فمن أي نوع الأجناس هي ؟ وإن كان الثاني فهل هي شخصية أو جنسية ؟ فإن كان الأول فهل هي منقولة أو مرتجلة ؟ فإن كان الأول ، فمِم نُقلت ؟ أم من حروف أم أسماء أم أفعال ؟ أعيان أم مصادر أم صفات ؟ وإن كانت جنسية فهل هي من أعلام الأعيان أو المعاني ؟ وقد أجبت والحمد لله عن أسئلته السبعة ،

(١) قال اصلياً : قول ، قلت الواو الفاعل للقاعدة ، والواو اصل في الفعل ، أما رَضُوا أصلها : رَضِيَ

حذف حرف العلة وضم ما قبله للاستناد ، فالواو ليست اصل في الفعل .

(٢) ينظر : حروف المعجم بين الشوائب والالوسي دراسة وتحقيق : (ص ٤) .

وسميت ذلك : الجواب عما استُبهِم من الأسئلة المتعلقة بحروف المعجم . وقد
اختير أنها إذا كانت أعلاماً شخصيةً منقولةً عن أسماءٍ أو أفعالٍ وحروفٍ ،
فالالف مثلاً سواء كانت اسماً أو فعلاً لها معانٍ آخر غير مسماتها الحرفي ،
وكذا الدال والذال ، وغير ذلك من أسماء الحروف والتفصيل مما لا يسع
المقام وهو في كتب اللغة . /٤٥ و/

((ما يتألف من هذه الحروف من الكلم ، وكيف يتألف ؟))

قال ابن دريد في الجمهرة ^(١) : إذا أردت أن تؤلف بناءً ثنائياً أو رباعياً أو
خماسياً فخذ من كل جنسٍ من أجناس الحروف المتباعدة ، ثم ادر دائرة ^(٢)
فوق ثلاثة أحرف حواليتها ، ثم فكها من عند كل حرف يمنية ويسرة ، حتى
تفك الأحرف الثلاثة فيخرج من الثلاثي ستة أبنية [ثلاثية ^(٣)] وتسعة أبنية ثنائية
وهذه [هي ^(٤)] الصورة :



فإذا فعلت ذلك استقصيت من كلام العرب ما تكلموا به ، وما رغبوا عنه .
قال : وأنا مفسر لك ما يرتفع من الأبنية الثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية
إن شاء الله تعالى بضربٍ من الحساب واضح [وبالله التوفيق ^(٥)] . فإذا ^(٦)
أردت أن تستقصي من كلام العرب ما كان على حرفين مما
تكلموا به أو ^(٧) رغبوا عنه مما ياتلف أو لا ياتلف ، مثل : كم ، وقد ، وعن ،
وأخواتها ، فانظر إلى الحروف المعجمة ، وهي ثمانية وعشرون حرفاً ،

(١) جميرة اللغة : (ج ٣ / ص ٥١٣ - ٥١٤) .

(٢) في جمهرة اللغة : (ادر دائرة) .

(٣) زيادة من جميرة اللغة .

(٤) في جميرة اللغة : (وإذا) .

(٥) في جميرة اللغة : (ورغبوا) .

فاضرب بعضها في بعض تبلغ سبعة وأربعة وثمانين حرفاً [٧٨٤] (١) ، ولا يكون الحرف الواحد كلمة ، فإذا أزوجته حرفين حرفين صرن ثلاثمائة واثنين وتسعين [٣٩٢] (٢) بناءً مثل دم (٣) وما أشبهه ، فإذا قلبته عاد إلى سبعة وأربعة وثمانين [٧٨٤] (٤) بناءً ، منها ثمانية وعشرون [بناءً] (٥) مشتبه الحرفين مثل هه ، قلبه وغير قلبه [لفظ] (٦) واحد ، ومنها ستمائة [٦٠٠] (٧) بناءً صحيحة [ثنائية] (٨) لا واو فيها ولا ياء ولا همزة ، يجمعها ثلاثمائة قبل القلب ، ومنها مئة وخمسون [٧٥٠] (٩) بناءً ثنائية ممزوجة بهذه الأحرف الثلاثة [المعتلة] (١٠) : الياء والواو والهمزة ، ويجمعها خمسة وسبعون بناءً ثنائياً قبل القلب ، ومنها ستة [٧٥٦] (١١) أبنية معتلة يجمعها ثلاثة أبنية قبل القلب ، ومنها ثلاثة [٧٥٩] (١٢) أبنية مضاعفة ، وخمسة وعشرون [٧٨٤] (١٣) بناءً ثنائياً صحاحاً (١٤) مضاعفة ، فافهم ؛ فقد بينت لك عدة ما يخرج من الثنائي مما تكلموا به ورغبوا عنه .

وإذا (١٥) أردت أن تؤلف الثلاثي فاضرب ثلاثة أحرف معتلات في التسعة الثنائية / ٤٥ ظ / المعتلة فتصير سبعة وعشرين بناءً ثلاثية معتلات كلها . وتضرب الثلاثة المعتلات أيضاً في مئة وخمسين بناءً ثنائياً ، حرف منها صحيح وحرف منا معتل ، فتصير أربع مئة وخمسين [٤٥٠] (١٦) بناءً ثلاثياً ، حرفان منها معتلان وحرف صحيح ، وتضرب الثلاثة المعتلات في ستمائة بناءً [ثنائي] (١٧) صحيحة الحرفين ، فتصير ألفاً وثمانمائة [١٨٠٠] (١٨) بناءً ثلاثياً ، حرفان منها صحيحان وحرف معتل ، وتضرب خمسة وعشرين [حرفاً صحيحاً] (١٩) في ستمائة بناءً ثنائي

(١) زيادة من جميرة اللغة .

(٢) في الأصل : (هـ) ، والتصحيح من جميرة اللغة .

(٣) زيادة من المزهر .

(٤) في الأصل : (صحيحاً) ، والتصحيح من جميرة اللغة .

(٥) في جميرة اللغة : (فإذا) .

صاح الحروف فتصير خمسة عشر ألفاً وستمئة^(١) [وخمسة^(٢)] وعشرين [١٥٦٢٥^(٣)] [بناءً^(٤)] ثلاثياً، فهذا أكثر ما يخرج من البناء الثلاثي . فإذا أردت أن تؤلف الرباعي فعلى القياس تضرب الثلاثة المعتلات في السبعة والعشرين^(٥) بناءً ثلاثياً، ثم تضرب في أربعمئة وخمسين، ثم في ألف بناءً [ثلاثي^(٦)] صاح الحروف [مضاعفة^(٧)] : فما بلغ فهو [مبلغ^(٨)] عدد الأبنية الرباعية ، وكذلك سبيل الخماسي الصحيح ؛ فأما السداسي فلا يكون إلا بالزوائد : انتهى .

وذكر حمزة الأصبهاني^(٩) في كتاب الموازنة فيما نقله عنه المؤرخون قال: ذكر الخليل في كتاب العين أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربع ، من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من غير تكرار ، اثنا عشر ألفاً وثلاثمئة ألف . وخمسة آلاف وأربعمئة واثنا عشر : الثنائي سبعمئة وستة وخمسون ، والثلاثي تسعة آلاف ألف وستمئة وخمسون ، والرباعي أربعمئة ألف وواحد وتسعون ألفاً وأربعمئة ، والخماسي أحد عشر ألف ألف وسبعمئة ألف وثلاثة وتسعون ألفاً وستمئة^(١٠) .

(١) إذا ضربنا خمسة وعشرين في ستمئة تصير خمسة عشر ألفاً فقط .

(٢) زيادة من جمهرة اللغة .

(٣) في جمهرة اللغة : (سبعة وعشرين) .

(٤) زيادة من المزهرة .

(٥) هو : أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني المولود (٢٨٠ هـ) و (ت ٣٦٠ هـ) .

ينظر : معجم المؤلفين : (ج ٤ / ص ٧٨) .

(٦) مجموع ما عدّه يزيد على العدد الذي ذكره أولاً . وفي كشف الظنون : ((الثنائي سبعمئة وستة وخمسون ، والثلاثي تسعة عشر ألفاً وستمئة وخمسون ، والرباعي أربعمئة ألف وإحدى وتسعون ألفاً وأربعمئة ، والخماسي أحد عشر ألف ألف وسبعمئة وثلاثة وتسعون ألفاً وستمئة)) . وما ذكره أقرب إلى العدد المذكور أولاً . ينظر : كشف الظنون : (ج ٢ / ص ١٤٤٣) .

وقال أبو بكر محمد بن حسن الزبيدي (١) في مختصر كتاب العين : عدّة مستعمل الكلام كلّ وميمله ستة الاف ألف وستمئة ألف وتسعة وخمسون ألفاً وأربعمئة ، المستعمل منها خمسة الاف وستمئة وعشرون ، والمهمّل ستة الاف ألف وستمئة ألف / ٤٦ و / وثلاثة وخمسون ألفاً وسبعمئة وثمانون ، عدّة الصحيح منه ستة الاف ألف وستمئة ألف وثلاثة وخمسون ألفاً وأربعمئة ، والمعتل ستة الاف . المستعمل من الصحيح ثلاثة الاف وتسعمئة وأربعة وأربعون ، والمهمّل منه ستة الاف ألف وستمئة وتسعة وأربعون ألفاً : وأربعمئة وستة وأربعون (٢) ، المستعمل من المعتل ألف وستمئة وستة وسبعون ، والمهمّل منه أربعة الاف وثلاثمئة وأربعة وعشرون . عدّة الثنائي سبعمئة وخمسون ، والمستعمل منه أربعمئة وتسعة وثمانون ، والمهمّل مئتان وواحد وستون . الصحيح منه ستمئة والمعتل مئة وخمسون . المستعمل من الصحيح أربعمئة وثلاثة ، والمهمّل مئة وسبعة وتسعون ، والمستعمل من المعتل ستة وثمانون والمهمّل أربعة وستون . وعدّة الثلاثي تسعة عشر ألفاً وستمئة وخمسون ، المستعمل منه أربعة الاف ومئتان وتسعة وستون ، والمهمّل خمسة عشر ألفاً وثلاثمئة وواحد وثمانون . الصحيح منه ثلاثة عشر ألفاً وثلاثمئة ، والمعتل سوى اللقيف خمسة الاف وأربعمئة ، واللفيف أربعمئة وخمسون . المستعمل من الصحيح ألفان وستمئة وتسعة وسبعون ، والمهمّل أحد عشر ألفاً

(١) هو : أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مدحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدي ، ولد في اشبيلية . وتلقى العلم على يد عدد كبير من اعلام عصره في الادب واللغة والنحو . له طبقات النحويين واللغويين ولحن العامة ومختصر كتاب العين ، توفي في اشبيلية سنة (٣٧٩ هـ) .

ينظر : وفيات الأعيان : (ج ٤ / ص ٣٧٢) .

(٢) في الاصل : (وتسعة وثمانون ألف وأربعمئة وستة وخمسون) . والصحيح ما استشهد به .

ومئة وواحد وعشرون ، والمستعمل من المعتل سوى اللفيف ألف وأربعمئة وأربع وثلاثون . والمهمل ثلاثة آلاف وتسعمئة وستة وستون ، والمستعمل من اللفيف مئة وستة وخمسون ، والمهمل مئتان وأربعة وتسعون . وعدة الرباعي ثلاثمئة ألف وثلاث آلاف وأربعمئة ، المستعمل ثمانمئة وعشرون ، والمهمل ثلاثمئة ألف ألف وخمسمئة وثمانون . وعدة الخماسي ستة آلاف ألف وثلاثمئة ألف وخمسة وسبعون ألفا وستمئة ؛ المستعمل منه اثنان وأربعون ، والمهمل ستة آلاف ألف وثلاثمئة ألف وخمسة وسبعون ألفا وخمسمئة وثمانية وخمسون . قال الزبيدي : وهذا العدد من الرباعي / ٤٦ ظ / والخماسي على الخمسة والعشرين حرفا من حروف المعجم خاصة دون اليمزة وغيرها ، وعلى ألا يتكرر في الرباعي والخماسي حرف من الكلمة نفسها .

قال : وعدة الثنائي الخفيف والضربين من المضاعف على نحو ما الحقناه في الكتاب ألف حرف ومئتا حرف وخمسة وسبعون حرفا ، المستعمل من ذلك ألف حرف وثلاثمئة وخمسة وعشرون ، والمعتل أربعمئة وخمسون ؛ المستعمل من الصحيح تسعة وخمسون ، والمهمل ألف وسبعمئة وستة وستون ، والمستعمل من المعتل ثلاثة وأربعون ، والمهمل أربعمئة وسبعة .

((فصل في بيان سعة اللغة وكثرة حروفها))

هذا الفصل كالدليل على ما سبق من عدد مواد اللغة العربية، والبرهان على صحة ووجوب تلقيه بالقبول^(١) ، فإن سعة اللغة العربية يثبت من وجود كثيرة هذا أحدها : قال الإمام الشافعي في أوائل الرسالة^(٢) : ((لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً ، وأكثرها الفاظاً ، ولا نعلم أن يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي ، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها ، حتى لا يكون موجوداً فيها مَن يعرفه .

(١) الصواب أن يقال : (على صحة تلقيه بالقبول ووجوبه) .

(٢) الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، ١٣٠٩ هـ : (ص ٤٢ - ٤٤) .

والعلم به عند العرب كالعلم بالسنة عند اهل الفقه : لا نعلم رجلاً جمع^(١) السنن فلم يذهب منها عليه شيء . وإذا جمع علم عامة اهل العلم بها أتى على السنن ، وإذا فرّق علم^(٢) كل واحد منهم : ذهب عليه الشيء منها ، ثم [كان^(٣)] ما ذهب عليه منها موجوداً عند غيره ، وهم في العلم طبقات : منهم الجامع لأكثره ، وإن ذهب عليه بعضه . ومنهم الجامع لأقل مما جمع غيره . وليس قليلاً ما ذهب من السنن على من جمع أكثرها : دليلاً على أن يطلب علمه عند غير أهل طبقة من أهل العلم ، بل يطلب عند نظرائه ما ذهب عليه ، حتى يؤتى على جميع سنن رسول الله ﷺ بأبي هو وأمي ، فنقرد جملة العلماء / ٤٧ و / بجمعها^(٤) . وهم درجات فيما وعوا منها^(٥) . وهكذا^(٦) لسان العرب عند خاصتها وعامتها : لا يذهب منه شيء عليها ، ولا يطلب عند غيرها ، ولا يعلمه إلا من قبله منها ولا يشركها فيه إلا من اتبعها [في تعلمه منها ، ومن قبله^(٧)] منها فهو من أهل

(١) في الأصل : (لا يعلم رجل جميع السنن) ، والصحيح ما أثبتناه من الرسالة .

(٢) في الأصل : (وإذا فرّق على كل واحد منهم) ، وهو تحريف ، والتصحيح من الرسالة .

(٣) زيادة من الرسالة .

(٤) في الأصل : (بجمعها) ، والصحيح ما أثبتناه من الرسالة .

(٥) هذا الذي قاله الشافعي في شأن السنن : نظر بعيد ، وتحقيق دقيق ، وإطلاع واسع على ما جمع الشيوخ والعلماء من السنن في عصره ، وفيما قبل عصره . ولم تكن دواوين السنة جمعت إذ ذاك ، إلا قليلاً مما جمع الشيوخ مما رووا ثم انتقل العلماء الحفاظ في جمع السنن في كتب كبار وصغار ، فنصف أحمد بن حنبل - تلميذ الشافعي - مسنده الكبير المعروف ، وقال يصفه : إن هذا الكتاب قد جمعته و آتقنته من أكثر من سبع مئة وخمسين ألفاً ، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ فأرجعوا إليه ، فإن كان فيه ، وإلا فليس بحجة . ومع ذلك فقد فاته شيء كثير من صحيح الحديث ، وفي الصحيحين أحاديث ليست في المسند . وجمع العلماء الحفاظ الكتب السنة ، وفيها كثير مما ليس في المسند ، ومجموعها مع المسند يحيط بأكثر السنة ولا يستوعبها كلها . ولكننا إذا جمعنا ما فيها من الأحاديث مع الأحاديث التي في الكتب المشهورة ، كمستدرک الحاكم ، والسنن الكبرى للبيهقي ، والمنتقى لابن الجارود ، و سنن الدارمي ، ومعجم الطبراني الثلاثة ، ومسند أبي يعلى والبراز - : إذا جمعنا الأحاديث التي في هذه الكتب استوعبنا السنن كلها إن شاء الله .

ينظر : الرسالة : (ص ٣ - ٤) ، (هامش (٥)) .

(٦) في الأصل : (وهذا) ، والتصحيح من الرسالة .

لسانها، وعلّم أكثر اللسان في أكثر العرب أعم من علم أكثر السنن في العلماء)).
 وقال^(١) ابن فارس في فقه اللغة :- (باب القول على أن لغة العرب لم تنته إلينا
 بكليتها وأن الذي جاءنا من العرب قليل من كثير ، وأن كثيرا من الكلام ذهب بذهاب
 أهله)؛ ذهب علماؤنا أو أكثرهم إلى أن الذي انتهى إلينا من كلام العرب هو الأقل ،
 ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاءنا شعر كثير وكلام كثير ؛ وأحر بهذا القول أن يكون
 صحيحا ؛ لأننا نرى علماء اللغة يختلفون في كثير مما قالت العرب ؛ فلا يكاد واحد
 منهم يخبر عن حقيقة ما خولف فيه ، بل يسلك طريق الاحتمال والإمكان ؛ إلا ترى
 أنا نسألهم عن حقيقة قول العرب في الإغراء : كَذَبَكَ كذا . وعما جاء في الحديث
 من قوله :- كَذَبَ عَلَيْكُمْ^(٢) الْحَجُّ ، وَكَذَبَكَ الْعَسَلُ^(٣) . وعن قول القائل^(٤) :

[كَذَبْتَ عَلَيْكُمْ أَوْ عِدُونِي وَعَلَّلُوا^(٥) بِي الْأَرْضَ وَالْأَقْوَامَ قِرْدَانٌ مَوْظِبًا

وعن قول الآخر] :

كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءَ شَنْ بَارِدٍ إِنْ كُنْتَ سَأَلْتَنِي غَبُوقًا فَادْهَبِي^(٦)

(١) الصحاحي في فقه اللغة : (ص ٦٧- ٧٢).

(٢) في العين : كَذَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ ، كَذَبَ عَلَيْكُمْ الْجِهَادُ ، أي :- وَجَبَ ، وفي اللسان قال ابن السكيت : وفي حديث عمر (. .) ((كَذَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ كَذَبَ عَلَيْكُمْ الْعُمَرَةُ كَذَبَ عَلَيْكُمْ الْجِهَادُ ثَلَاثَةُ أَصْفَارٍ كَذَبَ عَلَيْكُمْ)) ، كان كَذَبًا. ههنا إغراء . أي : عليكم بهذه الأشياء الثلاثة .

ينظر: العين : (ج ٥ / ص ٣٤٧) ، اللسان : (ج ١ / ص ٧٠٩) ، مادة (ك.ذ.ب).

(٣) في اللسان : وفي حديث عمر (. .) : إن عمرو بن معد يكرب شكّا إليه المَعْصَ ، فقال : كَذَبَ عَلَيْكَ الْعَسَلُ ، يريد العسلان ، وهو مشي الذئب ، أي عليك بسرعة المشي ، والمَعْصُ بالعين الميملة القواء في عصب الرجل . ينظر: اللسان : (ج ١ / ص ٧٠٩) .

(٤) البيت لخداش بن زهير ، وقوله : كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْ عِدُونِي معناه لست لكم ؛ وإذا لم أكن لكم ولنم اعنكم كنت منابذا لكم أو منتقية نصرتي عنكم ؛ ففي ذلك إغراء منه لهم به . ومَوْظِبٌ بفتح الظاء : أرض معروفة ، وقِرْدَانٌ : جمع قراد الغراب : دويبة . ينظر اللسان : (ج ١ / ص ٧٩٩) ، مادة (و.ظ.ب).

(٥) زيادة من الصحاحي .

(٦) البيت لعنزة يخاطب زوجته يقول لها : عليك باكل العتيق وهو النمر اليابس وشرب الماء البارد ولا تعرضي لعبوق اللبن وهو شربه عشيا لأن اللبن خصصت به مهري الذي انتفع به ويسلمني وإياك من أعدائي . ينظر: اللسان : (ج ١ / ص ٧٠٩) .

ونحن نعلم أن قول : (كَذَبَ) يَبْعُدُ ظَاهِرُهُ عَنْ بَابِ الْإِعْرَاءِ . وكذلك قولهم :

عَنْكَ ^(١) فِي الْأَرْضِ . وَعَنْكَ شَيْئًا . وَقَوْلُ الْأَفْوَاهِ ^(٢) :

عَنْكُمْ فِي الْأَرْضِ إِنَّا مَذْحِجٌ وَرَوِيدًا يَفْضَحُ اللَّيْلُ النَّهَارُ

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : أَعَمَدُ ^(٣) مِنْ سَيِّدٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ . أَيِ هَلْ زَادَ عَلَى هَذَا ؟

فهذا من مشكل الكلام الذي لم يفسر بعد ، وقال ابن مَيَّادَةَ ^(٤) :

وَأَعَمَدٌ مِنْ قَوْمٍ كَفَاهُمْ أَخُوهُمْ صِدَامُ الْأَعَادِي حِينَ قُلْتَ نِيُوبَهَا ^(٥) .

٤٧/ظ قال الخليل ^(٦) وغيره : معناه : هل زدنا على أن كَفَيْنَا إِخْوَانَنَا ؟

وقال أَبُو ذُؤَيْبٍ :

صَخْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَانَهُ عَبْدُ لَالٍ أَبِي رَبِيعَةَ مُسَبِّعٌ ^(٧)

(١) نقول سرعتك ، وأنفذ عنك : أي امض وجز . وقال أبو زيد : العرب تزيد عنك فيقال : خذ ذا عنك ، والمعنى : خذ ذا وعنك زيادة . ينظر : لسان العرب : (ج ١٣ / ص ٢٩٥) .

(٢) هو : أبو ربيعة صلاءة بن عمرو الأودي المذحجي . شاعر جاهلي قديم . ينظر : الأغاني : (ج ١١ / ص ٤١) .

(٣) في النهاية : وفي حديث ابن مسعود إن أبا جهل قال لما قتله : أعمدٌ من رجل قتلته قومه ، أي : هلا زاد على رجل قتلته قومه ، وهل كان هذا ، أي أنه ليس بعار . وقيل : أعمدٌ بمعنى أعجب ، أي : أعجب من رجل قتلته قومه . ومراده أن يَبَيِّنَ على نفسه ما حلَّ به من الهلاك وأنه ليس بعار عليه أن يقتله قومه . ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : (ج ٣ / ص ٢٩٦) .

(٤) هو : الرماح بن أبرد المري الغطفاني من شعراء الدولتين الأموية والعباسية . ينظر : الأغاني : (ج ٢ / ص ٨٥) .

(٥) نسيه الأزهري لابن مقل ، وفيه حديث يدل حين . ينظر : تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مراجعة : محمد علي النجار ، الدار المصرية للنائيف والترجمة ، مطابع سجل العرب ، القاهرة ، (د.ت) ، (ج ٤ / ص ١٤١) .

(٦) قال الخليل : ((هل زدنا على أن كَفَيْنَا إِخْوَانَنَا ، والعرب تقول : أعمدٌ من كِلِ مَحِقٍ ، أي هل زاد على هذا ؟)) . ينظر : العين : (ج ٢ / ص ٥٩) .

(٧) في اللسان : (الصَّخْبَةُ) الْعَطْفَةُ وَ(الشَّوَارِبُ) عُرُوقٌ مُحْدَقَةٌ بِالْحُلُوقِ وَفِيهَا يَقَعُ الشَّرْقُ ، وَيُقَالُ : هِيَ عُرُوقُ تَأْخُذُ الْمَاءَ وَفِيهَا يَخْرُجُ الرِّيقُ . وفي القاموس المحيط : ومما صخب الشوارب : يردد نياقة في شواربه . لال أبي ربيعة هم : آل ربيعة بن عبد بن عمرو بن مخزوم لأنهم كثيروا الأخوال والعبيد إذ أكثر مكة ليد ، وفي العين : عبد مُسَبِّعٌ فِي لُغَةٍ هَذِلٍ : عبد مترف . ألا إن عراما ذكر أنه سمعه من أبي ذؤيب : مُسَبِّعٌ ، ويقال : هو الذي ينسب إلى سبعة أبياء في العبادة أو في اللوم ، ومراده كما جاء في اللسان : أنه وقع السباع في مائبة . فشبّه الحمار وهو ينيق بعيد قد صادف في غنمه سباعا فهو ينجح به ليرجره عنها . ينظر : العين : (ج ١ / ص ٣٤٤ - ٣٤٥) ، اللسان : (ج ٨ / ص ١١٢) ، مادة (ص.خ.ب) ، و القاموس المحيط ، الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، (د.ت) ، (ج ١ / ص ١٣٤) .

فَقُولْهُ : (مُسْبِعٌ) مَا فَسَّرَ حَتَّى الْآنَ تَفْسِيرًا شَاقِيًا .

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ : يَا عَيْدَ مَالِكَ ^(١) ، وَيَا هَيْبِي ^(٢) ، وَيَا شَيْءَ مَالِكَ ، وَلَمْ يُفَسِّرُوا قَوْلَهُمْ : صَه ^(٣) ، وَوَيْهَكَ ^(٤) ، وَابْنِيهِ ^(٥) .

وَلَا قَوْلَ الْقَائِلِ :

بَخَا بُبِكَ ^(٦) الْحَقُّ يَهْتَفُونَ وَحَيَّ كَهْل ^(٧)

(١) وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي مَطْلَعِ قَصِيدَةٍ لَتَأْبُطْ شَرَا :

يَا عَيْدَ مَالِكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِرَاقٍ ، وَمَرَّ طَيْفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَّاقٍ ،

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي قَوْلِهِ : يَا عَيْدَ مَالِكَ : الْعَيْدُ مَا يَعْتَادُهُ مِنَ الْحُزْنِ وَالشَّوْقِ ، وَمَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ : مَا أَعْظَمَكَ مِنْ شَوْقٍ . يَنْظُرُ : اللَّسَانُ : (ج ٣ / ص ٣١٨) ، مَادَّةُ (ع.و.ط) .

(٢) قَالَ الْكِسَائِيُّ : يُقَالُ يَا هَيْءَ مَا لِي ، مَعْنَاهُ : التَّلَهْفُ وَالْأَسَى ، وَمَعْنَاهُ : يَا عَجَبًا مَا لِي ، وَهِيَ كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا التَّعَجُّبُ ، وَقِيلَ مَعْنَاهَا التَّأْسُفُ عَلَى الشَّيْءِ وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَتَعَجَّبُ بِهِيَّ وَفِيَّ وَشَيْءٍ حُومَنِيمٍ مِنْ يَزِيدٍ (مَا) فَيَقُولُ : يَا هَيْمًا وَيَا شَيْمًا وَيَا فَيْمًا : أَيُّ مَا أَحْسَنَ هَذَا ، وَقِيلَ هُوَ تَلَهْفٌ وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

يَا هَيْءَ مَا لِي مَنْ يَعْمرُ يَفْنَى
مَرَّ الزَّمَانُ عَلَيْهِ وَالنَّفْلُيبُ

يَنْظُرُ : اللَّسَانُ : (ج ١٥ / ص ٣٧٠) ، مَادَّةُ (هـ.ي.ي) .

(٣) صَه : كَلِمَةٌ زَجَرَ لِلسَّكُوتِ وَصَه : كَلِمَةٌ بَنِيَتْ عَلَى السَّكُونِ ، وَهِيَ اسْمُ فِعْلٍ مَعْنَاهُ : اسْكُتْ ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا سَكَتَ وَأَسَكَّتَهُ : صَه ، فَإِنْ وَصَلَتْ نَوْنٌ فَقُلْتَ : صَه صَه . يَنْظُرُ : اللَّسَانُ (ج ١٣ / ص ٥١١) مَادَّةُ (ص.هـ.هـ) .

(٤) أَيْةٌ بِالسَّكَانِ الْيَاءُ : زَجَرَ بِمَعْنَى حَسْبِكَ ، وَأَيْثًا بِالنَّصْبِ وَبِالْفَتْحِ : أَمْرٌ بِالسَّكُوتِ ، وَأَيْكُهُ تَأْيِيهَا صَاحِبُهُ وَنَادَاهُ . يَنْظُرُ : الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ : (ج ١ / ص ١٦٠٤) .

(٥) وَفِي الْخَصَائِصِ : أُنْيَةُ بِكسر الهمزة : صَوْتُ رِزْمَةِ السَّحَابِ وَحَنِينِ الرِّعْدِ . يَنْظُرُ : الْخَصَائِصُ : (ج ١ / ص ٢٤) .

(٦) فِي الصَّاحِبِيِّ : خَانِيكَمَا وَخَانِيكُم . وَفِي الْقَامُوسِ خَاءُكَ عَلَيْنَا ، أَيُّ : أَعْجَلَ .

يَنْظُرُ : الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ : (ج ١ / ص ٤٩) .

(٧) وَصَدَرَ الْبَيْتُ : إِذَا مَا شَحِطْنَ الْحَادِيَيْنِ سَمِعْنَاهُمَا

وَقَائِلُهُ هُوَ الْكَمِيَّتُ . يَنْظُرُ : الْمَزْهَرُ : (ج ١ / ص ٦٩) (هَامِشُ (١)) .

وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : حَيَّ هَلْ بَقْلَانِ وَحَيَّ هَلْ بَقْلَانِ وَحَيَّ هَلَا بَقْلَانِ ، أَيُّ : أَعْجَلَ .

يَنْظُرُ : اللَّسَانُ : (ج ١٤ / ص ٢٢٢) مَادَّةُ (ح.ي.هـ) .

ويقولون: خا بُبِكْمَا وخا بُبِكْمَ . فامَّا الزَّجْرُ والدُّعَاءُ الذي لا يفهم موضوعه
فكثير: كقولهم: حيَّ ، وحيَّ هَلَا وبعين ما ارَيْنَاكَ ؛ في موضع اعْجَل . وهَجْ (١)
وهَجَا ودَعَّ (٢) ، ودَعَّاءٌ ، ولَعَّا (٣) للعائر ، يدعون له . ويروي عن النبي ﷺ انه
قال : لا تقولوا دَعْدَع ، ولا لَعَلَع ، ولكن قولوا : اللهم ارفع و انفع ؛ فلولا ان
للکلمتين معنى مفهوماً عند القوم ما كرِههما . وكقولهم في الزجر:
اخر واخيري ، وهامَا (٤) ، وهَلَا (٥) ، وهَاب (٦) ، وارْحِب ،
وارْحِبِي ، وعَدَّعَد (٧) ، وعَاجٍ ، ويا عَاطِرٍ ، ويعَاط (٨) ، واجْدِم (٩) ،
وحدَّج ، لا نعلم أحداً فسَّرَ هذا . وهو بابٌ يكثر ويصحح ما قلناه . ومن

(١) هَجَا وهَجَ: زجر للكلب، وهَجُ هَجٌ بالسكون: زجر للغنم، ينظر: القاموس المحيط: (ج ١ / ص ٢٦٨).

(٢) الدَّعْدَعَةُ: أن يقال للرجل إذا عثر: دَعَّ دَعَّ ، أي قم . ينظر: العين: (ج ١ / ص ٨١).

(٣) قال الفراء: العرب تقول للعائر لعا لك: وتقول: علَّ ولعلَّ وعلَّك ولعلَّك بمعنى واحد .

ينظر: اللسان: (ج ١١ / ص ٤٧٢) مادة (ع.ل.ل).

(٤) قال ابن سيده: وإنما قضيت على ألف هاء . أنها ياء بدليل قولهم: هيه في معناه . وهيهيت
بالإبل وهَاهِيَتْ بها: دعوتها وزجرتها ، فقلت لها: هاهما ، فقلبت الياء ألفا لغير علة إلا طلب الخفة ؛
لأن الياء لخفائها كأنها لم تحجز بينهما فالتقي مثلان . وهَاهِيَتْ بالإبل أي: شايحت بها . وهَاهِيَتْ
الكلاب ، زجرتها . ينظر: اللسان (ج ١٣ / ص ٥٥٣) مادة (ه.ي.ي).

(٥) هَلَا: زجر للخيل ، أي: توسَّعي وتتحى . ينظر: اللسان: (ج ١٥ / ص ٣٦٤) مادة (ه.ل.أ).

(٦) هَاب: زجر للإبل عند السوق بهاب هاب . وقد أهَابَ بها: زجرها . وبالخيل: دعاها .
ينظر: القاموس المحيط: (ج ١ / ص ١٨٦).

(٧) قال ابن الأعرابي: العَدَّعَدَةُ: العجلة . وعَدَّعَدَ في المشي وغيره عَدَّعَدَ: أسرع . وقال أبو زيد:
يقال للبلبل إذا زجرته عَدَّعَدَ ، قال: وعَدَسَ مثله . والعَدَّعَدَةُ: صوت القط .

ينظر: اللسان: (ج ١٣ / ص ٢٨٦) مادة (ع.د.ع.د).

(٨) ويعَاط ويا عَاطِرٍ كلاهما: زجر للإبل . وقال الفراء: تقول العرب ياعَاطٍ ويعَاطِرٍ وبالألف أكثر .
ينظر: اللسان: (ج ٧ / ص ٤٣٤) مادة (ي.ع.ط).

(٩) أَجْدَمُ الفرس: قال لها: أَجْدَمَ . زجر لها ، وأصله: هَجْدَمَ .

ينظر: القاموس المحيط: (ج ١ / ص ١٤٠٤).

المشتبه الذي لا يقال فيه اليوم إلا بالتقريب والاحتمال ، وما هو بغريب اللفظ لكن الوقوف على كُنْهه مُعْتَصَص (١) قولنا : الحين ، والزمان ، والدَّهر ، والأوان ، وبضع سنين ، والغنى والفقر ، والشَّريف والكريم ، واللَّيْم والسَّفيه ، وما أشبه ذلك مما يطول ، ولا وَجْه فيه غير التقريب والاحتمال ؛ وإلا فإنَّ تحديده حتى لا يجوز غيره بعيد . وقد كان لذلك كلُّه ناسراً يعرفونه ، وكذلك يعلمون معنى ما نُسْتَعْرَبه اليوم نحن من قولنا : عَبَّسُور (٢) في الناقة وعَيْسَجُور (٣) ، وامرأة ضَنَّاك (٤) ، وفرس أَشَقَّ أَمَقَّ (٥) خَبَقُ ، ذهبَ هذا كلُّه بذهابِ أهله ، ولم يبقَ عندنا إلا الرِّسْم الذي نراه .

قال : و علماء هذه الشريعة وإن كانوا اقتصروا من علم هذا على معرفة رسمه دون علم حقائقه ، فقد اعتاضوا عنه دقيق الكلام في أصول الدين / ٤٨ و /

(١) اعتَصَص علي هذا الأمر يعتَصص فهو معتَصص إذ التَّاء عليه أمر د فلم يهتد لجهة الصواب فيه .

واعْتَصَص عليه الأمر : التوى . ينظر : اللسان : (ج ٧ / ص ٥٩) مادة (ع.و.ص) .

(٢) العَبَّسُور من النوق السريعة . ينظر : الصحاح : (ج ١ / ص ٣٥٨) .

(٣) العَيْسَجُور من النوق . الصلبة ، ومنه قول الشاعر :

على بِفَقَّ المَشْي عَيْسَجُور لَمْ تَلْتَفِتْ لِوَلَدٍ مَجْرُور

والدِّفْقِي هنا بالكسر والتشديد والقصر : الإسراع في المشي ، وعَيْسَجُور : الشديدة .

ينظر : اللسان (ج ٤ / ص ١٢٦) مادة (ع.س.ج.ر) .

(٤) قال اللَّيْث : الضَّنَّاك المكتنزة الصلبة اللحم ، وامرأة ضَنَّاك : ثَقِيلَة العجزة ضخمة .

ينظر : اللسان : (ج ١٠ / ص ٤٦٢) مادة (ض.ن.ك) .

(٥) في العين : المَقُّ : الطول الفحش في دقة ، وقال الأصمعي : وسمعت عقبة بن ربيعة يصف فرسا

فقال : أَشَقُّ أَمَقُّ خَبَقُ ، فجعله كلُّه بمعنى الطويل . ينظر : العين : (ج ٥ / ص ٣١)

اللسان : (ج ١٠ / ص ١٨٥) مادة (ش.ق.ق) .

وفروعه من الفقه والفرائض ، ومن دقيق النحو وجليله ، ومن علم العروض الذي يربي ^(١) بحسنه ودقته واستقامته على كل ما تبجح به الناسيون أنفسهم إلى الفلسفة ، ولكل زمان علم ، وأشرف العلوم علوم زماننا هذا ، والله الحمد . هذا كله كلام ابن فارس .

قال الإمام ابن جني في الخصائص في باب ^(٢) ما يردّ عن العرب مخالفاً لما عليه الجمهور : إذا اتفق شيء من ذلك نظر في حال ذلك العربي وفيما جاء به ، وكان ما أورده ممّا يقبله القياس ، إلا أنه لم يردّ به استعمال إلا من جهة ذلك الإنسان ، فإن الأولى في ذلك أن يحسن الظن به ، ولا يحمل على فساد . لأنه ^(٣) يمكن أن يكون ذلك وقع إليه من لغة قديمة قد طال عهدُها ، وعفا رسمُها ، [وتابّدت معالمُها ^(٤)] . فقد روي عن ابن سيرين أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال : كان الشعر علم قوم ، ولم يكن لهم علم أصح منه ، فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد وغزو فارس والروم ، ولهيت عنه . وعن روايته ، فلمّا كثّر الإسلام ، وجاءت الفتوح . واطمأنت العرب في الأمصار ، راجعوا رواية الشعر ، فلم يؤلوا إلى ديوان مدوّن ، ولا كتاب مكتوب ، و ألفوا ذلك وقد هلك من هلك من العرب من هلك بالموت والقتل ، فحفظوا أقلّ ذلك ، وذهب عنهم كثيره . وقال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم ممّا قالت العرب إلا أقلّه ، ولو جاءكم وافرًا لجاءكم علم وشعر كثير .

وبعد فلسنا نشك في بعد لغة حمير ونحوها عن لغة ابني ^(٥) نزار ؛ فقد يمكن أن

(١) في الأصل : (يربي) ، والتصحيح من الصحابي .

(٢) ينظر : الخصائص : (ج ١ / ص ٣٨٦ - ٣٨٨) .

(٣) في الأصل : ((إذا اتفق ذلك فانظر في حال الذي وردت عنه ، فإن (كان) فصيحا في سائر

الاشياء ، فينبغي ان يحسن الظن به ان كان القياس يعاضده)) . والتصحيح من الخصائص .

(٤) زيادة من الخصائص .

(٥) يريد بابني نزار مضر وربيعه .

يَقَعُ شَيْءٌ مِنْ تِلْكَ اللُّغَةِ فِي لُغَتِهِمْ فَيَسَاءَ الظَّنُّ فِيهِ بِمَنْ سَمِعَ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ مَنْقُولٌ مِنْ تِلْكَ اللُّغَةِ . وَعَنْ حَمَادِ الرَّائِيَةِ (١) قَالَ : أَمَرَ النُّعْمَانُ فَنُسِخَتْ لَهُ أَشْعَارُ الْعَرَبِ فِي الطُّنُوجِ (٢) وَهِيَ / ٨٤٨ ظ / الْكَرَارِيْسُ — ، ثُمَّ دَفَنَهَا فِي قَصْرِهِ الْأَبْيَضِ . فَلَمَّا كَانَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ قِيلَ لَهُ : إِنَّ تَحْتَ الْقَصْرِ كَنْزًا ، فَاحْتَقَرَهُ ، فَأَخْرَجَ تِلْكَ الْأَشْعَارَ . فَمِنْ ثَمَّ أَهْلُ الْكُوفَةِ أَعْلَمُ بِالشَّعْرِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَهَذَا وَنَحْوُهُ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى تَنْقُلِ الْأَحْوَالِ بِهَذِهِ اللُّغَةِ ، وَاعْتِرَاضِ الْحَوَادِثِ (٣) عَلَيْهَا ، [وَكَثْرَةِ تَغْوِيلِهَا (٤) وَتَغْيِيرِهَا] . وَإِذَا (٥) كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ لَمْ يُقَطَّعْ (٦) عَلَى الْفَصِيحِ إِذَا سَمِعَ مِنْهُ مَا يَخَالِفُ الْجُمْهُورَ بِالْخَطَا ، [مَا وَجَدَ طَرِيقَ إِلَى تَقَبُّلِ مَا يُوْرِدُهُ ، إِذَا كَانَ الْقِيَاسُ يَعْضُدُّهُ ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْقِيَاسُ مَسْوُوعًا لَهُ ؛ كَرَفَعِ الْمَفْعُولَ ، وَجَرَّ الْفَاعِلَ ، وَرَفَعَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَرُدَّ . وَذَلِكَ لِأَنَّهُ جَاءَ مُخَالَفًا لِلْقِيَاسِ وَالسَّمَاعِ جَمِيعًا ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُ عِصْمَةٌ تَضْمِنُفَهُ ، وَلَا مَسَكَةٌ تَجْمَعُ شُعَاعَهُ (٧)] . إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ .

وَالْمَقْصُودُ : إِنَّ مَا تَرَكَّبَ مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ ، لَمْ يَسْتَقْصِهِ كِتَابٌ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ الَّتِي فِي الْأَيْدِي بِالْغَا مَا بَلَغَ وَالْوَجْهَ مَا ذَكَرْنَاهُ .

(١) هُوَ : أَبُو الْقَاسِمِ حَمَادُ بْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ عُبَيْدٍ الْمَشْهُورُ بِحَمَادِ الرَّائِيَةِ . نَسَبُهُ الْأَصْلُ ، شَيْبَانِيُّ الْوَلَاءِ ، عَرَبِيُّ اللِّسَانِ وَالنَّشْأَةُ وَالتَّحْقِيقُ وَالثَّقَافَةُ نَشْأَةُ عِلْمِيَّةٌ ، فَحَفِظَ الشَّعْرَ وَرَوَى اللُّغَةَ عَنِ الْعَرَبِ الْفَصَحَاءِ . اِسْتَشِيرَ بِكَثْرَةِ الْحِفْظِ . (ت ١٥٥هـ) أَوْ (١٥٦ هـ) .

يَنْظُرُ : وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ : (ج ٢ / ص ٢٠٦) .

(٢) الطُّنُوجُ : الْكَرَارِيْسُ وَلَمْ يَذْكُرْ لَهَا وَاحِدًا . يَنْظُرُ : اللِّسَانُ : (ج ٢ / ص ٣١٧) مَادَّةُ (ط.ن.ج) .

(٣) فِي الْخَصَائِصِ : (الْأَحْدَاثُ) .

(٤) زِيَادَةُ مِنَ الْخَصَائِصِ

(٥) فِي الْخَصَائِصِ : (فَإِذَا) .

(٦) فِي الْخَصَائِصِ : (نَقَطَ) .

((حكم أسماء الحروف من جهة الأعراب والبناء))

قد أفهم كلام الرضى فى شرحه: أن المراد من إعرابها عند التركيب وجوب إعرابها ، كما نصّر عليه فى موضع آخر حيث قال ^(١) : إذا أردت إعراب أسماء حروف المعجم الكائنة على حرفين، ضعفت الألف وقلبتّها همزة ، ولا تجوز الحكاية فى حروف المعجم عند التركيب مع عاملها ^(٢).

وأعرب ^(٣) السيوطى فى جمع الجوامع وشرحه فقال ^(٤) : و أسماء الحروف ألف باء تاء إلى آخرها وقف ، [كما جاءت فى ^(٥) القرآن { الم } ^(٦)] ، إلا مع عامل فالأجود حينئذ فيها الإعراب ومدّ المقصور ، [منها نحو: كتبت باء وتاء ^(٧)] ويجوز فيها الحكاية كيبنتها بلا عامل ، [نحو : كتبت باء وتاء وجيما وحاء ^(٨)] ، ويجوز ترك المدّ بأن يعرب مقصورا منونا ، [نحو : كتبت با ^(٩)] ، كما إذا تعاطفت فإن الأجود فيها الأعراب والمدّ، وإن لم يكن عامل ، تقول : جيم وكاف وباء ، كما تقول واحد واثنان وثلاثة وأربعة ، انتهى.

فجوز مع العامل الحكاية والقصر ، كما إذا لم تكن مع عامل ، وجوز أيضا إعرابها مع القصر ، وجوز فى التعاطف مع عدم العامل الأعراب والمدّ. أمّا الأوّل: فصرّح بمنعه ابن جنى ^(٧) والرضى ، وأمّا الثانى: فمنعه ابن

(١) ينظر شرح الرضى على الكافية : (ج ٢ / ص ١٤١).

(٢) لأن أسماء حروف المعجم لم توضع لتستعمل فى الكلام المركب مع البناء ، كمن وما وليت . وإنما وضعت لتستعمل مفردات لتعليم الصبيان ، واستعمالها مركبة مع عامله ، يخرجها عن حالها الموضوع لها. ينظر : شرح الرضى على الكافية : (ج ٢ / ص ١٤١).

(٣) العرب : الذهاب والتحقى والبعد عن الناس . ينظر: اللسان : (ج ١ / ص ٦٣٩) مادة (ع.ر.ب).

(٤) ينظر : جمع الجوامع : (ج ٢ / ص ١٥٥).

(٥) زيادة من جمع الجوامع .

(٦) مفتّح سورة البقرة وال عمران .

(٧) قال ابن جنى : اعلم أن هذه الحروف ما دامت حرف هجاء غير معطوفة ولا موقعة موقع الأسماء ، فإنها سواكن الاواخر فى الادراج والوقف وذلك قولك : الف ، با ، تا ، ثا ، جيم ، حا ، خا ، دال ، ذال ، را ، زاي ، سين ، حين ، صلا ، ضا ، وكذلك الى آخرها وذلك أنّها أمّا هى أسماء الحروف الملقوطة بها فى صيغ الكلام بمنزلة أسماء الأعداد ، نحو ثلاثة أربعة خمسة تسعة .

ينظر: سر صناعة الأعراب : (ج ٢ / ص ٢٨١).

جنى أيضا فقال ^(١) : فأمّا ما كان من نحو : يا تا ، فإنك متى أعربتّه لزمك أن تمّذه ، وذلك أنّه على حرفين الثاني منهما حرف لين والتتوين يُدرك الكلمة ، فتُحذف الالف لالتقاء الساكنين ، / ٤٩ و / فيلزمك أن تقول : [هذه طأ ^(٢) ياقتى ، ورايت طأ حسنةً ونظرتُ إلى طا حسنةٍ] ، فيبقى الاسمُ على حرفٍ واحد ، فإن ابتدأته وجب أن يكون متحركاً وإن وقفت عليه وجب أن يكون ساكناً وهذا ظاهرُ الاستحالة .

فأمّا ما روي [من قول ^(٢) بعضهم] : شربتُ ماءً ، فحكايةٌ شاذةٌ لا نظير لها ولا يسوّغ قياسٌ غيرها عليها . وإذا كان الأمر كذلك زدت على الف : يا تا ألفا أخرى ، كما رايت العرب فعلت حين أعربت لَو ، فقالوا : -
[لَيْتَ شِعْرِي ^(٢) وأين مِنِّي لَيْتٌ إنَّ لَيْتًا وإنَّ لَوًّا عَنَاءُ]
وأما قول الشاعر :

يَخْطُ لَامَ أَلْفٍ مَوْصُولٍ وَالزَّايَ وَالرَّاءَ أَيْمًا تَهْلِيلٍ

إنما أراد (والراء) ممدودة ، فلم يمكنه ذلك لنلا يكسر الوزن فحذف الهمزة من الراء ، وجاء بذلك على قراءة أبي عمرو [في تخفيف ^(٢)] الأولى من الهمزتين إذا التقيا من كلمتين ، وكانتا جميعاً متفقتي الحركتين نحو : { فتَدَجَا } { شَرَّطَهَا } و { إِذَا شَأْنُ أَتْرَجٍ } وكذلك كان أصلُ هذا : (والزاي والراء أَيْمًا تَهْلِيلٍ) ، فلما اتفقت الحركتان حذف الأولى من الهمزتين [كما حذفها ^(٢) أبو عمرو] .

(١) ينظر الصفحة : / ١٧ و / .

(٢) زيادة من سر صناعة الأعراب .

وأما الثالثُ: فلا وجهَ للإعرابِ والمدِّ جميعاً مع عدمِ العاملِ. وأظن أن السيوطي لخصَّ كلامه من الارتشاف^(١) لأبي حيَّان، وأصله من المقصور والممدود لابن الأنباري^(٢)، وتبعه أبو علي القالي^(٣) في المقصور والممدود له أيضاً حرف بحرف.

وقد نقلته في الجواب عن الأسئلة المتعلقة بحروف المعجم، فإنَّهما أيضاً أطلقاً ولم يَفَصَّلاً، وهو مخالفٌ لكلام الناس. ومَرَادُ الرضي^(٤) بالتركيب: أن تقع مع عامل، نحو: أوَّلُ الجيم جيمٌ، وأوسطُ السين ياءٌ، وكتبتُ ياءَ حسنةً، وكذلك العطف، فيقال: ما هجاءٌ بكرٍ؟ فنقول: باء وكاف وراء، وكتبتُ الشاهد. فإن لم تعطفُ تينٌ، فنقول: باءٌ كافٌ راءٌ، بإسكانِ الأواخر.

(١) قال أبو حيَّان: حروف الهجاء موقوفة كما جاء في القرآن: {الم}، الف، لام، ميم، وما أورد الف قصد نحو: با، تا، ثا، فإن دخل عليها عامل أعربت، ومدَّ المقصور، نقول: كتبتُ ألفاً وباءً. ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيَّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: مصطفى أحمد النحاس، مطبعة المدني، ط ١، بيروت-لبنان، ١٩٨٩م، (ج ١/ص ٤٥٧).

(٢) هو: أبو بكر محمد بن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار بن حسن بن بيان بن سماعة بن فروة ابن قطن بن دعامة الأنباري النحوي، صاحب التصانيف في النحو والأدب، كان علامة وقته في الأدب، وأكثر الناس حفظاً لها، من مصنفاته: المقصور والممدود، والمؤنث والمذكر، وكتاب غريب الحديث، (ت ٣٢٨هـ).

ينظر: وفيات الأعيان: (ج ٤/ص ٣٤٢).

(٣) هو: أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عبدون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان القالي اللغوي، كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين، أخذ الأدب عن أبي بكر بن دريد وأبي بكر بن الأنباري ونفطويه وابن درستويه، من مصنفاته: كتاب البارع في اللغة، والمقصور والممدود، وكتاب الإبل ونتاجها، وكتاب فعلت وأفعلت، توفي بقرطبة (٣٥٦هـ).

ينظر: وفيات الأعيان: (ج ١/ص ٢٢٦).

(٤) ينظر: شرح الرضي على الكافية: (ج ٢/ص ١٤١).

((رسم حروف المعجم في المصحف وغيره))

اعلم أنَّ من حقِّ كلِّ لفظٍ أن يُكتبَ بحروفِ هجائه، أي بحروفه التي رُكبَ ذلك اللفظ منها، إن كان مركباً / ٩٤ ظ/، وإلا فبحرفِ هجائه سواءً كان المراد المسمى باللفظ ما يصحُّ كتابته كاسماء حروف التَّهْجِيِّ نحو: ألف با تا ثا جيم، وكلفظ الشعر والقرآن ونحو ذلك، أو ما لا يصحُّ كزيد والرجل والضرب واليوم وغيرها. وكذا كان حقُّ حروف أسماء التَّهْجِيِّ في فواتح السُّور، لكنها لا تُكتب بحروفِ هجائها، بل تُكتب كذا: {ن وَالنَّارُ}، {ق وَالْقُرْآنُ}، ولا يُكتب: نون والقلم. ولعلَّ ذلك لما تَوَهَّمُ السَّفَرَةُ الأولى للمصاحف أنَّ هذه الأسماء عبارةٌ عن الأعداد، كما روي عن بعضهم أنَّ هذه الأسماء كُنَايَاتٌ عن أعمار قوم وأجالٍ آخرين. وذلك أنَّ أسماء حروف التَّهْجِيِّ قد تصوَّرَ مسمياتها إذا قُصِدَ التَّخْفِيفُ في الكتابة، نحو قولهم: كلُّ ج ب^(١)، وكذا كتابتهم نحو قولهم: الكلماتُ ثلاثُ^(٢) (أ) الاسم، (ب) الفعل، (ج) الحرف. فعلى هذا قولهم: إلا أسماء الحروف إذا قُصِدَ بها المسمى فيه نظرٌ، لأنَّ تلك الأسماء مع قَصْدِ المسمى تُكتب بحروف هجائها أيضاً. ألا ترى أنَّها تُكتب هكذا: أكتب جيم عين فاء راء، ولا تُكتب هكذا: أكتب (ج.ع.ف.ر.)، والذي يختلف فيه الحال أنَّك إذا نَسَبْتَ الكتابةَ إلى لفظٍ على جهة المفعولية، فإنه ينظر هل يمكن كتابةُ مسماه أو لا؟ فإن لم يمكن، نحو: كتبتُ زيداً ورجلاً، فالمرادُ أنَّك كتبتَ هذا اللفظ بحروف هجائه، وإن أمكن كتابةُ مسماه نحو: كتبتُ الشعر، والقرآن، وجيم وعين وفاء وراء، فالظاهرُ أنَّ المرادَ به مسمى اللفظ، فتريد بقولك: كتبتُ الشعر والبيت، أنَّك كتبتَ مثلاً:

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بَسِقُطِ اللُّوْى بَيْنَ الدَّخُولِ وَحَوْمَلِ^(٣)

(١) ينظر: تحقيقنا فيما سبق: (ص ١٤٤)، هامش (١).

(٢) هذا ما يعرف بالقسمة المنطقية المتضمنة تحليل الشيء إلى أنواعه التي ينطبق عليها.

(٣) ديوان امرئ القيس: (ص ٧).

وبقولك: كَتَبْتُ الْقُرْآنَ أَنَّكَ كَتَبْتَ مِثْلًا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ ^(١) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ. وبقولك: كَتَبْتُ جِيمَ
 عَيْنَ فَاءَ راءَ، أَنَّكَ كَتَبْتَ جَعْفَرَ، وَيَجُوزُ مَعَ الْقَرِينَةِ أَنْ تَرِيدَ بِقَوْلِكَ: كَتَبْتُ الشَّعْرَ
 وَالْبَيْتَ وَالْقُرْآنَ، أَنَّكَ كَتَبْتَ صُورَةَ حُرُوفِ تَهْجِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ. وَالْبَحْثُ فِي أَنَّ
 الْمُرَادَ بِاللَّفْظِ هُوَ الْأِسْمُ/و٥٠/ أَوِ الْمُسَمَّى غَيْرَ الْبَحْثِ فِي أَنَّ ذَلِكَ اللَّفْظَ كَيْفَ
 يَصُورُ فِي الْكِتَابَةِ؟ وَقَدْ أَتَيْنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ بِمَا فِيهِ الْكِفَايَةُ، وَمِنْ اللَّهِ التَّوْفِيقُ.
 ((الْكَلَامُ عَلَى كَلِمَاتٍ أَبْجَدِ هَوَزٍ إِلَى آخِرِهَا، وَمَا حَرَّرَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ فِيهَا))

اعْلَمْ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُبَاحِثِ وَالْأَحْكَامِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِأَسْمَاءِ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ
 وَمُسَمِّيَّاتِهَا، تَرَكْنَا ذِكْرَهَا فِي هَذَا الْمَقَامِ، وَمِنْهَا مَا ذَكَرْنَاهُ فِي الْجَوَابِ عَنْ
 الْأَسْئَلَةِ السَّبْعَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِحُرُوفِ الْمَعْجَمِ. وَقَدْ آنَ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ عَلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ،
 وَاعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَ الْأَقْلَامِ مَرْتَّبٌ عَلَى تَرْتِيبِ حُرُوفِ أَبْجَدِ إِلَّا الْقَلَمَ الْعَرَبِيَّ.
 وَجَمِيعَهَا مَنفُصِلٌ إِلَّا الْعَرَبِيَّ وَالسَّرِيَانِيَّ وَالْمَغُولِيَّ ^(٢)، كَذَا ذَكَرَهُ الْبَعْضُ ^(٣).
 وَلِلْإِمَامِ السِّيُوطِيِّ (عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ) سَوَالٌ فِيهَا مِنْ جُمْلَةِ أَسْئَلَتِهِ السَّبْعَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ:
 كَلِمَاتُ أَبْجَدِ هَوَزٍ إِلَى آخِرِهَا، هَلْ [هِيَ ^(٤)] مَهْمَلَةٌ أَوْ مُسْتَعْمَلَةٌ؟ وَمَا عَنِي ^(٥) بِهَا؟
 وَمَا أَصْلُهَا؟ وَكَيْفَ نَقَلْتُ إِلَى الْمُرَادِ بِهَا؟ وَمَا ضَبَّطَ أَلْفَاظُهَا؟ وَقَدْ أَجَبْتُ عَنْهَا
 فِيمَا أَجَبْتُ، وَلَا بَدَّ مِنَ الْكَلَامِ عَنْهَا فِي هَذَا الْمَقَامِ.

(١) سُورَةُ الْفَاتِحَةِ: (١-٤).

(٢) يَنْظُرُ: أَبْجَدُ الْعُلُومِ (الْوَشْيُ الْمَرْقُومُ فِي بَيَانِ أَحْوَالِ الْعُلُومِ)، صَدِيقُ بْنُ حَسَنِ الْقَنُوجِيِّ (ت ١٣٠٧ هـ).

(هـ)، تَحْقِيقُ: عَبْدِ الْجَبَّارِ زَكَارٍ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوت-لُبْنَانُ، ١٩٧٨م، (ج ٢/ص ٢٦٦).

(٣) الصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ: (كَذَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ أَوْ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ).

(٤) زِيَادَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: (يَعْنِي)، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

((فصل هل هي مهملة أو مستعملة ؟))

اعلم أن أهل العلم اختلفوا في هذه المسألة اختلافاً كثيراً، قال رضي الدين القزويني^(١) في كتابه لسان الخواص ما ملخصه بإسقاط بعض الزوائد: أبجد هوز... الخ عبارة عن ثماني كلمات مشهورة جمع فيها حروف الهجاء، مفرداتها ومركباتها الثنائية على نظم وترتيب مألوف للطباع، منشط لهم على أخذه وضبطه. والسر في ذلك على الظاهر هو الأشعار للمبتدئ بعد تعلمه المفردات والثنائيات المنظمة، أن في الكلام تركيبات ثلاثية ورباعية أيضاً غير منظمة على نظام مألوف، ليستأنس بوقوع المخالفات أيضاً فيتيسر له الشروع في تعلم مطلق الكلام. قال: وفيه سر آخر وهو ايناسهم بالفاظ مستعملة في معنى من المعاني، بعد توحشهم من تركيبات مهملة هجائية. / ٥٠ ظ/ يؤيده ما ذكروا لها من المعاني المربوطة بعضها ببعض بنوع خاص من الارتباط، ليستتبط منها الذكي المتعلم إذا عرفها أن الأهم اللائق بشأنه في حال التعلم، ما يفهم منها من الأخذ والتركيب والوقوف على المقصود وتكرار التكلم والإسراع في التعلم والإقبال إليه بالقلب والحفظ فيه وبحقه من الإتمام. ومنهم من قال: إنَّها أسماء ملوك مدين وكلَّم رئيسهم، وبذلك صرَّح القاموس وغيره^(٢)، قالوا: وهم الذين وضَّعوا الكتابة العربية على عدد حروف أسمائهم، وقد هلكوا يوم الظلَّة، فقال ابنة كلَّم ترثيه^(٣):

كلَّم هَدَمَ رُكْنِي هَلَكَةُ وَسَطِ الْمَحَلَّةِ

(١) هو: رضي الدين محمد بن حسن القزويني. له: لسان الخواص، وهدية الخلان، وتاريخ علماء قزوین، (ت ١٠٩٦ هـ). ينظر: ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون من اسامي الكتب والفنون، اسماعيل باشا البغدادي (ت ١٠٦٧ هـ)، اسطنبول، ١٩٤٥ م، (ج ٢/ ص ٧٦، ٤٠٢).

(٢) ينظر: القاموس المحيط: (ج ١/ ص ٢٨٥)، تاج العروس: (ج ٧/ ص ٤٠١ - ٤٠٢).

(٣) ينظر تحقيقاً فيما سبق ص ١١٩.

سَيِّدُ الْقَوْمِ أَتَاهُ
حَتَفَ نَارًا وَسَطَ ظِلَّةٍ

جَعَلَتْ نَارًا عَلَيْهِمْ
دَارُهُمْ كَالْمُضْمَحِلَّةِ

ثُمَّ وَجَدُوا بَعْدَهُمْ تَخَذَ ضَظْغٍ فَسَمَّوْهَا الرَّوَادِفَ^(١).

وقال أبو العباس أحمد بن يوسف في كتاب أخبار الدول واثار الأول^(٢): أبجد وهوز وحطي وكلمن وسعفس وقرشت أسماء ملوكهم، وكان ملكهم يوم الظلة في زمن شعيب كلمن، فقالت أخته وهي تبكي:

كَلَمَنْ قَدْ هَذَا رَكْنِي الأبيات

وقد رثاهم المنتصر بن المنذر بقوله:

مُلُوكُ بَنِي حَاطِي وَسَعْفَصِ ذِي النَّدَى وَهُوزِ أَرْبَابِ الْمَقَامِ مَعَ الْحَجَرِ

هُمْ مَلَكُوا أَرْضَ الْجَبَّازِ بِأَوَجِهِ كَمَثَلِ شُعَاعِ الشَّمْسِ أَوْ صُورَةِ الْبَذْرِ

وَهُمْ قَطَنُوا الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَزَيَّنُوا قَصُورًا وَشَادُوا لِلْمَكَارِمِ وَالْفَخْرِ

قال: وللهؤلاء الملوك أخبار عجيبة من حروب وسير تركناها

طلباً للاختصار. انتهى.

وقال البلوي^(٣) في كتابه: روي عن كعب الأخبار أنه قال: أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ

[الكتاب^(٤)] العربيّ والسريانيّ/ ٥١هـ/ وسائر الكتب آدم (عليه السلام) قبل موته

بثلاثمئة سنة: كتبها في طين ثم طبخه، فلما أغرق الله الأرض أيام نوح (عليه

السلام) بقي ذلك فأصاب كل قوم كتابهم وبقي الكتاب العربي إلى أن خص الله

به إسماعيل (عليه السلام) فأصابه وتعلّمه. وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال:

أَوَّلُ مَنْ تَعَلَّمَ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ إِسْمَاعِيلُ (عليه السلام) عَلَى لَفْظِهِ وَمَنْطِقِهِ.

(١) ينظر: دائرة المعارف الإسلامية: (ج ١/ ص ١٩٨).

(٢) ينظر: أخبار الدول واثار الأول، أبو العباس أحمد بن يوسف القرماني (ت ١٠١٩هـ)، تحقيق:

د. أحمد معروف حطيط، بيروت-لبنان، (د.ت)، (ج ١/ ص ٢٨٨).

(٣) ينظر: كتاب الف باء لأبي الحجاج البلوي (ت ٧٥١هـ): (ج ١/ ص ٧٤-٧٥).

(٤) زيادة من كتاب الف باء.

وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعروة بن الزبير، أنهما قالَا:
 أول من وضع الكتاب العربي قوم من الأوائل، نزلوا في عدنان بن أدد
 أسماؤهم، أبجد وهوز وخطي وكلمن وسعفس وقرشت، فوضعوا الكتاب العربي
 على أسمائهم، ووجدوا أحرفا ليست من أسمائهم، وهي: الخاء والطاء والذال
 والظاء والغين والشين، فسَمَّوها الرّوادف. قال: وقد روي أنهم كانوا ملوك
 مدين، وأن رئيسهم كلمن وأنهم هلكوا يوم الظلة، وهم قوم شعيب (عليه
 السلام)، فقالت أخت كلمن ترثيه:-

كَلَمْنُ هَذَا رُكْنِي..... الأبيات

وقال رجل من أهل مدين يرثيهم:-

أَلَا يَا شُعَيْبٌ قَدْ نَطَقَتْ مَقَالَةٌ	سَبَقَتْ بِهَا عَمْرًا وَحَيَّ بَنِي عَمْرٍو
مُلُوكُ بَنِي حَظِي وَهُوَازٍ مِنْهُمْ	وَسَعْفَصُ أَهْلٌ فِي الْمُكَارِمِ وَالْفَخْرِ
هَمْ صَبَحُوا أَهْلَ الْحِجَازِ بِغَارَةٍ	كَمِثْلِ شُعَاعِ الشَّمْسِ أَوْ مُطْلَعِ الْفَجْرِ

ويذكر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي أعرابيا فقال له: هل تحسن أن تقرأ
 شيئا من القرآن؟ قال: نعم، قال له: فاقرأ أم القرآن، قال: والله ما أحسن البنات
 فكيف الأم؟ قال: فضربه ثم أسلمه إلى الكتاب، ثم مكث فيه حيناً فهرب، ثم أنشأ
 يقول:

اتَيْتُ مُهَاجِرِينَ فَعَلَمُونِي	ثَلَاثَةَ أَسْطَرٍ مَتَابِعَاتٍ
كِتَابُ اللَّهِ فِي رَقٍّ صَحِيحٍ	وَآيَاتِ الْقُرْآنِ مَفْصَلَاتٍ
وَخَطُّوا لِي أَبَا جَادٍ وَقَالُوا	تَعَلَّمَ سَعْفَصًا وَقُرَشِيَّاتٍ
وَمَا أَنَا وَالْكِتَابَةُ وَالتَّهْجِيُّ	وَمَا حَظُّ الْبَنِينِ مِنَ الْبَنَاتِ

انتهى.

وانت ترى ما في هذه الرواية من الاضطراب والمخالفة لما نقلناه سابقا.
ومنهم من قال: ان هذه الكلمات أسماء الشياطين القوَّها على السنة العرب في
الجاهلية فكتبوها، ذكر ذلك جعفر بن غيث^(١). ولذلك قالوا:
يكره لمعلم الصبيان ان يعلم الصبيان هذه الاسماء خشية ان يعدوها
من القران. قال سحنون^(٢): اكره للمعلم ان يعلم (ابا جاد)، قال:
وارى ان يتقدم للمعلمين في ذلك. ومنهم من قال: انها أسماء
ولد سابور ملك فارس^(٣)، أمر العرب الذين كانوا في طاعته ان يكتبوها.
ونقل ذلك محمد^(٤) عن اهل العلم، وقال: ولا ارى لاحد ان يكتبها.

(١) في الأصل: (جعفر)، وهو خطأ، والصحيح: حفص بن غياث بن النخعي، فقيه ومحدث. ولد سنة
(١١٧ هـ)، وتولى قضاء محلة الشرقية ببغداد، ثم قضاء الكوفة، أخذ عن الأعمش وعاصم الأحول
وسفيان الثوري، وغيرهم. روى عنه أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، والامام
سحنون حين رحلته الى المشرق. توفي بالكوفة (١٩٤ هـ).

ينظر: تكملة الحفاظ: (ج ١ / ص ٢٧١).

(٢) هو: سحنون بن سعيد القيرواني، وسحنون اسم طائر حديد، سمي به لحدثه في المسائل
وسحنون مع أسد بن فرات مرسى قواعد المالكية بأفريقية، ألف كتاب (المدونة). في شرح
(الموطأ) لمالك. (ت ٢٤٠ هـ). ينظر: رياض النفوس، ابو بكر المالكي (ت ٤٣٢ هـ)، ط ١، القاهرة،
١٩٥١ م. (ج ١ / ص ٣٤٥).

(٣) سابور: اسم لعدة ملوك بني ساسان الفرس:

- سابور الاول (٢٤١ م) هزم الامبراطور فالريان ومات مقتولا

- سابور الثاني او العظيم (٣١١ م) حاربه الامبراطور جوليان فيزيم وقتل.

- سابور الثالث (٣٨٥ م). ينظر: دائرة المعارف الإسلامية: (ج ٤ / ص ٣٢٣).

(٤) ينظر: كتاب اداب المعلمين، محمد بن سحنون (ت ٢٥٦ هـ)، مراجعة وتعليق: محمد العروسي

المحوي، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م، (ص ١٣٤).

قال^(١): وقد أخبرني سحنون بن سعيد، عن [ابن وهب^(٢)]، عن يحيى بن أيوب^(٣)، عن عبد الله بن طاووس^(٤)، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: قوم ينظرون في النجوم، يكتبون أبا جاد أولئك لا خلاق لهم^(٥). ذكر هذا أبو الحسن علي بن محمد القاسبي في كتاب^(٦) التفصلة في تاديب المعلمين^(٧). ومع هذا فإن الناس لم يتركوها، ولعلهم لم يبلغهم هذا، أو قصدوا الانتفاع بها لحصرها جميع حروف المعجم. وسهل ذلك عليهم أيضا ما أخرجه أبو عمرو المقرئ في كتاب المحكم^(٨) له بسنده إلى ابن عباس أنه قال: [إن^(٩)] لكل شيء تفسيراً علمه من علمه، وجنله من جنله. ثم فسّر أبا جاد: أبي آدم الطاعة وجد في أكل الشجرة، وهواز: زلّ فهوى من السماء إلى الأرض، وحطّ: حطت خطاياها، وكلّم: أكل من الشجرة ومنّ عليه بالتوبة.

(١) ينظر: أَدَابُ الْمُعَلِّمِينَ: (ص ١٣٤).

(٢) زيادة من أَدَابِ الْمُعَلِّمِينَ وَالرَّسَالَةُ الْمُفَصَّلَةُ لِأَحْوَالِ الْمُتَعَلِّمِينَ وَأَحْكَامِ الْمُعَلِّمِينَ وَالْمُتَعَلِّمِينَ، وابن وهب هو أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم الفيرزي، مالكي من أعلام فقيهاء مصر، ومحدث، توفي (١٩٧ هـ). ينظر: الأعلام: (ج ٤/ ص ٢٨٩).

(٣) هو: أبو زكرياء يحيى بن أيوب، فقيه ومحدث بغدادي، كان ثقة ورعا عالما بالسنّة ويعيب من يقول بقول جهم وبخلاف السنّة (ت ٢٤٤ هـ). ينظر: طبقات ابن سعد: (ج ٧/ ص ٣٥٧).

(٤) هو: عبد الله بن طاووس اليماني فقيه مشهور ومحدث، كان من أعلم الناس بالعربية، سمع إمام وعمر بن شبيب وعكرمة، (ت ٢٣٠ هـ). ينظر: المعارف: (ص ٤٥٥).

(٥) الكلام ضعفه السيوطي في الجامع الصغير. ينظر: الجامع الصغير: (ج ٢/ ص ١٨).

(٦) الصواب: (كتاب الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين).

(٧) ينظر: الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المتعلمين والمعلمين، أبو الحسن القاسبي (ت ٤٠٣ هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: أحمد خالك، الشركة التونسية للتوزيع، ط ١، جافغى، تونس، ١٩٨٦ م، (ص ١١٨-١١٩).

(٨) ينظر: المحكم في نقط المصاحف: (ص ٢٩-٣٠).

(٩) زيادة من كتاب المحكم.

وَسَعَفَصَ: عصى وأُخرج من النعيم إلى النكد، وقرشت: أقر بالذنب فأمن من العقوبة^(١). ومنهم من قال: هذه كلمات مشتملة على حروف من أسماء الله الحسنی، وأنها قديمة الوضع. / ٥٢ و / وفي كتاب الغنية^(٢) في فصل: أن حروف المعجم غير مخلوقة، قال بعد الاستدلال من الكتاب: وأما من السنة فما روي عن النبي ﷺ أنه قال لعثمان بن عفان لما سئل عن أ، ب، ت، ث، إلى آخر الحروف. فقال: الألف من اسم الله الذي هو الله، والباء من اسم الله الذي هو الباري، والتاء من اسم الله الذي هو المتكبر، والثاء من اسم الله الذي هو الباعث والوارث، حتى أتى إلى آخرها، فذكر أنها كلها من أسماء الله وصفاته. وقال النبي ﷺ في حديث علي (كرم الله وجهه) لما سأله عن معنى أبجد هوز حطي، إلى آخرها: يا علي ألا تعرف تفسير أبي جاد؟ الألف من اسم الله (عز وجل) الذي هو الله، والباء من اسم الله الذي هو الباري، والجيم من اسم الله هو الجليل، إلى آخرها، فذكر النبي ﷺ أنها من أسماء الله وهي في كلام الأدميين، انتهى المقصود من نقله. وقريب من هذا القول ما ذكره الشيخ رضي الدين القزويني في لسان الخواص قال: ويدل أيضا على قدمها واشتمالها على بعض الأسرار والإشارات ما روي عن محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال: لما ولد عيسى بن مريم (عليه السلام) كان وهو ابن يوم كأنه ابن شهرين، فلما كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به إلى الكتاب وأقعدته بين يدي المؤدب، فقال المؤدب لعيسى (عليه السلام): قل أبجد فرفع

(١) قال الشوكاني: وأقول: هذا من الكذب، الذي لا يصدر إلا من أجهل الجاهلين، وأقبح المفكرين، وحاشي ابن عباس، وأهل طبقة، ومن بعدهم، أن يتكلموا بمثل هذا. ينظر: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن النمانى، ط ٢، بيروت - لبنان، ١٣٩٢هـ، (ص ٤٦٣).

(٢) ينظر الصفحة: ٢٦ و / من المخطوط.

عيسى (عليه السلام) رأسه ، فقال : هل تدري ما أبجد؟ فعلاذ بالذرة ليضربه ، فقال عيسى (عليه السلام) الألف : الإاء الله ، والباء : بهجة الله ، والجيم : جمال الله ، الدال : دين الله ، وهوز : الهاء هول جهنم والواو ويل لأهل النار والزاي زفير جهنم ، /٥٢ظ/ وخطي : حطت الخطايا من المستغفرين ، وكلمن : كلمات الله لا مبدل لكلماته ، و سَعَقَص : صاعُ بصاع والجزاء بالجزاء ، وقرشت : قرشهم فحشرهم . فقال المؤدب : خذي أيتها المرأة بيد ابنك ، فقد عَلم ولا حاجة له في المؤدب ^(١) انتهى.

ومنهم من قال : إنَّ السَّريَّانَ همَّ الذين وضعوا تلك الكلمات من عهدٍ غير معلوم لجمع حروف الهجاء عندهم من غير تقديم ولا تأخير ولا زيادة ولا نقصان ؛ وذلك لأجل سهولة حفظها ومراعاة حساب الجُمَّل وتمارين الصغار في قراءة الحروف معلقة بعضها ببعض بعد أن تَعَلَّموها مفردة. وأنَّ العرب قد استحسنتوا ذلك مع أنَّ ترتيب الحروف في الكلمات المذكورة مخالفٌ لترتيبها في حروف الهجاء العربية وأقلَّ عددًا منها . ووافقوا السَّريَّان في دلالة تلك الحروف الحسابية موافقة تامة . وزادوا عليها ^(٢) ما بقي من حروفهم الهجائية مجموعة في (تَخَذَ ضَطَّغ) وسمَّوها الرُّوَادِف ، - أي اللواحق - وجعلوا لها دلالة حسابية مبتدئين من حيث انتهى السَّريَّان أي : من حرف الثاء للدلالة على خمسمئة وحرف الخاء للدلالة على ستمئة ، وهلمَّ جرأ ^(٣).

(١) ينظر : موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، أعداد: علي حسن علي الحلي ود. إبراهيم طه القيسي ود. حمدي محمد مراد، مكتبة المعارف، ط ١، مصر، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، رقم الحديث (٥٥٧٣) (ج ٢ / ص ٥٧٢) .

(٢) في الأصل : (و أضافوا إليها)، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) ينظر : دائرة المعارف الإسلامية : (ج ١ / ص ١٨ - ١٩)

قال : ومما يزيد ذلك فوق ما تقدم أنَّ السريان والعرب قد جمعوا غيرها من الأحرف تسهيلاً لحفظها ، كما جمعوا أحرف الزيادة بلفظ (سألتُمونيها) وحروف الأجزاء بلفظ : (لَمَعَتْ سَيُوفُنَا) ، وحروف الإبدال لقولهم : (هَدَاتِ مَوَاطِيَا) إلى غير ذلك . ومثل ذلك كثير لدى السريان مما لا حاجة إلى ذكره هنا، ومنهم من قال : أنَّها أسماء ملائكة كرام ، قال الشيخ محيي الدين بن العربي في كتابه ^(١) الفتوحات : أبجد .. الخ ثمانية كلمات كلٌّ منها اسمٌ لملكٍ من حاملي العرش . انتهى .

وهذا القول لم نرَ أحداً ذكره غيره ، ، وفوق كل ذي علمٍ عليمه ^(٢) .

/٥٣و/ وأقول : إنَّ جميع ما ذكرته وما قالوه في تفسير هذه الكلمات محض تخمين ، وظنٌّ لا مستند له من العقل ولا من النقل الصحيح ، سيما وأنَّ ذلك يتوقف على مقدمات يطول شرحها ، ومتى تكلم عيسى بن مريم بالعربية ؟ ومن أين أخذ ما أخذ من هذه الكلمات ؟ وعلى القول : بأنَّ هذه الكلمات جُمِعَ فيها حروف الهجاء ، فيقال : إنَّ ما جمَعَه العرب من الحروف في الفاظ لها معانٍ محصلة . ولم يتكلموا بالفاظ مهملة . وبالجمله إنَّ جميع ما ذُكِرَ في هذا الباب من الأقوال ليس له ^(٣) مستندٌ مقبول بل الكلُّ ظنونٌ وأوهام ، وبقيت أقوال آخر من هذا القبيل لا قاطعَ بها ^(٤) . والذي أميلُ [إليه ^(٥)] أنَّ هذه الكلمات من الألفاظ التي ذهب أهلُها ولم يبقَ من يعرفها من عهدٍ غير معلوم ، وقد ذكرنا في باب سعة اللغة شيئاً من ذلك.

(١) ينظر: الفتوحات المكية : (ج ١ / ص ٥٤).

(٢) يوسف / ١٢.

(٣) في الأصل : (لينا) ، والصحيح ما استُشَاد.

(٤) في الأصل : (به) ، والصحيح ما استُشَاد .

(٥) زيادة يقتضيا السياق .

((حَكْمُ تَعْلَمِ الصَّبِيَّانِ لَهَا وَالْحِسَابَ بِهَا))

قد ذكرنا سابقاً نَهْيَ المالكية عن قراءتها والتعلُّم بها ، قال ابن العماد^(١) من علماء الشافعية : ولا يحلُّ تعلُّم (أَبْجَدِ هُوَز) حروف الجَمَل . قال سَحْنُون سمعتُ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ يحدثُ : إنَّ أبا جَادٍ أسماءَ الشَّيَاطِينِ الْقَوَاهَا عَلَى السَّنَةِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَتَبُوهَا . وعن ابن عباس أنَّه سئل عن قوم ينظرون في النجوم ويقولون : أبا جاد ، فَإِنَّ أَوَّلَكَ لَا خَلَقَ لَهُمْ . ولم أرَ للحنفية في ذلك قولاً يُنْقَلُ وكذا الحنابلة ، وهذه المسألة ليست من المهمات ولا ضرر في التعلُّم بهذه الكلمات ولا بحساب الجَمَل . بيدَ أنَّ الإمام السيوطي قال في متشابهه أوائل السَّور من كتابه الإِتْقَانُ^(٢) : ثَبَّتَ عن ابن عباس الزجر عن عَدُّ أَبِي جَادٍ ، والإشارة إلى أن ذلك من جملة السَّحَرِ ، وليس ذلك ببعيد ، فإنه لا أصلَ له في الشريعة . وقد قال القاضي أبو بكر بن^(٣) العربي في فوائد رحلته : ومن الباطل علم الحروف المقطعة في أوائل السَّور ، انتهى .

((معرفة العرب بحساب الجمل^(٤)))

/٥٣ظ/

قال أبو الحجاج يوسف بن محمد في كتاب الف باء^(٥) : وهذه

الحروف - أعني حروف المعجم - حَصَرُهَا^(٦) (أَبْجَدِ هُوَز حُطَي .. الخ) ،

(١) هو : أحمد بن عماد بن يوسف أبو العباس ، شهاب الدين الأفهسي ثم القاهري ، فقيه شافعي ، له :

شرح المنهاج ، والتبيان في حملة القرآن ، (ت ٨٠٨ هـ) . ينظر : الأعلام : (ج ١/ص ١٧٨) .

(٢) ينظر : الإِتْقَانُ في علوم القرآن : (ج ٢/ص ٩٨) .

(٣) هو : أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي المعافري الأندلسي الأثيلي الحافظ المشهور . كان من أهل التفتن في العلوم والاستثمار فيها والجمع لها مقدماً في المعارف كلها (ت ٣٤٥ هـ) . ينظر : وفيات الأعيان : (ج ٤/ص ٢٩٦) .

(٤) وحساب الجَمَل بتشديد الميم : الحروف المقطعة على أبجد ، قال ابن دريد : لا أحسبه عربياً .

وقال بعضهم : هو حساب الجمل بالتخفيف . ينظر : لسان العرب : (ج ١١/ص ١٢٨ مادة (ج.م.ل)) .

(٥) كتاب الف باء : (ج ١/ص ٨٦) .

(٦) في الأصل : (قد حصرها) ، والصحيح ما أثبتناه بإسقاط (قد) .

وهي ثمانية وعشرون حرفاً فيها آية من آيات الله تعالى ، اجتمع فيها خط علم الأولين والآخرين ، ومنها يتفرع جميع كلامهم وجميع كتبهم إلى ما جعل الله فيها من السر واستأثر به من علم ذلك . وقد استنبط منها أهل كل علم على قدر اتساعهم من ذلك الحساب الذي هو أصل من أصول العلم الوكيد المعين على الدين ؛ لأن به يعلم عدد الصلوات والزكوات والصيام والشهور والسنين ، وتعدد السنين من الشهور ، والشهور من الجمعات ، والجمعات من الأيام ، والأيام من الساعات ، والساعات من الدرج^(١) ، والدرج من الدقائق ، والدقائق من الشعائر ، والشعائر من الأنفاس ، وتنتهي قسمة الأنفاس إلى أجزاء لا يعلمها إلا الله تعالى . ومنشأ هذه الأزمنة من دوران الفلك ويستدل على ذلك بسير الكواكب والشمس والقمر ، فتنشأ بين تلك^(٢) الأزمنة والأوقات التي يستدل بها على معالم الدين من أوقات الصلوة والصيام والحجّ وحين الزكاة ومدد النساء ومحل الأجال ، ويقيد ذلك كله بالحساب والعدد ؛ حتى لا يشذ شيء مما يحتاج إلى علمه بالتاريخ المصطلح عليه . وقد عدّد الله نعمه علينا بذلك في قوله^(٣) : {مَنْ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ

ضياءً وَالْقَمَرَ نَورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِنَعْلَمَ أَعَدَلَ السَّيْنَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} ، ثم أخذ (رحمه الله) يبين حقيقة الزمان . ثم قال^(٤) : رجع الكلام

إلى الحساب ، فأخذت العرب حسابها من أبجد المذكور ، فوجدوه ينتهي من واحد إلى ألف لا زيادة ولا نقصان ، أولها الألف الذي هو واحد وآخرها الغين الذي هو ألف . والدليل على معرفتهم بالعدد ٥٤ / و / المذكور ، قول يهود

(١) الدرج جمع درجة وهي : المنزلة . ينظر : لسان العرب : (ج ٢ / ص ٢٦٦) مادة (د.ر.ج) .

(٢) في الأصل : (ذلك) ، والصحيح ما استنبأه .

(٣) يونس : آية (٥) .

(٤) كتاب الف بناء : (ج ١ / ص ٨٧) .

العرب حين أنزل الله على رسوله ﷺ {الم^(١)} ، حيث سألوه من أنزل عليك هذا؟. أجبريل أخبرك بها عن الله؟ قال لهم : نعم ، قالوا لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بين شيء منهم ما مدّة ملكه؟ ثم قالوا : الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة . ثم قالوا له : هل معك غيرها؟ قال : نعم {المص} ، قالوا : هذه أثقل وأطول ، ثم جعلوا يعدّون ، ثم كذلك في {المر} و {الر^(٢)} وكذا وكذا، ويعدّون حتى إذا فرغوا قالوا : لقد اشتبه علينا أمره . وقال بعضهم لبعض : ما يدريكُم لعلّه قد جَمَعَ لمحمدٍ هذا كلّهُ إلى آخر العدد ^(٣) . فبهذه الحروف كانت العرب تحسب ، وإياها كانت تعرف . وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنّه قال ^(٤) : ((إنا أمة أمّية لا نحسب ولا نكتبُ الشهر هكذا وهكذا ، وأشار بيديه كلتيهما وحبسَ إبهامه في الثالثة)) . إنّما أراد بهذا والله أعلم أنّ هذه الأمة إنّما تعبدت بروية الهلال عند الصوم وعند الإفطار ، لا بالحساب ^(٥) الذي يقوله الحساب والمنجمون من أنّ الهلال لم يظهر إذا كان في حجاب الشمس أو في السّرار ^(٦) مما لم نتعبد به .

(١) مفتّح عدّة سور : منها البقرة وال عمران والعنكبوت .

(٢) {المص} مفتّح سورة الأعراف ، {المر} مفتّح سورة الرعد ، {الر} مفتّح عدّة سور منها : يونس وهود .

(٣) وقع هذا الأثر في كتاب السير لابن اسحق في حديث ابني أُخطب من أخبار اليهود وهما أبو ياسر وأخوه حي حين سمعا الأحرف المقطعة {الم} وتاولاها على بيان المدّة بهذا الحساب . والحق أنّه لا يقوم من القصة دليل على تقدير الملّة بهذا العدد ؛ لأنّ دلالة هذه الحروف على تلك الأعداد ليست طبيعية ولا عقلية ، وإنّما هي بالتواضع والإصطلاح الذي يسمونه حساب الجمل .

ينظر : مقدّمة ابن خلدون : (ص ٢٤٨) .

(٤) حديث : إنا أمة أمّية . الخ في صحيح البخاري : (ج ٢ / ص ٦٧٤) ، رقم الحديث (١٨٠٩) رواه أبو وليد عن شعبه عن جبلة بن سميم عن عمر بن الخطاب .

(٥) فقوله لا نحسب : حق ومع هذا كان يعرف السنين والحساب وقسم الفيء وقسمة المواريت بالحساب العربي الفطري لا بحساب القبط ولا بالجبر والمقابلة . ينظر : سير أعلام النبلاء : (ج ٨ ص ٥٤١) .

(٦) السّرار جمعها سرّة كقذال و اقدلة ، وسرار الأرض : أوسطه وأكرمه . ينظر : لسان العرب : (ج ٤ / ص ٣٥٩) مادة (س.ر.ر) .

وأحالفنا (عليه الصلاة والسلام) على الرؤية التي يستوي فيها الناس، فقال^(١) :
 ((صُومُوا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غمَّ عليكم فأقْبِرُوا له^(٢))) ولا نقولُ مع
 هذا: إنهم كانوا لا يعرفون هذا العقد بالأصابع، فإنَّ في الحديث الذي وصَّفَ به
 الراوي هيئة القعود في التشهد، قال^(٣): ((ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى
 واليمنى على فخذه اليمنى وعَقَدَ ثلاثاً وخمسين))، وكذلك قوله^(٤) (عليه الصلاة
 والسلام): ((فُتِحَ اليوم من ردمٍ يأجوج ومأجوج مثلُ هذه وعَقَدَ وهَيْبٌ تسعين)). وفي
 رواية: وعَقَدَ النبي ﷺ، يحتمل^(٥) أن يكون الراوي حكى فعل النبي ﷺ ومع علمهم
 بالعقد فإنَّ العلماء^(٦) / ٥٤ ظ/ كانوا إذا سَبَّحُوا أو كَبَّرُوا عقَدُوا ذلك بجميع أصابع
 اليدين لقول رسول الله ﷺ: ((واعقد عليهن بالأناملِ فإنَّهنَّ مسؤولاتٌ مستنطقاتٌ))^(٧).

(١) في الأصل : (فقالوا)، والصحيح ما اقتُناه .

(٢) حديث : صُومُوا لرؤيته.. الخ في صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج
 النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، (د.ت)، (ج ٢
 / ص ٧٦٢)، رقم الحديث (١٠٨١)، عن عبد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة
 (٣) حديث : ووضع كفه .. الخ ، في صحيح مسلم : (ج ١ / ص ٤٠٨)، رقم الحديث (٥١٠) بلفظه كان إذا
 قَعَدَ في التشهد وضع يده اليسرى على ركبته اليسرى .. الخ رواد عبد بن حميد عن يونس بن محمد عن حماد
 ابن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر .

(٤) حديث : فُتِحَ اليوم .. الخ ، في صحيح البخاري : (ج ٦ / ص ٢٦٠٩)، رقم الحديث : (٦٧١٧)، رواد
 موسى بن اسماعيل عن وهيب عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة .

(٥) في الأصل : (ويحتمل) ، بزيادة حرف الواو .

(٦) قال ابن سعد في الطبقات : أخبرنا عبد الله بن موسى أخبرنا اسماعيل عن جابر عن امرأة خدمته عن
 فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب : أنها كانت تسبح بخيط معقود فيها .

ينظر: الطبقات الكبرى : (ج ٨ / ص ٤٧٤) . وكذا : تحفة الأحوذى، أبو العلاء محمد بن عبد الرحمن
 المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ت)، : (ج ٩ / ص ٣٢٢) .

(٧) حديث : (واعقد عليهن .. الخ) ، في سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)،
 تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، (د.ت)، : (ج ٥ / ص ٥٢١)،
 رقم الحديث: (٣٤٨٦)، وقال عنه: حديث حسن غريب، رواد مسدد عن عبد الله بن داود عن هاني بن عثمان
 عن حميدة بنت ياسر عن يسيرة. وفي تحفة الأحوذى: (ج ٩ / ص ٣٢٢)، وفي الحديث مَرْوِية عقد التَّسْبِيحِ
 بالأنامل وعلى ذلك رسول الله ﷺ في حديث يسيرة الذي أشار إليه الترمذي بأن الأنامل مسؤولات مستنطقات
 يعني أنهن يشهدن بذلك ، فكان عقدهن بالتسبيح من هذه الحيثية أولى من السبحة والحصي .

((مناسبة حروف الهجاء لعدد المنازل))

عن الأندلسي البلوي في كتاب^(١) ألف باء: قال قومٌ من أهل النجوم المتشرعين: إنَّ في هذه الحروف آية عددها عدد منازل القمر، ويندغم منها مع لام التعريف نصفها أربعة عشر، ويظهر معها أربعة عشر - النصف الآخر. كذلك المنازل يظهر معها أربعة عشر ويغيب أربعة عشر سرّماً. وأقصى ما تبلغ بالزوائد سبعة أحرفٍ عدد الدَّراري^(٢) السبعة، وهذا اتفاقٌ غريبٌ. مثال اللام المدغمة من الحروف: الدار والنار، ومثال المظهرة: البحر والفجر إلى آخرها وسبب هذا الإدغام مخارج الحروف. قال: والذي اجتمع من هذه الحروف في أوائل السُّور أربعة عشر حرفاً سوى المتكرر، جمعها الأستاذ أبو القاسم السهيلي^(٣) في قوله: (أَلَمْ يَسْتَطِعْ نَصْحَ حَقِّ كَرِه). وقال^(٤): يجتمع فيها من العدد على حساب أبي جاد تسعمئة وثلاثة، وليس يبعد إن يكون من مقتضاها إشارة إلى الألف الذي بعث النبي (عليه الصلاة والسلام) فيه، الذي هو السابع من الآلاف غير أنَّه يحتمل أن يكون من مبعثه أو من هجرته، أو من وفاته. ثم أطلَّ الكلام في هذا المقام مما لا حاجة لنا إلى نقله بالأقلام. ثم قال:

(١) كتاب ألف باء: (ج ١ / ص ٨٨-٨٩).

(٢) قال الفراء: والعرب تسمى الكواكب العظام التي لا تعرف أسماؤها الدَّراري.

ينظر: لسان العرب: (ج ٤ / ص ٢٥٩) مادة (د.ر.أ).

(٣) هو: أبو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب الخثعمي السهيلي الإمام المشهور ولد بملقة، له:

كتاب الروض الأنف في شرح سيرة رسول الله، وكتاب التعريف والأعلام فيما أبهم من القرآن،

توفي بحضرة مراکش (٥٨١هـ). ينظر: وفيات الأعيان: (ج ٣ / ص ١٤٣).

(٤) ينظر: مقدمة ابن خلدون: (ص ٢٤٧).

((فصل آخر في الحساب))

والحسابُ بهذه الحروف أولى من الحسابِ بالأشكال المصطلح عليها عند الحُسَابِ لمعانٍ منها : أنَّ بهذه الحروف كانت العرب تحسب و نحن عرب فلا نَعْدَاهَا إلى سواها . ومنها : أنَّك إن احتجت إليها رسمتها حروفا وقرأتها ، فحصل لك منها / ٥٥٥ / علم الفن الذي تقصد إليه . وقد وجدنا ذلك في كلمات تتضمن معاني من الحساب لا تقدر على رسمها بغيرها من ذلك قولهم : (ا د د ز ب هـ ن ج و ح د و) . وهذا كلامٌ يُقرأ ويحفظ - نعم - وهو موزون وضع ليُعرف به أي يوم يدخل الشهر العجمي من الأيام ، وهي اثنا عشر حرفا لا اثني عشر شهرا ^(١) . ثم أطلال الكلام بما لا يتعلق به مقصدنا .

((أجناس الحروف))

قال ^(٢) ابن دريد : وهذه الحروف سبعة ^(٣) أجناس يجمعهن لقبان (المصممة) و (المذلفة) ، ثم فسر ذلك مع مخرجها . ويجمع الحروف المصممة قولك : (حنة شخص فسكت) وهي عشرة ، وقيل لها : مصممة ، أي : صمت عنها أن يبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معرأة من الحروف المذلفة في الأكثر . والمذلفة مشتقة من ذولق اللسان وهو طرفه ، ولا تكاد تجد [بناءً ^(٤)] خماسيا ولا رباعيا يخلو من أحدها ، لذلك استغربوا لفظة : (العسجد ^(٥)) و

(١) ألف باء : (ج ١/ ص ٩١-٩٢) .

(٢) ينظر : جميرة اللغة : (ج ١/ ص ٦-١٣) .

(٣) في الأصل : (تسعة) ، والصحيح ما أثبتناه . وهذه الأجناس السبعة هي : الهمس والجهر والشدة والرخاوة والمد واللين والاطباق .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) العسجد : الذهب وقيل : هو اسم جامع للجواهر كله من الدر والياقوت . ينظر : لسان العرب :

(ج ٣/ ص ٢٩٠) مادة (ع.س.ج.د) .

(الزَّهْرَقَةُ^(١)) و (العُسْطُوسُ^(٢))، إذ ليس فيها حرف منها وهي ستة : الراء و اللام و النون و الباء و الفاء و الميم يجمعها: (ملّ بفرن) . وهذه الحروف ثلاثة منها شفهيّة وهي : الفاء و الباء و الميم ، سمّيت بذلك لحركة الشفتين عند ذكرها، وثلاثة ذوّليّة وهي : الراء و اللام و النون ، سمّيت بذلك لخروجها من طرف أسلة اللسان كما تقدم . يقال لسان ذلقّ : طلقّ ، وذليق : طليق ، وذلقّ : طلقّ ، وذلقّ : طلقّ ، أربع لغات ، وذلقّ كلّ شيء : حدّه وكذلك ذوّلقه . تقول ذلقّ اللسان بالكسر يذلقّ ذلقاً ، أي : ذرب ، وكذلك السنان ، تقول : ذلق يذلقّ و أدلق^(٣) . وهذه الحروف منها عوامل وفيها حروف علّة ومنها صحاح ، وجميعها يُذكر ويؤنث ما لم تُسمّ حروفاً، تقول : هذه ألف وهذا ألف . قال الشاعر في التذكير :

كافا وميمين وسينا طاسما

وقال آخر في التانيث :

..... /ظ٥٥/ كما بيّنت كاف تلوح وميمها^(٤) انتهى.

وأحسن من ذكر صفات الحروف ومخارجها علماء القراءة في كتبهم وليس هذا مقام تفصيله.

(١) الزَّهْرَقَةُ : شدة الضحك . ينظر : لسان العرب : (ج ١١ / ص ١٤٩) مادة (ز.ه.ز.ق.) .

(٢) العُسْطُوسُ : رأس النصارى رومية أو قيل : هو شجر يشبه الخيزران وقيل هو الخيزران .

ينظر : لسان العرب : (ج ٦ / ص ١٤٩) مادة (ع.س.ط.س.) .

(٣) ينظر : لسان العرب : (ج ١٠ / ص ١٠٩ - ١١٠) مادة (ذل.ق.) .

(٤) ينظر الصفحة : ١٥ / ظ من المخطوط .

((ما ذكره الشيخ رضي الدين القزويني مما يتعلق بالجمل))
قال الشيخ رضي الدين القزويني في كتاب لسان الخواص بعد أن استدللَّ على قَدَم وضعها ^(١) : ومما يدلُّ أيضا على أنَّ أبجد مما وضع في قديم الزمان سواء فرض أنه من الله تعالى أو من المخلوقين ، ما فرَّعوا عليه من قديم الأيام من الحساب المشهور بالجمل بضم الجيم وفتح الميم المشددة والمخففة . ومن لطائف الاتفاقات المساعدة لهذا المطلوب أنَّ جميع حروف الهجاء المجموعة فيه ثمانية وعشرون حرفاً ، فجعلوا سبعة وعشرين منها لأصول مراتب الأعداد من الأحاد والعشرات والمئات وواحدًا للألف ، فلم يحتاجوا معها إلى ضمِّ شيءٍ آخر إليها أصلاً فضلاً عن تكرارها ، كما احتيج في أرقام حساب أهل الهند إلى ضمِّ علامة صفر في عشراتهم وصفرين في مئاتهم وثلاثة في أحاد الألوف وهكذا . فيحصل المقصود في جميع المراتب من نفس هذه الحروف بالإفراد والتركيب والتقديم والتأخير ، كما هو المقدَّر المشهور في حساب الجمل ^(٢) والدليل على أنَّ اعتبار هذا الحساب من قديم الأيام ما نقله المفسرون عن بعض الأكابر في تفسير المقطعات القرآنية ، أنَّ كلَّ حرف منها يدلُّ على مدَّة قومٍ وأجال آخرين ، حتَّى نقلوا عن اليهود أنَّهم بعد سماع مفتتح سورة البقرة . توهموا أنه إشارة إلى مدَّة بقاء شريعة محمد ﷺ إحدى وسبعون سنة عدد مجموع الألف و اللام والميم ، فلمَّا قرأ عليهم سائر الفواتح ارتفعت الشبهة عنهم . وأيضا يدلُّ عليه ما روي أنَّ أبا القاسم ^(٣) بن روح الله (قدَّس سرُّه) قال في جواب رجلٍ سأله عن معنى قول العباس عليه السلام / ٥٦ / للنبي ﷺ : أنَّ عمك أبا طالب قد أسلم بحساب الجمل ، وعقدَ بيده ثلاثاً وستين - عني بذلك إله أحد جواد - وتفسير ذلك أنَّ الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة ، والألف واحد والحاء ثمانية والdal أربعة ، والجيم ثلاثة والواو ستة والألف واحد والdal أربعة ، فذلك ثلاثة وستون . انتهى .

(١) ينظر : دائرة المعارف الإسلامية : (ج ١ / ص ١٩٩) .

(٢) في الأصل : (النجوم في بلادنا) ، والصحيح ما أئتمناه من دائرة المعارف .

(٣) لم أتمك على ترجمته .

فحاصلُ هذا التفسير على الظاهر أنَّ قوله : وعقد بيده . . . الخ ، عطفُ
تفسيرِي لقوله : اسلمَ بحسابِ الجُمَل ، والمرادُ منهما أنَّ أبا طالبَ أخبرَ عن
إسلامِهِ بإشارةٍ حسابيةٍ يفهمُ أهلُ الخبرة منها أنَّه أقرَّ بأُمهاتِ أسمائه وصفاته
التي يمكن أن يرجعَ إليها البواقي . فظهرَ مما تلوناه عليك أنَّ حسابَ الجُمَل
معمولٌ عليه من قديمِ الأيام . وقد تصرفَ المتأخرون فيه تصرفاتٍ لطيفةً ،
منها التعبير عن الحروف بإيرادِ لفظٍ يدلُّ بنفسه أو باعتبارِ معناه اللغوي أو
الاصطلاحي بنوع من أنواعِ الدلالات على عددها باعتبارِ هذا الحساب ، كما
جرت العادة في المَعِمِيَّات أن يعبرَ مثلاً عن اللام بالشهر باعتبارِ موافقةِ عددها
بهذا الحساب لأيامه ، وعن غينٍ (ضطغ) بالعندليب باعتبارِ أنَّ اسمه بالفارسيَّة
هزار^(١) وبالعكس . ومن هذا القبيل ما قيلَ غَفْلَةً عن حدوثِ أمثالِ هذه
الاصطلاحات في معنى {طه} أنَّه يجوز أن يكونَ المرادُ به : يا بدر ، خطابُ
للنبي ﷺ باعتبارِ أنَّ عددَ مجموعِ الطاءِ والهاءِ أربعة عشر ، وفي عددها يصيرُ
الهلالَ بدرًا من الشهر . ومنها ضبطُ التواريخ على وجهٍ يمكن فيه رعاية أمور
متناسبة تُلدُّ وتَنشَطُّ منها الأسماع والقلوب ، وسُهلَ بها الضبط والحفظ ، كما هو
المعمول في هذه الأزمان . ومنها تخصيصُ الحساب المشهور باسم الزَّيْرِ^(٢) ،
واستخراجُ نوعٍ آخر منه يسمى بالبينات وتوضيحه أنَّ لكلَّ من الألف والباء
والجيم مثلاً إذا اعتبرت أسماءُ اعتبارين الأول : اعتبارُ أوَّلِ الأسماء المطابقِ
٥٦/ظ للمسميات ، فيكون بهذا الاعتبار عدد الألف واحداً والباء اثنين والجيم
ثلاثة هكذا . الثاني : اعتبارُ تنمةِ الأسماء فيكون بهذا الاعتبار عددُ الألف مئة

(١) قال الجوهري: العندليب هو الهزار بالفارسية. ينظر: لسان العرب: (ج ١١/ص ٤٨٠)
مادة (ع. ن. د. ل.).

(٢) الزَّيْر: الكتابة يزبره زبرا وهو النقش في الحجارة . ينظر: لسان العرب: (ج ٤/ص ٣١٥)
مادة (ز. ب. ر.).

وعشرة عدد مجموع مسمى الألف والفاء ، وعدد الباء واحد عدد مسمى الألف ،
 وعدد الجيم خمسين مجموع مسمى الياء والميم . فيقال للحساب الأول حساب
 الزبر ، وللحساب الثاني حساب البيئات ، ووجه التسمية في الأول ظاهر ، وفي
 الثاني يمكن أن تكون مناسبة تقابلهما في لفظ القران . فبعض الحروف يكون
 زبره أكثر من بيناته في الحساب لكل من حروف قرشت ، بعضها بالعكس ككل
 من حروف كلمن ، وبعضها متساوي الزبر والبيئات كما اتفق في سين سغفص .
 ويتفرع على هذين الاعتبارين لطائف كثيرة يتقطن بها الأذكاء ، من جملتها اتفاق
 مطابقة عدد بينات لفظ محمد لعدد زبر الإسلام ، وعدد بينات لفظ علي لعدد زبر
 لفظ إيمان ، وقد نظمته جلال الدين الدواني في سلك رباعياته المشروحة بقوله :

خورشيد کا لست نبی مہ ولی اسلام محمد ست ایمان علی

کریبنتی ہریان سخن میطلبی بنکہ کہ زینات اسماء ست جلی

فهذه كلها اعتبارات اصطلاحية معظم فوائدها إنما هو ما ذكرناه ، لكن

قوما من المتصوفة^(٢) بناءً على ما تخيلوا من أن مراتب الإعداد منطبقة على

(١) وما نظمته الدواني في سلك رباعياته ، نظمناه بالشكل الآتي :

سَمَّيْ كَمَالَهُ إِلَى قَمَرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدُنَا الْإِسْلَامَ إِيْمَانُنَا عَلَيَّ
 فَإِنْ كُنْتُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بِحَاجَةٍ شَعُوقًا دَعِ التَّحْدِيقَ مِنْ نَظَرِ جَلِيِّ

(٢) اعلم أن من المتصوفة قوم يبالغون أشبه بالمجانين من العقلاء ، وهم مع ذلك قد صحت
 لهم مقامات الولاية واحوال الصديقين . ويقع لهم من الأخبار عن المعجزات عجائب لا يصدقون
 بشيء فيطلقون كلامهم في ذلك ، ويأتون منه بالعجائب ، وهو لاء القوم لم تعد نفوسهم الناطقة ولا
 فدت كحال المجانين . إنما فقد العقل الذي يناط به التكليف وهي صفة خاصة للنفس . وأما المتصوفة
 الحق فرياضتهم دينية وعربية عن هذه المقاصد المذمومة وإنما يقصدون جمع الهمة والإقبال على الله
 تعالى بالكلية ليحصل لهم ادواق أهل العرفان والتوحيد ويزيدون في رياضتهم الى الجمع والجوع
 التغذية بالذكر . فبما نتم وحيثهم في هذه الرياضة ، لأنه إذ نشأت النفس على الذكر كانت أقرب الى
 العرفان بالله ، وإذا عريت عن الذكر كانت شيطانية . ينظر : مقدمة ابن خلدون : (ص ٨٨ - ٨٩) .

مراتب العوالم ، وإنها مرآة لحقائق الأشياء ، حتى لو وفق أحد للاطلاع على جميع خواصها وأحوالها ؛ انكشف له أحوال الموجودات حتى الحوادث الماضية والآتية . كأنهم اعتقدوا أن لأمثال ما نُقلَ عن بعض المغاربة من هذا الباب مثل استنباط من قوله تعالى : { إذا زلزلت الأرض زلزالها ^(١) } وقوع زلزلة عظيمة في سنة ثنتين وسبعمئة ، وكان الأمر / ٥٧ و / كذلك أصلاً في نفس الأمر ^(٢) فصرفوا أعمارهم في تلك الخيالات ، فاجروا أنواع الحساب المذكور في أسماء الله تعالى ، بل في سائر الأسماء والألفاظ . وادَّعوا أن ذلك بابٌ عظيم الفوائد في الاستنباطات وتحصيل المطالب ، فاخترعوا طرقاً في وضع تلك الأسماء في الألواح بهذا الحساب ، ووضعوا قواعد غريبة من التفسير ^(٣) الصغير والكبير والمكسر ، وتقسيم الحروف على حسب الطبائع إلى الناري والهوائي والمائي والترابي ، وإسقاط بعض منها في الحساب وإثبات آخر منها ، وغير ذلك مما لا طائل تحته . ثم ادَّعوا لمن يميل طبعه إلى استماع أمثال تلك الأمور طمعا في الاحتيال إلى كسب المراتب إن لأمثال الألواح المقسومة بالمربعات الموضوعات فيها هذه الأسماء على هذه الأصول الموضوعات آثار غريبة وأحكاماً عجيبة يترتب بعضها على أصل وضعها فيها ، وبعضها على وقتها في أمكنة مخصوصة ، وبعضها على تعويذها بربطها أو تعليقها على عضو معين ، مَرَعِيَّة في جميعها الساعات الموافقة لخصوص المطالب باعتبار أوضاع البروج والكواكب .

(١) الزلزلة : (١).

(٢) الصواب أن يقال : (الأمر نفسه).

(٣) لقد تنوعت الحروف بقانون صناعى يسمونه التفسير إلى نارية وهوائية ومائية وترابية على حسب تنوع العناصر فالألف للنار والياء للهواء والجيم للماء والذال للتراب .. الخ . ينظر : مقدمة ابن خلدون : (ص ٣٨٨) .

وَأَثْبَتُوا أَيْضًا بِتَكَرُّارِ كُلِّ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ بِعَنْوَانِ الذِّكْرِ وَالْوَرْدِ وَالْمَدَاوِمَةِ عَلَى عَدَدِهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ الْمُسْتَنْبِطُ مِنْ تِلْكَ الْأَصُولِ خُصُوصًا مَعَ رِعَايَةِ أُمُورٍ أُخْرَى، مِنْهَا : مُوَافَقَةُ فِي الْحِسَابِ لِاسْمِ الذَّاكِرِ وَالْمَذْكُورِ ، فَوَائِدُ عَظِيمَةٍ وَخَصَائِصُ جَلِيلَةٍ . وَطَائِفَةٌ أُخْرَى مِنَ الْمُحْتَالِينَ زَادُوا^(١) عَلَى تِلْكَ الدَّعَاوِي أَبَاطِيلَ أُخْرَى يَكَادُ لَا يَخْفَى بَطْلَانُهَا عَلَى جُهَّالِ الْعَوَالِمِ أَيْضًا ، مِنْهَا : ادْعَاؤُهُمْ مَعْرِفَةَ الْغَالِبِ وَالْمَغْلُوبِ مِنْ شَخْصَيْنِ بِحِسَابِ أَسْمَانِهِمَا وَطَرَحُ عَدَدٍ مُخْصُوصٍ مِنْ كُلِّ مِنْهَا مَرَّةً أَوْ مَرَّاتٍ حَتَّى يَبْقَى عَدَدٌ أَقَلُّ مِنْهُ ، ثُمَّ النَّظَرُ فِي جَدَاوِلِ اخْتِرَعُوهَا^(٢) لِذَلِكَ ، وَالْحُكْمُ بِأَنَّ آيَاتٍ مِنْهُمَا هُوَ الْغَالِبُ وَالْمَغْلُوبُ ، وَغَفَلُوا أَوْ تَغَافَلُوا عَنْ أَنَّ هَذَا الْحُكْمَ بِهَذَا الْحِسَابِ مُسْتَلْزِمٌ لِدَوَامِ غَالِبِيَّةِ أَحَدِ الْمُسَمَّيَيْنِ عَلَى الْآخَرِ فِي جَمِيعِ الْأَشْخَاصِ /٥٧ظ/ وَالْأَحْوَالِ وَالْأَزْمَانِ مَعَ أَنَّهُ بَاطِلٌ بِالتَّجَرُّبَةِ بِالضَّرُورَةِ . وَاعْجَبُ مِنْ جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَا جَرَاءَةَ بَعْضٍ مِنْ هَذِهِ الطَّوَائِفِ بِنِسْبَةِ بَعْضٍ مِنْ هَذِهِ الدَّعَاوِي تَأْيِيدًا لَصِحَّتِهِ وَتَرْوِيجًا لَهُ ، وَجَلِبَا لِقُلُوبِ قَوْمٍ إِلَى بَعْضِ الْأُثْمَةِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي كُتُبِ خَوَاصِ شِيعَتِهِمْ وَمَشَايِخِ طَرِيقَتِهِمُ الَّذِينَ شَانَهُمْ تَتَّبِعُ أَخْبَارَهُمْ ، وَاقْتِفَاءً أَثَارَهُمْ ، شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ . نَسَالُ اللَّهَ تَعَالَى التَّوْفِيقَ وَالْهُدَايَةَ ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ خَذَلَانِ الْغَوَايَةِ . إِلَى هُنَا مِنْ لِسَانِ الْخَوَاصِ . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ خَلْدُونَ فِي مُقَدِّمَتِهِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ بِأَبْسَاطٍ مِمَّا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ رَضِيَ الدِّينُ ، وَهَذَا مَا ذَكَرَهُ^(٣) : (حِسَابُ الْغَالِبِ وَالْمَغْلُوبِ) ، وَمِنْ النَّاسِ طَوَائِفٌ يَضْعُونَ قَوَانِينَ لِاسْتِخْرَاجِ الْغَيْبِ لَيْسَتْ مِنَ الطُّورِ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ مِنْ مَدَارِكِ النَّفْسِ الرَّوْحَانِيَّةِ وَلَا مِنَ الْحَدْسِ الْمَبْنِيِّ عَلَى تَأْثِيرَاتِ النَّجُومِ ، كَمَا زَعَمَهُ بَطْلَيْمُوسُ ، وَلَا مِنَ الظَّنِّ وَالتَّخْمِينِ الَّذِي يُحَالُ عَلَيْهِ الْعَرَّافُونَ. وَإِنَّمَا هِيَ

(١) فِي الْأَصْلِ : (أَضَافُوا إِلَيْهَا) ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ : (اخْتَرَعُوا) ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ.

(٣) يَنْظُرُ : مُقَدِّمَةُ ابْنِ خَلْدُونَ : (ص ٩١-٩٢) .

مَغَالِطٌ يَجْعَلُونَهَا كَالْمَصَانِدِ لِأَهْلِ الْعُقُولِ الْمُسْتَضْعَفَةِ، وَلَسْتُ أَذْكَرُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَا ذَكَرَهُ الْمُبْصِنُونَ وَوَلَعَ بِهِ الْخَوَاصُّ، فَمِنْ تِلْكَ الْقَوَانِينِ الْحِسَابُ الَّذِي يُسَمُّونَهُ حِسَابُ النِّيمِ^(١)، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي آخِرِ كِتَابِ السِّيَاسَةِ الْمَنْشُوبِ لِأَرِسْطُو يُعَرَّفُ بِهِ الْغَالِبُ مِنَ الْمَغْلُوبِ فِي الْمُتَحَارِبِينَ مِنَ الْمُلُوكِ، وَهُوَ أَنْ تُحَسَبَ الْحُرُوفُ الَّتِي فِي اسْمِ أَحَدِهِمَا بِحِسَابِ الْجَمَلِ الْمُصْطَلَحِ عَلَيْهِ فِي حُرُوفِ أَبْجَدٍ مِنَ الْوَاحِدِ إِلَى الْأَلْفِ آحَادًا وَعَشْرَاتٍ وَمِئِينَ وَالْأُوفَاءِ، فَإِذَا حُسِبَتِ الْأَسْمَاءُ وَتَحَصَّلَ لَكَ مِنْهُ عَدَدٌ، فَاحْسِبِ اسْمَ الْآخَرِ كَذَلِكَ، ثُمَّ اطْرَحْ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تِسْعَةً بِتِسْعَةٍ وَ احْفَظْ بَقِيَّةَ هَذَا وَبَقِيَّةَ هَذَا، ثُمَّ انْظُرْ بَيْنَ الْعَدَدَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ مِنْ حِسَابِ الْأَسْمَيْنِ فَإِنْ كَانَا^(٢) مُخْتَلَفَيْنِ فِي الْكَمِيَّةِ وَكَانَا مَعًا زَوْجَيْنِ أَوْ فَرْدَيْنِ [مَعًا^(٣)] فَصَاحِبُ الْأَقْلِّ مِنْهُمَا هُوَ الْغَالِبُ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا زَوْجًا وَالْآخَرُ فَرْدًا فَصَاحِبُ الْأَكْثَرِ هُوَ الْغَالِبُ / ٥٨ و/، وَإِنْ كَانَا مُتَسَاوِيَيْنِ [فِي الْكَمِيَّةِ^(٤)] وَهُمَا مَعًا زَوْجَانِ فَالْمَطْلُوبُ هُوَ الْغَالِبُ، وَإِنْ كَانَا مَعًا فَرْدَيْنِ فَالطَّالِبُ هُوَ الْغَالِبُ. وَيَقَالُ هُنَاكَ بَيْتَانِ^(٥) فِي هَذَا الْعَمَلِ اشْتَهَرَ بَيْنَ النَّاسِ، وَهُمَا :

أَرَى الزَّوْجَ وَالْإِفْرَادَ يَسْمُو أَقْلَهَا وَأَكْثَرُهَا عِنْدَ التَّخَالُفِ غَالِبُ
وَيَغْلِبُ مَطْلُوبٌ إِذَا الزَّوْجُ يَسْتَوِي وَعِنْدَ اسْتِوَاءِ الْفَرْدِ يَغْلِبُ طَالِبُ
ثُمَّ وَضَعُوا لِمَعْرِفَةِ مَا بَقِيَ مِنَ الْحُرُوفِ بَعْدَ طَرُوحِهَا بِتِسْعَةٍ قَانُونًا مَعْرُوفًا
عِنْدَهُمْ، مَبْتَدَأًا مِنْ أَوَّلِ حُرُوفِ أَبْجَدٍ إِلَى آخِرِهَا، وَصَارَتْ تِسْعَ كَلِمَاتٍ نَهَائِيَّةٍ

(١) النِّيمُ بِالْفَارْسِيَّةِ: نَصْفُ الشَّيْءِ، وَنِيمٌ خَائِجَةٌ أَيُ نَصْفُ بَيْضَةٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلْقُبَّةِ الصَّغِيرَةِ: نِيمٌ خَائِجَةٌ أَيُ نَصْفُ بَيْضَةٍ، وَبِالْبَيْضَةِ عِنْدَهُمْ خَائِيَاءُ فَأَعْرَبْتُ فَقِيلَ: خَائِجَةٌ. يَنْظُرُ: لِسَانُ الْعَرَبِ: (ج: ٤/ ص ٣١٥) مَادَّةُ (ن. و. م.).

(٢) فِي الْمَقْدَمَةِ: (كَانَ الْعَدَدَانِ).

(٣) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَقْدَمَةِ

(٤) فِي الْأَصْلِ: (وَنَقَلَ هُنَاكَ بَيْتَيْنِ اشْتَهَرَ)، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْمَقْدَمَةِ.

عدد الأحاد ، وهي : يقش بكر جلس دمت هنت وصخ زعد حفظ طضع .
مرتبة على توالي الأعداد ، ولكل كلمة منها عددها الذي هي في مرتبته ،
فالواحد لكلمة يقش ، والاثنان لكلمة بكر ، والثلاثة لكلمة جلس ، وكذلك إلى
التاسعة^(١) التي هي (طضع) فتكون لها التسعة فإذا أرادوا طرح الاسم بتسعة
نظروا كل حرف منه في أي كلمة هو من هذه الكلمات ، وأخذوا عددها مكانه
ثم جمعوا^(٢) الأعداد التي يأخذونها بدلاً من حروف الاسم. فإن كانت زائدة
على التسعة أخذوا ما فضل عنها ، وإلا [أخذوه كما هو]^(٣) ثم يفعلون كذلك
بالاسم الآخر، وينظرون بين الخارجين كما قدمناه . وهذا غير مستند إلى برهان
ولا تحقيق ، والكتاب الذي وجد فيه حساب النيم غير معزى إلى أرسطو عند
المحققين لما فيه من الآراء البعيدة عن التحقيق. والبرهان يشهد بذلك فتصفحه
إن كنت من أهل الرسوخ^(٤) .

((علم الجفر وما ذكره أهل العلم فيه نفيًا وإثباتًا))

قال ابن خلدون في المقدمة^(٥) :

(١) في الأصل : (تسعة)، الصحيح ما أثبتناه. في المقدمة

(٢) في الأصل : (يجمعون)، والصحيح ما أثبتناه. في المقدمة

(٣) زيادة من المقدمة.

(٤) ينظر : مقدمة ابن خلدون : (ص ٩٢-٩٣) .

(٥) انتهت المخطوطة بخط مؤلفها الفقير إليه تعالى محمود شكري بن عبد الله بن محمود بن عبد الله
الحسيني البغدادي عليهم الرحمة والرضوان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الغائمة والنتائج

الحمد لله الذي رفع أمر الدين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين، وعلى اله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد تمّ إنجاز البحث بقسميه، بقي لزاما علينا أن نعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها، وهي على النحو الآتي:-

القسم الأول:

(١) الشيخ محمود شكري الألوسي، الحسيني، البغدادي، علّم الأعلام، ولد ببغداد في أواخر عهد السلطان عبد المجيد (١٨١٩-١٨٦١م)، وشهد اضطراب الحياة وتدهورها بمختلف نواحيها ابتداءً بزوال الدولة العثمانية وانتهاءً بدخول الاحتلال البريطاني إلى العراق.

(٢) عدّ عصر الألوسي من أغزر العصور التي مرّت على العراق بعد سقوط الدولة العباسية إنتاجاً، لما شهدته من نهضة فكرية، ومن غزارة في الإنتاج الأدبي والعلمي. وكان للألوسي الدور الكبير في ترقية البلاد علمياً وأدبياً.

(٣) أحيط الألوسي منذ ولادته بالرعاية والاهتمام، فتتلّمذ على خيرة علماء عصره. وكان أول أساتذته وأشدّهم تأثيراً في توجيهه ورعايته، والده الذي أولاه العناية البالغة، وجمع من العلماء الذين أخذ عنهم مختلف العلوم، حتى أصبح عالماً في مجالات العلم كافة.

(٤) تخرّج على يد الشيخ الألوسي خلق كثير، ممن حمل لواء النهضة الأدبية والفكرية، وأيقظ الهمم من غفلتها، وكان نتاجه مناراً يحثّى به في التفاني لخدمة تراثنا الأدبي والفكر الإنساني.

(٥) تصدر للتأليف في سن العشرين، ومضى في مزاولة البحث إلى آخر أيامه. فتميّزت مؤلفاته بجدّة كاتبها وعراقته، وحاول جمع شتات مجالات عدّة من المعرفة، ليؤخّذ بيئتها وكأنّها أسرة واحدة.

(٦) الألويسي ذو منيج استقراني يقوم على عرض الحقائق ومناقشتها وصولاً إلى النتائج.

(٧) طريقته تتمثل بنقل النصوص التي تخدم غرضه، بتمامها أو يقتبس منها قطعة قصيرة، أو يتصرف فيها بحسب ما يقتضيه المقام، ويشير إلى عنوان الكتاب أو اسم مؤلفه في أغلب الأحيان.

(٨) الألويسي كثير الإطلاع على اللغة العربية ومعانيها، فعالج مختلف الفنون العربية، ووفق توفيقاً محموداً وذكياً في الولوج إلى مختلف العلوم، ولا سيما علم الوضع منها، واستقرأ الحروف على وفق صياغات ومصطلحات وضعية أظهرت عقلية فذة وإمكانية عالية تمتع بها عالمنا الجليل.

(٩) استشهد الألويسي بمجموعة كبيرة من المصادر، وهي خضم من تنوعات لغوية ونحوية وفقهية وتاريخية...، فتحت أمامه مجالاً واسعاً للاستعانة بها في اختيار المعلومات المفيدة في غرضه من هذا التأليف.

القسم الثاني:

تناول الألويسي عدة أمور يمكن استقراؤها على النحو الآتي:-

(١) تناول الألويسي حروف المعجم ومعرفة أسرارها، مهتماً بجملة من الأفكار الرئيسة، أهمها: الصوت والحرف، ومعنى المعجم واشتقاقه، وفروع الحروف وأجناسها، وسعة اللغة وكثرة حروفها، مبيناً احتواء لغتنا العربية على بعد متميز في التقصي والبحث.

(٢) أسماء حروف المعجم كآلف با تا جيم....، هي من كلمات العرب وأوضاعهم ولغتهم الفصحى، وليست من المولد ولا الإسلامي، وواضعها ومحدثها هو واضع سائر كلمات لغة العرب، وهو الله تعالى.

(٣) تحدث الألويسي عن حروف اللغة العربية، وأن هذه الحروف تسمى بأسماء منها: حروف الهجاء، وحروف التهجي، وحروف المعجم، وبين أن أشهر هذه الأسماء: حروف المعجم.

(٤) عالج الألوسي تغيير شكل الحروف، موضحاً أن هذه الحروف مرت مرتّ بعدة مراحل طورتها إلى الصورة المعروفة الآن، وأنّ أجيالاً كثيرة شاركت في اصطلاح الحرف العربي وصولاً إلى اصطلاح الكتابة، وأنّ الأحوال المحرّرة أول من تكلم على رسوم الخط وقوانينه، وميّز بين أنواعه.

(٥) كلمات أبجد هوّز حطّي....، موضوعاً لأغراض تعليمية، ولم يعنّ بها أشخاص، وإنما المقصود بها: جمع الحروف الهجائية مفرداتها ومركباتها الثنائية، على نظم وترتيب مألوف.

(٦) هذه الكلمات بعضها عربي، والبعض الآخر أعجمي، وأنّ العربي منها مغرّب منصرف، والعجمي منها غير منصرف.

(٧) يرى الألوسي أنّ أسماء حروف التهجّي موضوعات لمفاهيم كلية صادقة على متعدد، فيشير إلى أهمية معرفة المفاهيم الاصطلاحية ومدلولاتها في اللغة العربية.

(٨) لا مانع من تعدد الموضوع لعلم واحد، كلفظ أصول الفقه، فإنه من أعلام الأجناس، لأنّ علم أصول الفقه كلي يتناول أفراداً متعددة.

(٩) حكم حروف التهجي في الرسم، أنّها ترسم بصورة لفظها، بتقدير الابتداء بها والوقوف عليها، وفق قواعد اللفظ المعروفة.

(١٠) إنّ النقط محدث في القرآن، وإنّما صنع ذلك لتعرف به أعيان الحروف اصطلاحاً، فقد رتب أهل العلم هذه الحروف أحسن ترتيب، ضمّوا الأشكال بعضها إلى بعض، مثل: الباء والتاء والثاء، والجيم والحاء والخاء، إلى غير ذلك. هذه أهم النتائج التي خرّجت بها الرسالة، وقد أوضحت الدور الكبير للشيخ محمود شكري الألوسي، في العمل على سلامة اللغة العربية وحفظها.

والله من وراء القصد

فهارس عامة

- ❖ فهرس الآيات القرآنية .
- ❖ فهرس القراءات القرآنية .
- ❖ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .
- ❖ فهرس الآيات الشعرية .
- ❖ فهرس الأعلام .
- ❖ فهرس مصادر الكتاب .
- ❖ فهرس الفرق والطوائف والأماكن .

((فهرس الآيات القرآنية))

الآية	سورتها	رقمها	الصفحة
بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم	الفاتحة	١-٤	٤٩ ظ
الرحيم	البقرة	١	٤٨ ظ
الم			٥٣ ظ
وعلم آدم الأسماء كلها	البقرة	٣١	٣٣ ظ
يعرفون الكلم عن مواضعه	النساء	٤٦	٤ ظ
هديا بالغ الكعبة	المائدة	٩٥	٥ ظ
يسئلون	الأنعام	٥	٨ و
الحر	الأعراف	١	٥٤ و
ما ووريتهما	الأعراف	٢٠	٢٢ و
أن الله يري من المشركين ورسوله	التوبة	٣	٣١ ظ
الر	يونس	١	٥٤ و
هو الذي جعل الشمس خيا، والتم نوراً	يونس	٥	٥٣ ظ
أي وربي	يونس	٥٣	٢٢ و
يلقطه بعض السيارة	يوسف	١٠	٣ ظ
وفوق كل ذي علم عليم	يوسف	١٢	٥٢ ظ
أمر	الرعد	١	٥٤ و
وان من شيء إلا يسبح بحمده	الإسراء	٤٤	٨ و
إن الساعة آتة أكاد أخفيها	طه	١٥	٧ و
ومن تبارك من بعد له علمي حرف	الحج	١٦	٤ و
لما أمره إذا أراد شيأ أن يقول كن فيكون	يس	٨٢	٢٥ ظ
والملك على أرجائها	الحاقة	٧	٤ و

الأية	مورثتها	رقمها	الآية
« فوالمترن »	ق	١	٩٤ ظ
« فلعلم السار »	الرحمن	٤	٣٦ و
« فبما غبار اصباح »	الرحمن	٦٦	٣٩ و
« ر والقلم وما يسطرون »	نون	١	٣٥ ظ
			٩٤ ظ
« وجا، مريك والملك صفا صفا »	الفجر	٢٢	٤ و
« الذي علم بالقلم * علم الانسان ما لم يعلم »	العلق	٤-٥	٣٥ ظ
« إذا زلزلت الأرض زلزاليا »	الزلزلة	١	٥٦ ظ

((فهرس القراءات القرآنية))

القرآن	رقعة	المسورة	القراءة القرآنية
١٢و	١٥٦	البقرة	امالة الفتحة من قوله تعالى : وانا المر اجمعون)
١٢و	٣٣	الانعام	امالة الفتحة من قوله تعالى : ما اخرجنا من ارضنا
١٢و	١١٧	الانعام	امالة الفتحة من قوله تعالى : نراى الشمس
٥ظ	١٧	الحج	فتح الراء من قوله تعالى : ومن بين اهل معاء من مضمر)
١٧ظ	١٨	محمد	تحقيق الاولى من اليمزتين من قوله تعالى : فتذجا اشرانها)
١٧ظ	٢٢	عبس	تحقيق الاولى من اليمزتين من قوله تعالى : اذا شاء انشر)

((فهرس الاحاديث النبوية الشريفة))

الصفحة	الحديث النبوي الشريف
٢٥ظ	الالف من اسم الله (عز وجل) الذي هو الله، والباء من اسم الله الذي هو الباري
٢٥ظ	الالف من اسم الله الذي هو الله، والباء من اسم الله الذي هو الباعث والوارث.
٢٥ظ	إن الله لما خلق الحروف انضجعت اللام وانتصبت الالف
٤٥و	إنا أمة أمية لا نحسب ولا نكتب الشهر...
٣٥ظ	أول كتاب أنزله الله من السماء أبو جاد
٣٥ظ	أول من خط بالقلم إدريس
٣٥و	أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل
٦ظ	جرح العجماء جبار
٤٥و	صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته...
٤٥و	فتح اليوم ردم ياجوج وماجوج
٤٥ظ	وأعقد عليهن بالانامل فإنهن مسؤولات مستتطات
٤٥و	ووضع كفه اليسرى على فخذة اليسرى...
٢٦و	يا رسول الله كل نبي مرسل بم يرسل

((فهرس الأبيات الشعرية))

صدر البيت	القافية	القاتل	النهر	نوع البيت	البيت
(أ)			الخفيف		
ليت شعري و اين مني ليت	عناء	أبو زيد الطائي		١	٤٩ و
(ب)			البسيط		
حتى إذا جعلته بين أظهرها	حب	ذو الرمة		١	٦ ظ
كتبت أبا جاد وال مر امر	بكاتب	الشرقي بن القطامي	الطويل	١	٣٥ ظ، ٣٧ و
كنبت عليكم أو عدوني و عللوا	موظبا	خداش بن زهير	الطويل	١	٤٧ و
أرى الزوج والأفراد يسمو أقلها	غالب	لم أقف على قائله	الطويل	٢	٥٨ و
كتب العتيق وماء شن بارد	فأذهبي	عنزة	الكامل	١	٤٧ و
تروحنا من اللعناء قصرا	تؤوبا	مئة بنت عتبة	الوافر	١	١٦ ظ
وأعد من قوم كفاهم أخوهم	نيوبها	ابن ميادة	الطويل	١	٤٧ و
(ت)					
أنيت مياجرين فعلموني	متتابعات	لم أقف على قائله	الوافر	٢	٣٢ و
يا أيها الراكب المزجي مطيته	الصوت	رويشد بن كثير	البسيط	١	٣ ظ
من را مثل معدان بن يحيى	المطية	لم أقف على قائله	الوافر	٢	١٨ ظ
(ج)					
كان اصوات من ايجالين بنا	الفراريح	ذو الرمة	البسيط	١	٣
(د)					
أفلا سبيل لأن يصادف رو عنا	توجد	أبو علي	الكامل	١	١٧ و

صدر البيت	القافية	القائل	النوع	البيت	العدد
(ر)					
شهم إذا اجتمع الكماة والجمت	الأوتار	لم أقف على قائله	الكامل	١	٢٢و
وإذا لم تر الهلال فسلم	الابصار	لم أقف على قائله	الخفيف	١	٢٨ظ
عنكم في الأرض أنا مذبح	النهار	الأفوه	الرملي	١	٤٧و
وقد رابني قولها يا هنا	بشر	امرو القيس	المتقارب	١	١٥و
شافتك أضعان لليلي	بواكر	الخطيئة	الكامل	١	٣٦و
ألا يا شعيب قد نطقت مقالة	عمرو	المنتصر بن المنذر	الكامل	٤	٧ظ، ٥٠و، ٥٠ظ
لا تجحدوا نعماء بشر عليكمو	أزهرا	لم أقف على قائله	الطويل	٥	٣٧و
فما فقدت الصوت منهم وأطقت	أنور	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	١	٢٣ظ
أتهجر بيتا بالحجاز تلفعت	زائره	لم أقف على قائله	الطويل	١	٣ظ
(ع)					
صخب الشوارب لا يزال كانه	مسبع	أبو ذؤيب	الكامل	١	٤٧ظ
فإنك والتائبين عروة بعدما	شوارع	لم أقف على قائله	الطويل	٢	٢٢و
(ف)					
كفى بالنأي من أسماء كاف	شاف	بشر بن أبي خازم	الوافر	١	٣٦و

صدر البيت	القافية	القال	النهر	نحوه الابيات	البيت
خرجت من عند زياد كالخرف	مختلف	أبو النجم العجلي	الرجز	١	٢٩ ظ
وان اصاب عدواء احرورفا	الظلفا	الحجاج	الرجز	١	٥٠
(ل)					
لقد علم الايقاظ اخفية الكرى	اكتحالها	أبو علي	الطويل	١	٧ و
إذا اجتمعوا على ألف وباء	الجدال	يزيد بن الحكم	الوافر	١	١٥ ظ
كلمن هذ ركني	المحله	جارية ابنة كلمن	الرمز	٣	٣٧ ظ، ٤٩ ظ، ٥٠ و، ٥١ و
فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزله	فحومل	امرو القيس	الطويل	١	٤٩ ظ
صم صداها عفا رسمها	السائل	امرو القيس	الرجز	١	٦ ظ
يخط لام الف موصول	تهليل	لم أقف على قائله	الرجز	١	١٧ ظ، ٤٩ و
(م)					
وخذ من كف جارية وصيف	الكلام	أبو نؤاس	الوافر	١	١٠ ظ
بصبوح صافية وجذب كرينة	ابهامها	ليبد	الكامل	١	١٩ و
إذا الطبيب بمحراقه عالجه	ضحما	القطامي	البسيط	١	٤ ظ
إذا بعض السنين تعرقنا	اليتم	جرير	الوافر	١	٣ ظ

صدر البيت	القافية	القاتل	البحر	نحو الابتداء	البيت
(ن)					
علقت لواء تكرره	أعيانا	النمر بن تولب	المديد	١	١٧و
كانني فوق أقب سهوق	الآرنان	النظار الفقعسي	الوافر	١	٣و
نحني حقيقتنا وبعض	بينا	عبيد بن الأبرص	الكامل	١	١١و
أن زم أجمال وفارق جيرة	حزين	كثير	الطويل	١	١٠اظ
(ي)					
كأنما أصواتها في الوادي	غادي	لم أقف على قائله	الرجز	١	٣و
ضربت صدرها إلي وقالت	الأواقي	مهمل بن ربيعة	الخفيف	١	٢٢و

((انصاف الابيات))

الانصاف الابيات	القاتل	البخر	الاصناف
لكل دهر قد ليست اثوبا	معروف بن عبد الرحمن	الرحر	٢٢
غفرا وكانت من سجيئتنا الغفر	لم اقف على قائله	الطويل	٣ظ
مشى الجميلية بالحرف والنقل	ابو زيد	الرجز	٥
في شوي وجامل	النايفة الديباني	الطويل	٨ظ
كافا وميما ثم سينا طاسما	لم اقف على قائله	الرجز	٥ظ، ٥٥
كما ينبت كافا تلوح وميمها	لم اقف على قائله	الطويل	٥ظ، ٥٥و

العلم	الصفحة
(أ)	
ادم	٢٦ ظ، ٣٣ ظ، ٣٣ ظ، ٣٥ و
أبي بن كعب	٣٦ و
أحمد بن حنبل	٢٥ ظ، ٢٥ ظ، ٣٥ ظ
أحمد بن يحيى	٤ ظ، ١٧ و، ٢٢ و
إدريس (عليه السلام)	٣٥ ظ، ٣٨ و
أرسطو	٥٧ ظ، ٥٨ و
إسماعيل (عليه السلام)	٣٥ و، ٥١ و، ٥١ و
ابن أشتة	٣٥ و، ٣٥ و، ٣٥ ظ
الأصمعي	٣ ظ، ٤ ظ، ٤١ ظ
الأفوه	٤٧ و
أكيدر بن عبد الملك	٣٦ ظ
أمروء القيس	٦ ظ، ١٥ و
ابن الأنباري	٤٩ و
(ب)	
بشر بن عبد الملك	٣٦ ظ، ٣٨ و
بطليموس	٥٧ ظ
أبو بكر بن أبي داود	٣٥ ظ
أبو بكر بن العربي	٥٣ و
أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد	٤٥ ظ، ٤٦ و
أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي	٣٦ ظ، ٤١ ظ، ٤٥ و، ٥٥ و
أبو بكر محمد بن السري	٨ و

العلم	الصفحة
ابن البواب	٣٨ ظ
البوراني	١٨ ظ
(ت)	
ابن تيمية	٢٦ و، ٤٢ و
(ث)	
التعالبي	٤١ ظ
(ج)	
جبريل (عليه السلام)	٣ و
الجرجاني	٢٧ ظ، ٤٢ و
أبو جعفر بن مهدي الأصفهاني	٣٦ و
ابن جني	٥ و، ٦ و، ١٢ ظ، ٢٩ ظ، ٢٩ ظ، ٣٣ و، ٣٣ و، ٣٥ و، ٣٩ ظ، ٤٢ و، ٤٨ و، ٤٨ و، ٤٨ و، ٤٨ ظ، ٤٨ ظ
(ح)	
أبو حاتم	٣٨ و
الحاكم	٣٥ و
أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي	٣٠ ظ، ٥٠ ظ، ٥٣ ظ، ٥٤ ظ، ٣٥ ظ، ٣٧ ظ، ٣٧ ظ
الحسن البصري	٣١ و
أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان	٣٦ و
أبو الحسن علي بن محمد القابسي	٥١ ظ
الخطيب	٣٦ و
حفص بن غياث	٥١ ظ

العلم	الصفحة
حماد الراوية	٤٨ و
حمزة الأصبهاني	٤٥ ظ
أبو حيان	٤٩ و
أبو حية النميري	٣٦ و، ٣٦ و، ٣٦ و
(خ)	
الخطيب البغدادي	٣٧ ظ
الخفجاني بن الوهم	٣٧ ظ
ابن خلدون	٥٧ ظ، ٥٨ و
الخليل	٢٠ و، ٣١ ظ، ٣٦ ظ، ٤٠ و، ٤٧ و، ٤٠ ظ
(د)	
ابن دريد = أبو بكر محمد بن الحسن	
الدمامي	٣٠ و
(ذ)	
أبو ذر الغفاري	٢٦ و، ٢٦ و، ٣٥ ظ
ذو الرمة	٣ و، ٦ ظ، ٣٨ و
أبو ذؤيب	٤٧ ظ
(ر)	
ربيعة بن عبد الرحمن	٣١ و
رضي الدين (الاستربادي)	٤٨ ظ، ٤٨ ظ
رضي الدين القزويني	٥٠ و، ٥٢ ظ، ٥٥ ظ، ٥٧ ظ
رويشد بن كثير الطائي	٣ و
(ز)	
زياد بن أبيه	٣١ و، ٣١ ظ، ٣١ ظ، ٣١ ظ، ٣١ ظ، ٣١ ظ

العلم	الصفحة
الشرقي بن القطامي	٣٧ و
الشعبي	٢٨ ظ، ٣٥ ظ
شعيب (عليه السلام)	٥١ و
الشنواني	٢٦ و، ٢٨ ظ
شيت (عليه السلام)	٢٦ ظ
(ص)	
الصيباء بنت حرب بن أمية	٣٦ ظ
(ط)	
أبو طالب بن عبد المطلب	٥٥ ظ
طاووس	٥١ ظ
طلحة	٣٨ و
(ع)	
ابن عباس	٣٥ و، ٣٥ و، ٣٥ ظ، ٣٧ ظ، ٥١ و، ٥١ ظ، ٥٢ ظ، ٥٢ ظ، ٥٢ ظ
أبو العباس أحمد بن يوسف (القرماني)	٥٠ ظ
العباس بن عبد المطلب	٥٥ ظ
عبد الله بن جدعان	٣٧ ظ، ٣٧ ظ
عبد الله بن طاووس	٥١ ظ
عبد الله بن عمرو بن العاص	٥١ و
عبد الرحمن البسطامي	٢٦ ظ
عبيد بن الأبرص	١١ و
أبو عبيدة	٣٦ و
أبو عبيد القاسم	٣٨ و، ٤٥ و

العلم	الصفحة
عثمان (رضي الله عنه)	٣٨ و ٥٢ ظ
ابن عراق	٢٦ و
عروة بن الزبير	٥١ و
العسكري (أبو هلال)	٣٥ ظ
عصام الدين	٤٣ ظ
عضد الدين (الإيجي)	٢٧ ظ
عكرمة	٣٥ و
علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)	٣٨ و ٥٢ ظ
علي بن عبد العزيز	٣٦ و
أبو علي القالي	٤٩ و
أبو علي (النحوي)	٧ و ٧ ظ، ١٦ ظ، ١٧ و، ١٨ ظ، ١٨ ظ، ١٨ ظ، ١٨ ظ، ١٩ و، ٢١ و، ٢٣ ظ، ٢٣ ظ، ٢٣ ظ، ٢٣ ظ
ابن العماد	٥٣ و
عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)	٣٢ و، ٥٠ و، ٣٢ و، ٣٨ و، ٤٨ و، ٥٠ و
أبو عمرو بن العلاء	٣ ظ، ٤ و، ٤٠ ظ، ٤٠ ظ، ٤٩ و
عمرو بن عمرو بن عدس	٣٨ و
أبو عمرو المقرئ	٣٠ ظ، ٣١ ظ، ٥١ ظ
عوانة	٣٦ ظ
عيسى (عليه السلام)	٥٢ و، ٥٢ و، ٥٢ و
عيسى بن عمر	٢٧ ظ
(ف)	
الفارابي	٤١ ظ

العلم	الصفحة
محمد بن الحسن بن مقسم	٢٢و
محمد بن سحنون	٥١ظ
محمد بن عباد	٣٦ظ
محمد بن علي الباقر	٥٢و
محمد بن يزيد المبرد	٥ظ، ٨و، ٨و، ٤و، ٣٧و
محي الدين بن العربي	٢٨و، ٢٨و
المختار بن أبي عبيد	٤٨و
مرامر بن مرة	٣٥ظ، ٣٦ظ، ٣٧و
المسعودي	٣٧و
ابن مقلة	٣٨و
ابن ميادة	٤٧و
المنتصر بن المنذر المدني	٣٧ظ، ٥٠ظ
ابن المنذر	٢٨ظ
(ن)	
النايعة	١٨ظ
نصر بن عاصم	٣١ظ
النظار الفقعسي	٣و
النعمان بن المنذر	٤٨و
أبو نؤاس	١٠ظ
نوح (عليه السلام)	٥١و
(هـ)	
هانيء	٣٦و
هميسع	٣٥و

العلم	العلم
هود (عليه السلام)	٣٧ ظ
(و)	
أبو وائل	٣٦ و
ابن الوحيد	٣٨ ظ
الوليد بن المغيرة	٣٦ ظ
ابن وهب	٣١ و، ٣١ و، ٥١ ظ
(ي)	
يحيى بن أيوب	٥١ ظ
يحيى بن يعمر	٣١ ظ، ٣١ ظ
يزيد بن أبي سفيان	٣٨ و

((فهرس مصادر الكتاب))

المصدر	المؤلف	الصفحة
(أ)		
الإبدال	ابن السكيت	٤٠ ظ
أخبار الدول واثار الأول	القرماني	٥٠ و
ارتشاف الضرب من لسان العرب	أبو حيان الأندلسي	٤٩ و
الف باء	البلوي	٣٠، ٥٠، ٣٠، ٥٣، ٥٤ ظ
أمالي ابن دريد	ابن دريد	٣٦ ظ
الأوائل	أبو هلال العسكري	٣٥ ظ
إيجاز البيان في الترجمة عن القرآن	محي الدين بن عربي	٢٨ و
(ب)		
بدائع الفوائد	ابن القيم	٤٢ و
(ت)		
تاريخ المسعودي	المسعودي	٣٧ و
(ج)		
جامع محاسن كتابة الكتاب	الطبيبي	٣٩ و
جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام	ابن القيم	٤٢ و
جمع الجوامع	السيوطي	٤٨ ظ
جمهرة اللغة	ابن دريد	٤٠، ٤٠ ظ
(ح)		
حاشية السيد على شرح العضدي	الجرجاني	٤٢ و
(خ)		
خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب	عبد القادر البغدادي	٢٩ ظ

المصدر	المؤلف	الصفحة
الخصائص	ابن جني	٣٣، ٣٢، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٨
(د)		
ديوان الأدب	الفارابي	٤١
(ر)		
الرسالة	الإمام الشافعي	٤٦
رسالة الإمام أحمد إلى أهل نيسابور وجرجان	الإمام أحمد	٢٥
(س)		
سر صناعة الإعراب	ابن جني	٥، ٦، ١٢، ٢٩، ٣٩
السياسة	أرسطو	٥٧
(ش)		
شرح تصريف المازني	ابن جني	١٩، ٢٤
شرح الرسالة العضدية	عصام الدين	٤٢
شرح كافية ابن الحاجب	رضي الدين الاستربادي	٤٨
شرح الكوكب	السيوطي	٤٣
(ص)		
الصاحبي في فقه اللغة	ابن فارس	٣٥، ٤٦، ٤٧
صبح الأعشى	القلقشندي	٣١
صباح اللغة	الجوهري	٣٧

المصدر	المؤلف	الصفحة
(غ)		
الغريب المصنف	أبو عبيد القاسم بن سلام	٤٠ ظ
الغنية	عبد القادر الجيلاني	٢٦ و
(ف)		
الفتوحات المكية	محي الدين بن عربي	٢٨ و، ٥٢ ظ
فقه اللغة	الثعالبي	٤١ ظ
(ق)		
القاموس المحيط	القيروز آبادي	٥٠ و
(ك)		
الكتاب	سيبويه	٣ و، ٣ ظ
(ل)		
لسان الخواصر	رضي الدين القزويني	٥٠ و، ٥٢ ظ، ٥٥ ظ
لمحة المختطف في صناعة الخط	حسين بن ياسين	٣٨ ظ
الصلاف	الكاتب	
(م)		
المتفق والمفترق	الخطيب البغدادي	٣٧ ظ
المحكم في نقط المصحف	أبو عمرو المقرئ	٣٠ ظ، ٣١ و، ٥١ ظ
مختصر كتاب العين	أبو بكر الزبيدي	٤٥ ظ
المزهر	السيوطي	٤٠ و، ٤٥ و
المستدرک	الحاكم النيسابوري	٣٥ و
المصاحف	السجستاني	٣٥ ظ

المصدر	المؤلف	الصفحة
المصاحف	ابن أشتة	٣٥ و
المقدمة	ابن خلدون	٥١٧ ظ، ٥١٨ و
المقصود و الممدود	ابن الأنباري	٤٩ و
المقصود و الممدود	أبو علي القالي	٤٩ و
المقنع	أبو عمرو المقرئ	٣١ ظ
منع الموانع	التاج السبكي	٤٢ و
الموازنة	حمزة الأصبهاني	٤٥ ظ
المواقف	عبد الدين الإيجي	٢٦ و
(و)		
وفيات الأعيان	ابن خلكان	٣٨ و

((فهرس الفرق والطوائف والأماكن))

الصفحة	الفرق والطوائف والأماكن
٤٨ ظ	(أ)
٣٦ و	ابني نزار
٣٢ ظ	أصحاب رسول الله ﷺ
٢٦ و ٢٨ و	الأصوليون
٣٥ ظ، ٣٥ ظ، ٣٦ ظ، ٣٨ و، ٣٨ و	الأشاعرة
٢٨ و	أهل الأنبار (الأنبار)
٣٨ و	أهل التحقيق
٣٨ و	أهل الجاهلية
٨ و ٣٧ ظ	أهل الحجاز
٣٥ ظ، ٣٥ ظ، ٣٥ ظ، ٣٨ و، ٣٨ و	أهل الحيرة (الحيرة)
٢٥ ظ، ٢٥ ظ، ٣٩ ظ	أهل السنة
٤ ظ، ٥ و، ٢٦ ظ، ٢٧ ظ، ٣٩ ظ، ٣٩ و، ٤٤ و	أهل العربية (أئمة العربية، علماء العربية)
٣٥ ظ، ٣٦ ظ، ٣٦ ظ، ٣٦ ظ، ٥٠ و، ٥١ ظ	أهل العلم
٤٦ ظ	أهل الفقه
٣٩ ظ، ٣٩ ظ	أهل اللغة
٣٠ ظ، ٣١ ظ، ٣٢ و، ٣٢ و	أهل المشرق (المشرق)
٣٠ ظ، ٣١ ظ، ٣٢ و، ٣٢ و	أهل المغرب (المغرب)
٥٥ ظ	أهل الهند
٣٨ ظ	(ب)
٣١ ظ	البرامكة
	البصرة

الصفحة	الفرق والطوائف والأماكن
٣١ ظ	(ت) التابعين
٢٥ ظ	(ج) جرجان
٥٤ و	(ح) الحساب
٢٧ ظ	الحكماء
٧ ظ، ٣٨ و، ٤٨ و	حمير (الحميري)
٢٧ ظ، ٢٨ و، ٥٣ و	الحنابلة
٥٣ و	الحنفية
٣٧ و، ٣٧ و، ٣٨ و	(د) دومة الجندل
٢٩ ظ	(ر) ربيعة
٣١ ظ	الرواة
٥٢ ظ، ٥٢ ظ	(س) السريان
٥٣ و	(ش) الشافعية
٤٣ ظ	(ص) الصرفيون
٣٧ ظ	(ط) الطائف

الصفحة	الفرق والطوائف والأماكن
	(ع)
٥١و	عدنان بن أدد
٣٥ظ	العرب العاربة
١١و	العروضيون
٢٨ظ	العلماء الربانيون
	(ف)
٢٧ظ، ٥٥ظ	الفلاسفة
٣٦و	فلسطين
	(ق)
٣٧و، ٣٧ظ، ٣٧ظ	قريش
٥١و	قوم شعيب
	(ك)
٣٨و	كندة
	(م)
٢٦و	الماتريدية
٥٣و	المالكية
٥٧و	المحتالون
٣٣و، ٣٩ظ	المعتزلة
٢٧ظ، ٢٨و، ٢٨و	المفسرون
٣٧و، ٣٧ظ	مكة
٣٧و، ٣٧ظ	المنجمون
	(ن)
٥و، ٥ظ، ٥ظ، ٢٦ظ	النحويون

الصفحة	الفرق والطوائف والأماكن
٢٥ ظ	نيسابور (ي)
٢٧ ظ، ٣٨ و ٢٦ و، ٥٣ ظ، ٥٥ ظ	اليمن اليهود

أولاً: المخطوطات

- بغداديون في الذاكرة، فؤاد طه الهاشمي، نسخة المؤلف.
- رسالة في ذكر نسب جامع هذه الحروف، محمود شكري الألوسي (ت ١٣٤٢هـ)، المركز الإقليمي للمخطوطات، الرسالة التاسعة عشرة، رقم: ٢/٨٥٦٦ لغة.
- شرح تهذيب المنطق، جلال الدين الدواني (ت ٩١٨هـ)، المركز الإقليمي للمخطوطات، رقم: ١٣٨٤/منطق.
- ونسخة ثانية في: المكتبة القادرية، رقم: ف ٨٣٥/س ٨٣١/منطق.
- شرح الرسالة العضدية، السيد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المكتبة القادرية، رقم: ف ٨٨١/س ٨٧٦/مجموعات/وضع.
- شرح الرسالة العضدية، علي القوشجي (ت ٨٧٩هـ)، نسختي الخاصة.
- شرح الرسالة العضدية، عصام الدين بن عربشاه (ت ٩٤٥هـ)، المكتبة القادرية، رقم: ف ٨٧٦/س ٨٧١/وضع.
- شرح الرسالة العضدية (خلاصة الوضع)، الميررستمي، نسختي الخاصة.
- الغريب المصنف، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢١٥هـ)، المركز الإقليمي للمخطوطات، رقم: ١٦٢٨/لغة.
- الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، المركز الإقليمي للمخطوطات، رقم: ٣١٨٧/أصول فقه.

- منع الموانع شرح جمع الجوامع، التاج السبكي (ت ٧٧١هـ -)، مكتبة الأوقاف العامة، رقم: ٥٢١٥/أصول فقه.

ثانياً: الرسائل الجامعية

- تطوّر الإعجام إلى نهاية القرن الخامس الهجري، عبد العزيز عبد الله محمد، رسالة ماجستير، جامعة بغداد - كلية التربية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- حروف المعجم بين الشنواني والألوسي (دراسة وتحقيق)، كمال حسين أحمد، رسالة ماجستير، جامعة تكريت - كلية التربية للبنات - ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الدرس اللهجي في الكتب النحوية والصرفية حتى نهاية القرآن الثالث الهجري، أحمد هاشم أحمد، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد - كلية التربية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- النثر الفتي موضوعاته واتجاهاته من بداية القرن التاسع عشر حتى نهاية عام ١٩١٨م، حسن دخيل عباس، رسالة دكتوراه، الجامعة المستنصرية - كلية الآداب، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م.

ثالثاً: المصادر المطبوعة:

- الآثار الخطية في المكتبة القادرية، د. عماد عبد السلام رؤوف، بغداد، ١٩٧٥م.
- أبجد العلوم (الوشي المرقوم في بيان اهل العلوم)، صديق بن حسن القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٩٧٨م.
- الإبدال، أبو يوسف يعقوب بن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، تقديم وتحقيق: د. حسين محمد شرف والأستاذ علي النجدي ناصف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، المكتبة الثقافية، بيروت - لبنان، ١٩٧٣م.
- الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن علي بن محمد الأمدي (ت ٦٣١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٩م.
- أخبار الدول واثار الأول، أبو العباس أحمد بن يوسف القرمانى (ت ١٠١٩هـ)، تحقيق: د. أحمد معروف حطيظ، بيروت-لبنان، (د.ت).
- الإدارة العثمانية في ولاية بغداد، د. جميل موسى، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠١.

- أدب الرسائل بين الالوسي والكرملي، تحقيق: كوركيس عواد وميخائيل عواد، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م.
- أدب الكتاب، أبو بكر الصولي (ت ٣٣٥هـ)، تحقيق: محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٢هـ.
- أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ستيفن هيمسلي لونكريك، نقله إلى العربية: جعفر الخياط، ط ٦، منشورات مكتبة اليقظة العربية، مطبعة أركان، ١٩٨٥ م.
- إرتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق مصطفى أحمد النماس، ط ١، مطبعة المدني، بيروت - لبنان، ١٩٨٩ م.
- الاشتقاق، عبد الله أمين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨ م.
- أصول الدين، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الأوقاف، بيروت - لبنان، (د.ت).
- أصول الدين الإسلامي، د. قحطان عبد الرحمن الدوري و د. رشدي عليان، ط ٣ مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٨٦ م.
- الأعلام، الزركلي، مصر، (د.ت).
- أعلام العراق، محمد بهجة الأثري: المطبعة السلفية، ١٣٤٥هـ.
- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، أحمد تيمور باشا، ط ١، لجنة المؤلفات التيمورية، ١٩٦٧ م.
- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني (ت بعد ٣٦٢هـ)، ط ٢، بولاق، ١٣٢٢هـ.

- الإلفاظ الميموزة و عقود الهمز، ابن جنى (ت ٣٩٢هـ)، ط ١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٨م.
- ألف باء، أبو الحجاج البلوى (ت ٧٥١هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، (د.ت).
- إنباء الرواة على إنباء النحاة، علي بن يوسف الققطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.
- الأوائل، أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٨٧م.
- أوزان الفعل ومعانيها، د. هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون من أسامي الكتب والفنون، إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٠٦٧هـ)، اسطنبول، ١٩٤٥م.
- بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، (د.ت).
- البداية والنهاية، ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- البغداديون أخبارهم ومجالسهم، إبراهيم الدروبي، الرابطة، بغداد، ١٩٥٨م.
- بغية الوعاة، جلال الدين السيوطي، القاهرة، ١٣٢٦هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان، (د.ت).

- تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية، حفني ناصف، ط ٢، مطبعة القاهرة، ١٩٥٨.
- تاريخ جرجان، أبو القاسم الجرجاني (ت ٣٤٥هـ)، تحقيق: عبد المعيد خان، ط ٣، عالم الكتاب، بيروت- لبنان، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- تاريخ العرب في الإسلام، د. جواد علي، المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٠م.
- تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع الهجري، يونس إبراهيم السامرائي، مطبعة وزارة الأوقاف، بغداد، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.
- تاريخ القراغول، عبد الستار القراغولي، تحقيق وتعليق: د. عماد عبد السلام رؤوف، ط ١، بغداد، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥.
- تاريخ مساجد بغداد وأثارها، محمود شكري الألوسي، تهذيب: محمد بهجة الاثري، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٣٤٦هـ.
- تاريخ الوزارات العراقية، عبد الرزاق الحسني، ط ٣، مطبعة العرفان، صيدا- بيروت، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- تجديد علم المنطق في شرح الخبصي على التهذيب، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- تحفة الأحوزي، أبو العلاء المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د.ت.).
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.
- تشنيف المسامع بجمع الجوامع، بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

- التعريفات، السيد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٥هـ.
- تقريب التهذيب، أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوانة، ط ١، مطبعة دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم، د. أياد الحسيني، ط ١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٢م.
- تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مراجعة: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة، (د.ت).
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، جلال الدين السيوطي، ط ٤، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٥٤م.
- جامع محاسن كتابة الكتاب ونزهة أولي الأبصار والألباب، محمد بن حسن الطيبي (ت بعد ٩٠٨هـ)، مطابع دار جريدة الحياة، بيروت - لبنان، ١٩٦٢م.
- جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، د. ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والأعلام، ١٩٨٠م.
- جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام، ابن قيم الجوزية، تحقيق: طه يوسف شاهين، مطبعة منير، بغداد، (د.ت).
- جمهرة الخطاطين البغداديين، وليد الأعظمي، ط ١، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- جمهرة اللغة، ابن دريد (ت ٣٢١هـ)، حيدر آباد، الهند، ١٣٤٤هـ.

- حواشي تحفة المحتاج بشرح المنهاج، العلامة الشيخ عبد الحميد الشرواني (ت بعد ٩٨٠هـ) والعلامة المدقق أحمد بن قاسم العبادي (ت ٩٩٤هـ)، مكتبة ومطبعة محمد، مصر، (د.ت).
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ط٤، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠م.
- الخط العربي الإسلامي، تركي عطية عبود الجبوري، إخراج وتصحيح: علي الخاقاني، ط١، دار لبنان ودار التراث الإسلامي، بغداد، ١٩٧٥م.
- خلاصة المنطق، د. عبد الهادي الفضلي، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، (د.ت).
- دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية: محمد ثابت أفندي وأحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس، (د.ت).
- دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، ط٩، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ١٩٦١م.
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، ط٢، مطبعة مجلس المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٩٧٢م.
- الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر، علي علاء الدين الألوسي (ت ١٣٤٠هـ)، تحقيق: جمال الدين الألوسي وعبد الله الجبوري، وزارة الثقافة والإرشاد، دار الجماهير، بغداد، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، صححه: محمد عبده
ومحمد محمود التركي الشنقيطي ومحمد رشيد رضا، ط ٢، مطبعة المنار،
مصر، ١٣٣١هـ.
- ديوان الأدب، أبو إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار
عمر و د. إبراهيم أنيس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة،
١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- ديوان إمرئ القيس، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف،
ط ٢، مصر، ١٩٦٤م.
- ديوان بشر بن أبي خازم، دمشق، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
- ديوان جرير، تحقيق: د. نعمان طه، القاهرة، ١٩٧١م.
- ديوان الحطيئة، مطبعة نعمان طه، القاهرة، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م.
- ديوان ذي الرمة، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، دمشق ١٩٧٤م.
- ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق: د. حسن نصار، مصر، ١٣٧٧هـ -
١٩٥٧م.
- ديوان العجاج، تحقيق: د. عزة حسن، بيروت - لبنان، ١٩٧١م.
- ديوان عمرو بن أبي ربيعة، شرح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة،
١٣٧١هـ - ١٩٧١م.
- ديوان لبيد، تحقيق: د. إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢م.
- ديوان النابغة، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٧٧م.
- ديوان أبي النجم العجلي، صنعه وشرحه: علاء الدين أغا، الرياض،
١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- ديوان أبي نؤاس، تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي، بيروت- لبنان، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.

- الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، ١٣٠٩هـ.

- رسالة ابن مقلة (ت ٣٣٨هـ) في الخط والكتابة، تحقيق: هلال ناجي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩١م.

- الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين وأحكام المتعلمين والمعلمين، أبو الحسن القاسبي (ت ٤٠٣هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: أحمد خالد، ط ١، الشركة التونسية للتوزيع، جانفي- تونس، ١٩٨٦م.

- رسائل في فن الوضع والبيان والمقولات العشر، عبد العزيز سالم، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٤.

- الرسائل المتبادلة بين جمال الدين القاسمي ومحمود شكري الألوسي، بيروت- لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- الرسائل المتبادلة بين الكرملّي وتيمور، تحقيق وتعليق: كوركيس عواد وميخائيل عواد وجليل العطية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

- رسم المصحف، د. غانم قدوري الحمد، ط ١، مؤسسة المطبوعات العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٢م.

- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- رياض النفوس، أبو بكر المالكي (ت ٤٣٢هـ)، ط ١، القاهرة، ١٩٥١م.
- ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا، شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط ١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م.
- الزبيدي في كتابه تاج العروس، د. هاشم طه شلاش، دار الكتاب للطباعة، بغداد، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- السبعة في القراءات، ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، القاهرة، ١٩٧٢م.
- سر صناعة الإعراب، ابن جني، دراسة وتحقيق: د. حسن هنداوي، ط ١، دار العلم، دمشق، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- سنن الترمذي، أبو عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء علوم التراث العربي، بيروت - لبنان، (د.ت).
- سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد بن معين العرموسي، ط ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤١٣هـ.
- شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩١هـ)، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: خيرى سعيد، المكتبة التوفيقية، (د.ت).

- شرح الشاطبية المسمى (إرشاد المريد إلى مقاصد القصيد)، على الضبياع الأزهر، مصر، (د.ت).
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستربادي (ت ٦٨٦ هـ)، دار الطباعة، القاهرة، (د.ت).
- شرح العقائد النسفية، سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩١ هـ)، دار سعادت، ١٣٢٦ هـ.
- شرح القصائد العشر، أبو زكريا يحيى بن علي الشيباني التبريزي (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، حلب، ١٩٧٣ م.
- شرح الكافية الشافية، ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ)، حققه وقدم له: د. عبد المنعم هريدي، دار المأمون للتراث، المملكة العربية السعودية، (د.ت ٩).
- شرح الكوكب المنير، محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار (ت ٩٧٢ هـ)، تحقيق: د. محمد الزحيلي و د. فريد حماد، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- شرح مراح الأرواح في التصريف، بدر الدين العيني (ت ٨٥٥ هـ)، تحقيق وتعليق: د. عبد الستار جواد، مطبعة الرشيد، بغداد، (د.ت).
- شرح النسفية في العقيدة الإسلامية، د. عبد الملك السعدي، ط ١، دار الأنبار، الرمادي - العراق، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- شعراء العراق في القرن العشرين، د. يوسف عز الدين، مطبعة أسعد، بغداد، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م.

- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ابن فارس (ت ٣٩٥هـ).
حققه وقدم له: مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر.
بيروت- لبنان، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ)،
دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩١٣م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت في
حدود ٤٠٠هـ).
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن
بردزبه (ت ٢٥٦هـ):
- ١- تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط ٣، دار ابن كثير، اليمامة، ١٤٠٧هـ -
١٩٨٧م.
- ٢- تحقيق وتوثيق النصوص وضبطها: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة
المنصورة، ١٤٥٣هـ، ٢٠٠٣م.
- صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد
فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان (د.ت).
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، شمس الدين السخاوي (ت
٩٠٢هـ)، بيروت- لبنان، (د.ت).
- طبقات الحفاظ، جلال الدين السيوطي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،
١٤٠٣هـ.
- طبقات الحنابلة، محمد بن أبي يعلى (ت ٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد بن حامد
الفاقي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، (د.ت)

- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ-)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٢م.
- طبقات الفقهاء، أبو اسحق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ-)، تحقيق: خليل الميس، دار القلم، بيروت - لبنان، (د.ت.).
- الطبقات الكبرى، ابن سعد الهاشمي (ت ٢٣٠هـ-)، تحقيق: زياد محمد منصور، ط ٢، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ-.
- طبقات المستشرقين، د. عبد الحميد صالح حمدان، مكتبة مدبولي، (د.ت.).
- طبقات المفسرين، جلال الدين السيوطي، ط ١، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ-.
- طرق تنمية الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مطبعة النهضة الجديدة، القاهرة، ١٩٦٦-١٩٦٧م.
- العربية بين أمسها وحاضرها، د. إبراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨م.
- العقد الفريد، ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ-)، تحقيق: محمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٢م.
- علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، ط ٧، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ت.).
- علم المنطق ميزان العقول، محمد حسين النجار، المطبعة المحمودية التجارية، الأزهر، ١٩٣٨م.
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ-)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٤٠هـ-.
- ١٩٨٠م. مكتبة الهلال، (د.ت.).

- غاية النياية في طبقات القراء، ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، نشره ج. برجستر
أسر، ط ١، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
- الغنية لطالبي طريق الله عز وجل، عبد القادر الجيلاني (ت ٤٧٠هـ)، تحقيق
ودراسة: فرج توفيق الوليد، (د.ت).
- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين
الخطيب، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١٣٧٩هـ.
- الفتوحات المكية، محيي الدين بن عربي (ت ٦٣٨هـ)، دار صادر، بيروت -
لبنان، (د.ت).
- فتوح البلدان، أبو الحسن البلاذري (ت ٢٧٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت -
لبنان، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- فقه اللغة وأسرار العربية، أبو منصور الثعالبي (٤٢٩هـ)، منشورات مكتبة
الحياة، بيروت - لبنان، (د.ت).
- فقه اللغة وأسرار العربية وخصائصها، د. إميل بديع يعقوب، ط ٢، دار الكتاب
للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٩م.
- فيارس مخطوطات مكتبة المتحف العراقي، أسامة النقشبندى وضياء محمد
عباس، بغداد/ الكويت، ١٩٦٨ - ١٩٨٥م.
- الفهرست، ابن النديم (ت ٣٨٠هـ)، تحقيق: رضا تجدد، طهران، ١٣٩١هـ -
١٩٧١م.
- فهرس عناوين المخطوطات العربية في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب -
جامعة بغداد، بديعة يوسف عبد الرحمن وآخرون، بغداد، ١٩٧٧م.
- فهرس مخطوطات خزانة يعقوب سركيس المنداة إلى جامعة الحكمة ببغداد،
كوركيس عواد، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٦م.

- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة، د. عبد الله الجبوري، بغداد، ١٩٧٣ - ١٩٧٤ م.
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن اليماني، ط ٢، بيروت - لبنان، ١٣٩٢هـ.
- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١٧هـ)، عالم الكتب، بيروت - لبنان، (د.ت).
- قصة النقط والشكل في المصحف الشريف، د. عبد الحي حسين الفرماوي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨ م.
- قواعد الخط العربي، هاشم محمد الخطاط، وزارة المعارف العراقية، ١٩٦١ م.
- الكتاب، أبو بشر عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ):
- ١- تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م.
- ٢- تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط ١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
- كتاب المعلمين، محمد بن سحنون (ت ٢٥٦هـ)، مراجعة وتعليق: محمد العروسي المطوي، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ م.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، اسماعيل بن محمد العجلوني (ت ١١٦٢هـ)، عن نسخة سعيد بن الحافظ الشيخ أحمد الجلي، مع المقابلة بنسخة خزانة آل العطار، (د.ت)
- كشف الظنون عن أسامي الفنون، حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، ط ٣، المكتبة الإسلامية، بيروت - لبنان، (د.ت)

- الباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: غازي مختار طليمات، ط ١، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٥م.
- لبّ الألباب، محمد صالح السهروردي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٣٣م.
- لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت- لبنان، (د.ت).
- لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعارف النظامية ط ٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات، أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٣٢هـ)، تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان و د. عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٢م.
- لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف، حسين بن ياسين بن محمد الكاتب (ت ٧٨٠هـ)، تحقيق: هيا محمد الدوسري، سلسلة التراث العلمي العربي، الكويت، ١٩٩٢م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، ط ١، القاهرة، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م.
- مجاز القرآن، أبو عبيدة (ت ٢١٠هـ)، عرضه بأصول وعلق عليه: د. محمد فؤاد سزكين، ط ١، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م.
- مجمع الأشتات، د. عبد الله مصطفى، ط ١، مطابع التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٩م.

- مجمع الأمثال، الميداني (٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد القاسم، العاصي النميري الحنبلي، وساعده ابنه محمد، ط١، مطابع الرياض، ١٣٨٢هـ.
- المحتسب في تبیین شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، تحقيق: علي النجدي وآخرين، القاهرة، ١٩٣٨م.
- المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: عزة حسن، مديرية إحياء التراث العربي، دمشق، ١٩٦١م.
- محمود شكري الألوسي (سيرته ودراساته اللغوية)، محمد بهجة الأثري، ط١، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- مختصر شواذ القراءات، ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، نشره: ج. برجستر أسر، مطبعة الرحمانى، مصر، ١٩٣٤م.
- المخصص، ابن سيده (ت ٤٥٨هـ)، بولاق، ١٣١٦هـ.
- مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين البغدادي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق وتعليق: علي محمد البخاري، ط١، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١٩٥٤م.
- مروج الذهب ومعادن العرب، علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار الجيل، (د.ت).

- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون حواشيه: محمد أحمد جاد المولى و علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت- لبنان، (د.ت).
- المستدرک علی الصحیحین، محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.
- المستقصى في علم الأصول، أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، ط ١، مكتبة المثنى، بغداد، (د.ت).
- المسك الاذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر، محمود شكري الألوسي، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- مشاهير علماء نجد وغيرهم، عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، دار اليمامة للبحث والنشر، (د.ت).
- المصاحف، أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٦هـ):
 - ١- المطبعة الرحمانية، القاهرة، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م.
 - ٢- دراسة وتحقيق ونقد: محب الدين واعظ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، (د.ت).
- مصادر الدراسة الأدبية، يوسف اسعد داغر، بيروت- لبنان، ١٩٥٦م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت- لبنان، (د.ت).

- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (د.ت).
- مظاهر التطور في اللغة العربية المعاصرة، د. نعمة رحيم العزاوي، ط ١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠ م.
- المعارف، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. ثروت عكاشة، ط ٢، دار المعارف، مصر، (د.ت).
- معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان - الأردن، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
- معجم الأدباء، ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، صححه ونشره: مرجليوث، ط ١، مصر، ١٩٢٥ م.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار الفكر، بيروت - لبنان، (د.ت).
- المعجم العربي بين الماضي والحاضر، د. عدنان الخطيب، معهد البحوث والدراسات العربي، القاهرة، ١٩٦٧ م.
- معجم ما استعجم، أبو عبيد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، ط ٣، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (د.ت).
- معرفة القراء الكبار، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٠٤هـ.

- المغازي، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٣٨٥هـ - ١٩٦١م.
- المقتضب، محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٣٨٦هـ.
- المقدمة، ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، ط ٥، دار العلم، بيروت - لبنان، ١٩٨٤م.
- المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط، أبو عمرو الداني، تحقيق: محمد أحمد وهمان، مطبعة الشرقى، دمشق، ١٣٥٩هـ - ١٩٤١م.
- مناهل العرقان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، اعتنى بتصحيحه: أمين سليمان الكردي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (د.ت).
- المنصف شرح تصريف المازني، ابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى ود. عبد الله أمين، مصر، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٤م.
- المواقف، عضد الدين الإيجي (ت ٧٥٦هـ) وشرحه للسيد الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، عني بتصحيحه: السيد محمد بدر الدين النعساني، ط ١، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م.
- موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، علي الحلبي د. إبراهيم طه القيسي ود. مهدي محمد مراد، ط ١، مكتبة المعارف، مصر ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية، الشيخ الملوي محمد أعلى بن علي التهانوي، بيروت، (د.ت).

- نظريات في اللغة، أنيس فريحة، ط ١، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١٩٧٣ م.

- نهاية الإقدام في علم الكلام، عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) حرره وصححه: الفرد جيوم، (د.ت).

- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

- النوادر في اللغة، أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ)، تحقيق: د. محمد عبد القادر أحمد، بيروت - لبنان، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، (د.ت).

- الوزراء والكتاب، محمد بن عبدوس الجهشيار (ت ٣٣١ هـ)، تحقيق: محمد السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت - لبنان، ١٩٦٨ م.

رابعاً: الدوريات

أولاً: المجلات :-

- مجلة أخبار التراث الإسلامي (البغدادية). ع ١٣، أيار - حزيران/١٩٨٣، ما صدر من كتب التراث، عبد القادر البراك .
- مجلة الأقلام البغدادية، ع ٦. السنة السادسة، اذار /١٩٧٠، المختار من مخطوطات الكرملية في مكتبة المتحف العراقي، عادل كامل الألوسي.
- مجلة ألف باء (البغدادية). ع ٧٨٣، أيلول/ ١٩٨٣.
- مجلة الحرية (البغدادية).
- ١- ج ٨-٩، السنة الأولى، ٢١/رجب/ ١٣٤١هـ — -
١٥/شباط/١٩٢٤م، تاريخ الصحافة في العراق، رزوق عيسى.
- ٢- ج ١-٢، ١٢/ ذي الحجة/ ١٣٤٢هـ - ١٥/ تموز/ ١٩٢٤، السواك للسيد محمود شكري الألوسي، نشر محمد بهجة الأثري.
- مجلة دار السلام (البغدادية). ع ١٨٤، السنة الثانية، ١٩١٩، براثي أو المنطقة من تاريخ مساجد بغداد للألوسي، الأب انستاس ماري الكرملية.
- مجلة الرواد (البغدادية) ع ١٤، ٢٠٠١، القول الأنفع في الرد عن زيارة المدفع للسيد محمود شكري الألوسي، نشره: د. عبد الله الجبوري.
- مجلة الزنبقة (البغدادية). ع ٩، السنة الأولى، ١٩٢٣، فتوى في كتاب ماهية النفس لميخائيل تسي(ت ١٩٦٢م)، محمود شكري الألوسي.
- مجلة الزهراء (البغدادية). ١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م، المختم والمنقذة للأب انستاس ماري الكرملية.

- مجلة سبل الرشاد (البغدادية). مج ١، ع ١، جمادي الثاني/١٣٣٠هـ - ١٩١١م.

مقدمة كتاب أخبار بغداد وما جاورها من البلاد للسيد محمود شكري الألوسي.
- مجلة لغة العرب (البغدادية).

ع ٢٤، ج ٢، شعبان/ ١٣٣٠هـ - أب/ ١٩١٢.

١- قصر الاخضر وراي العلامة الألوسي فيه، الأب انتاس ماري الكرمل، ص ٤٥.

٢- من أسماء ابنة اليوم (دودة) للسيد محمود شكري الألوسي، ص ٦٦ - ٦٨ وكذا: ع ٤٤، ج ٤، السنة الثانية، شوال/ ١٣٣٠هـ كانون الأول/ ١٩١٢م. خمة بنت الخنس الإيادية، تصحيح: محمود شكري الألوسي ع ١٠، السنة الرابعة، تشرين الأول، ١٩٥٦، العراق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر، محمد بهجة الأثري.

- مجلة المجمع العلمي العراقي. مج ٣٥، ج ٢، رجب/ ١٤٠٤هـ - نيسان/ ١٩٨٤. عقوبات العرب في جاهليتها وحدود المعاصي التي يرتكبها بعضهم للسيد محمود شكري الألوسي، نشر: محمد بهجة الأثري.

- مجلة المجمع العلمي العربي (دمشق) مج ١، ع ١، ١٩٢١م، شرح أرجوزة تأكيد الألوان للسيد محمود شكري الألوسي.

- مجلة المشرق (البيروتية). ع ١٩، السنة الأولى، ١٨٩٨م.

١- أسواق العرب في الجاهلية، محمود شكري الألوسي: ص ٨٧٠ - ٨٧١.

٢- من مزايا لغة العرب: محمود شكري الألوسي، ص ١٠٢٤ - ١٠٢٦.

٣- الميسر عند العرب: محمود شكري الألوسي، ص ١٠٦٦ - ١٠٧١.

ع ١، السنة الرابعة، كانون الثاني/ ١٩٠١م. تنقيح المناظر لأولى الأبصار
والبصائر لكمال الدين الفارسي (ت ٧٠٨هـ)، محمود شكري الألوسي.

ع ٢١، السنة الخامسة، ١٩٠٢. المدرسة الستتصيرية: من كتاب مساجد
بغداد ومدارسها للسيد محمود شكري الألوسي، استلها من الكتاب: الأب
انستاس ماري الكرمللي

ع ٣، السنة السادسة، شباط/ ١٩٠٣، رسالة في وحدانية الخالق وتثليث
أقانيمه لمطران نصيبين، اعتناء الأب: لويس معلوف.

- مجلة المقتبس (الدمشقية) مج ٤، ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م.

١- المقيم المقعد لأبي الفرج بن الجوزي، محمود شكري الألوسي،
ص ٢٠٩ - ٢١٥.

٢- نخب الذخائر في أحوال الجواهر لابن الأكفاني (ت ٧٤٩هـ)،
تحقيق ونشر: محمود شكري الألوسي ص ٣٧٨ - ٣٨٨.

- مج ٥، ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م.

١- غرائب الاغتراب ونزهة الألياب لأبي النشاء الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، محمود
شكري الألوسي، ص ٢٢٤.

٢- ميزان المقادير في بيان التقادير، رضي الدين القزويني (ت ١٠٩٦هـ)، تحقيق
ونشر: محمود شكري الألوسي، ص ٦٨٦ - ٦٩٨، ٧٥٠ - ٧٦٥.

مج ٧، ١٣٣٠هـ - ١٩١٢، الروضة الفيحاء في تواريخ النساء لياسين خير الله
العمري (ت ١٨١٦هـ)، محمود شكري الألوسي.

- مجلة المقتطف (القاهرة)، ج ٩، السنة العشرون، أيلول سبتمبر. البهاء
مؤسس البهائية، فضل الله الإيراني.

- مجلة المورد (البغدادية) مج ٤، ع ١٤، ١٩٧٥.

١- مدينة الحلة في أخبار بغداد وما جاورها من البلاد للسيد محمود شكري
الألوسي تحقيق وتعليق: د. صباح محمود الحلي، ص ١٠٧ - ١٢٤.

٢- مخطوطات الخزانة الألوسي في مكتبة المتحف العراقي، أسامة ناصر
النقشبندى، ص ١٧٥ - ٢٠٦.

مج ١١، ع ٤، ١٩٨٢، مخطوطات عباس العزاوي (ت ١٩٧١م)، القسم
الأول، أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس،

مج ١٩، ع ٢، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. كتاب الخط الزجاجي (ت ٣٤٠هـ)،
تحقيق د. غانم قدوري الحمد

مج ١٩، ع ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. شرح عقيدة ابن البواب (ت ٤١٣هـ)
في علم صناعة الكتاب لابن البصيص (ت بعد ٧٠٠هـ)، تحقيق: يوسف
ذنون مج ٢٩، ع ٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م. خط الثلث والمخطوطات، يوسف
ذنون مج ٣١، ع ٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م. فهرس مؤلفات الشيخ محمود
شكري الألوسي، رفعة عبد الرزاق محمد

- مجلة الهلال (القاهرة) ج ٧، السنة السابعة، (د.ت) الميسر عند العرب،
محمود شكري الألوسي.

- مجلة اليقين (البغدادية) ج ١٢، السنة الأولى، ١٩٢٢. فتاوى نافعة في مسائل
مهمة: محمود شكري الألوسي مج ٣، ع ٣، ١٣٤٢هـ - ١٩٢٢.

١- الإمام محمود شكري الألوسي، محمد بهجة الأثري، ص ١٣٧ -
١٥٠.

٢- المدرسة المستنصرية، ص ٤٨٣ - ٤٩٣.

ثانياً: الجرائد:-

- جريدة البلاد (البغدادية). ع ٤٣٤٢، ١٦ / رمضان / ١٣٧٤هـ - ٨ / مايس / ١٩٥٥ ذكرى السيد الألوسي، لكاظم الدجيلي (ت ١٣٩٠هـ).
- جريدة الزمان (البغدادية). ٣ / أيار / ١٩٤٨، المختتم والمنقذ، للاب انستاس ماري الكرمللي.
- جريدة الزوراء (البغدادية). ع ١٤٢٥، ٦ / شعبان / ١٣٠٧هـ. ماثرة تذكر ومنقبة تشكر، محمود شكري الألوسي ع ١٤٢٦، ١٥ / شعبان / ١٣٠٧هـ.
- ١- كتاب سر القرآن، سري باشا، محمود شكري الألوسي، ص ٣.
- ٢- ما يفضل به الإنسان، محمود شكري الألوسي، ص ٤.
- جريدة العالم العربي ع ٣٨، ٩ / أيار / ١٩٢٤ - الجمعة ٥ / شوال / ١٣٢٤. ع ٣٩، ١١ / أيار / ١٩٢٤ - السبت ٦ / شوال / ١٣٤٢.
- جريدة العراق.
- ١- ع ٤٠٩، ٢٧ / أيلول / ١٩٢١.
- ٢- العدد الممتاز، السنة الخامسة، ١٧ / شوال / ١٣٤٢هـ - ٢ / حزيران / ١٩٢٤. عقوبات العرب في جاهليتها وحدود المعاصي التي يرتكبها بعضهم، محمود شكري الألوسي.